جامعة الجزائر
معهد العلوم الإجتماعية
فرع علم الإجتماع

التصنيع والنمو الحضري في الجزائر

مع دراسة ميدانية على عينة من ثلاثة أحياء قصديرية

(بوحمرة - لمحافر - بوزعرورة)

بعنابة

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الريفي الحضري

تقديم الطالبة : عجابي خديجة
إشراف : الدكتور محمد السويدي

السنة الدراسية : 1989/88 م

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

- إليكما يا من اجتمعت روحكما الطاهرة على سر القدر لتكونا سببا في وجودي
- لك يا أمي حملتني ووضعتني كرها وكانت عيناكِ البريق الذي أنار دربي
- لك يا أبي تحملت الصعاب وكابدت الشدائد وكانت قطرات تحرق جبينك ثروة سعيي

لكما أهدي فيض فكري وعصارة جهدي ،
فلكما الفضل ، ولله الحمد والشكر

شكر
و
تقدير

يسعدني أن أتقدم بشكري الجزيل الى الاستاذ الدكتور محمد سويدي، الذي تكرم بقبول الاشراف على بحثي هذا ، 61 رعاه وخصص له من الوقت والجهد الذي كان نبراسا أضاء طريقي ، وحافزا على مواصلة البحث رغم الصعوبات .

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري الجزيل الى كافة أساتذتي الافاضل الذين ساعدوني من قريب أو بعيد .

كما أشكر شقيقي الاستاذ عجابي عمار وكافة الذين ساعدوني في طبع هذا البحث ، الى هؤلاء جميعا أتقدم بشكري وتقديري حافظة لهم الجميل .

ع. خ.

========

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الصفحة | الموضوع

فهـرسـت الجـداول

رقم الجدول | الصفحة

رقم الجدول | الصفحة

ـ مدخـــــل :

لقد ورثت الجزائر عند استقلالها وضعية اقتصادية و اجتماعية متخلفة وكان عليها أن تبني اقتصادها بحيث يضمن تحسين ظروف معيشة السكان و يقضي على تبعيتها للخارج و يدعم استقلالها السياسي ، ورأت أنه من أجل تحقيق ذلك كان من الضروري أن تعمد الى خلق قاعدة صناعية متينة لا قتناعها بأن القطاع الفلاحي لا يستطيع وحده انتاج الوسائل المادية (الالات ، الاسمدة ، الوقود ، و التجهيزات المختلفة) التي يحتاج اليها و هو بذلك عاجز عن تنشيط العلاقات الانتاجية بنفس الوتيرة التي تضمنها الصناعة ، كما أن انتاج القطاع الفلاحي يبقى على حالته الطبيعية في غياب الوحدات الصناعية الفلاحية التي من شأنها أن تضمن الشغل لعدد هام من السكان و ترفع قيمة المنتجات الفلاحية .

اذن كما أسلفنا القول لقد اقتنعت الجزائر بأن القطاع الاستراتيجي الذي يمكن أن يضمن التنمية الشاملة و الحقيقية لباقي القطاعات يتمثل في النشاط الصناعي ، و اعتبرت ذلك التصنيع شرطا أساسيا للتنمية و ضرورة موضوعية للتقدم و التطور الاقتصادي و سبيلا من سبل رفع بصمات التخلف و التبعية ، احداث التوازن في جميع القطاعات و بالتالي اشباع حاجات المواطنين الاقتصادية و الاجتماعية .

ولذا فقد تزايد الاهتمام به و ذلك لما يحققه من نمو سريع و بمعدلات كبيرة في الانتاج و الدخل القومي و لسهولة التحكم فيه تخطيطيا .

غير أن هذه العملية (التصنيع) التي مافتئ تجسيدها يتجسم منذ العشرينية الماضية في اطار البرامج الخاصة للولايات ، و في

اطار تطبيق مخططات التنمية الاجتماعية والاقتصادية الوطنية والتي كانت قد لعبت دورا هاما في تمتين البنية الاقتصادية للوطن، ورفع المستوى المعيشي للسكان، فانها ايضا كانت وراء بعض السلبيات التي نجمت عن عدم وجود مخطط وطني للتنمية من شأنه ان يضمن النمو الشامل والمتناسق لكل فروع النشاط الاقتصادي عبر جهات الوطن وتمثلت هذه السلبيات في عدم التوازن القطاعي والجهوي، حيث انه قد تمركز في مناطق معينة من الوطن، وخاصة الشريط الساحلي والمراكز الحضرية الكبرى، هذا اذا كنا نعرف بأن الجزائر ابان الاستقلال كانت تتميز بالازدواجية (جزائر المدن وجزائر الارياف) هذا لان طبيعة الاهداف الاقتصادية للمستعمر تقتضي ذلك.

وكانت النتيجة أن توجهت اعدادا كبيرة من سكان الارياف والهضاب العليا نحو هذه المراكز التي وطنت بها صناعة، وهنا اقترنت ازمة السكن بمشكل النزوح الريفي وانفجار المدينة، حيث اصبحت جل المدن الساحلية خاصة الاقطاب الصناعية تعاني من العجز المستمر في اشباع حاجات الامواج المتتالية للايدي العاطلة، هذا رغم الشغور الذي عرفته المدن بعد رحيل المعمرين، وازدادت هذه الظاهرة استفحالا وبصورة متزايدة طوال الستينات والسبعينات كنتيجة مباشرة اوغير مباشرة للنهج السياسي الذي اتبعته الدولة آنذاك في التنمية الوطنية والاقتصادية منها على الخصوص، فظهرت الأحياء القصديرية في المناطق الصناعية (الجزائر - وهران - عنابة - قسنطينة) وكذلك مناطق اخرى مثل سكيكدة أخيرا ... الخ.

ان هذه الاحياء لم تفرض نفسها على الباحثين في علم الاجتماع والاقتصاد والديمغرافيا، بل اصبحت تشكل عثرة في سبيل المخططات

العمرانية وكذلك بالنسبة لسياسة التنمية عموما وسياسة التوازن الجهوى بصورة خاصة .

ومن هنا فاني اعتبر هذا البحث انعكاسا للوضعية الاجتماعية التى تعيشها الطبقة العاملة في المدينة وخاصة القاطنة في الاحياء القصديرية .

واستنادا للاعتبارات السابقة اقدم دراستي هذه تجسيدا لتصوراتي راجية ان تساهم في ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل الاجتماعية التى تعاني منها المنطقة .

اولا اهداف البحث واهميته العلمية والمجتمعية :

ليس للباحث الاجتماعي أي هدف اسمى من ان يفهم فهما حقيقيا جوانب مشكلة البحث الذي يقوم به وبالتالي تقديم مقترحات تخفف من آثارها كخطوة اولى نحو القضاء على العوامل التى ساهمت في تكوينها ، ويمكن القول ان اهداف البحث هي :

1 ـ اهداف علمية :

تهدف هذه الدراسة الى محاولة التعرف على مراحل النمو الحضرى والعوامل التى ساهمت على تشجيع هذه الظاهرة ثم محاولة الوقوف على العلاقة التى توجد بين التصنيع والنمو الحضرى، ذلك باعتبارهما ظاهرتين اجتماعيتين .

ولما كانت الظواهر الاجتماعية مرتبطة ببعضها اوثق الارتباط، فان كلا منهما تتأثر بالاخرى ،كما سنحاول معرفة الأثار المترتبة عن هذا التزاوج بين الظاهرتين ، هذه الأثار التى لم يكتب عنها الا القليل في المجتمع الجزائري بالاضافة الى ندرتها في الدول النامية .

لهذا فنحن في اشد الحاجة الى مزيد من الدراسات الميدانية الخاصة بالهجرة والمشكلات الديمغرافية المتضمنة في عطيتي (التصنيع ـ النمو الحضرى) التى تتناول هذه المشكلات في واقعها وفي اطارها

الثقافي ، ذلك انه عن طريق البحث العلمي وحده يمكن كشف هذه الحقائق وتشخيصها والتي مازال يشوبها بعض الغموض .

2 ـ اهداف وطنية :

تهدف هذه الدراسة الى تحديد نوع العلاقة بين التصنيع والنمو الحضري في ضوء الهجرة الريفية نحو المراكز الصناعية التي اصبحت ظاهرة عامة في البلدان النامية بعد ان ادرك سكان الريف الفارق الكبير بين الحياة الحضرية والحياة الريفية .

كما سوف يركز البحث على المشكلات التي تواجه المهاجرين في البيئات الحضرية ، وما هو نوع هذه المشاكل ثم نحاول التعرف على مدى تعلق المهاجرين الريفيين بحياتهم السابقة (الريفية) ومدى اندماجهم في حياتهم الحاضرة (الحضرية) واتجاهاتهم في المستقبل ، وكيف يمكن تحسين وضعيتهم من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والمهنية وذلك عن طريق :

1 ـ جمع بيانات من المهاجرين انفسهم كتمهيد لدراسة العوامل التي ساهمت في خلق المشكلات التي يعانون منها وعزلها عن بعضها .

2 ـ التعرف على اهم العوامل التي تولد الرغبة في ترك الريف والاتجاه نحو المدن ، وذلك للاعتقاد ان العوامل ليست كلها بنفس القوة المؤثرة في خلق الظاهرة .

3 ـ محاولة التعرف على اهم المشكلات العامة التي تواجه المهاجر الجزائري ومعرفة العوامل الاكثر تأثيرا في حياته .

ومما سبق يتبين ان تطبيق قواعد البحث العلمي في بحث المشكلات الاجتماعية هو الطريق الاسلم للوصول الى التعرف على الواقع ، خاصة في هذه المرحلة الحاسمة التي يمر بها المجتمع الجزائري منذ الاستقلال الى الآن .

ثانيا : الاشكالية :

يمر العالم بثورة سكانية منذ منتصف القرن التاسع عشر على اقل تقدير . ولقد صاحب ارتفاع معدلات النمو السكاني تغيرات عميقة في توزيع السكان ، ويمكننا ان نلاحظ ذلك بوضوح في ميل السكان الى التمركز في مناطق وتجمعات حضرية تزداد اتساعا يوما بعد يوم .

ان النمو المضطرد في عدد سكان المدن في العالم لا يمكن النظر اليه باعتباره ظاهرة ديمغرافية فحسب بل ان له انعكاسات اجتماعية على جانب كبير من الأهمية .

ونظرا للتزايد المستمر لهذه الظاهرة وخاصة في الدول النامية والتى تعتبر الجزائر واحدة منها ، تمر مدنها في الوقت الحاضر بتحولات اجتماعية هامة رافقها تزايد سكاني بنسب عالية ، وكان لضواحي المدن التى انشئت فيها الصناعة النصيب الأكبر من هذه الزيادة ، وبشكل لم تتمكن الدولة ان تعالجها بصورة عاجلة وفعالة ، ولذا فقد ظهرت الاحياء الغير مخططة (الأحياء القصديرية) وانتشرت بسرعة كبيرة خاصة بعد عام 1967 تاريخ الانطلاق في التنمية الصناعية الكثيفة .

ان عدم مسايرة الامكانيات المتاحة للحاجيات المتنامية للسكان في المدن ادى الى تفاقم المشاكل وزيادة حدتها ، من هذه الزاوية تبدوا ضواحي المدن الجزائرية في اشد الحاجة الى الدراسة العلمية من الناحية السوسيولوجية والتخطيط العمراني .

- ماهي مسببات هذه الظاهرة ياترى

- هل ترجع الى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية للسكان نتيجة الانخفاض السريع في معدلات الوفيات بدون تغير ملموس في معدل المواليد الذي ادى الى اتساع الفجوة الديمغرافية من الزيادة في الدخل والانتاج الوطني . وبالتالي قلة وانعدام الاستثمارات التي يمكن ان توجهها للقطاعات الغير زراعية

لامتصاص الفائض الكبير من العمالة .

ـ ام ترجع هذه الزيادة الحضرية الى الهجرة الريفية التي برزت في البداية بسبب الحرب و سياسة تجميع السكان ثم عن تحرك هؤلاء السكان الى المدن عام 1962 و هو التحرك الذى ارتبط في الواقع بنزوح الأوروبيين الجماعي ، و الحاجة الى من يحل محلهم في مختلف النشاطات التي كانوا يقومون بها .

ـ و اذا كانت الهجرة هي المتسببة في عملية النمو الحضرى الزايد كما أكدت العديد من الاحصائيات ، فمثلا في ولاية مستغانم تشير الاحصائيا ان المنطقة الصناعية بها امتصت في الفترة بين (1973 ـ 1978) حوالي (4000) عامل فلاحي ، اما ولاية الشلف وحسب احصائيات المديرية الولائية فان عدد الفلاحين الذين غادروا المزارع في نهاية عام 1977 يقدر بحوالي (1432) عامل (1)

. اما في بلدية الحجار و لاية عنابة فقد شهدت هي الأخرى هجرة ريفية واسعة حيث ارتفع عدد السكان بها من (15670) نسمة عام 1966 الى (39642) نسمة في 1977 ، اما في 1979 فقد وصل (42000) نسمة (2).

ـ ان هذه الظاهرة ليست مقتصرة على بعض المناطق فقط وانما تشمل جميع المناطق المهلية من الوطن ، و التي وطنت بها الصناعة حيث اعتبرت كمراكز جذب للسكان الريفيين ذلك ان (1060000) نسمة قد نزحوا من الريف في الفترة ما بين (1966 ـ 1977) .

---

(1) EL MODJAHID N°4612, 15em ANNEE 128 -4 - 1980, P4 .

(2) DIRECTION DE LA PLANIFICATION ET DE L'AMENAGEMENT DU TERITOIRE, FICHE MONOGRAPHIQUE DE LA WILAYA DE ANNABA

نستخلص مما سبق ان الزيادة الناتجة عن الهجرة كانت اكثر من الزيادة الطبيعية للسكان، بالاضافة الى ان الزيادة الطبيعية للسكان قد تأثرت بالهجرة الريفية .

اذن فما هي عوامل الهجرة الداخلية نحو المدن، فهل تعود الى عوامل الطرد من المناطق الريفية ، وعوامل الجذب الى المناطق الحضرية المتمثلة في المنشآت الصناعية ، ام ترجع الى عوامل تاريخية كالاستعمار. بالاضافة الى ان انتقال الأفراد من الريف الى المدينة يؤثر في تغير انماط تكيفهم مع العادات والظروف المعيشية السائدة في المدينة فهم يأتون بسماتهم الاجتماعية وعاداتهم وقيمهم التي تختلف الى حد ما عن تلك السائدة في المجتمع الحضري .

وهكذا تتعرض هذه العادات والقيم الى عمليات التغير كما تقاوم ايضا الظروف الداعية الى التغير ولذلك : ـ

ا ـ يتغير جزء منها (يموت او يختفي) .

ب ـ يبقى جزء حيا ويسمى بقايا (   )

<u>ثالثا : الفرضيات :</u>

الفرضية الأولى :

ان سياسة التنمية السليمة في اي مجتمع تتطلب التكامل التام تتمثل عطية التنمية والتوازن في توزيع الاستثمارات (توطين الصناعة) واي خلل يصيب هذا التكامل والتوازن يحدث ارتباكا في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية معا . وجذب التصنيع للقوى العاملة الفلاحية في المنطقة موضوع البحث ناتج عن عدم التوازن في عملية التنمية ولهذا يمكن طرح عدد من التساؤلات

الى اي مدى يمكن اعتبار تطور وانتشار الصناعة في الجزائر عامل جذب واغراء للريفيين وبالتالي نمو حضري متسارع .

الى اي مدى برزت اهمية التصنيع في خلق مشكلات للقطاع الفلاحي والصناعي وذلك بتزويده بيد عاملة غير مكونة بالاضافة الى تركز هؤلاء

المهاجرين حول المدن الصناعية و بالتالي حدوث مشكلات اجتماعية و عمرانية (الأحياء المتخلفة) .

هل كان للصناعة دور في تنمية المجتمع فعلا و خاصة بعد قيام قاعدة صناعية عريضة .

الفرضية الثانية :

ان سوء تكيف العمال الذين هم من اصل ريفي في وسط (صناعي حضرى) يرتبط بهجرة هذه اليد العاملة بعقلية تقليدية (الأرض ـ الزراعة) بالاضافة الى جهلها الكلي باساليب العمل الصناعي و انعدام خبرتها بالتنظيمات الادارية و الفنية، و من هنا فان الفلاحين الذين انتقلوا و تمركزوا في المدن و يعملون في الصناعة ، وجدوا انفسهم غير قادرين على التكيف مع النموذج الجديد الصناعي الحضرى ، لأن امكانياتهم محدودة في الميدان التكنولوجي للصناعة و التساؤلات هي :

الى اي مدى يمكن اعتبار عامل الكفاءة و مشكل التكوين من الاسباب التي ادت الى سوء تكيف العمال في الوسط الحضرى الصناعي ؟

الى اي مدى يمكن اعتبار الانتقال من الوسط الريفي الى الوسط الحضرى الصناعي سببا في تغيير قيم و اتجاهات الأفراد ؟

الى اي مدى يمكن اعتبار الجهل باساليب الصناعة لدى المهاجرين سببا في قلة التوظيف .؟

رابعا : المنهج و الأدواته :

اعتبارا للعلاقة المنهجية التي تربط بين الموضوع و المنهج في الدراسة الاجتماعية حيث انهما قضيتان متلازمتان ، و ان طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج الملائم من اجل الالمام بكل جوانب الموضوع ، و على ذلك فاننا سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج الكيفي مع الاستعانة بالمنهج الكمي و المتمثل في الاحصائيات التي ستعتمد عليها هذه الدراسة في بعض جوانبها و لذلك سنعتمد على المنهجين التاليين المتفرعين عن المنهج الكمي .

1_ المنهـج الوصفـي :

يهتم هـذا المنهـج بتصـوير الوضـع الراهن في تحديد العلاقات التي توجـد بين الظـاهرتين موضـوع الدراسـة التي تسيـر في طريق النمو والتغير، وانطلاقـا مـن هـذا التصـور والتحديد للعلاقـات ، يمكـن وضـع تنبوءات عن الأوضـاع المقبلـة ، ومـن هنـا فالمنهـج الوصفي ليس مجـرد وصف لما هو ظـاهر للعيان ، بـل انـه يتضمـن الكثيـر مـن التقصـي ومعرفة الأسبـاب والمسببات لما هو ظاهر للعيـان ، كمـا انـه يتطلـب منـا معرفة الطرق والامكانيات التي تساعد في التخفيـف مـن الظـاهـرة موضـوع الدراسـة لما هـو افضـل وطبقـا للحـاجة التي يتطلبهـا المجتمـع .(1)

2_ المنهـج التحليلـي :

وهـذا المنهـج يأخـذ جـانبا كبيـرا من الدراسة حيث نعتمد عليـه من بدايـة البحـث حتـى نهايتـه ، وذلك مـن تحليل الوثـائق المتعلقـة بالموضوع وتحليل ومعـالجـة البيانات المتحصل عليهـا مـن تطبيق الاستمـارة واجـراء البحث الميـدانـي خـاصـة مـع تأويلهـا وتفسيرها وتصنيفها وتبويبها .

3_ المنهـج الاحصـائـي :

هـذا المنهـج يهتـم بالجـانب الكمـي في الغـالـب ، لذا ان الاحصـائيات تعتبر المـادة الخـام لكـل البحـوث الاجتمـاعيـة ونحن هنـا نستعملـه في تحديد حجم الظـاهـرة موضـوع الدراسـة وهـو (النمـو الديمغرافي الحضـرى وعلاقتـه بالتصنيـع في المنطقـة المـدروسة وكذلك بعض المناطـق الأخـرى على سبيـل المثـال ، وعلـى ذلك فهـذا المنهـج ايضا يأخـذ جانبا كبيـرا من الدراسـة نظـرا لطبيعـة الموضـوع المـدروس .

---

(1) _ د . يوسـف مصطفـى القـاضي _ مناهج البحوث وكتابتهـا _ دار الجبـل للطباعـة /_ الفجـالة _ 1979 _ ص . 108 .

الأدوات :

تعتمد الدراسة في جمع وتحليل البيانات وتصنيفها والتعليق عليها على الأدوات التي نعتقد انها صالحة لتلبية حاجات الموضوع المدروس والوصول الى نتائج علمية دقيقة وهي :

1 ـ الملاحظة :

يرى الباحثون الاجتماعيون ان الملاحظة اساس كل بحث اجتماعي ميداني وهي الأداة الأولى لجمع البيانات كما انها الأساس التي يمكن الاعتماد عليه للوصول الى المعرفة العلمية . (1)

وسوف يعتمد هذا البحث على الملاحظة من خلال معايشتنا للظاهرة وكذلك من خلال معايشتنا للعينة في فترة البحث الميداني .

2 ـ استمارة المقابلة :

وهي الأداة الأساسية التي سوف نعتمد عليها في دراستنا من حيث جمع البيانات وذلك بتطبيقها على العينة المستخرجة ويرى الباحثون الاجتماعيون ان هذه الأداة تمكن الباحث من سبر غور المبحوث وذلك بالتطرق لمواضيع مختلفة يستفيد منها الباحث في التحليل ، كما تساعده في الحكم على مدى صدق المبحوث في اجابته .

وسوف تتضمن هذه الاستمارة اسئلة حول الأصل الجغرافي للمبحوث ، وعن سبب الانتقال وتخليه عن القطاع الفلاحي ، ومتى تم ذلك اي الفترة التاريخية ، الى غير ذلك من الأسئلة ، وذلك حتى نتمكن من معرفة اهم العوامل التي قد يكون لها أثر في احداث الظاهرة موضوع الدراسة ، لأن اغفال بعض العوامل قد يؤدي احيانا الى عدم معرفة بعض الظواهر من حيث العوامل التي ادت الى ايجادها فعلا ، او من حيث ارتباطها بغيرها . (1)

3 ـ عينة البحث :

سوف نعتمد في دراستنا الميدانية على عينة عشوائية بسيطة ، وذلك لما تتميز به من سهولة في الضبط والدقة والاختيار وضمان التوزيع العادل في العينة بالنسبة لاطار المجتمع المبحوث .

(1) د . محمد طلعت عيسى ، البحث الاجتماعي مبادئه ومناهجه ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1960 ، ص . ص 29 . 45 .

تمهيد :

يهتم هذا البحث بظاهرة التحضر وعلاقته بالتصنيع في الجزائر ، ومن هنا فانه من الضروري تحديد معنى كلمة التصنيع و النمو الحضري والديمغرافيا وكل ما يتصل بهما من مصطلحات لازالة الغموض والالتباس عن هذه المفاهيم .

اولا : مفهوم التصنيع :

مصطلح التصنيع مشتق من لفظ صناعة (INDUSTRIE) الذي يطلق على العمليات التي ينتج عنها تحول او تحويل من مواد الطبيعة حتى تتلائم و احتياجات الانسان و تساهم في اشباع رغباته . (1)

و من هذا المفهوم اشتق لفظ التصنيع (INDUSTIALISATION) وقد استخدم ليصف حالة الدول التي تأخذ بسياسة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية عن طريق على الصناعة و التوسع فيها . (2)

كما اعتبر التصنيع في فرنسا وسيلة للنمو الاقتصادي و ذلك منذ بداية القرن الثامن عشر حتى الوقت الحاضر . (3) حيث انه يلعب دورا هاما في بداية التنمية نظرا لوظيفته التي يؤديها كأداة لتسهيل تطوير التقنية العامة و الرفع من مستوى انتاجيتها . (4)

و للتصنيع عدة مفاهيم حيث عرفه كثير من الباحثين الا ان هذه التعاريف تتفق في غالبيتها و تدور حول محور واحد و هو التغير في تقنية و فنيات

---

(1) ــ د . فليبرفلت ، الجغرافيا البشرية، ترجمة احمد سامي مصطفى ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1970، 525 .

(2) ــ د . حسن الساعاتي ،علم الاجتماع الصناعي ، دار المعرفة بمصر ،1976،ص 263 .

(3) BAINACH . P, REVOLUTION INDUSTRIELLE ET SON DEVLOPPEMENT, PARIS 5em, SOCIETE D'EDITION D'ENSENGEMENT SUPERIEUR, 1963 , P302 .

(٤)- BERT .F . HOSLITZ ET AUTRES, INDUSTRIALISATION ET SOCIETE, UNESCO, 1963, P15 .

الانتاج في جميع ا ميادين النشاطات البشرية المختلفة سواء كانت زراعية ام صناعية ام خدمات .

مفهوم التصنيع عند ولبرت مور (W. more)
===========================

يقصد بالتصنيع التغيير في فنية الانتاج و يقرر الأستاذ (مور) ان تعريف التصنيع هو اكثر اتساعا مما هو شائع في الاستعمال الدارج للاصطلاح اذ يقصد به تقنية الزراعة والخدمات ايضا بالاضافة الى الانتاج المصنعي الفبركة و يتعدى الى متضمنات الطرق الاجتماعية الفنية المتنوعة كالتنظيم الاداري والعلاقات الانسانية والاعلام او العلاقات العامة على الرغم من ارتباطها بالطريقة الفنية للانتاج ، و يضيف الأستاذ (مور) ان عبارة المتضمنات الاجتماعية للتصنيع لا يقصد بها اية حتمية اقتصادية او فنية جامدة ، فالمشكلة معروضة بهذه الطريقة لا ن التغيرات في فنية الانتاج اصبحت تحدث اثارها السلبية في جل الدول المتخلفة . (1)

و التصنيع بهذا المفهوم يتضمن جوانب اقتصادية و اجتماعية من حيث توسيع الانتاج واقامة المصانع وتجميع العمال في مكان واحد وارتباط العامل بالالة ، كما يصاحبه تحضر سريع مما نتج عنه ظواهر اجتماعية يجد علم الاجتماع فيها حقلا لاجراء الدرسات للتخطيط الاجتماعي وتقديم خدمة للمجتمع .

مفهوم التصنيع عند كلارك كير :
===========================

يرى كلارك كير ان التصنيع يدل على الانتقال الواقعي في المجتمع التقليدي الى الصناعة ، والصناعية في اعتقاده مفهوم يطلق على المجتمع الكامل التصنيع اي هي الشكل الذي يحاول ان يحققه التصنيع .

وقد تعتبر عملية التصنيع عملية تقنية تستخدم فيها العلوم الطبيعية والتطبيقية ، و بعبارة اخرى فان عملية التصنيع تعني عملية التحول في المعرفة الصناعية واستخدام التجارب العلمية وتوفير كافة المتطلبات لبناء الصناعة وتطويرها . (2)

---

(1) _ د . حسن الساعاتي ، التكنولوجيا والمجتمع ، بحوث في النتائج الاجتماعية للتصنيع والتغير التكنولوجي ، دار المعرفة ، 1962 ، ص 37 .

(2) _ د . عبد الكريم عبد السادة النصار ، التصنيع واثره في حفز التغير الاجتماعي ، منشورة وزارة الاعلام والثقافة ، العراق ، 1977 ، ص 12 .

. هـذا ويعرف حسن الساعاتي التصنيع بأنه : (سياسة اقتصادية شاملة ذات اهداف اجتماعية ترسمها الدولة في شكل تخطيط متدرج التنفيذ ويشترك الشعب في تنفيذ هذه السياسة مع الدولة ، اشتراكا ايجابيا يهدف الى الاستقلال السياسي والاقتصادى ، وتشمل السياسة الاقتصادية للتصنيع تنمية جميع القطاعات في المجتمع سواء كان ذلك في ميدان الزراعة والتعدين ام الخدمات العامة ام الصناعة) ذلك هو التعريف الاشتراكي العلمي للتصنيع . (1)

اما من وجهة النظر الرأسمالية الكلاسيكية او من الوجهة التاريخية فان التصنيع (عملية تنمية تكنولوجية تستخدم فيها العلوم التطبيقية وتمتاز بتنمية الانتاج في نطاق واسع باستعمال الالات ، ويكون توزيع السلع الانتاجية والاستهلاكية في سوق واسعة النطاق ، اما اداة الانتاج فقوة بشرية عاملة متخصصة مقسمة الوظائف تبعا للتخصصات المختلفة ويصحب ذلك كله عمران حضرى سريع واسع النطاق) .

والواضح من التعريفين السابقين الاشتراكي والرأسمالي ان الأول يعتمد على تنمية جميع جوانب قطاعات أنشطة المجتمع معتمدا على المشاركة الشعبية متخذا الجانب الاجتماعي كعنصر هام في العملية الصناعية وكهدف اساسي لها . اما الرأسمالي فيركز على التنمية التكنولوجية من اجل الانتاج الواسع بهدف السوق ويعتمد في ذلك على تقسيم العمل والتخصص في الانتاج ، ويصل (حسن الساعاتي) في النهاية الى ان التصنيع في كلا التعريفين ذو اهداف اجتماعية وسياسية .

ثم يعرف حسن الساعاتي التصنيع من وجهة نظر علم الاجتماع بانه (عملية تنشئة اجتماعية او تطبيع اجتماعي لجميع افراد المجتمع الصناعي المخطط على ما يسود فيه من مفاهيم ومعايير وقيم ومثل ومعتقدات تشكل سلوكهم في عادات اجتماعية تصبح اعرفهم وتقاليدهم التي يتمسكون بها . (2)

تعريف التصنيع في الدول النامية :

عرفت لجنة التنمية الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة المنعقدة عام 1963 التصنيع في الدول النامية بما يلي : ـ

---

(1) ـ د . حسن الساعاتي ، علم الاجتماع الصناعي ، مرجع سابق ، ص 132

(2) ـ جامعة الدول العربية ، العمالة والتصنيع ودورها في التنمية الاجتماعية ، المؤتمر الحادى عشر للشؤون الاجتماعية للعمل ، القاهرة ، 1967 ، ص 144 .

(يعتبر التصنيع عملية تطوير اقتصادى ويتم في هذه العملية تعبئة قسم متزايد من المصادر الوطنية من اجل تطوير بنية اقتصادية وطنية متشعبة الجوانب وحديثة من الناحية التقنية ، وتتميز هنه . البيئة الاقتصادية بوجود قطاع ديناميكي لصناعة الألات ، هذا القطاع الذى ينتج ادوات الانتاج والسلع الاستهلاكية ، ويكون هذا القطاع ايضا قادرا على تأمين معدل نمو مرتفع لمجمل الاقتصاد وتحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعي). (1)

وهذا التعريف يعطي اهمية للتصنيع حيث يركز على اتخاذ التصنيع الثقيل كوسيلة ذات اولوية في غاية التصنيع من اجل الخروج من حالة التخلف دون ان يتجاهل التصنيع المعتمد على الصناعات الخفيفة الاستهلاكية في آن واحد .

مفهوم التصنيع في الجزائر :

اتخذ مفهوم التصنيع في الجزائر مدلولا خاصا منذ ان استرجعت البلاد استقلالها ، واستعمل على نطاق واسع منذ الشروع في تطبيق المخطط الرباعي الأول (1970 ــ 1973) حيث حدد الميثاق الوطني الجزائري مفهوم التصنيع كما يلي :

(ان للتصنيع في الجزائر مدلولا وابعادا لثورة حقيقية ، ذلك انه مثل الثورتين الثقافية والزراعية ، ضمن اهدافه المتمثلة في عمليات الاستثمار وما يحدثه من انشطة ضمن تحويل علاقات الانتاج الناجمة عن الاختيار الاشتراكي ، والتغيير العميق للانسان واعادة تشكيل المجتمع في نفس الوقت الذى يعمل فيه على تغيير ملامح البلاد) ... (وترمي الثورة الصناعية الى احداث تغييرات عميقة في البنيات الاقتصادية للبلاد ، لتنتقل من اقتصاد تقليدي يعتمد بصفة اساسية على قطاع الخدمات والانشطة الزراعية الى اقتصاد عصرى تتداخل وتتكامل فيه الانشطة الانتاجية المتميزة بتكثيف المبادلات بين فروع القطاع الاقتصادى الواحد ، او بين القطاعات الاقتصادية المتعددة بحيث يؤدى الى تنمية شاملة ومنسجمة ، وذلك بتوسيع المناهج الصناعية الى جميع القطاعات الانتاجية . (2)

وبناء على ما سبق يمكن القول بان التصنيع في اي مجتمع من المجتمعات يتم تنفيذه في اطار النظام الاقتصادى والسياسي القائم في هذا المجتمع ، كما تترتب على ذلك نتائج متباينة وواضحة الاختلاف .

---

(1) ــ مارتين بويشمان ، التصنيع في البلدان النامية ، دار التقدم العربي ، دمشق ، د . ت ، ص 38

(2) جبهة التحرير الوطني الجزائري ، الميثاق الوطني ، مصلحة الطباعة للمعهد التربوى الوطني ، الجزائر ، 1976 ، ص 116 .

وإن كانت هناك اراء تقول بان التصنيع (INDUSTRIALISATION) اعتباره مجرد احلال عطية تقنية حديثة محل تقنيات قديمة في مجال الصناعة فهو اذن مجرد عملية فنية بحتة ينبغي الا يؤثر فيها شكل النظام الاقتصادي او السياسي الذي تتم فيه العملية .

ويقول بلومر (BLUMER) () التصنيع ذو اتجاه حيادي للذين يتبعون منوله) .(1)

ولكن المشاهد في الواقع العلمي يؤكد ان شكل الملكية والاتجاه السياسي يؤثر بشكل او بأخر في اسلوب هذا التحول .(2)

والتصنيع في اي مجتمع له اهداف معينة اقتصادية واجتماعية وسياسية وهو بذلك له آثار على المجتمع المحلي الذي تقوم فيه الصناعة يؤثر فيها كما يتأثر بها . حيث توجد بينهما علاقة تأثير ، وذلك في جميع الأنساق الاجتماعية الموجودة كل منها يحدث أثر في الآخر .

وآثار التصنيع تتعدى حدود المجتمع المحلي الى المجتمع الكلي المتمثلة خاصة في الهجرة مما يحدث تغييرا اجتماعيا عميقا .

وهكذا فان التصنيع يمثل سياسة وطنية شاملة متخذة الصناعة كوسيلة لها من اجل التنمية الشاملة ، وهو توطين واقامة مركبات صناعية في مناطق بهدف التنمية وينتج عنه آثار اجتماعية مثل النمو الحضري الزائد والتي تشكل الهجرة الريفية فيه الظاهرة الأساسية، والتي سوف تتعرض لها هذه الدراسة آخذه في الاعتبار بان التصنيع يعتبر عاملا من عوامل هذه الهجرة .

ثانيا : مفهوم النمو الحضري بين الديمغرافيا وعلم الاجتماع الحضري :

1 ــ التعريف بعلم الاجتماع الحضري وموضوعه :

تلافيا للسرد المسهب لتعريفات علم الاجتماع الحضري المختلفة والعديدة سوف نقتصر على تعريفين اثنين فقط .

ا ــ تعريف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية :

يرى احمد زكي بدوي ان علم الاجتماع الحضري يدرس الظواهر الاجتماعية الحضرية ، ويهتم في محل الاول بدراسة المدينة في نموها وتطورها باعتبارها

---

(1) ــ لمزيد من التفصيل انظر:

BERT .F. HOSLETZ ET AUTRES, INDUSTRIALISATION ET SOCIETE, OP . CIT .

(2) ــ ابراهيم محمد توفيق رشدي ، التصنيع والتركيب الاجتماعي بالجزائر ، دبلوم الدراسات المعمقة في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، معهد العلوم الاجتماعية، 1978 ، ص 50 ، غير مطبوعة .

مجتمعا متميزا ، كما يدرس مبلغ تاديتها لوظائفها و تخطيطها و المشكلات التي تعانيها . (1)

و هذا التعريف يركز على تحديد مجال الدراسة في هذا العلم على الظواهر الاجتماعية الحضرية ، و على نمو و تطور المدينة ووظائفها و تخطيطها و المشاكل الناجمة عن التطور و النمو .

ب - تعريف محمد الجوهرى وعلياء شكرى :

يتفقان على ان علم الاجتماع الحضرى هو (اجتماع الحياة الحضرية ، اي دراسة الجماعات و العلاقات الاجتماعية في ظروف و اوضاع حضرية) ، هذا التعريف يتسم بالعمومية و ينقصه الكثير من التحديد ، اذ انه لم يقرر الا الأشياء الجوهرية ذات المدلولات الواسعة ، كالعلاقات الاجتماعية ، و الحياة الحضرية ، مثله في ذلك مثل قاموس اكسفورد لعلم الاجتماع الحضري الذي عرف علم الاجتماع الحضرى بانه يهتم بدراسة (كل ما يتصل بالمدن او حياة المدينة) . (2)

وعلى ضوء التعريفات السابقة لعلم الاجتماع الحضرى يمكن اعتبار ميدانه و مجاله هو المدينة و المراكز الحضرية الكبرى عامة بطبيعتها و العمل الانساني و تنوع التفكير و السلوك ، و يتعدى مجال البحث في علم الاجتماع الحضري نطاق دراسة المدينة كظاهرة اجتماعية فقط ، الى دراسة المشكلات الناجمة عن الوظائف التي تقوم بها و تطور المدن الصناعية و ما يترتب عن ذلك . (3)

الا ان المشكل الرئيسي الذي يواجهه علم الاجتماع الحضرى هو تحديد مفهوم المدينة ، ذلك ان التحديد السوسيولوجي لها و الذي يقوم على اساس (حجم السكان) اصبح غير صالح للتحديد الاصطلاحي بين الوحدات الريفية و الوحدات الحضرية .

و لذلك فان البحث عن محكات أخرى لتحديد مفهوم المدينة من شأنه أن يشكل خطوة هامة في طريق توضيح دقيق لمجال علم الاجتماع الحضرى .

---

(1) - د . احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982 ، ص 403 .

(2) - د . محمد الجوهرى و آخرون ، علم الاجتماع الريفي و الحضري ، دار المعارف ، القاهرة ، 1980 ، ص 319 ، الطبعة الاولى .

(3) - د . عبد الباقي زيدان ، علم الاجتماع الحضري و المدن المصرية ، مكتبة دار المعارف ، القاهرة ، 1974 ، ص . ص 29 . 30 .

2 ــ مفهوم النمو الحضري :

يعتبر النمو الحضري او (التمدن) كما اطلقه عليه بعض الباحثين بأنه من اكبر المشاكل في وقتنا الحاضر كالبيروقراطية و التخلف، حيث ان الدول السائرة في طريق النمو سجلت في السنوات الأخيرة درجة مفاجئة من التحضر تتمثل في الزيادة الديمغرافية (الزيادة الطبيعية) بالاضافة الى الموجات البشرية التي نزحت من الأرياف بفعل الفقر وعدم توفر فرص العمل ،(1) وعلى هذا فمفهوم التحضر يقصد به نسبة سكان المدن لمجموع السكان في المجتمع .

وان هذا المصطلح يعني لغويا و اجتماعيا (عملية انتقال اجتماعي من حالة التريف الى حالة التحضر) وعمليا فانه يعني التخلي ـ عبر الانتقال عن صفة (الريف) واقتناء صفة (الحضر) وبالتالي فهو التخلي عن خصائص واكتساب اخرى .(2)

وعلى هذا فمفهوم التحضر يقصد به نسبة سكان المدن لمجموع السكان في المجتمع .

وان هذا المصطلح له اكثر من تعريف حيث يعرف بانه (انتقال الناس من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية بقصد الاقامة الدائمة ، كما يقصد به ايضا اشتغال الناس بغير الزراعة) . (3)

هذا و يعرف عالم الديمغرافيا (وارن تومسون W. THOPSON) ظاهرة التحضر في دائرة معارف العلوم الاجتماعية بانها (حركة الناس من المجتمعات التي تقوم اساسا او تقوم فقط على النشاط الزراعي الى مجتمعات اخرى

---

(1) ـ عبد اللطيف بن اشنهو ، الهجرة الريفية في الجزائر ، ترجمة عبد الحميد اتاسي ، المطبعة التجارية بالجزائر ط . ت ،

(2) ـ عبد الباقي زيدان ،علم الاجتماع الحضري و المدن المصرية مصدر سابق، ص . 14 .

(3) ـ د . عبد المنعم انور ،الحضارة والتحضير ،دراسة اساسية لعلم الاجتماع الحضري ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة 1970 ، ص . ص . 57 . 90 .

اكبر حجما يدور محور النشاط فيها حول التجارة والصناعة والخدمات وغيرها من اوجه النشاط المتصلة بها) . (1)

كما عرفه البعض بانه (العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغيير الحياة في الريف من حياة ريفية الى حياة حضرية ، او عن طريق هجرة القرويين للمدن الموجودة بما في ذلك التغيرات التي تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن). (2)

والتعريف الاخير يوضح لنا نقطة اساسية وهي ان النمو الحضرى لا يمكن حدوثه فقط بسبب زيادة سكان المدن باي سبب كان ، كما ورد في التعريف ، وانما يمكن حدوثه بتطوير الريف وتغيير نظام الحياة فيه الى احسن ، وقد عبر عن ذلك بعض الكتاب بالانتشار الثقافي (الاتصال الثقافي) فالنمو الحضرى بناء ا على هذا التعريف حركة وتغير وفي هذا الصدد يقول عبد الغني سعيد ما يلي : —

(التحضر بطبيعته ظاهرة ديناميكية وترجع المشاكل التي تصاحبه عادة الى عدم التوازن بين قطاعات المجتمع الذي يمر بمرحلة التحضر) . (3)

كما تشير احدى وثائق اللجنة الاقتصادية لاسيا والشرق الاقصى التابعة لهيئة الأمم المتحدة الى انه يمكن تعريف ظاهرة التحضر في اطار معناها الديمغرافي البسيط بانها (العملية التي يميل الناس بمقتضاها الى التمركز في تجمعات تزيد عن حجم معين) . (4)

الخلفية التاريخية للنمو الحضرى في الجزائر :

في الجزائر تأثر الوضع الديمغرافي الحضري بعاملين هامين هما الاول : السياسة الاستعمارية ، يتجلى ذلك من خلال قوانين الاستيطان ونزع

---

(1) — د . فاروق زكي يونس ، علم الاجتماع — الاسس النظرية واساليب التطبيق ، علم الكتب ، القاهرة ، 1972 ، ص . 23 .

(2) — د . عبد المنعم شوقي ، مجتمع المدينة والاجتماع الحضرى ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1966 ، ص . 23 .

(3) — د . محمد علي قطان ، دراسة المجتمع في البادية والريف والحضر ، دار الجبل للطباعة ، مصر ، 1979 ، ص . 501 .

(4) — د . عبد الطيف بن اشنهو ، الهجرة الريفية في الجزائر ، مرجع سبق ، ص . 154 .

الأراضي كقانون(سيناتوس SENATUS CONSULT) سنة 1863 وقانون(فارني WARNIER) عام 1873 الخاص بفرنسة الأراضي الجزائرية ، ثم بعد ذلك الحرب التحريرية وسياسة تجميع السكان الشيء الذى ادى منطقيا الى تخلي الريفيين عن اراضيهم واتجاههم نحو المدن .(1)

الثاني: تطبيق مخططات التنمية الاقتصادية منذ الاستقلال ،حيث ادى الاسراع بالتصنيع وتطوير التعليم وصبغه بالصبغة الشعبية ،والثورة الزراعية وغيرها من العوامل التي ساعدت على التوسع الحضرى السريع وخاصة في عام 1960 . ٤٧١٦٤٧

فهذه الظاهرة السكانية كانت في البداية ناتجة عن تتابع الهجرة الريفية بسبب السياسة الاستعمارية ثم تحرك سكان المحتشدات نحو المدن عام 1962، ثم التنمية الصناعية الغير متوازنة ،فكان وراء التوطين الصناعي (LOCALISATION . I DUSTRIELLE) نمو القطاع الخدمات في المدن ان ارتفعت حركة الهجرة الريفية وذلك بحثا عن فرص العمل التي توفرها بشكل اوسع المراكز الحضرية .(2)

كما تبرز اهمية الزيادة الطبيعية للسكان حيث تعتبر معدلات نمو السكان (الزيادة الطبيعية) بالجزائر مرتفعة جدا اذ وصلت الى (3،3 ٪) وهذا في عام 1971 الأمر الذى ادى الى ظهور مشكلات تتطلب توفير معرفة ادق بالظواهر الديمغرافية لكي تساعدنا على فهم تحركات السكان الذين تعتمد عليهم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .(3) والجدول التالي يبين نسبة سكان الحضر في الشمال الجزائري في العهد الاستعماري .

---

(1) ـ عبد العزيز راسمال ، الحراك الاجتماعي في الجزائر ، دبلوم دراسات معمقة ، معهد العلوم الاجتماعية ، 1983 ،ص . 156

(2) ـ د . عبد اللطيف بن اشنو ، الهجرة الريفية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص . ص . 56 . 70

(3) ـ مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في بلاد العربية ، السكان والتربية في البلاد العربية ، بيروت ، 1977 ،ص . ص 259 . 260 .

الجدول رقم (1) 1) يبين تطور نسبة سكان الحضرفى الشمال الجزائرى من (1906 ـ 1959)

الفترة الزمنية	الجزائريون: الشمال الجزائري	%	غير الجزائريون: الشمال الجزائري	%
1906	4046000	%10	675000	%69
1926	4615700	% 13	828000	%75
1931	5026300	%14	875000	%77
1936	5570100	%16	939500	%79
1948	6660000	%20	909700	%80
1954	7840000	%20	971100	%80
1959	8850000	%23	1025000	%35

ثالثا : جدلية التصنيع والنمو الحضرى :

توجد الكثير من الملاحظات التي اشارت الى وجود ارتباط مباشر بين النمو الحضرى والنمو الصناعي ، فاغلب الباحثين يعتبرون كلا منهما سببا للآخر حيث يعتبر البعض التصنيع سببا من اسباب النمو الحضرى ، وبالتالي فان النتائج المترتبة على التصنيع ترتبط اساسا بالتحضر ومايحدثه هذا التحضر من تغيرات في المجتمع ، وهناك ايضا من يرى العكس تماما حيث يعتبر التصنيع ذاته هو نتيجة من نتائج التحضر .

وبما ان هذه الدراسة تبحث في مجال العلاقة بين التصنيع والتحضر فانها تحاول ابراز العلاقة بين التصنيع والتحضر (IUDUSTRIALISATION - URBANISATION) وفي هذا المجال يمكن القول بان التصنيع والتحضر قد يبرز كل منهما متزامنا مع الآخر ، ويتطور كل منهما مع الآخر جنبا الى جنب .

ولكن هذا التواجد الآني الذي يمكن ان نراه في بعض مناطق العالم هل يمكن الاستناد اليه في التأكيد على طبيعة العلاقة بين هاتين الظاهرتين

(1) نفس المرجع السابق ، ص . 157 .

أو بمعنى آخر هل يعني هذا أن التحضر و التصنيع متزامنان دائما فاذا ما وجد أحدهما فلا بد أن يوجد الاخر.

و حقيقة التي تبرز هنا هي أنه ليس من الضروري و لا الحتمي لكي تتطور المجتمعات المتخلفة تواجد عملية التصنيع و تحضر.

و على الرغم من صعوبة و تعذر ايجاد علاقة علية بين التصنيع و تحضر فانه من الواضح أن للتصنيع تأثيرا قويا في كثير من جوانب التحضر، حيث أن التصنيع لا يؤثر فقط على معدل نمو بعض المراكز الحضرية و انما يؤثر كذلك في نمط التحضر نفسه، وكذلك في المستوى النسبي للنمو الاقتصادي الداخل في التحضر. (1)

فقد دلتنا النهضة الصناعية الحالية في كثير من المجتمعات الافريقية و الاسيوية على أن النمو الحضري يزداد بزيادة التصنيع، و يهمنا دراسة أثر التصنيع على النمو الحضري لسببين اثنين هما :

1ـ أن الغالبية العظمى من عمال الصناعة تسكن في المدن أو في (تجمعات سوف تتحول الى مدن بسرعة) اذن طريقة معيشة العامل تؤثر في الكفاية الانتاجية.

2ـ أن الكثير من المشكلات الاجتماعية في المجتمعات العربية قد نمت و تطور كنتيجة مباشرة للتصنيع و تحضر، و من أمثلة هذه المشكلات الاحياء القصديرية و تشرد الاحداث و ارتفاع نسبة الطلاق و القلق النفسي.

لذا فمن المهم أن ندرس الطرق التي يمكن الاخذ بالتصنيع دون الوقوع في هذه المشكلات الاجتماعية أو التقليل من حدتها على أقل تقدير. (2)

ان ارتباط التصنيع بالتحضر في الجزائر لم يكن واضحا و خاصة في السنوات الاولى للاستقلال، اذ أن فقر المناطق الريفية بالاضافة الى العجز عن استصلاح الاراضي هذه العوامل مجتمعة هي التي أدت الى النزوح الجماعي من الارياف الى المدن الكبيرة، هذه المدن لم تكن تتوفر على المرافق الضرورية الكافية لاستقبال هؤلاء المهاجرين، بالاضافة الى النمو الديمغرافي الطبيعي للسكان مما نتج عن كل هذا ظاهرة الاحياء القصديرية في ضواحي المدن.

و قد استمرت هذه الوضعية و زاد من حدتها التمركز الصناعي الذي ظهر

---

(1) ـ جيرالد بريز، مجتمع المدينة في البلدان النامية، ترجمة محمد محمود الجوهري، دار النهضة للطباعة و النشر، القاهرة، د.ت، ص 114.

(2) ـ محمد عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة و الاجتماع الحضري، مرجع سابق،

بعد 1965 في المدن الكبرى، هذا التمركز الضاعي تبعه تمركز ثقافي من تعليم وتكوين ... الخ، هذا مما اضطر الكثير من المواطنين الى الهجرة الى هذه المراكز الصناعية .

الجدول رقم (2) يبين لنا تطور السكان الريفيين الى سكان الحضير (1)

السنة	1960	1965	1970	1977	1978
الحضريون	%21،2	%25،7	%29،5	%40،37	%41
الريفيون	%78،8	%74،3	%70،5	%59،63	%58،92
المجموع	% 100	%100	%100	%100	%100

من الجدول السابق نلاحظ ان السكان الحضريين يزدادون من سنة لأخرى، بينما سكان الريف في تناقص دائم وهذا راجع في كلا الحالتين الى الهجرة المستمرة من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية الناتجة عن ظاهرة البطالة التي تمتاز بها المناطق الريفية .

ان الزيادة في حجم الهجرة السنوية هذه ادت الى تزايد معدل سكان المدن والجدول رقم (3) يوضح لنا تطور سكان مدينة الجزائر من 1960 ـ 1971 (2)

السنة	1960	1966	1971
الجزائريون	558419	911000	1700000
غير الجزائريين	311527	33000	40000
المجموع	869946	944000	1740000

---

(1) ANNUAIRE, STATISTIQUE DE L'AFRIQUE DU NORD, 1er PARIE, EDITION NATION, UNIES, 1976 .

(2) BENATIA . F, L'APPROPRIATION DE L'ESPACE EN ALGERIE APRES 1962, S .N . E . D, 1978,, P 27 .

ان الجدول المذكور يعطينا دلالة واضحة عن ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة والتي كان لها اثر كبير على حياة السكان الحضريين .

ففي سنة 1960 كان عدد السكان الأوروبيون المقيمين في مدينة الجزائر يبلغ حوالي (311527) نسمة وهو ما يمثل (55،79٪) من سكان العاصمة في حين ان هذا الرقم انخفض في سنة 1966 ليصل (33000) نسمة وهو مايمثل (62،3 ٪) من سكان العاصمة ،اي ان حوالي (278525) اوروبي قد رحلوا من مدينة الجزائر ، وهذا العدد قابله نزوح ريفي كبير تجاوز هذا العدد حيث ارتفع عدد سكان الجزائر العاصمة في نفس الفترة الى (911000) نسمة اي ان الزيادة كانت حوالي (352381) نسمة .

هذه الظاهرة تفسر بعوامل تاريخية واقتصادية ،حيث ان السياسة الفرنسية كانت قائمة على اساس استغلال الثروات الوطنية دون مراعاة الظروف التي يعيش فيها السكان، ولهذا نجد ان الريف الجزائري وخاصة المناطق الداخلية البعيدة عن الساحل كانت مهملة تماما ، وسكانها كانوا يعيشون في اسوء الظروف ، ولهذا فان الاستقلال السياسي كان بمثابة الدافع لهؤلاء السكان لتعويض الحرمان الذي كانوا يعانون منه طيلة العهد الاستعماري وخاصة في سنوات الثورة .

ونتيجة لهذه الهجرة برزت بعض المشاكل الخطيرة في المدن الكبيرة خاصة، وفي مقدمتها مشكل السكن ، الأمر الذي ادى بهؤلاء المهاجرين الى الاقامة في الاحياء الشعبية والفقيرة المزدحمة التي لا تتوفر على ادنى شروط الصحة والنظافة .

ان هذه المشاكل الاجتماعية تعبر عن مرحلة التغير الذي يمر به المجتمع الجزائري والذي سوف يكون له اثر على الاقليم الحضري، الذي برزت فيه بعض التناقضات الواضحة والتي لا يستطيع احد انكارها مثل (وجود احياء قصديرية قرب بعض المساكن الضخمة) هذه الوضعية تؤدي الى خلق الكثير من المشاكل داخل البناء الحضري ويمكن تلخيصها فيما يلي :

أ ـ مشكلات اساسية والمقصود بها عدم كفاية الخدمات الموجودة في المجتمع للطلبات المتزايدة والمتجددة من طرف السكان .

ب ـ مشكلات تنظيمية في هذه الحالة تكون الخدمات موجودة فعلا ولكن ينقصها التنظيم مايجعلها لا تلبي احتياجات السكان . مثال ذلك ان تكون الحفلات العمومية متوفرة في المدن ، ولكنها لا تراعي مواعيد دخول وخروج العمال مثلا .

جـ ـ مشكلات مجتمعية ومن امثلتها سوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع ، وتنشأ هذه المشكلات من اختلال التوازن في سرعة النمو بين اجزاء المجتمع ، او من التضارب بين قيم الجماعات المختلفة في المجتمع او من التفكك الاجتماعي .

اذا ان التحضر يؤدي عادة الى اضعاف العلاقات بين الناس في نفس الوقت ، فقد تمر سنوات دون ان يتعرف ساكن عمارة ما على جيرانه في نفس العمارة ، غير ان هذه الظاهرة ليست مطلقة ، فالاحياء الشعبية تكون متماسكة و مرتبطة ببعضها اي انه يمكن القول انه لا زالت سائدة في هذه الاحياء العادات و التقاليد الريفية التي تلعب دورها في التماسك و التضامن الاجتماعي . (1)

---

(1) ـ د . عبد المنعم شوقي ، مجتمع المدينة والاجتماع الحضري ، مرجع سابق ، ص . ص . 147 . 148 .

تمهيـــــد :

مرت اليد العاملة الريفية في العهد الاستعماري في مسيرتها بظروف تخدم في مجملها اقتصاد المستعمر ،حيث خضعت لعدة عمليات متضافرة و محققة لأهداف محددة ، هذه العمليات تعد من مظاهر التخطيط لهذه القوى ، وقد اكتسى تنفيذها مراحل متعددة و متداخلة ميزت السياسات التي اتبعها الاستعمار في الجزائر والتي هي التفقير و التجهيل حتى يتمكن من فرض شروطه ، و تركها في حركة مستمرة بين الأرياف و مراكز توطن المعمرين .

وضمن هذه الظروف حاول (ابن حسين) تحديد مراحل تشكيل الطبقة العاملة الجزائرية ،حيث يرى ان هذا التشكيل خضع للفترات التي مرّبها الاستعمار، حيث تمتد الفترة الاولى من (1830 ـ 1880) والتي أدت نشأة القطاع الفقير، الذى شكل فيما بعد الدعامة الاقتصادية و الاجتماعية الأساسية للتضخم السكاني النسبي والتي بناءا عليها و بالاضافة الى ظروف اخرى تتشكل الطبقة العاملة الجزائرية ،اما الفترة التي تمتد من (1880ـ 1960) و تنقسم الى (1890ـ 1930) ثم (1930ـ 1960) تمت في الأولى عدة عمليات ذات جانب اقتصادي (ظهور الملكيات الاستعمارية محل ملكيات القبائل والحبوس) وغير اقتصادي (سياسي عسكري ـ قانوني) حيث تمت عملية نزع الأراضي وفرض العمل بدون اجرة والعمل الإجباري و تهديم النظام القديم للملكيات ...الخ .

وهذه الاجراءات مست حتى الجوانب الحضارية و الثقافية .(1)

و تميزت العملية الأولى بالتفقير و التجهيل حيث انتزاع الملكيات بطرق مختلفة وسن القوانين و تميزت العملية الثانية بالتحكم المطلق في توجيه اليد العاملة الريفية وفق الاحتياج اي حسب منافذ اقتصادها ، حيث اصبحت تعيش في حركة جغرافية مستديمة من موسمية و مؤقتة نحو المدن والسواحل الفرنسية ، و التمييز في الأجور و هذه المراحل لا يمكن وضع حد فاصل دقيق بينها .

وان تحليل هذه المراحل وانعكاساتها سيساعدنا على الوصول الى استنتاجات تفيد البحث الميداني في معالجة المعطيات .

---

(1) BENHASSINE.M.L., REFLEXIONS SUR LES CONDITIONS ECONOMIQUE DE LA FORMATIONS DE LA CLASSE OUVRIERS EN ALGERIE, REVUE TRIMISTRIELLE, M.E.S, N°3, 1930, PP 52 .53 .

اولا : السياسة الاستعمارية تجاه السكان الريفيين الجزائريين :

1 ـ التفقير والتجهيل :

ان سياسة التفقير التي انتهجها المستعمر في بداية الأمير كانت تهدف الى تحقيق عدة اغراض منها ما يتعلق بتحقيق الاحتلال الكامل للتراب ، ومنها ما يتعلق بأهداف استعمارية اساسية واستهدف بذلك في المقام الاول الريف ، حيث اعتمد نزع الملكيات بالطرق المختلفة ومهما كان نوعها وخاصة الأراضي الواقعة في السهول وهذا ما جاء على لسان الجنرال (بيجو) بعد عشر سنوات من الاحتلال (حيثما توجد الأراضي الجيدة والخصبة هناك بالذات يجب توطين المعمرين دونما استفسار عن صاحبها) . (1)

وإن إنتزاع الملكيات من الفلاحين الجزائريين قد تم بعد إرهاقهم بالضرائب والديون ، وهي التجربة التي عاشها الفلاح الجزائري في ظل الشركات الأهلية للاحتياط (S . I . P) . (2) حيث عن طريقها يحصل المعمر على الأراضي بواسطة المصادرة بسبب العجز في تسديد الديون .

وهكذا تحول أغلب الريفيون من ملاك الى اجراء بأقل الأجور وعمال موسميين حسبما تمليه طبيعة المزروعات ، وبالتالي فان الفلاح الصغير مضطر للعمل حتى ولو كان بامكانه الاكتفاء ذاتيا .

وهذه العملية تحقق عدة اهداف منها ، تجريد قوى عاملة بعدد كبير ليكثر الطلب على العمل فتشغل بأجر ضعيف ، وهذه تعتبر احدى مظاهر التخطيط لليد العاملة الريفية ، وكنتيجة حتمية لعملية التفقير ظهر مايسمى بالقطاع التقليدي الذي تميز بالفقر وانخفاض المردود بالنسبة للقطاعات الاقتصادية

---

(1) ـ د . حسن بهلول ، القطاع التقليدي التناقضات الهيكلية في الزراعة الجزائرية ، تجديده ونظام دمجه في الثورة الزراعية ، الجزائر ، ش . و . ن . ت ، 1976 ، ص . 32 .

CF. LOIS DU SENTUS CONSULTE DU 22 AVRIL 1863 QUIAVAIT ET POUR OBJECTIF (2) DE SUPPRINER,LA DISTINCTION ENTRE LE STATUT DES DEFFERENTES TERRES ET D'ETABLIR LE DROIT DE PROPRIETE ET CELLE DE WARNIER DE 1873, QUI CONDANNE L'INDUVISION DES TERRES PRIVES, MEIK.

✱ ـ لمزيد من التفصل انظر الى

الأخرى . (1) واصبح العمال الجزائريون والمهاجرون والمقيمون يشغلون ادنى المناصب وهذا ينعكس على كمية الأجور .

وان التفاوت في الأجور كان يمس القطاعين معا (الزراعي والصناعي) حيث كان الحد الادنى للاجور الصناعية في الجزائر عام 1954 يتراوح بين (74_91) فرنكا في الساعة ، بينما كانت الأغلبية الكبيرة من العمال في فرنسا تحصل (121) فرنكا ، اما العامل الزراعي كان يحصل على ما بين (317 ـ 407) من الفرنكات في اليوم مقابل (853_1059) فرنكا في اليوم بفرنسا ، هذا مما شجع على انتقال اليد العاملة الى فرنسا . (2)

وبتحليل الفترة الاستعمارية فان الافقار المفرط كان من مميزاتها الخاصة .

اما فيما يخص التجهيل فيتفق جل الباحثين ان قبيل الاحتلال كانت الجزائر تزخر بالمدارس والمعاهد وان التعليم منتشر تحت اشكال مختلفة ومع تـ..ـدوم المستعمر أغلق المدارس والزوايا وحول المساجد الى كنائس وطارد رجال الدين ، وذلك لتحقيق التجهيل الكامل وصب من الافكار مايساعده على تحطيم مقومات الشخصية والهوية الثقافية لهذا الشعب ، حيث أصبح التعليم في عام 1914 لا يتجاوز (5٪) من الاطفال الذين هم في سن الدراسة ، اما في عام 1929 اصبح (6٪) اما بالنسبة للتعليم الثانوي فهو لا يستقبل الا 84 تلميذا مسلما فقط وهذا قبل 1900 و (150) تلميذا قبل 1914 . (3)

هذا بالاضافة الى ان هناك مدارس خاصة بالمعمرين يحرم على الأهالي التعليم فيها .

---

(1) ـ ... حسن بهلول ، القطاع التقليدي و التناقضات الهيكلية في الزراعة بالجزائر مرجع سابق ص 70 .

(2) ـ عبد اللطيف بن اشنهو ، تكوين التخلف في الجزائر ، مرجع سابق ص . 303 .

(3) _ CH. ROBERT, HISTOIRE DE L'ALGERIE CONTAMPORAIRE, 1830.1976, PRESSES UNIVERSITAIRES DE FRANCE,PARIS, 1977, P68 .

واستمرت هذه الوضعية السيئة وهذا ما يظهره تعداد عام 1948 في هذا الشأن حيث ان (9 ٪) من الذكور المسلمين و (2،1 ٪) من الاناث كذلك فقط يستطعون القراءة والكتابة ، وفي عام 1954 كانت الأمية تشمل اكثر من (90 ٪) ، وكان اكثر من (2.000.000) طفل مسلم في سن التعليم محروم منه . (1)

وهكذا وبعد مضي قرن وثلث من الاحتلال أصبحت تشكل الأمية (94،9 ٪) بين الرجال و (98،4 ٪) بين النساء . (2)

ومما سبق نلاحظ ان هذه السياسة الاستعمارية ستسهل لها الاستغلال الفاحش، وذلك بعد جعلها تعيش كل انواع البطالة والجهل وبالتالي كل انواع الهجرة التي تفيد القطاعات الاقتصادية للمستعمر داخل البلاد وخارجها .

2 ـ سياسة الادماج وآثارها :

إن سياسة الادماج الاقتصادي لبلدين غير متكافئين كان له سلبياته على البلد المستعمر وفي شتى المجالات ، وان القطاع الذى تضرر اكثر هو القطاع الحرفي او الصناعات التقليدية حيث ان هذه السياسات قضت على الحرف الصغيرة كما تشتت الصناعات التقليدية المحلية ولم يكتب لها البقاء الا في بعض المدن التي استطاعت المحافظة على التقاليد . (3)

وكما يشير الى ذلك (عبد اللطيف بن اشنو) حيث ادى هذا الى تدمير النظام الحرفي وافقار وتحويل العمال المباشرين الى كادحين .

---

(1) ـ جوان جيليسبي ، ثورة الجزائر ، ترجمة عبد الرحمن صدقي ابو طالب ، راجعه راشد البراوي ، سلسلة دراسات افريقية ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، 1966 ، ص . 51 .

(2) ـ تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931 ـ 1956) ، دراسة تربيوية للشخصية الجزائرية ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1975 ، ص . 93 .

(3) ـ انظر طالب بن دياب عبد الرحيم ، دراسات عن صفقات الاملاك العقارية الريفية في الجزائر (1880 ـ 1954) ، دراسات عن الطبقة العمالية في الوطن العربي ، المعهد العربي للثقافة العمالية ، الجزائر ، منظمة العمل العربية ، العدد 1 ـ 40 ، 1979 ، ص . 70 .

كما اتخذ في عام 1968 تدبيرا يهدف بصفة مباشرة الى تدمير الصناعات التقليدية عند صدور قانون النظام الحرفي .(1)

حيث صاحب هذه السياسة عمليات اخرى وذلك مثل تطوير وسائل النقل والاتصال والمصارف. . .الخ ولقد أدى التطور السريع لوسائل الاتصال وتأسيس المصارف ووفرة رؤوس الأموال ، الى تسهيل ومضاعفة عملية البيع والشراء ، وانتزعت المواد الاولية بسرعة لصالح الصناعة الأوروبية التي شرعت ترسل منتوجاتها المصنعة وتقدمها للاستهلاك الأوروبي المحلي ، وكانت هذه المنافسة كارثة بالنسبة للانتاج المحلي ، حيث وجد التجار أنفسهم محصورين في نطاق التجارة الداخلية الضيقة وبالضرورة نظرا لفقر الفلاحين وبدأ الصناع يفقدون سوقهم التقليدية ولم يستطيعون منافسة البضائع المستوردة . (2)

ويصل عبد اللطيف بن اشنو بالتحليل في هذا الصدد الى افقار الفلاحين وتحولهم الى كادحين ادى الى فصل الحرفي عن زبنائه ، كما ان انخفاض القدرة الشرائية للفلاحين نتيجة إدخال النقد وتسليط الضرائب يضيق من **أسواق تصريف** المنتجات ، خاصة في نطاق الاقمشة والجلود . (3)

وهكذا تضافرت عمليات التفقير عن طريق نزع الملكيات وسياسة الادماج الاقتصادي ، والغاء النظام الحرفي ، فهذه الاوضاع كلها تشكل حربا اقتصادية واجتماعية مسلطة على الفرد الجزائري .

3 ــ التمييز العرقي :

لقد اكتسى التمييز العرقي طابعين ، الأول هدفه غرس فكرة التخلف العرقي ، والثاني هدفه التفرقة بين المواطنين انفسهم للحيلولة دون توحدهم

---

(1) ــ عبد اللطيف بن اشنو ، تكوين التخلف في الجزائر ، مرجع سابق ، ص . 244.

(2) ــ نفس المرجع ، ص، ص 246 . 247 .

(3) ــ نفس المرجع ، ص . 258 .

وغرس افكار ذات طابع جهوي اوعشائري .

فعند دخول فرنسا للجزائر عملت على تفضيل الجاليات الأوروبية على المسلمين واعطتهم حق التجنس بالجنسية الفرنسية ، بينما من جهة اخرى وضعت قانون الأهالي الذي حرمهم من حق تكوين الأحزاب السياسية والمنظمات والتنقل داخل التراب الوطني بدون رخصة . (1)

وهذه الأشكال من التمييز وغيرها تركت أثارا على نفسية الفرد الجزائري عند احساسه بالاحتقار في مقابل احساس المعمر بالاستعلاء و الاستخفاف بالمواطن الاهلي ، وهي ثمرة السياسة المتبعة في المراحل الاولى من الاستعمار التي هيأت الظروف من أجل استغلال الفكرة في المراحل التالية للاستعمار .

وهذا ماآلت اليه هذه الفكرة التي طبقت في المراحل الاولى من الاحتلال من أجل استثمارها في العمل الشاق ذو الساعات اللامحدودة و الأجور المتقاضاة والمهن المسندة الحيم ، وهذا ما سنعالجه في الصفحات التاليـة :

ثانيا : فرض سياسة التحكم في القوى العاملة الريفية الجزائرية :

1 ـ نوع العمل السائد وطبيعته :

بالقاء نظرة على نوع العمل السائد وطبيعته أيام الفترة الاستعمارية نلاحظ ان العمل الزراعي هو السائد ، ويتميز بالموسمية وتحت ظروف قاسية حيث كان للمعمر السلطة على تشغيل العامل الجزائري بابخس الاجور ولوقت غير محدود ، فالمساوئ التي كانت تعانيها الاغلبية الساحقة من العاملين هي الساعات الطويلة والاحوال السيئة والاستخدام الجزئي من السنة . (2)

وهذا خاصة في السهول الخصبة التي بيد المعمرين ، يهاجر

---

(1) ـ بوجمعة بولقريحات ، القيادة الادارية ودورها في تطوير الادارة الجزائرية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الجزائر ، معهد الحقوق والعلوم الادارية ، 1982 ، ص . 209 .

(2) ـ جسوان جلسبي ، ثورة الجزائر ، ترجمة عبد الرحمن صدقي ابو طالب ، سلسلة دراسات افريقية الدار المصرية لتاليف والترجمة ، 1966 ، ص . 50 .

اليهـا العمـال مـن المنـاطق الفقيـرة و الجبليـة ، ففـي دراسـة (لارنود M. LARNANDE) عـام 1934 حـول حركـة العمـال فـوجـد ان (100.000) عـاملا موسميـا يتوجـه الى منطقـة الجـزائـر و خـاصـة سهـل متيجـة .(1)

أمـا بالنسبـة لسهـل عنـابـة فقـد قـدرت الهجـرة اليهـا بحـوالي (20،8 ٪) مهـاجـر و هـذا في الفتـرة (1930 ـ 1945) ، اما في الفتـرة (1954 ـ 1957) ارتفعـت الهجـرة الى اكثـر مـن (22٪) مهـاجـر . (2)

بينمـا التنميـة الصنـاعيـة في هـذه السهـول مثـلا كـانت ضعيفـة جـدا حيـث يشيـر احصـاء عـام 1954 الـى أن (139 01) شخـصـا ينتمـون الى القطـاع الثانوي ويمثـل (15،4 ٪) مـن جملـة السكـان النـاشطيـن و الجـدول التـالي يوضح ذلك . (3)

ـ الصنـاعـة التحـويليـة	3857	27،74٪
ـ الصنـاعة الـذائيـة	1301	9،36٪
ـ صنـاعـة المعـادن	2109	15،17٪
ـ المنـاجـم	514	3،70٪
ـ صنـاعة البنـاء	6120	44،03٪
المجمـوع	13901	100٪

و بمـلاحظـة الجـدول نجـد أنهـا ليسـت صنـاعـة حقيقيـة و ذلك لان برنـامـج الاستثمـار في عهـد الاستعمـار كـان يتركز حـول تزويـد البلد بالموافق الاسـاسيـة و خـاصـة استغـلال المـوارد المنجميـة و الجوفيـة الموجـهة للتصدير .

---

(1) ـ GEORGE MUTIN, LA MITIDJA DE COLONISATION ET ESPACE GEOGRAPHIQUE, O.P.U, PARIS, 1977, PP427.429 .

(2) ـ A.A.R.D.E.S, ETUDE MIGRATOIRE SUR LES VILLES DE L'ESTE, 1982 .

(3) ـ GEORGE MUTIN, LA MITIDJA DE COLONISATION ET ESPACE GEOGRAPHIQUE OP . CIT, PP 422.424 .

وعموما فان ذاسوال فترة الاحتلال لم تقم هناك صناعة ذات اهمية واضحة في اي ميدان الا صناعة الخمور وبعض الصناعات الغذائية الصغيرة . (1)

بل انها مقتصرة على قطاعين : قطاع تحويل الانتاج الزراعي من جهة وقطاع البناء والاشغال العامة (2) حيث انه في سنة 1924 كان العمال الذين يشتغلون في المؤسسات او الورشات الصناعية يشكلون (110 000) عاملا فقط . (3) وهو عدد ضعيف جدا يدل على قلة الاستثمار الصناعي وبالتالي ضعف نمو الاستخدام في الصناعة . (4)

هذا بالنسبة لوضعية التشغيل بالقطاع الصناعي أما بالنسبة للقطاع الفلاحي فدخول الرأسمالية اليه حطمت البنية الزراعية ومراكز العمل التقليدية ، ولهذا نجد أن استخدام اليد العاملة في هذا القطاع قد عرف تقلصا اذا قورنة بالقطاع الصناعي واحصائيات الفترة (1929 ــ 1954) تؤكد لنا ذلك ، حيث انه قدر عدد العمال الزراعيين الموسميين في عام 1929 بـ (460 . 462) عامل آجير وفي عام 1954 قدر بحوالي (563 . 931) اي بزيادة تقدر بـ (12 ٪) خلال (25) سنة اي بنسبة (0،5 ٪) سنويا .

أما بالنسبة للعمال الدائميين ففي عام 1929 قدر بـ (634 . 104) وفي عام 1954 قدر بـ (216 ، 107) اي بزيادة (3 ٪) خلال (25) سنة . (5)

---

(1) ــ د . تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الوطنية ، مرجع سابق ، ص . 87

(2) ــ د . عبد اللطيف بن اشنهو ، تكوين التخلف في الجزائر ، ش . و . ن . ت ، الجزائر ، ص 27 .

(3) ــ CH .ROBERT AGERON, HISTOIRE DE L'ALGERIE CONTANPORAINE, OP .CIT, P 81 .

(4) ــ د . عبد اللطيف بن اشنهو ، تكوين التخلف في الجزائر ، المرجع السابق ، ص . 133 .

(5) ــ نفس المرجع السابق ص . 94 .

وبالنظر الى توزيع الدخل الآتي من الزراعة في سنة 1955 بين الفئات الاجتماعية من المسلمين نجد ان دخلهم من الزراعة يتوزعون حسب انواع العمل كما يلي .(1)

نوع العمل الزراعي	العدد بالالاف
العمال الدائمون	100
العمال الموسميون	500
صغار المزارعين	210
مزارعون متوسطوا الرقعة	210
كبار المزارعين	50
المجموع	٪ 100

وان هذه السياسة تسببت في مشاكل متعددة منها انتشار البطالة بين الجزائريون المسلمون والهجرة الخارجية ، حيث تظهر احصائيات 1954 ان حوالي (150.000) عاطلا يمثلن اكثر من (٪50) من العمال ، بينما العمال المهاجرون الى فرنسا كانت في نفس الفترة حوالي (27 ،0 000) .(2)

اما بالنسبة للخماسين في الزراعة الجزائرية فانه في عام 1954 كان يوجد حوالي (500 400) خماس وحوالي (210.205) عمال زراعيين ، اما في عام 1930 نجد ان (600 634) خماس مقابل (032 428) عامل زراعي سدسهم فقط عمال دائمون .(3)

هذه هي المميزات التي ميزت العمل الاجتماعي خلال هذه الفترة والذي تميز بانه فلاحي وموسمي بالاضافة الى انتشار البطالة ...الخ .

---

(1) ـ د . اسماعيل العربي ، التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب ، مرجع سابق ، ص . 116 .

(2) ـ BENHORIA.T; L'ECONOMIE DE L'ALGERIE, FRANCOIS MASPERO, PARIS, P 228 .

(3) ـ عبد اللطيف بن اشنهو ، تكوين التخلف في الجزائر ، مرجع سابق ، ص . 285 .

2 ـ وضعية الشغيلة الريفية أيام الاستعمار :

شهدت اليد العاملة الريفية في العهد الاستعماري ظروف تخدم في مجملها الاقتصاد الاستعماري ، حيث ادمج الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي وبمعنى الأول مكملا للثاني ، حيث ان اليد العاملة الريفية خضعت لعدة عمليات متظافرة محققة لاهداف سياسة الادماج .

وقد التمس تنفيذها مراحل متعددة ميزت السياسات التي اتبعها الاستعمار في الجزائر والتي هي التفقير والتجهيل ثم الاستغلال الفاحش لها وسواء ذلك باستقبالها على مستوى السواحل اوفي معامل فرنسا ، وتركها في حركة مستمرة بين الارياف و مواطن تركز المعمرين .

وضمن هذه الظروف يحدد (ابن حسين) مراحل تشكل الطبقة العاملة الجزائرية حيث يرى ان تشكل هذه الطبقة خضع للفترات التي مرّ بها الاستعمار ، حيث ان الفترة الاولى تمتد من(1830 الى 1880) والتي افرزت القطاع الفقير الذي شكل الدعامة الاقتصادية والاجتماعية الاساسية للتضخم السكاني النسبي .

ثم هناك الفترة التي تمتد من(1880 ـ 1960) تنقسم الى (1890ـ 1930) (1930ـ1960) تمت في المرحلة الاولى عدة عمليات ذات جانب اقتصادي (ظهور الملكيات الاستعمارية محل ملكيات القبائل والحبوس) وغير اقتصادية حيث تمت عملية نزع الاراضي والعمل الاجباري وتهديم النظام القديم للملكيات وجمع الضرائب وسن القوانين) و هذه الاجراءات مست حتى الجوانب الحضارية والثقافية . (1)

اذن فالفترة الاولى تميزت بالتفقير والتجهيل والثانية بالتحكم المطلق في توجيه اليد العاملة الريفية ، وان هذه المراحل لا يمكن وضع حد

---

(1) — BENHASSINE .M.L, REFLEXIONS SUR LES CONDITIONS 'ECONOMIQUE DE LA FORMATIONS DE LA CLASSE OUVRIER EN ALGERIE, REVUE TRIMISTRIELLE, M . E . S , N°3, 1980, PP52 . 56 .

فاصل لها، وانما تمتد عموما عملية التهيئة من يوم الاحتلال الى مطلع القرن العشرين والثانية من القرن العشرين الى الاستقلال، وهذه الأخيرة تضم سنوات الثورة التحريرية التي بدورها أثرت على حركة اليد العاملة الريفية.

ففي سنة 1954 كان هناك (503) الف مسلما مستغلا لملكية الارض، (60) الف خماسا، (16) الف عاملا فلاحيا دائما و(460 000) عاملا فلاحيا موسميا (500 000) مساعدا للعائلات. (1)

وان المالكين هم من ذوي الملكيات الصغيرة التي لا تفي في معظم الاحيان بالحاجيات المطلوبة وتقع في ارض قليلة الخصوبة، وان الوضع الفلاحي بصفة عامة عند قيام الثورة الجزائرية كان يتميز بوجود اقلية اوروبية من المعمرين تجني (78٪) من الدخل الزراعي للجزائر و (5٪) من سكان الارياف هم كبار الملاك يجنون (13٪) من هذا الدخل، والاغلبية الساحقة (95٪) من سكان المناطق الزراعية يتقاسمون (9٪) من مجموع دخل البلاد الزراعي. (2)

وهذا التوزيع للعمل والدخل كاف وحده ليعطي صورة عن الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة للعمال تركت رواسب اجتماعية تمثل القاعدة الاساسية للدراسات السوسيولوجية للمساهمة في جهود التنمية الوطنية، لان مشكلات اليوم سواء كانت في الصناعة ام في الزراعة او في غيرهما من القطاعات تساهم في اسبابها الظروف التاريخية وكذلك حركة التنمية منذ الاستقلال.

---

(1) _ LE MEME OUVRAGE, P 60 .

(2) _ د. اسماعيل العربي، التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب، مرجع سابق، ص. 118.

ثالثا : انعكاسات السياسة الاستعمارية في الريف الجزائري :

1 ـ الهجرة الريفيــــة (التنقل الجغرافي لليد العاملة الريفية) .

تعرف الهجرة عموما على انها (انتقال افراد من الناس من بلد لاخرى للبحث عن الكسب والعيش او للبحث عن اعمال يدوية او خدمات عقلية يؤدونها وأن يعيشوا فيه مدة تكفي ان يتداخلوا مع أهله وأن تتحقق هذه الهجرة في سلام وبرضى من البلد المقصود) .(1)

إنه وإن كان هذا التعريف يميل كثيرا الى الهجرة الخارجية التي تتم بين الدول الا انه ينطبق كذلك على الهجرة الداخلية بصفة عامة .

والهجرة بهذا المعنى كظاهرة اجتماعية نظر الاقتصاديون على انهـا قضية مربحة على اساس انها توفر اليد العاملة الكافية التي تحتاجها المنشآت الصناعية في المدينة حيث يقال من وجهة النظر التاريخية (الارياف انتجت سكانا واستهلكتهم المناطق الحضرية) .(2)

الا انه لم يعد ينظر اليها بهذه النظرة ، بل ينظر اليها على اعتبار انها العامل **الرئيسي** الذي يساهم في ظاهرة قائمة في فائض اليد العاملة في المدن وقوة تستمر في زيادة مشاكل بطالة خطيرة تسببها حالات عدم التوازن الاقتصادي والبنيوية المتنامية بين المناطق الريفية والحضرية .(3)

ومن أجل توضيح أكثر للهجرة الريفية نورد تعريفا آخر وهو متعلق بالهجرة الزراعية حتى يتضح الفرق بين الهجرة الريفية والهجرة الزراعية ، وهو كما

---

(1) ـ د . عاطف وصفي وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع الحضري ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1965 ، ص . 78 .

(2) ـ د . س . تومسون وآخرون ، مشكلات السكان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د . ت ، ص 222 .

(3) ـ النفط والتنمية ، مجلة تعنى بشؤون النفط والتنمية في الوطن العربي والعالم ، 1979 ، العدد 9 ، ص . 163 ، مقال لماجد النجار تحت عنوان الهجرة في البلدان النامية .

ورد في كتاب (الهجرة الريفية في الجزائر لابن اشنو) .

2: تعريف الهجرة الزراعية :

(انتقال العمال وعائلاتهم من النشاطات الزراعية الى نشاطات غير زراعية في منطقة ريفية ما) .

وقد تكون هذه الهجرة جزئية عندما يستمر العمال في العمل داخل الوحدات الانتاجية الزراعية في نفس الوقت الذي يمارسون فيه نشاطا مأجورا اخر مباشرا او غير مباشر ، او بواسطة أحد أفراد الاسرة المقيمين معهم ، وتصبح الهجرة الزراعية تامة حينما يترك العمال نهائيا العمل في الارض مع بقائهم في الريف .

أما الهجرة الريفية فتعني (التخلي التام عن كل نشاط زراعي فضلا عن قيام العمال بتغيير المحيط) . (1)

ومما سبق نلاحظ أن الهجرة الزراعية هي عبارة عن تغيير مهني من نشاط زراعي الى غيره ، أما الهجرة الريفية فهي انتقال السكان من مناطق ريفية الى أخرى حضرية ، اذن فالهجرة الاولى مهنية والثانية مكانية . (2)

وانطلاقا من موضوع الدراسة والتي تحتل فيه الهجرة الريفية المحور الاساسي نورد تعريفا آخر للهجرة الداخلية .

الهجرة الداخلية تعني (انتقال سكان الارياف الى المدن والعيش فيها وذلك بسبب فقر بيئاتهم المحلية) . (3)

---

(1) ـ د . بن اشنو ، الهجرة الريفية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص . ص 4 . 5

(2) ـ ALIN BERGER, LA NOUVELLE ECONOMIE DE L'ESPACE RURAL, C . U . J . A . S, PP 29- 30 .

(3) ـ د . محمود الاشرم ، محاضرات في المجتمع الريفي ، منشورات جامعة حلب ، 1975 ـ 1976 ، ص . 133 .

ان اليد العاملة الريفية في الجزائر شهدت منذ الاحتلال الفرنسي تغيرات عميقة، فبحكم السلطة الاستعمارية في زمام المجتمع وذلك بالاستيلاء على اخصب الأراضي سواء كان ذلك بمصادرتها أوانتزاعها بالقوة واغراق الفلاحين في بحر من الديون، ولقد دعم هذه السياسة اصدار قانون عام (1873 ـ 1883) والذي يقضي بتبعية الملكيات الخاصة للادارة الفرنسية، وان هذه القوانين المجحفة قد تمحورت حول محاولة تفتيت المجتمع الجزائري الى عشائر متناحرة تعتمد في انتاجها على وسائل (امكانيات) تقليدية لا تمكنها في أغلب الاحيان من اعالة اسرهم. (1)

هذا الى جانب تشتيت الحرف التقليدية، فاصبح العامل الريفي يفقد كل قدرة على تحسين أوضاعه، بل أصبح يتحرك ضمن أليات رسمتها السياسة الاستعمارية تجبر العامل على التنقل من أجل العمل لبعض الايام في مناطق معينة وتحت تأثير الفقر والحاجة. (2)

وان ترك الفلاح الجزائري أرضه لافراد عائلته الصغيرة للعمل في أرض المستعمر انعكس ذلك على الناتج بين القطاعين على نحو يعمق التفاوت بينهما، حيث القطاع الثاني (المستعمر) يحظى بقوة عضلية وخبرة على عكس القطاع الاول مما يجعله يتعرض لحالة افقار متزايدة تتعسر ظروف المعيشة على سكانه بشكل يدفع باكثرهم الى التنازل عن الأرض بيعها اورهنها والمستفيد من ذلك هو المستعمر او كبار الملاك من الجزائريين. ولعل اكبر حجة على ذلك ما جاء في بعض الدراسات الاقتصادية والاحصائية بان عدد المالكين الجزائريين قد انخفض

---

(1) _ BEN NAROUM.A, LES LOIS FONCIERES COLONIALES ET LEURS EFFET EN ALGERIE, 1830 -1930, REVUE DES SCIENCES JURIDIQUES ECONOMIQUES ET POLITIQUES, VOLUME X, N°1, MARS1973, P9.

(2) - CH.R.AGERON, HISTOIRE DE L'ALGERIE, OP CIT, P65.

في الفترة (1930 ـ 1950) بمقدار الضعفين ، وقد شهده قطاع صغار الفلاحين ، لانه يمثل القطاع الهامشي في البلاد وعطية ازالته تحت عوامل الافقار أسهل .(1)

اما من حيث البطالة فان العمليات الأولى قد اثمرت حيث انتشرت البطالة بين السكان بجميع انواعها السائرة و المقنعة و الموسمية و التي يستفيد منها الاقتصاد الراسمالي داخل الوطن و خارجه .(2)

ففي سنة 1954 على سبيل المثال كان الذين يعيشون في بطالة يشكلون حوالي (30٪) من السكان الذكور الحضريين الذين هم في سن العمل .

وهذا يعني ان البطالة كانت منتشرة حتى في المدن التي لجأ اليها الريفيون ، وهذه البطالة مسجلة على مستوى الريف والحضر على حد سواء .

هذا الوضع الاجتماعي جعل اليد العاملة في حركة دائمة بين المدن والسهول وبين المناطق الفقيرة والجبلية ، وهي كانت متجهة أساسا نحو المراكز الحضرية الكبرى او الصغرى ، وسواء كان ذلك لدى الريفيين او التجار . (3)

وعموما فان الهجرة الريفية كانت متجهة اساسا للعمل الزراعي سواء بصفة دائمة او موسمية وان الذي يحصل على العمل في قطاع البناء والاشغال العامة من الريفيين يعتبر من المحظوظين نظرا لقلة الوظائف في غير القطاع الزراعي .

ونظرا لقلة استخدام اليد العاملة الريفية وتدني الاجور ، بالاضافة الى عمليات نزع الملكيات العقارية ، ادى كل هذا الى هجرة ريفية ملحوظة

---

(1) ـ د . حسن بهلول ، القطاع التقليدي و التناقضات الهيكلية للزراعة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص . 222 .

(2) ـ نفس المرجع السابق ، ص . 99 .

(3) _ PIERRE BOURDIEU, SOCIOLOGIE DE L'ALGERIE, PRESSES UNIVERSITAIRES DE FRANCE, PARIS, 1974, P 58 .

فـي السنـوات (1930 ـ 1948) التي تسببت في ظهـور الاحيـاء القصـديرية حـول المـدن اكتظـت بالفـلاحيـن الباحثيـن عـن العمـل . (1)

وحسـب الدراسـة التي قـام بهـا (Mr. LARNANDE) حول تنقل العمـال الأهـالي في الجـزائر (DEPLACEMENT DES TRAVAILLEURS INDIGENES EN ALGERIE) وذلك فـي سنـة 1934 فـانه يشيـر الى انـه ينطـلق مـن المناطق الشمـالية الجزائرية لان العمـال ، فمنطقـة الصـمام تصـدر حـوالي (15000) وشرشـال ما بين (7 ـ 8 آلاف) وجيجـل حـوالي (40٪) والأخضرية (33٪) ، وفي كـل هـذه المنـاطـق أصبح البحـث عـن العمـل خـارج المنطقـة بشكـل ضـربـا مـن الحياة حيـث يجـلب للاغلبيـة مـن العائلات مـا يكمـل ميزانيتهـم .

ومـن جهـة أخـرى فان منطقـة متيجـة تعتبـر مركز جـذب للعمـال وخاصة مـن القبـائل الصغـرى (بجـاية) وحتـى مـن العلمـة ، كمـا تستقبـل كذلك مـن الجبهـة الغربيـة أي مـن دائـرة مستغـانـم حيث يمـارسون العمـل الفـلاحي الموسمي الذي هـو السـائـد أي فـي آخـر الربيع للحصـاد وفي آخـر الصيف لقطف العنب ، ويشيـر (الارنود) أن هـذا النـوع مـن الهجـرة الوقتية تختلـف دوافعها حسـب المنـاطق . (2)

---

(1) ـ عبد اللطيف بـن اشنـو ، تكـوين التخلف في الجـزائر ، مـرجـع سـابق ، ص . ص 331 . 333 .

(2) ـ نقـلا عـن الدراسـة المذكـورة والمنشـورة :
REVUE AFRICAINE, L XXIX, N°368-309, 3e 4eTRIMISTRIELLE, 1936, PP209-214 .

تمهيـــــــيـــــد :

لقــد تــزايــد الاهتمــام بسياســة التنميــة الصناعيــة ببلادنـا في المـدة الاخيرة وقـــد اتجـه الاهتمـام الوسـرة السبـر في هـذا الاتجـاه حيث أعطيـت للصنـاعة الاولويـــة في مخططا تهـا خـاصة بعد صدور قـرارات التأميـم (وقـد حـدث كل هـذا قصــد تحقيـق التحـرر الاقتصادي مـن التبعية الخـارجية ، والاستلاء على ثـرواتهـا الوطنيـة مـن جـهـة أخـرى ، مـن أجـل بـنـاء اقتصـاد وطـني على قواعد صلبـــة تمكـن مـن التنميـــة الحقيقيـة على المـدى البعيـد) . (1)

ولهـذا فقد انطلقـت الجـزائر في نهضـتهـا مـن الثـورة الصنـاعية كسياسـة أسـاسيـة لتنميتهـا حيث جـاء في المخطط الرباعي الثاني مـانصـه : ـ

(ستبقى مـواصلة و توسيع جهـود التصنيع المحور الاول في استراق جهـيتنـا للتنميـــة) . (2)

الا أن تصـور هـذه السيـاسـة كهـدف و التركيـز على اجـابيـاتها و غـض النظـر عـن السلبيـات التي تصـحبهـا سـاعـد على ابـراز بعض التناقضـات الخطيـرة التـي تنعكــس اثـارهـا على الاقتصـاد الوطنـي (الفـلاحـي ـ الصنـاعي) حيث ان تمـركـز اغلبيـــة المشـاريــــع الصـاعيـة فـي المـدن الكبـرى الساحليـة سـاعـد علـــى ابـراز أزمـــات اجتمـاعيـة حـادة ناتجـة عـن عـدم التـوازن في توزيـــع فـرص العمـــل ، هـــذه الاخيرة التي تمـركـزت أغلـبيتهـــا في ثـلاث مـدن ساحلية كبـــرى وهـي (الجـزائر ، عنـابة ، وهـران) حيث ارتفعت من (17045) عام 1969 الـى (275486) فـي عـام 1974 ، هـذا بالاضافـــة الى الزيـادة المسجلة خــلال فتـــرة المخـــطط الخمســاســي والتـي قـدرت بـ (100441) التي تمثل

---

(1) ـ جهـــود عشـر سنـــوات ، الطبـاعة الشعبية للجيـش ، الجزائر ، .
ص . ص 174 . 175 .

(2) ـ المخـطط الرباعـي الثـاني ، التقـــرير العـام ، ص 12 .

أكثر من نصف الوظائف الجديدة اي (53٪) التي تمركزت في هذه المدن الثلاث (العاصمة ، وهران ، عنابة) . (1)

ان هذا النوع من التصنيع المتمركز في مناطق معينة قد تسبب في هجرة ريفية واسعة و بالتالي تعرضت المدن الساحلية لنمو ديمغرافي واسع النطاق ، وكان لضواحي المدن التي تمركزت فيها الصناعة النصيب الاكبر من هذه الزيادة و بشكل لم يتمكن التطور الصناعي فيها أن يجاري النمو الديمغرافي السريع . (2)

و نظرا لحدة هذه المشكلة التي تشهدها حاليا الدول النامية فقد وجهت العناية لدراسة ظاهرة الصناعة و النمو الحضري السريع ، بحيث أجريت عدة دراسات في العالم الغربي و الوطن العربي تناولت الموضوع من عدة زوايا تبعا لتخصص الباحثين .

و نظرا لما لهذه البحوث من أهمية و لعلاقتها بموضوع هذا البحث يمكن عرض نماذج منها بهدف تعميق الرؤية العلمية حول هذه الظاهرة .

أولا : الدراسات الجزائرية حول ظاهرة النمو الحضري و التصنيع :

1 ـ دراسة (جورج ميتا) سنة 1974 تحت عنوان (متيجة ذهاب المعمرين و المجال الجغرافي) . (3) فقد قام بتشخيص شامل للسهل وعلى جميع المستويات ، الجغرافي و النشاط الاقتصادي ، من حيث الزراعة و تنظيمها و توطين الصناعة بالسهل و دراسة سكانه و هجرتهم اليه من خارجه سواء للعمل الزراعي على شكل هجرات موسمية أو دائمة ، ثم كيف تحولت هذه الحركة و اتجهت نحو الصناعة بعد توطين المركبات

---

(1) _ SARI.M, L'EVOLUTION DE L'EMPLOI NON AGRICOLE ET LES DESEQUILIBRES REGIONAUX, CAHIERS DE L'AMENAGEMENT ET DE L'ESPACE, C.W.E.R.A.T, ALGER, N°5 .

(2) – POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS D'ANNABA EL-HADJAR –

(2) _ N°C3, 1982, P59 .

(3) ـ دراسة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة بعنوان التصنيع واثره فى امتصاص اليد العاطلة الريفية ، بقلم بومخلوف محمد ، تحت اشراف نور الدين حقيقى ، جامعة العلوم الاجتماعية 1980 .

الصناعية بـه ، وهو يلتقي مع دراستنا في هذه الجوانب عند تصويره لحركة العمال بالسهل من جهة ، وبين مختلف المراكز العمرانية والمركبات الصناعية بداخله وهي حركة يومية ، ومن جهة أخرى بين الجهات البعيدة مثل (الاصنام ـ المدية ـ سطيف ـ بجاية ـ جيجل) والمركبات الصناعية ويرى الباحث بأن هذه الحركة نتيجة لعدم توازي سياسة الاسكان مع سياسة الشغل وخلق الوظائف بالسهل ويصل الى استنتاج ان العاصمة أصبحت كمرقد لعمال هذه الورشات ، الذين يؤدون زيارات الى اهاليهم خلال فترة قد تطول وقد تقصر .

كما انه يستعرض الجوانب التاريخية لهذه الحركة التي كانت تتم اصلا بهدف العمل الزراعي في مزارع المعمرين من طرف الفلاحين ، وكيف استمرت في عهد الاستقلال كما يصور الحركة السكانية والهزات العنيفة التي شهدها السهل اثناء الثورة التحريرية والسنوات التي تلت الاستقلال مباشرة في هذا المجال .

2 ـ دراسة المركز الوطني للدراسات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية (1) حول الهجرة الريفية والحضرية وكانت مسبوقة ببعض النتائج الأولية عن وهران سنة 1975 ، ثم عمم البحث على بعض المناطق الحضرية (حوالي . . عشر مدينة كبيرة ومتوسطة في الجزائر) وتم التوصل فيها الى بعض النتائج منها .

إن انتشار عملية الهجرة ترتبط بالتصنيع .

إن حركة السكان ليست فوضوية وانما تخضع لمنطق محدد فالعناصر الاكثر تأهيلا يتركون المدن الصغيرة او الارياف الى المراكز الحضرية .

اما المدن الصغيرة والمتوسطة فتلعب دورا مزدوجا (مدن الاتصال ومراكز طرد) .

---

(1) AARDES, ETUDE NATIONALE SUR L'EMIGRATIONS, 1979 .

ان المناطق المتخلفة تمثل مناطق طرد (الهجرة) وتتلقى المراكز الحضرية الاكثر تطورا العناصر الاكثر حيوية وتاهيلا .

ان الاتجاه نحو التعليم والرغبة في الترقية الاجتماعية هي من أهم عوامل الهجرة في مراحلها الاولى .

3 ـ دراسة فاروق بن عطية[1] والتي تناولت (مشكلة السكن والسكان في الجزائر من زوايا مختلفة في 1976 عن حي القصبة .

وهي دراسة اجتماعية ديمغرافية وضح من خلالها الباحث كيف ان النمو الديمغرافي الطبيعي (زيادة المواليد عن الوفيات) لسكان الجزائر العاصمة سنة (1966 ـ 1976) يمثل (4٪) في السنة يضاف اليه (2٪) بسبب الهجرة ليصبح المجموع الكلي لنمو السكان بالعاصمة (6٪) سنويا ، الامر الذي ساعد على تضخم عدد سكان مدينة الجزائر .

وقد قدر سكان العاصمة ب (943551) نسمة موزعين في عشر بلديات ، وقد استقطب حي القصبة وحده (200000) نسمة من مجموع سكان العاصمة .

كما قدرت الكثافة السكانية في (حي القصبة) ب (41800) نسمة في الكيلمتر المربع ، بينما نجده يقدر في ولاية الجزائر ب (688) في كلمترمربع .

اما فيما يخص التشكيلة الهرمية لسكان القصبة فقد وجد الباحث ان الذين تقل اعمارهم عن (20) سنة يقدرون ب (54٪) هذه النسبة التي تنخفض قليلا عن المعدل الوطني الذي قدر ب (57٪) ، بينما نسبة الذين هم اكثر من (60) سنة يمثلون (7،5٪) .

اما الذين تراوحت اعمارهم ما بين (20 ـ 59) سنة ، والتي تمثل الفئة المنتجة قدرت ب (35٪) ، اما في مدينة الجزائر فتمثل (33٪) ، ان هذه الفئة من السكان في المدن الصناعية تمثل اكثر من نصف عدد السكان العام .

---

(1) ـ BENATIA.F, ETUDE SOCIO-DEMOGRAPHIQUE D'UN QUARTER POPULAIRE, EXEMPLE DE LA CASBA .

وقد استدل الباحث على جملة من المشاكل منها ان من بين كل (100) طفل بلغوا السن القانوني للانخراط في سلك التعليم لا يتابع منهم سوى (75) طفلا فقط ، هذا بالنسبة لولاية الجزائر ، بينما المعدل الوطني قدر بـ (50٪) فقط .

اما في حي القصبة وحسبما ذكره الباحث فان نسبة هؤلاء الاطفال الذين بلغوا السن القانوني المدرسي يذهب منهم (85٪) وهذا في الفترة (1967 _ 1970) .

كما لاحظ الباحث الفرق بين حي القصبة ومدينة الجزائر في معدل الدخول المدرسي الابتدائي ليس كبيرا ، بينما لاحظ الفرق الكبير في ميدان التعليم الثانوي والعالي ، واحصائيات 1966 تؤكد لنا ان عدد الطلبة المنتمين للجامعة يقدرون بـ (1،2٪) بالنسبة للشباب من اصل القصبة ، بينما قدر في بلدية الجزائر (ALER CENTRE) بـ 12 في الالف .

كما قام الباحث بمقارنة نتائجة مع احصائيات السكان في المدن الكبرى في الجزائر فوجد أن نسبة سكان هذه المدن مرتفعة جدا بالمقارنة مع المدن الاخرى والجدول التالي يوضح لنا ذلك :

الجدول رقم (4) (1)

المعدل العام للمواليد والوفيات والزيادة الطبيعية للسكان المناطق السكنية في الألف

المناطق السكنية	المعدل العام		
	المواليد	الوفيات	الزيادة الطبيعية
المدن الكبرى (عنابة _ الجزائر وهران _ قسنطينة)	43،1	9،0	34،1
مدن أخرى	45،8	14،1	31،7
القرى	48،0	16،6	31،4

(1) _ BENATIA.F, ALGER AGREGAT OU CITE, IMPRIME PAR LE COMPLEXE GRAPHIQUE, SNED, REGHAIA, P201 .

تـــــابع

الريـــف	55،4	19،8	35،6
المجمـــوع	49،8	16،3	33،5

4 ـ دراســـة المـركز الوطنـي للدراسـات والبحـوث الاجتماعيـة في منطقـــة رغـــايـــة فـي عـــام 1979 وتتلخـــص فيمـا يلــي (1) :

ان التوســــع في عمليـة التصنيـع الذي يوفـر مـراكز شغـل جـديدة يصحبـــة نمـــو ديمغـــرافي واسـع النطـاق بسبـب انتقـال العمـال مـن الزراعـة الى الصناعة .

ففـي الفتـرة (1966ـ 1977) ارتفـع عدد الوظائـف الصناعيـة في منطقـــة الدراســـة (رويبـــة ـ رغـايـة) (1408) الى (11000) وظيفـــة .

وإن هـذا الازديـاد المتسـارع للوظـائف الصنـاعية انعكـس على الوضـع الديمغرافي حيـث شهـدت المنطقـــة نمـــو ديمغـرافي واسـع النطـاق قدر ب (9٪) وبالتالــــي فـــان سكـــان بلديـــة الرغـــايـة قـد تضـاعف مـن (11400) نسمـة عام 1966 الـــى (29400) نسمـــة عـــام 1977 ، مع العلم ان المنـاطق الرئيسيـة للمدينـــة هـــي التي شهـدت تضخمـا فـي سكـانهـا ، حيث ارتفـع مـن (6500) نسمـــة الـــى حـوالي (15182) نسمـة مع نسبـة مئوية تقدر ب (7،63٪) .

كمـا بينـت هـذه الـدراسـة ايضـا ان المنـاطق التي تشهـد تخلخـلا فـــي سكـــانهـــا .أي التي يسكنهـا (2000) نسمـة شهـدت كذلك نمـو ديمغـرافـــي كبيـــر ، حيث قـدر معـدل نمـوهـا ب (14،1٪) وبالتالي فسكـان هـذه المناطق قد ارتفـــع مـن (2640) نسمـة عـام 1966 الى (11445) نسمـة عـام 1977 .

ان هـذه الهجـرات الريفيـة الواسعـة النطـاق قـد تسببت في ظهـور الاحيـــاء القصـديريـة في الامـاكن الشـاغـرة بالمنطقـة ، فقدرت ب (9) احـياء قصـديرية منتشـــرة

---

(1) ـ AARDES, ETUDE NATIONALE SUR L'EMIGRATION, PERIMETRE D'URBANISATION PROVISOIRE DE REGHAIA, AGENCE D'URBANISATION D'ALGER, 1979 .

عبر تراب البلدية ، تضم هذه الاحياء حوالي (2833) عائلة اي بنسبة (10%) من مجموع السكان ، . واربعة من هذه الاحياء وجدت في المحيط الحضري للمراكز الرئيسية في المنطقة تضم حوالي (1125) عائلة اي بنسبة (7%) من مجموع سكان هذه المراكز .

وبمقتضى النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة نجد ان (27%) من العمال في المنطقة الصناعية يقيمون ببلديتي (رويبة ورغاية) بينما اكثر من (60%) يفدون اليها من كل جهات الولاية .

وقد تم التوصل الى نتائج هامة في هذه الدراسة منها :ـ

1 ـ ان المخططات التنموية والمشاريع الصناعية لم تتمكن من مسايرة كل متطلبات الجماهير الشعبية المهاجرة نحو هذه المراكز بحثا عن العمل .

2 ـ انه كلما وفرت المراكز الصناعية مناصب شغل جديدة كلما فتحت شهية النازحين في الهجرة املا في الحصول على وظيفة وهنا ظهرت مشكلة البطالة .

3 ـ إن الدور الهام للتصنيع لم يتحقق وذلك لانه لم يصحبه بناء مساكن باعداد كافية لعماله ، وهذا خلق مشاكل عويصة في ارض البلدية (مكان اجراء الدراسة) منها :

ا ـ انتشار الاحياء القصديرية بصورة واسعة في الارض الزراعية .

ب ـ هجرات متتالية ذات اهمية كبرى .

5 ـ هذه الدراسة اجريت في منطقة الشرق الجزائري من طرف المركز الوطني للدراسات والبحوث الديمغرافية والاجتماعية (A.A.R.D.E.S)[1] وكانت تدور حول الهجرة الريفية وتحليل مراحلها التاريخية وسيرورة التصنيع خاصة في الثلاثي (سكيكدة ـ عنابة ـ قسنطينة) التي كانت مصدرا لهذه الهجرة وذلك في في عام 1982 .

---

(1) ـ AARDES, ETUDE MIGRATOIRE SUR LES VILLE DE L'EST, 1982 .

وقد توصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية : -

كان نصيب مدينة عنابة من الهجرة يقدر بـ (70،6 %) اما نسبة سكان المراكز على مجموع سكان الولاية فيقدر بـ (53،79 %) .

1 - توزيع المهاجرين حسب مصدر الهجرة والجهة المستقبلة لهم(عنابة)

الجدول رقم (5)

المناطق المهاجر منها	النسبة المؤوية
مناطق حضرية	30،8 %
مناطق ريفية	69،2 %

اذن فالهجرة الريفية نحو مدينة عنابة تمثل ($\frac{2}{3}$) هذه الهجرة ارتبطت الى حد بعيد بسيرورة التصنيع في المدينة هذه السيرورة رافقها التوسع العمراني .

2 - توزيع المهاجرين في عنابة حسب درجة الانتشار والبلديات الاصلية .

الجدول رقم (6)

المناطق الاصلية	النسبة المؤوية
من تجمعات حضرية	18،6 %
مناطق حضرية متناثرة	12،2 %
من تجمعات ريفية	29،2 %
من مناطق ريفية متناثرة	40 %

3 ـ نصيب ولاية عنابة من المهاجرين المقيمين في المراكز الرئيسية قدر بـ (79٪) .

وان هذه النسبة جعلت ولاية عنابة تحتل المرتبة الأولى بالنسبة للولايات الشرقية الاخرى المدروسة ويتبين لنا ذلك من خلال النتائج التالية:

- قسنطينة : (76٪)
- باتنة: (63٪)
- سكيكدة: (50٪)
- سطيف : (30٪)
- بجاية: (17٪)

4 ـ توزيع المهاجرين حسب الولاية المنطلق منها صاحب الاسرة الى عنابة .

الجدول رقم (7)

من ... الى عنابة	العدد
من قالمة الى عنابة	8،028
من قسنطينة الى عنابة	1،188
من عنابة الى عنابة	5،380
من سكيكدة الى عنابة	2،520
من سطيف الى عنابة	0،828
من بجاية الى عنابة	0،648
من باتنة الى عنابة	0،432
من جيجل الى عنابة	1،116

5 ـ الوضعية الاجتماعية والمهنية للمهاجرين الى مدينة عنابة قبيل الانطلاقة :

الجدول رقم (8)

الوضعية الاجتماعية والمهنية	النسبة المؤوية
المزارعون	36،5٪
عامل زراعي	14،6٪
الموظفون	2،4٪
عامل حر	4،8٪
اجير غير زراعي	15،8٪
عاطل عن العمل	14،8٪
بدون وظيفة	10،9٪

ان هجرة العمال الغير زراعيين يمثلون (20٪) من أرباب الاسر المهاجرة وحوالي (48٪) من العمال المتخصصين والعمال المؤهلين قد هاجروا نحو مدينة عنابة في الفترة ما بين (1962 ـ 1969) .

6 ـ توزيع المهاجرين للمدينة بعد 1962 حسب الوضعية الاجتماعية والمهنية :

المزارعون قدرت نسبتهم بـ (14،8٪) : .

عمال زراعيين قدرت نسبتهم بـ (36٪) : .

اجير غير زراعي // // بـ (16،2٪) .

عامل حر // // بـ (8،7٪) .

بدون وظيفة (مهنة) قدرت نسبتهم بـ (24،3٪) .

7 ـ توزيع المهاجرين حسب السن اثناء الانطلاقة نحو مدينة عنابة :

لقد سجلنا الفئات العمرية التي تحظى باهمية كبرى بالنسبة للهجرة

ملاحظة : ان نسبة العمال الباميون والتي تشكل (80،1٪) منهم (58،8٪) عمال مؤهلين ، (71،8٪) عامل مختص .

وهي موضحة كالتالي :

الجدول رقم (9)

الفئات العمرية	النسبة
5 _ 9	9،2 ٪
10 _ 14	14،7 ٪
15 _ 19	22 ٪
20 _ 24	19،8 ٪
25 _ 29	10،9 ٪

8_ توزيع المهاجرين للمدينة حسب المستوى التعلمي :

الجدول رقم (10)

المستوى التعلمي	امي	يعرف يقرأ و يكتب	الابتدائي	المتوسط	النهائي	العالي
النسبة	80،1 ٪	10،6 ٪	4،7 ٪	1،6 ٪	2،4 ٪	0،6 ٪

9 _ المهاجرون و الوضعية الاجتماعية و المهنية الحالية :

هذه الوضعية تتمحور حول ثلاث نقاط اساسية وهي :

ا _ الانقطاع النهائي عن العمل في الارض الفلاحية .

ب _ التقلص التدريجي من حجم البطالة .

جـ _ ارتفاع المستويات الحقيقية للعمال المؤهلين .

العمال المؤهلون يمثلون (20 ٪) .

العمال في ميدان الخدمات (10،8 ٪) .

المزارعون يمثلون (0،3 ٪) .

العاطلون // (5،4 ٪) .

وفي المجموع يوجد (76،1 ٪) عامل اجير و (14،7 ٪) من غير الاجراء

10_ كما بينت الدراسة متوسط العمر وعلاقته بالمهنة الممارسة حيث

توصلت الى ما يلي :

متوسط العمر بالنسبة للعمال المؤهلين يقدر ب (41) سنة ، اما بالنسبة للاطارات المتوسطة فقد قدر متوسط العمر ب (36) سنة ، والموظفين الاداريين ب (40) سنة .

اما بالنسبة للعمال البسطاء الغير المؤهلين او العمال اليدويين فقد قدر متوسط العمر لهذه الفئة من العمال ب (48) سنة ، كما تراوح متوسط العمر في ميدان الخدمات ب (50) سنة .

11ـ توزيع المهاجرين حسب نوعية السكن :

الجدول رقم (11)

نوعية السكن	النسبة المئوية
فيلات	8،2 ٪
بيوت حرة البناء	4،3 ٪
بيوت جماعية	60،6 ٪
احياء قصديرية	12،8 ٪

توزيع المهاجرين الذين يقيمون في احياء مؤقتة (احياء قصديرية + الاحياء المهددة بالانهيار) حسب الوضعية الاجتماعية والمهنية الحالية وهي كما يلي :

(16،3 ٪) بالنسبة للعمال المؤهلين .

(86،5 ٪) // العاطلين عن العمل .

(37،3 ٪) // للعمال اليدويين .

كما سجلت الدراسة ايضا حجم الهجرة الى المدينة عام 1966 فكانت كالتالي (27،7) هاجروا اليها (دخلوا المدينة) و (6،3) هاجروا منها .

ونهاية الامر نود ان نذكر الملاحظات التالية وهى :-

ان ضغط الهجرة وقضية كيفية استغلال الفراغ الحضرى هو المشكل المطروح وخاصة في ولاية (عنابة).

اذن تعتبر مدينة عنابة التي عرفت اعلى نسبة في النمو الديمغرافي الطبيعي قد تعرضت ايضا لاعلى نسبة من الهجرة.

إن اتجاه الهجرة نحو المراكز الحضرية الكبيرة ترتبط بصفة ادق بالافقار الاجتماعي للمناطق المهجورة وتضخيم المراكز الحضرية.

إن اعادة بناء الفراغ الحضرى والتصنيع في هذه المراكز هو الذى تسبب في الهجرة الريفية وهذه المراكز هي (سكيكدة - عنابة - قسنطينة).

الرفع من مستويات العمال المؤهلين داخل مدينة عنابة.

6- أما بالنسبة لدراسة (علي الكنز) (1) فهي دراسة سوسيو-مهنية اجريت في مركب الحديد والصلب بعنابة سنة 1985.

وبصفة عامة فان هذه الدراسة عالجت قضية التوطين الصناعي وماصاحبه من آثار عدة ومن خلال الاطلاع على الاجابات التي سجلتها في المقابلات التي اجرتها على عينة تمارس المهن التالية (عمال مختصين، مهنيين، مسيرين، اطارات، اطارات سامية) نجدها قد توصلت الى النتائج التالية :-

1- حسب الاصل الجغرافي (26،20 ٪) فقط أصلهم من مدينة عنابة، (9،45 ٪) أصلهم من الولاية (عنابة) (21،45 ٪) اصلهم من ولاية الطارف، (16،58 ٪) من قالمة، (4،80 ٪) من ولاية تبسة، (6،30 ٪) من سوق اهراس، (2،65 ٪) من قسنطينة، (3،48 ٪) من جيجل، (5،03 ٪) من باقي الوطن، (0،49 ٪) متعاونيين.

---

(1) D. EL-KENZ, ENQUETE SOCIO-PROFFESSIONNELLE SUR L'ENTREPRISE NATIONALE SIDERURGIE, ANNABA, VOLUME2, SEPTEMBRE 1985.

كما بينت الدراسة ايضا ان هناك نسبة معتبرة تعمل في المركب مازالت تقيم خارج الولاية حيث سجلت النتائج التالية :ـ

ولاية الطارف بنسبة (21،07٪) ،قالمة ب (6،68٪) تبسة (0،50٪) سوق اهراس : بنفس النسبة السابقة ،قسنطينة (0،33٪) ، سكيكدة(0،83٪) جيجل (0،66٪) و نسبة (32،10٪) ببلدية عنابة ، (4،51٪) ببلدية البني ، (5،51٪) ببلدية الحجار ، (17،55٪) ببلدية سيدى عمار و (9،69٪) بالدوائر الاخرى التابعة لولاية عنابة .

حسب نوعية السكن : هناك (16،55٪) من هؤلاء يقيمون في احياء قصديرية ، (32،10٪) في احياء قديمة مهددة بالانهيار ، (38،12٪)في شقق (H.L.M) ، (2،67٪) في فيلات ،(1،00٪) في فنادق ، (9،36٪) في انواع اخرى .

كما بينت الدراسة ايضا ان هناك نسبة (22،61٪) من عمال هذا المركب في الاختصاصات المذكورة قد مستهم عطية ازالة الاحياء القصديرية .

ثانيا: الدراسات الغير جزائرية:

1ـ دراسة (كلثوم ام دماك) حول اليد العاملة في الصناعة من اصل ريفي ومدى ارتباطها بالوسط الاصلي في تونس . (1)

عينت الدراسة (250) عاملا تم اختيارهم عشوائيا من (15) مؤسسة تضم (4878) عاملا ،وقد اسفر البحث عما يلي :ـ

---

(1) ـ DEMMAK. O.K, LA MAIN D'OEVRE INDUSTRIELLE D'ORIGINE RURALE, TUNIS, RTSS, 1981, N° 64 .

	1955	1974
اليد العاملة في الزراعة	(%85)	(%51)
اليد العاملة في الصناعة	(%10)	(%21)
النمو الحضرى احصائيات 1965		(%4،9) سنويا
النمو الريفي احصائيات 1965		(%0،9) سنويا
التوظيف في المدن		(%10،3)
التوظيف في الريف		(%1،3)
النمو الحضرى سنة 1966		(%6،3)
النمو الريفي او خارج العاصمة		(%3،17) .

امــا نسبة العمال الذين هم من اصل ريفي في خمسة عشر مؤسسة فتبلــغ (%64،5) .

كما بين البحث أن من أسباب الهجرة الفقر والبطالة هذه الصفة التي طبعت اغلبية أرياف الدول النامية .

خلاصة الدراسة :

من الظواهر التي تبرز اثناء عملية التصنيع انتقال العمال من الميدان الفلاحي الى الصناعة ، هذا ماأكدته احصائيات هذه الدراسة ، حيث أن اليد العاملة في الزراعة عام 1955 كانت تمثل (%85) فانخفضإلى (%51) عام 1975 ، وإن هذا التقلص في اليد العاملة الفلاحية بسبب إنخفاض التوظيف يقابله إرتفاع في القطاع الصناعي بسبب وفرة فرص التوظيف حيث قدرت عام 1974 بـ (%10،3) بينما قدرت في المناطق الريفية في نفس السنة بـ (%1،3) .

ولذا فان المراكز الحضرية التي وطنت فيها الصناعة تعرضت لهجرة ريفية واسعة ، واحصائيات 1965 بينت أن معدل النمو الديمغرافي الحضرى قدر بـ (%4،9) سنويا ، اما معدله في الريف فقد قدر بـ (%0،8) سنويا .

2 ـ دراسة جاك كبري، (1) التي أجريت في فرنسا عام 1974 حول ظاهرة الهجرة الريفية الحضرية ، من منطلقتها الاساسية :ـ

إن تكيف اليد العاملة ذات الاصل الزراعي في الصناعة يتخذ عدة انماط تبعا لظروف الانطلاق والوصول ، ففيما يخص ظروف الانتقال يفرق الباحث بين العمال المهاجرين من الوسط الريفي وهم ميسوري الحال ، فهذا النوع يبحث عند الانتقال على الترقية ، وبذلك فنمط تكيفهم يختلف عن نمط تكيف أولائك العمال الخارجين من الوسط الريفي وهم أكثر حرمانا ، فهم يعتبرون فارين من هذا الوضع ، وعند انتقالهم فانهم يبحثون عن ان يكونوا مقبولين في الوضع الجديد ، وهذا هو الذى يطبع تكيفهم .

فان نمط التكيف الذى يبحث عن الترقية يختلف عن نمط تكيف الذى يبحث عن القبول الاجتماعي ، وهذا وإن كان الدافع الى الهجرة واحد بالنسبة للفئتين وهو الدافع الاقتصادى .

تقييم عام :

أتاح لنا العرض الموجز لبعض الدراسات التي عالجت الموضوع من وجهتي نظر وهي تلك التي تنطلق من ان النمو الحضرى (زيادة سكان المدن) قد خضع لعوامل منها الفقر والبطالة ، بسبب سياسة الاستعمار والتي تمحورت حول تفقير الشعوب بهدف جعل قواها العاملة خاضعة له بالاضافة الى انتشار إستعمال المكننة في هذا القطاع كما ان هذا القطاع قد شهد في احدى الفترات فترة تشبع وتضخما في السكان مما أضعف من مردودية الارض .

هذه العوامل مجتمعة قد دفعت باعداد كبيرة من الريفيين الى الهجرة نحو المدن أين تتمركز المنشآت الصناعية .

---

(1) ـ انظر خير الله عصار ، مشكلات الحضارة و استيلاب العمال ، مجلة ثقافية تصدرها وزارة الثقافة الجزائرية، العدد 57 ، عام 1980 مايو .

ومن خلال نتائج الدراسات التي تم عرضها يمكن القول بان النمو الحضري قد ساعد في إبرازه العديد من العوامل ، كما ان هذا النمو قد خلق العديد من المشكلات على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي .

1- لقد لعب الاستعمار دورا كبيرا في هجرة العديد من الريفيين الى المدن وخاصة اثناء الحرب التحريرية ، بالاضافة الى سياسة التجمعات الاجبارية .

2- انتشار استعمال المكننة في الزراعة ادى الى الاستغناء عن الكثير من الفلاحين هذا بعد ان جردوا من اراضيهم فاضطروا الى مغادرة الارياف والتوجه نحو المدن بحثا عن وظيفة للارتزاق .

3- ان اختلال التوازن بين النمو السريع لعدد سكان الريف والانتاج الزراعي لهذه المناطق دفع الكثير من الريفيين الى الهجرة نحو المدن يحدوهم الامل في الحصول على وظيفة .

4- تمركز أغلبية المركبات الصناعية الضخمة في المدن التي توفر فرص العمل للفلاحين العاملين في القطاعات الصناعية .

5- أظهرت الظاهرة المشار اليها سابقا كثافة سكانية في المدن تسببت في بروز الاحياء القصديرية التي يرجع جزء منها الى الاستعمار . (1)

6- ان اغلبية مساكن هذه الاحياء لا تتوفر على شروط الحياة الضرورية ، كما تتميز بالكثافة السكانية العالية ، حيث يبلغ معدل افراد الاسرة الواحدة ما بين (10 - 12) فردا يعيش حوالي سبعة منهم في حجرة واحدة . (2)

7- ان معظم المهاجرين تتميز أعمارهم بفئات السن الصغيرة ، ولهذا

---

(1) - BOUTEFNOUCHET .M, LES RAPPORTS À LA CRISE DE SOCIETE, REVOLUTION AFRICAINE, N°885 .

(2) - المجاهد الاسبوعي ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، 7-12-1975 ، العدد 786 ، ص . 20

فـــان الهجـرة تـؤثـر على نمـو المـدن ليس فقط بهجـرتهـم ، ولكن ايضـا بسلوك الانجـــاب الذى يـؤثـر بـدوره في نمـو المـدن ديمغـرافيا ، آخـذا بعين الاعتبـار انتشـار (الوعـي والرعـايـة الصـحيين) اللتين تتوفـران في المـدن وبالتالي تقلصـت معـــدلات وفيـات الاطفـال على مـا هــي عليه في الاريــاف . (1)

رغــم هــذه النتائـج يبقـى السـؤال المطـروح هنـا أن التضـخـم الحضـرى الذى تشهـده الدول الناميـة ومن بينهـا الجـزائر راجعا أسـاسا الى الزيـادة الطبيعية للمـواليـد ام الى الهجـرة الريفيـة ام الى كـلايهمـا .

وكـذلك مـا هـو دور التضيــع في الديناميكيـة الاجـتماعيـة وديناميكيــــة الاحيـــاء الفـــوضـويــــة .

---

(1) ـ السكـان والتـربية والتنميـة في البـلاد العربية ، مكتب اليونسكو الاقليمي للتـربيـة في البـلاد العربية ، مـرجع سـابق ، ص . 216 .

تمهيد :

لقد إزدهرت الصنائع بالجزائر قبل الاستعمار ، فتعددت فيها الحرف وكثرت فيها الورش وإزدحم فيها الصناع مما سمح للصبيان بتعلم هذه الحرف ، و يذكر (دي جرماي) ان مدينة الجزائر وحدها كان يوجد فيها حوالي (3000) نساج و (1200) خياط و (200) نساج حرير و (80) حداد وعدد آخر من الحرفيين المختلفين وكان ذلك في عام 1823 .

و يرجع سبب إزدهار هذه الحرف الى هجرة الاندلسيين الذين نقلوا حرفهم الى الجزائر و نشروا ما وصلوا له من حرف و صناعات تدرب عليها الصبيان آنذاك .(1)

كما اتقن الجزائريون فن البناء و التعمير و صناعة النسيج و فن الخياطة .(2)

كما إعتنوا بصناعة السفن و التدريب عليها و خصصوا أحواضا للسفن و التدرب عليها .

الا أن هذه الحرف بدأت تتقهقر في القرن الثامن عشر الى أن أصبحت هامشية للغاية و لا تسد في أغلب الاحيان الاستهلاك المحلي ، و سبب ذلك ناتج عن منافسة المصنوعات الاوروبية للمصنوعات الجزائرية التي ظلت مرتبطة بالقديم يرث فيها الابن الحرفة عن أبيه دون محاولة التطوير وتحسين الانتاج .(3)

---

(1) _ عبد الوهاب حلمي ، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830 ، الجزائر ، دار الفكر الاسلامي ، 1972 ، ص .ص 298 . 299 .

(2) _ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، الجزائر ، المطبعة الشعبية ، ط . 2 ، الجزء الثاني ، د . ت ، ص . 228 .

(3) _ عبد الوهاب حلمي ، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830 ، المصدر السابق ، ص. 299 .

اولا : التصنيع في الجزائر على عهد الاستعمار :

1 ـ التصنيع في الجزائر قبل الحرب :

فور دخول فرنسا للجزائر 1830 سارعت باصدار قوانين نزع الملكية التي أدت الى تجريد عدد هائل من الفلاحين من ملكياتهم والذين أصبحوا فيما بعد عمالا مستغلين الى أقصى حد ، ثم عمدت الى القضاء على النظم التربوية التي كانت موجودة آنذاك ومطاردة المعلمين ورجال الدين ، وهذا قصد تجهيل المواطنين ليسهل فيما بعد إبقائهم تحت تبعيتها .

وفي سنة 1835 فتحت فرنسا مدرسة واحدة للصنائع والحرف بمنطقة القبائل ، لكن خوفها من تمرد الشباب الجزائري أدى بها الى غلق هذه المدرسة عام 1871 ، وبقي الوضع على حاله حتى عام 1881 ، حيث فتحت مدرسة أخرى للتكوين المهني الزراعي في الجزائر العاصمة خاص بالشباب الاوروبي ولايسمح للجزائريين الدخول اليها الا بعد الازمة الاقتصادية عام 1929 .(1)

على إثر هذه الازمة سارعت فرنسا الى وضع مخطط عام لتعليم بعض الصنائع للكبار عام 1946 خدمة لاقتصادها المنهار فبدات بتشغيل عدد من الجزائريين في بعض الوظائف التي كانت مقتصرة على الاوروبين .(2)

ومهما يكن فإن التصنيع في العهد الاستعماري ضل مهملا ومحدودا جدا ، ولذا ظلت الجزائر ولفترة طويلة عبارة عن مجموعة من العملات

---

(1) _ PARPAIR CALIXTE, FORMATION PROFESSIONNELLE ET FORMATION SOCIALE, LE CAS DE L'ALGERIE INDEPENDANTE, THESE DE DOCTORAT DE 3è CYCLE UNIVERSITE DE PARIS VIII, VENCENNES, 1974, PP 7 .9 .

(2) _ MINISTERE DE TRAVAIL ET DE LA FORMATION PROFESSIONNELLE, RAPPORT PRESENTE AU CONSEIL DES MINISTRES, ALGER, 1979, P17 .

الفرنسية تعتمد أساسا على الانتاج الزراعي ، و تستهلك الانتاج الصناعي المستورد .

هذا التنظيم الاستعماري للهيكل الاقتصادي جعل منها منطقة قليلة التصنيع الى غاية 1957 .(1)

وكما سبق أن الصناعة الجزائرية قبل الحرب العالمية الثانية لم تكن موجودة و هذا لسببين .

1 ـ أن الاتحاد الجمركي مع فرنسا قد ساعد الرأسماليين الاوروبيين على أن يحصلوا على امتيازات اقتصادية و مالية عديدة ،حيث أن تصدير السلع لا يخضع لقانون الضرائب الجمركية ، بالاضافة الى أنهم كانوا مسيطرين على جميع عوامل الانتاج .

2ـ إن الجزائر في هذه الفترة لم تكن تتوفر على الهياكل الضرورية لقيام الصناعة كالمواصلات و الموانى ... الخ .

و بالتالي فان إقامة اي نوع من الصناعات سيترتب عليه تكاليف باهضة لم يكن الرأسماليون مستعدين لدفعها في هذه الفترة لانهم يبحثون دائما عن إستثمارات تدر عليهم ربحا مباشرا لهذين السببين لم تقم صناعة بالجزائر قبل الحرب العالمية الثانية .

2+ التصنيع في الجزائر بعد الحرب و مشروع قسنطينة :

أما بعد الحرب العالمية الثانية و التي تحطم فيها الاقتصاد الفرنسي شرعت فرنسا في إعادة بناء اقتصادها من جديد حيث وضعت مخططات تجهيزية لها بالجزائر كمخطط (موني) و الذي كان هدفه تلبية إحتياجات

---

(1) ـ الاختيار الصناعي الجزائري ،وزارة الاعلام و الثقافة ، نوفمبر 1971 ص. 7 .

الجالية الاوروبية بالجزائر بالدرجة الاولى .(1)

صحيح ان بعض الشركات الفرنسية عملت خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية لانشاء فروع لها بالجزائر ،الا أن هذه السياسة تعتبر إستثمارية و محدودة جدا من ناحية و مقتصرة على بعض المناطق خاصة الشريط الساحلي من البلاد التي يتمركز فيه المعمرون ،وكان برنامج الاستثمار يتركز خاصة حول إستغلال الموارد المنجمية الموجهة للتصدير ،و ذلك لتزويد فرنسا بما تحتاجه من هذه الخامات المنجمية و القوة العاملة .(2)

وللبرهنة على قيمة التصنيع بالجزائر نستدل على ذلك بمعدل النمو الذي سجلته الصناعة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية ،ففي الفترة من (1930 ـ 1954) لم يتجاوز (4،7٪) سنويا وفي الفترة من (1954 ـ 1960) لم يتجاوز أيضا (8،7٪) سنويا ،غير أن هذه النسبة المتواضعة تظهر مهمة اذا قورنت بما حققه البلد في مجال الصناعة خلال الفترة (1880ـ 1910) والتي بلغ فيها معدل النمو ب (1،2٪) سنويا .(3)

أما بالنسبة لاستخدام اليد العاملة القادرة عن العمل (الجزائريين وغير الجزائريين) هذا حسب إحصائيات 1954 في قطاع الصناعة بما فيها المناجم والصيد البحري قدر ب (350000) عامل من مجموع السكان القادرين عن العمل والذي قدر ب (3500000) اي بنسبة (10٪) من مجموع السكان العاملين .

اما بالنسبة للسكان العاملين الجزائريين وغير الجزائريين في قطاع الصناعة فقط (طاقة ، مياه ،صناعات تحويلية ، إستخراجية) فقد قدر ب (3،5٪) اما

ـ (1) HACHEMI AL, OPINIONS SUR L'ECONOMIE ALGERIENNE SUIVIE DES NOTES DE VOYAGES,SNED, 1973, P104 .

-(2) BENHADJOUDJA . A, PROBLEME DE LA REGION DE LA REGIONALISATION ECONOMIQUE ET DE L'INTEGRATION NATIONALE .

(3) ـ عبد اللطيف بن اشنهو ،تكوين التخلف بالجزائر ، ش . و . ن .ت ،الجزائر ، 1979 ،ص . 215 .

بالنسبة للسكان الجزائريين فقد قدر ب (2،1٪) . (1)

إن إسهام الفروع الصناعية بمافيها المناجم و الطاقة في تكوين الانتاج الداخلي (مجموع القيم المضافة) يبلغ حوالي (26٪) كما يشير الى ذلك الجدول رقم (12) مساهمة القطاع الصناعي في التكوين الناتج الكلي الخام بين السنوات (1954 ـ 1959) . (2)

الجدول رقم (12)

	1954	1955	1956	1957	1958	1959
القيمة المضافة مناجم ، طاقة	٪5،1	٪4،96	٪4،48	٪5،04	٪5،72	٪4،86
القيمة المضافة الصناعية	٪22،10	٪22،08	٪20	٪23،2	٪21،41	٪23،31
انتاج داخلي خام بملايين الفرنكات	591،1	619،4	715	813	942	1150
	100	100	100	100	100	100

و من خلال هذا الجدول نستطيع القول بأن السياسة الفرنسية في ميدان الصناعة تتجه دائما الى القطاعات التي تجني من ورائها ربحا طائلا بالاضافة الى انها تتطلب ايدي عاملة كثيرة و اقامة مثل هذه الصناعات يخفف من شدة الثورة و يستطيع أن يعزل جزء كبير من المواطنين عنها .

ولذا حاولت فرنسا أن تقيم بعض المخططات التي تهدف من ورائها الى إخماد الثورة المسلحة و من بين هذه المخططات مخطط قسنطينة الذي وضع عام 1958. ويتضمن هذا المخطط بعدين أساسين هما :

(1) _ HAMIDE . T, STRUCTURE ET MODELE DE DEVELOPPEMENT DE L'ALGERIE, SNED, ALGER, 1974, P35 .

(2) _ الاختيار الصناعي الجزائري ، مرجع سابق ، ص . 7 .

1 ـ البعد الاقتصادي : يهدف هذا المخطط الى إنشاء صناعة ووفرة المواد الاولية وإتساع السوق وعدم وجود صناعات منافسة في البلد المحلي .

2 ـ البعد السياسي : يهدف هذا المخطط الى خلق وظائف جديدة للعمل وتحسين ظروف المعيشة ولا سيما في الارياف أين تتركز قوى الثورة ولذا نجده يمثل برامج اقامة وحدات صناعية وتوفير السكن والتغلب على البطالة المتفشية في وسط الجزائريين . (1)

وفي الحقيقة إن تلبية الحاجات الاقتصادية والاجتماعية الخاصة ليست الا وسيلة لتحقيق أهداف سياسية أوسع تحتاج للمزيد من التوضيح .

إذن فمخطط قسنطينة كان جوابا إقتصاديا على سؤال سياسي يدخل في إطار تطور الاقتصاد الرأسمالي العالمي في تلك المرحلة ،الذي كان يبحث عن أسواق خارجية ومستعمرات ليتمكن من إستثمار رؤوس أمواله المتراكمة .

وقد ركز هذا المخطط على الصناعة الخفيفة لانها تتطلب أيدي عاملة كثيرة ، ومع اقامة صناعة ثقيلة مخصصة للتصدير ، وتشمل (الطاقة ، المواد الاولية الاساسية) . (2)

ان الهدف الاساسي لهذا المخطط هو الاسراع بتنمية الراسمالية عن طريق تحويل جزء كبير من الدخل الفلاحي الى قطاع الصناعة ، وشكل التصنيع الوارد في هذا المخطط ليس هدفه تنمية البلاد تنمية حقيقية ، ولكنه يدخل في اطار الاستغلال المنظم لقوة العمل المعروضة في السوق ،

---

(1) ـ مجلة الانباء الاقتصادية، غرفة التجارة والصناعة بالجزائر ، العدد . 28ـ 29 ، 1973 ، ص. 27 .

(2) ـ MEBTOUL.A, L'INDUSTRIALISATION COMME SOLUTION AU BLOCAGE DE DEVELOPPEMENT, THESE DE DOCTORAT EN SCIENCES ECONOMIQUES, 1974 P 257 .

هـذه القـوة التي تخلق فائضا في الانتاج يحول في النهاية الى احتكارات الرأسماليين (1) هذا بالنسبة للقطاع الصناعي .

أما بالنسبة للقطاع الفلاحي فدخول الرأسمالية اليه قد حطمت البنية الزراعية و مراكز العمل التقليدية ، ولذا نجد أن استخدام اليد العاملة في القطاع الزراعي قد عرف تقلصا معتبرا اذا قورن بالقطاع الصناعي ، واحصائيات (1929 ـ 1954) تؤكد لنا ذلك حيث أنه قدر عدد العمال الزراعيين في عام 1929 بـ (46246) عامل أجير زراعي ، وفي عام 1954 قدر عدد العمال بالقطاع الزراعي بـ (563931) اي بزيادة تقدر بـ (12%) خلال (25) سنة اي نسبة (0،5%) سنويا .

أما بالنسبة للعمال الدائمين في 1929 قدر بـ (104634) وفي عام 1954 قدر بـ (107216) اي بزيادة (3%) خلال خمسة وعشرون سنة . (2)

إن الركود الذي ساد معظم الفروع الاقتصادية بما فيها الزراعة ، بالاضافة الى عمليات نزع الملكية العبقارية التي اخذت طابعا ملحوظا لأول مرة في تاريخ الجزائر الاستعماري هذا تسبب في انتشار البطالة بصورة متزايدة في الريف والى هجرة ريفية واسعة نحو المدن .

ان هذه السياسة ذات اثر كبير على أبناء البلد الاصليين بالجزائر حيث ان تجريدهم من الاراضي الخصبة بالاضافة الى الضرائب المفروضة على العامل الجزائري قد قلل من دخله ، وهكذا اقتضت الضرورة البحث عن

---

(1) ـ LE MEME , OUVRAGE, P 261 .

(2) ـ عبد اللطيف بن اشنو ، تكوين التخلف في الجزائر ، مرجع سابق ، ص، 314 .

العمل في أماكنة أخرى بالنسبة لعدد كبير من الجزائريين الذين اصبحوا عاطلين عن العمل . (1)

اذن فتكوين البروليتاريا الصناعية الجزائرية ترجع جذورها الى الفترة الاستعمارية التي أحدثت انقلابا عميقا شهده المجتمع الريفي (التقليدي) الجزائري . (2)

وتحت تاثير هذه العوامل بدأت الهوة تتسع بين مستوى الحياة في المدن والريف وبالتالي توجهت أعداد كبيرة من الريفيين نحو المدن، وبذلك فسكان المدن الجزائرية قد أرتفع من (500000) نسمة عام 1926 الى (722000) نسمة عام 1936 ووصل الى اكثر من (1129000) نسمة عام 1948 .

وإن هذا التزايد المستمر لسكان المدن لم تقابله نفس الزيادة في وظائف التشغيل ، ولهذا فقد شهدت المناطق الحضرية هي الاخرى نسبة مرتفعة من حجم البطالة والتي قدرت عام 1948 ب (70000) نسمة . (3)

أما خلال الخمسينات اين شهدت الجزائر انطلاق الثورة المسلحة التي أرغمت العديد من الاوروبيين على مغادرة البلاد حيث تركت عدد كبير من مناصب العمل شاغرة ، هذا إضطر الاوروبيين الى توظيف الجماعات البروليتارية الريفية بسبب ان هذه اليد العاملة الرخيصة هي التي تكون الاحتياط في السوق الراسمالية الاستعمارية .

ففي عام 1955 ترك رحيل الاوروبيين (90000) منصب عمل شاغر كان من نصيب الجزائريين من (22500) الى (315000) وظيفة ، وكذلك المناصب التي تخلى عنها الاوروبيين في ميدان الصناعات التقليدية والتجارة قد

---

(1) ـ عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، دراسة تحليلية ، ط . 2، ش . و . ن . ت ، الجزائر ، 1979 ، ص . 94 .

(2) ـ ANIN .S, LE MEGHREB MODERNE, EDITION DE MINUIT, PARIS, 1970; P 128 .

(3) ـ عبد اللطيف بن اشنو تكوين التخلف في الجزائر ، مرجع سابق ، ص . ص 346 ـ 384 .

استولى عليها الجزائريين ، وبالتالي ارتفع عدد الموظفين من (60000) عامل الى (100000) عامل في حين عدد العمال في التجارة والحرف التقليدية قد ارتفع من (130000) الى (180000) وظيفة . (1)

غير أن نمو هذه الوظائف والتي كانت من نصيب الجزائريين لم تكن الا وظائف هامشية لا تتطلب اي مستوى من التأهيل تعتمد على المجهود العضلي فحسب ، حيث قدر العمال المأجورين الجزائريين في الصناعة والوظيف العمومي بـ (172000) عامل بسيط منهم (84000) في حالة بطالة جزئية ، (75000) عامل مختص ، (60000) عامل مهني ،(12000) فقط من الاطارات التقنية . (2)

ومن كل ما سبق يمكن استخلاص ما يلي :

1 ـ بالنظر الى امكانيات البلاد المادية والبشرية المتوفرة نلاحظ ان الصناعة كانت ضعيفة وان وجدت فهي تعتمد على استخراج المواد الاولية وتصديرها اي انها صناعة استعمارية .

2ـ مخطط قسنطينة التي وضعته فرنسا لم يكن هدفه تنمية البلاد وخلق صناعة متطورة ، انما هدفه استغلال العوامل المتوفرة في البلاد ، بالاضافة الى محاولة عزل المواطنين عن الثورة .

3 ـ استيلاء المعمرين على كافة الاراضي الخصبة واستعمال التقنية المتطورة ، تسبب في انتشار البطالة التي تسببت في هجرة ريفية واسعة ثم بعد ذلك الهجرة خارج الوطن .

4ـ تمركز اغلبية المهن والوظائف المؤهلة في يد المعمرين واختصاص الجزائريين بالوظائف الهامشية الدنيا .

---

(1) ـ ANIN. S, LE MAGHREB MODERNE, OP CIT, P 128 .

(2) ـ BENACHENHOU.A, FORMATION DU SOU-DEVLOPPEMENT EN ALGERIE, EDITION DE PPU, ALGER, 1976, P455 .

ثانيا: التصنيع من خلال النصوص النظرية منذ (1962 _ 1965)

يتجلى بوضوح أن التصنيع في هذه الفترة تم تحت ضغط الاحداث قبل ن يخضع للمذهب الاداري الذي جاءت به السلطة الثورية في 19 جوان 1965 وقد ثار نقاش حاد غداة الاستقلال حول الاختيار بين الصناعات لخفيفة والصناعات الثقيلة حيث لم يكن للجزائر ابان الاستقلال من اعدة مذهبية سوى :

1_ برنامج طرابلس الذي جاء فيه : (ان التنمية الحقيقية للبلاد وعلى المدى لبعيد تتوقف على اقامة الصناعات الاساسية اللازمة لسد حاجة الزراعة لعصرية ...) .

وفي هذا الميدان يتعين على الدولة أن توفر الشروط الضرورية لاقامة الصناعة الثقيلة .(1)

وقد الح هذا البرنامج منذ البداية على تغيير الهياكل الاقتصادية لاستعمارية في الجزائر ، وطريق الوحيد لبلوغ هذا الهدف هو انتهاج سياسة اقتصادية ترفض جميع أشكال التبعية الاجنبية ، فهي الوسيلة لوحيدة التي تضمن للشعب الجزائري الذي خرج من حرب استعمارية طويلة صفر اليدين أن يتطور اقتصاديا وان يصل الى مستوى معيشي مرتفع .(2)

وهكذا نرى ان برنامج طرابلس يحدد أهدافا طموحة على المدى لبعيد ويؤكد على ضرورة التمهيد لقيام الصناعة الثقيلة ، مع التزامه جانب التحفظ فيما يتعلق بتحديد سياسة التصنيع .

---

(1) _ الاختيار الصناعي الجزائري ، وزارة الاعلام و الثقافة ، نوفمبر 1971، ص. 21 .

(2) _ BOUSSAHA.A, LE DEVELOPPEMENT DE L'ALGERIE ET PROBLEME FINANCEMENT L'INDUSTRIE, THESE DE D.E.S EN SCIENCES ECONOMIQUES, ALGER., 1974, P 90 .

ونذكر في هذا الصدد الفقرة التالية (على الدولة أن توجه جهودها نحو تطوير الصناعة التقليدية واقامة صناعات صغيرة على المستوى المحلي الجهوي لتستغل في عين المكان الموارد الاولية ذات الطابع الزراعي . (1)

كما يضيف برنامج طرابلس ايضا (ضرورة تكامل الزراعة والصناعة الاساسية وليس هناك اي مفاضلة بينهما ، ويضيف ايضا بان خبرة الدول المتخلفة تبين لنا بان تدخل الدولة ضروري اذا كانت ترغب في تحقيق وانجاز اهدافها موجهة لفائدة الامة). (2)

2 ـ ميثاق الجزائر افريل 1964:

على عكس ما جاء في برنامج طرابلس، نجد ان ميثاق الجزائر يعطي مفهوما جديدا للتضيع حيث يرمي الى تحقيق ثلاثة أهداف أولية :ـ

أ ـ انشاء اقصى ما يمكن من الوظائف.

ب ـ تلبية الحاجات الاستهلاكية المحلية ، مما يؤدي الى تخفيض الاستيراد في هذا المجال .

جـ ـ توفير أسواق جديدة للمنتجات الزراعية مما يساعد على النمو.

إن الدولة يجب ان تعطي الاسبقية لتحقيق هذه الاهداف ، وهذا لا يمنع من أن تقيم مصانع من شانها أن ترسي قواعد الصناعة الثقيلة ، وفي ضوء ما سبق نستطيع القول بان ميثاق الجزائر كان يركز على الجانب الاجتماعي كايجاد فرص عمل ، وسد الحاجات الاستهلاكية . . . الخ ، بينما طرحت قضية الصناعة الثقيلة كمجرد مبدأ ، وقد ورد في الميثاق ان التخطيط شرط التنمية . (3)

---

(1) ـ الاختيار الصناعي الجزائري ، مرجع سابق ، ص . 21 .

(2) ـ BENISSAD, MOHAMED EL HOCINE, ECONOMIE DU DEVELOPPEMENT DE L'ALGERIE OPU, 2èm EDITION, ALGER, 1981, P 19 .

(3) ـ الاختيار الصناعي الجزائري ، مرجع سابق ، ص ص 23 . 24 .

3 ـ بيان 19 جوان 1965

أن هذا التاريخ يعتبر نهاية المرحلة الاولى للجزائر المستقلة حيث تميزت بسلسلة من التأميمات تناولت المؤسسات الاجنبية التابعة للقطاعات الصناعية الاستخراجية (تأميم المناجم في 6 ماي 1966ـ تاميم البنوك في نفس السنة) .

حيث جاء في خطاب الرئيس راحل هواري بومدين ما يلي :ـ

(ان سياستنا تعتمد على تصنيع البلاد ،وبناء اقتصاد وطني لا مجال فيه لاي نوع من أنواع الاستغلال ،وان الحديث عن بناء الاقتصاد الوطني يعني اولا وقبل كل شيء استرجاع الثروات الوطنية واستغلالها لمصلحة الشعب وحده وهذا ما أنجزناه بالفعل حيث تم استرجاع الثروات الوطنية الى اصحابها الشرعيين) . (1)

وان الاختيارات الحالية للتنمية في الجزائر لها أبعاد وجذور تاريخية وجدت اثناء الثورة المسلحة وظهرت للوجود بعد الاستقلال مباشرة وبدا تنفيذها بعد عام 1966 عن طريق نموذج التنمية الجزائرية المعتمدة على المخططات المتعاقبة .

3ـ الاختيار بين الصناعة الثقيلة والخفيفة :

ان فكرة الاعتماد على الصناعة الثقيلة في التنمية طرحت في عهد الثورة التحريرية ،وتكررت في ميثاق طرابلس عام 1962 ثم ميثاق الجزائر عام 1964 وأخيرا بدا تنفيذها في الميثاق الوطني 1976 ،وان هذا الاختيار له مبرراته للاسباب التالية :

اـ من الوجهة السياسية : التخلص من الاستغلال الامبريالي وقيام حكومة وطنية لا مجال فيها للتدخل الاجنبي .

---

(1) ـ مقتطف من خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين بباتنة بمناسبة الذكرى الثانية عشر لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، 24ـ 2ـ1968.

ب ـ أما من وجهة الاقتصادية (انتاج الالات والمواد الاولية والمحروقات والمناجم اللازمة لنمو وتكامل الاقتصاد الوطني) كما اشار الى ذلك الرئيس الكوري (كيم ايل سونغ) اذن فالهدف من كل هذا هو اقامة الصناعة التي تخلق صناعات اخرى. (1)

رغم المبررات السياسية والاقتصادية لهذا النوع من الاختيارات الصناعية لا يسلم من العيوب لانه لا يتطلب ايدى عاملة كثيرة، مما يؤدي الى زيادة مشكلة البطالة التي تمسى الدول السائرة في طريق النمو لتخلص منها.

ونفس المشكل يطرح فيما لو اعطينا الاولوية للصناعات الخفيفة ولكن بصورة اخرى، اذ ان اقامة هذا النوع من الصناعة يعني الخضوع لمدة طويلة للتبعية الاجنبية وهو ما تسعى الجزائر وبقية الدول الى التخلص منها.

اذن فاسلم طريق اتخاذه هو اقامة صناعة متكاملة، أي لا يجب اعطاء الاولوية للمصانع التي تتطلب الات حديثة معقدة، ولا يتطلب الات تتماشى وظروف البلاد الاجتماعية والاقتصادية التي لا تستطيع ان تستخدم اقصى ما يمكن من الايدي العاملة وذلك لـ: ـ

ا ـ الضرورة المطلقة للقضاء على مشكل البطالة والتي تأتي على رأس المشاكل

ب ـ الاستعمال الجيد وبطريقة رشيدة لكافة الثروات الوطنية كالطاقة والموارد البشرية والمالية ... الخ.

جـ اقامة موسسات تستقبل الانتاج الغير التام الصنع الذي تنتجه المؤسسات الاخرى. (2)

---

(1) ـ الاختيار الصناعي الجزائري، مرجع سابق، ص 12.

(2) — HACHEMI LARBI, OPINIONS SUR L'ECONOMIE ALGERIENNE SUIVES DES NOTES DE VOYAGES, SNED, ALGER, 1973, P 13 .

ثالثا : سياسة الاختيار والتوطين الصناعي في الجزائر وحركة اليد العاملة الريفية

تمهيد

بعد اللمحة الموجزة عن الوضعية السيئة التي كان يتخبط فيها المجتمع الجزائري والتي تمثلت في تخلف عام شمل كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،فالوضعية التي وجدت عليها الجزائر بعد الاستقلال تتسم بما يلي :

1- الثنائية في كل شيء خاصة منها القطاع الزراعي ،فهناك من جهة مايسمى بالقطاع العصري الذي هو بيد المعمرين يتوفر على أدوات حديثة للعمل وإنتاجه في الغالب موجه للسوق العالمية ،ومن جهة أخرى هناك القطاع التقليدي وهو بيد الجزائريين من ميزاته الاساسية انه مجزء ضعيف يشتغل بالوسائل والطرق التقليدية ،وبالتالي فان انتاجيته ضعيفة جدا التي دفعت بأصحاب هذا القطاع في أغلب الاحيان الى البحث عن العمل المأجور الفلاحي منه وغير الفلاحي (1)

2- جزائر المدن و جزائر الارياف حيث أن المدن التي يتمركز فيها المعمرون والموجودة خاصة على الخط الشمالي من البلاد تتوفر على كل التجهيزات والمرافق الضرورية ، بينما باقي الوطن والارياف تعيش في ظروف قاسية ومحرومة من أدنى شروط الحياة .

اما القطاع الصناعي فهناك فروع من الصناعة متقدمة وهي

---

(1) — TEMMAR HAMIDE, STRUCTURE ET MODELE DE DEVELOPPEMENT DE L'ALGERIE , SNED, ALGER, 1974,PP 17 . 18 .

الصناعات الاستخراجية والتصدير وهي متمركزة بشكل أساسي في المدن الساحلية مثل (بجباية ، عنابة ، سكيكدة) . (1)

أمام هذا الوضع الاقتصادي والاجتماعي المشوه انتهجت الجزائر نظرية التغيير الهيكلي المخطط من أجل بناء إقتصاد متكامل للقضاء على الثنائية التي يتميز بها الاقتصاد والتباين الفاحش بين المدن والارياف . (2)

1_ الاختيار الصناعي الجزائري وأهدافه :

امام هذا الوضع اعتمدت الدولة في سياستها التنموية على التصنيع السريع المكثف ووضعت خطة سياسية تستهدف توفير وسائل التحكم في هذه التنمية وقد تركز المجهود الوطني في مجال التصنيع خلال العشر سنوات الاخيرة على توفير الظروف التي تجعل البلاد قادرة على خلق صناعة قوية متنوعة .

ولذا تركزت الجهود في المرحلة الاولى على إقامة الهياكل التي تشكل المنطلق والقاعدة المتينة لخوض معركة التصنيع ، وعلى دراسة معمقة حسن الوسائل القادرة على الانجازات الصناعية ومع تحديد وتطوير الوحدات الموروثة . (3)

وهكذا وضعت المخططات التنموية التالية كاستجابة لارادة التنمية السريعة وهي :

- المخطط الثلاثي (1967 _ 1970) .
- المخطط الرباعي الاول (1970 _ 1973) .
- المخطط الرباعي الثاني (1973_1977) .
- المخطط الخماسي الاول (1977_ 1981) .

---

(1)_ LE MEME OUVRAGE, P 18 .

(2)_ الميثاق الوطني الجزائري ، ج . ت . و ،1976، ص 28 .

(3)_ جهود عشر سنوات ، الطباعة الوطنية للجيش ، د . ت ، ص ص 173_ 175 .

ويمكن حصر أهداف المخططات فيما يلي : ـ

1 ـ القضاء على التخلف بجميع أشكاله الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإقامة مؤسسات تنهض بالصناعة والزراعة وتنشر التعليم بين كل فئات الشعب.

2 ـ حل المشاكل الاجتماعية منها مثلا القضاء على البطالة وتحسين دخول العمال في المناطق الفقيرة دون التخفيض من حجم التشغيل وتأمين السكن للفئات ذات الدخل المنخفض.

3 ـ تحسين مستوى الخدمات وزيادتها في المجالات الاجتماعية والثقافية الصحية.

إن الجهود المبذولة لاعادة بناء الاقتصاد الوطني وتغيير المجتمع الجزائري وتشييده في ظل النظام الاشتراكي فقد تم تحقيقه رغم الحصار المفروض عليه، ويتجلى ذلك من خلال تطور القيمة المضافة من الصناعة.

وجدول رقم (13) يوضح لنا نسبة القيمة المضافة
من الصناعة (٪) خلال السنوات
(1963 ـ 1966 ـ 1969) (1)

القطاعات الصناعية	1963	1966	1969
الصناعات الغذائية	9،3	17،0	14،0
الصناعات الميكانيكية والكهربائية	10،9	6،2	4،2
الصناعات الكيميائية ومشتقاتها	5،8	7،2	4،2
الصناعات النسيجية والجلود	4،4	2،7	4،2
مواد البناء	2،7	1،8	2،0

(1) ـ جهود عشر سنوات الطباعة الوطنية للجيش، مرجع سابق، ص. 132.

تـابع

الصـناعات التحـويلية	33،6	34،9	28،6
المنـاجـم	3،2	0،8	2،1
الطـاقـة	5،6	7،9	4،5
الهـيدروكـاربير	50،0	52،4	50،6
البنـاء والاشغـال العموميـة	7،6	4،0	14،2
المجـموع الكـلي للصنـاعات في 1000دج	1000 3602	3356	7140

وما هـذا الإجـزء مـن العمـل المنسـق الذي شرعـت فيـه الجـزائر فـي مجـال الصـناعـة بالاضـافـة الى المجـالات الاخـرى ،وقـد اخـذ هذا العمـل الذي أقـدمـت عليـه الجـزائر بصفـة منهجـيـة علمـيـة يتسـع ويتـدعـم خـاصـة بعد إصدار قـرار 24 فيفـري مـن سنـة 1971 الذي استكمـلـت به الجـزائر إشـرافهـا الكلـي على مجمـوع ثـرواتهـا النـبـتـرولية .

وبفـضـل هـذه الاجـراءات ضمـنـت الجـزائر لنفسهـا السيـطـرة التامـة والتحكـم المطـلـق في صـناعـة بترولية هـامـة ،في الوقـت التي تخـوض فيـه معـركة جـديـة مـن أجـل تنمـية البـلاد وتـرقيـة المجتمـع .(1)

ويتـجـلى هـذا في الجهـود التي بـذلت في هـذا المجـال وسيـاسـة التقشـف

(1) ـ جـهـود عشـر سنـواته مـرجـع سـابق ، ص . 132 .

الصارمة في سبيل تحقيق هذه الاهداف ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (14) (1).

السنة	1965	1966	1967	1968	1969	1970	1971	72	73	74	75
المبلغ	33213	36496	40192	45678	58473	64567	69317	91812	110089	234402	219950

واعتبارا للاستراتيجية التنموية المسطرة والتي إتخذت من التصنيع الوسيلة الاولى للخروج من التخلف، وأسندت اليه مهمة إعادة الهيكلة الاقتصادية الوطنية من ألويات التنمية وهذا من خلال المخططات التنموية المختلفة، والتي ركزت جهودها عليه، حيث ان التصور المطروح هو أن التصنيع يمثل طريق الخروج من التخلف وتحقيق الاستقلال الاقتصادي . (2)

الا انه ولظروف معينة أدت الى تركز أغلبية هذه المشاريع الصناعية في مناطق جغرافية معينة، غير أن سكان هذه المناطق أصبحوا في الفترة الاولى لا يسدون حاجة العمل المتزايدة (قلة اليد العاملة) مما ساهم في جذب حوالي (300000) عامل جديد من الريف يعملون بالشركات تكونت بالمدن . (3)

---

(1) ـ دراسة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، تحت اشراف . د . محمد سويدي، للطالب بوسعادة رشيد، 1981 ـ 1982، ص 83.

(2) ـ المجاهد الاسبوعي السان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 1034 30 ـ 5 ـ 1980، ص 16 .

(3) ـ BENACHENHOU.A, PLANIFICATION ET DEVELOPPEMENT EN ALGERIE, 1978-1982, IMPRIMERIE COMMERCIALE, ALGER, 1980; P252 .

والجدول التالي رقم (15) يبين تطور اليد العاملة غير الزراعية تبعا للقطاعات من سنة (1966 ـ 1977) (1)

السنوات / القطاعات	1966	1977	المتغيرات: العدد	المتغيرات: 66= 100
الصناعة	172.400	401.462	229.062 +	232
البناء و الاشغال العمومية	90.900	345.816	254.961 +	380
التجارة	140.100	183.580	43.480 +	131
المواصلات	75.500	132..420	56.920 +	175
الادارة	336.800	397.019	60.219 +	117
المصالح الاخرى	56.900	184.515	127.615 +	324
المجموع	872.600	1644.812	772.252 +	188

ولقد بدأت حركة التصنيع تتطور منذ 1965 خاصة بعد تأميم المناجم و شركات المحروقات التي وفرت الامكانيات المالية والاقتصادية حيث و ظفت الدولة جزءا كبيرا من عائدات البترول في سبيل تنفيذ مخططات التنمية خاصة المتعلقة بالمشاريع الكبرى مثل المركبات البتروكيماوية .

إن التصنيع كسياسة للتنمية والخروج من التخلف يعتبر من السياسات الاولى التي ركزت عليها الدولة الجزائرية وذلك لما له من دور في رفع عجلة التنمية للامام ، وقد جاء في دراسة عثمان بلقندوز للاقتصاد الجزائري

(1) ـ SAFIR. N, INDUSTRIALISATION ET EMPLOIX EN ALGERIE, LE CAS DE LA SIDIRURGIE, THESE DE DOCTORAT 3èmCYCLE, 1979, P 113

(بأن عملية التصنيع قد كان الهدف منها بناء الاسس القاعدية لصناعات دائمة تكون بمثابة الجواب المنطقي لمواجهة النمو السكاني السريع ، فهذا النمو لا يمكن أبدا أن يجد مصبا له في القطاع الزراعي لاوضاع خاصة مادية وتقنية ، فالنمو الاقتصادي ذاته ينطوي على تراجع محسوس في اليد العاملة داخل الزراعة نتيجة المكننة . . .الخ) (1)

والتصنيع وحده هو الذي يستطيع القضاء على البطالة واستيفاء اليد العاملة الفائضة .

ولذا فان الجزائر رفضت منذ البدأ الاعتماد على الصناعات الخفيفة الاستهلاكية وذلك لان هذا النوع من الصناعات لا يستطيع تحقيق المهام المسندة للتصنيع في الجزائر وهي (إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني) وذلك لا يتم الا عن طريق :ـ

1ـ إقامة صناعات أساسية مثل الحديد والصلب والصناعات البتروكيماوية .

2ـ تطوير الصناعات الميكانيكية كوسيلة للتنمية الصناعية والزراعية معا .

3ـ خلق وظائف للشغل وترقية العمال إجتماعيا وتقنيا .

4ـ إستثمار الموارد الطبيعية .

ولتحقيق هذه المهام إتخذت الجزائر إستراتيجية واضحة للتصنيع وهي كما يعبر عنها الميثاق الوطني في النص التالي (فالصناعات الاساسية مثل التعدين ومصانع الألات الميكانيكية وصناعة السفن والبتروكيماوية والكيمياء . . . الخ تقوم بدور استراتيجي حاسم لانها تؤمن استقلال الصناعة الوطنية في نجاح إستراتيجية تنمية البلاد قررت القيادة الثورية تجهيز الجزائر بالصناعات الاساسية التي هي في حاجة اليها ووضع هذه الصناعات ضمن الاهداف ذات الاولوية). (2)

(1)ـ المجاهد الاسبوعي ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، 9ـ 4 ـ 1980، العدد 1032 ، ص 31 ، مقال لعثمان بلقندوزه دراسات في الاقتصاد الجزائري .

(2)ـ الميثاق الوطني ، جبهة التحرير الوطني الجزائري ، الجزائر ، 1976، ص 245 .

وبملاحظة المخططات التنموية نتأكد أكثر من الاهمية والاولوية التي يحضى بها التصنيع عبر هذه المخططات، كذلك الاولوية بين فروعه المختلفة، إن نصيب الصناعة من مجمل الاستثمارات في المخطط الثلاثي (52،04٪) وفي المخطط الرباعي الاول (44،7٪) وفي المخطط الرباعي الثاني (43،4٪). كما ان داخل هذا القطاع نفسه فاننا نجد أن الصناعات الاساسية لها الاولوية، اذ انها أخذت النسب التالية من مجمل الاستثمارات الموجهة للقطاع الصناعي عبر المخططات التنموية وهي (88،7٪) في المخطط الثلاثي و (86٪) في الرباعي الاول و (88٪) في الرباعي الثاني . (1).

والجدول رقم (46) يوضح بصفة اكثر مدى التركيز على الصناعة عبر المخططات التنموية الثلاثة

توزيع الاستثمارات بملايين الدينارات (2)

المخطط / القطاع	1967 1969	1970 المبلغ	1973 ٪	1974 المبلغ	1977 ٪
الزراعة	1606	4450	٪15	12000	٪10
الصناعة	4750	12400	٪45	48000	٪43
الجهاز الارتكازي	835	2307	٪8،3	15521	٪14
التربية	820	3310	٪11،9	9947	٪9
قطاعات اخرى	1121	5583	٪20،7	24784	٪22،7
المجموع	9142	27750	٪100	110252	٪100

(1) — BENISSAD. M. H, ECONOMIE DU DEVELOPPEMENT DE L'ALGERIE, 1962- 1978, O.P.U, 2èmEDITION,. ALGER, PP 46.47 .

(2) — الاحصائيات الواردة في الجدول مأخوذة من : —

(A)— TEMAR S.A., LE DEVELOPPEMENT INDUSTRIEL DE L'ALGERIE, PARIS, 1981, P37 .

(B)— BENISSAD.M.H, ECONOMIE DU DEVELOPPEMENT DE L'ALGERIE, OP.CIT,P 46 .

من النسب التي استفادت منها الصناعة عبر المخططات وكما بينها الجدول السابق فاننا تدرك مدى التركيز على الصناعة .

ولكن يلاحظ ان اغلب الصناعات تم إنشاؤها في المدن الكبرى والساحلية، وإن هذا التركيز لاقامة المصانع أدى بالتالي الى توزيع غير عادل لتوفير فرص الشغل بين المدن والارياف والاحصائيات المتعلقة بالوظائف الجديدة للتشغيل توضح ان (71٪) من الوظائف الصناعية في الفترة (1962ـ 1969) والتي وجدت من طرف القطاع العام كانت متمركزة في خمس ولايات (العاصمة . عنابة . قسنطينة . وهران . تيزي وزو) ، وفي الفترة الممتدة بين (1968ـ 1978) حوالي (70٪) من وظائف الشغل الصناعية الجديدة لقطاع الدولة استفادت منها اربع ولايات (الجزائر ب (19، 32 ٪) ، عنابة ب (14،22 ٪) ، وهران ب (11،39 ٪) ، قسنطينة ب (9،73 ٪)) . (1)

هذا مع العلم ان الثلاث ولايات الساحلية الكبرى والاكثر تحضرا (الجزائر ، عنابة ، وهران) قد إستفادت بأكثر من (60٪) من الفروع الثانوية والحضرية، بالاضافة الى أن أكثر من (53٪) من الوظائف التي استفادت منها هذه الولايات الثلاثة في الفترة (1969 ـ 1974) . (2)

وهذا التركيز في وظائف الشغل استتبعه التركيز في عطية توزيع المداخيل بين الريف والمدينة ، وبالتالي بين الطبقات الفقيرة والغنية والمتوسطة ، الجدول رقم (17) يبين ذلك

---

(1) _ BENISSAD.M.H, ECONOMIE DU DEVELOPPEMENT DE L'ALGERIE, OP.CIT, P69 .

(2) _ CHARTE ET CODE DE LA WILAYA, MINISTERE DE L'INTERIEURE, ALGER, 1963, P 16 .

(:) توزيع الدخل بين طبقات السكان لعام 1970 (1)

الطبقات	الدخول بملايين الدينارات		السكان بالمليون نسمة	
الطبقة الفقيرة	4،4	%36،9	8،8	%66،6
الطبقة المتوسطة	2،8	%23،7	2،5	% 18،9
الطبقة الغنية	4،7	%39،4	1،?	% 14،5
المجموع	3مليارات متمركزة في يد 300000 نسمة			
	11،9	%100	13،2	%100

يتبين لنا من هذا الجدول أن (%66،6) من السكان يقتسمون (%36،9) من الدخل القومي وان (%14،5) من السكان يقتسمون حوالي (%40) وذلك مع وجود (300000) نسمة يقتسمون (%25) من الدخل القومي ، مع ملاحظة أنه في الفترة (1970ـ 1973) قد زاد الدخل القومي بمقدار (3،5) مليار دينار جزائري ، ذهب منه مليار واحد لطبقة الفقيرة و (2،5) مليار دينار جزائري لطبقتين المتوسطة والغنية . (2)

وعلى هذا نستنتج أن مداخيل القطاع الريفي قد عرفت ارتفاعا قدر ب (%10) ، أما مداخيل القطاع الحضري فقد زادت بمقدار (%37) .

إن هذا التمايز في الدخول بين الطبقات الريفية والحضرية والفقيرة والغنية أفرز مشاكل إجتماعية وإقتصادية ونفسية هامة تعرضت لها المدن الجزائرية الكبرى . (3)

---

(1) ـ REVUE ALGERIENNE DU TRAVAIL, N°13, FEVRIER 1974 .

(2) ـ NANCY.M, LEREMODELAGE DE L'ESPACE RURAL EN ALGERIE, RECHERCHE SUR LESMUTATION DE SOCIETE ALGERIENNE, THESE DE DOCTORAT DU 3em CYCLE, UNIVERSITE DE PROVENCE, MARSEILLE, 1979, P 105 .

(3) ـ LE MEME OUVRAGE, P 106 .

المدينة التي اصبحت كفاءتها الاجتماعية عاجزة أمام كفاءتها الاقتصادية وهذا من حيث توفير فرص الشغل المتنوعة (الصناعة - البناء - الاشغال العامة - الخدمات . . .الخ) مما تسبب في بروز ظواهر إجتماعية معرقلة للتنمية ويتضح هذا من خلال كثافة الهجرة وكذلك من خلال الاحياء القصديرية وحركة المواصلات الكثيفة بين هذه المدن والارياف التي تنتج عنها خسائر إقتصادية كبيرة ، ذلك مما تتعرض له أدوات النقل من إهلاك فزيائي سريع كما ينتج عن ذلك ضياع أيام وشهور من أيام العمل الانتاجي وبسبب التأخر والتغيب المحتمل و لنضرب مثلا بأحد الاقطاب الصناعية وهي (ارزيو) حيث أن عمال المصانع الموجودة بالمنطقة يوجد من بينهم (83٪) يأتون من المدن المجاورة ، وخاصة من مدينة وهران مما نتج عن ذلك عدة مشاكل خاصة منها النقل ذو المسافة البعيدة والاضرار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنه . (1)

أما بالنسبة لمدينة عنابة والتي تعتبر هي الاخرى قاعدة من قواعد الصناعة الاساسية في بلادنا والمتمثلة في العديد من المنجزات الصناعية الضخمة ، وفي مقدمتها مركب الحديد والصلب بالحجار قد خلق عشرات الالاف من الوظائف (مراكز شغل جديدة) وذلك بدءا من مرحلة إقامة البنيات والمنشآت والمرافق الضرورية لها ، والعمل فيها لا يتطلب اي تخصص، مما إستطاع أن يستوعب أعداد كبيرة من سكان التجمعات المجاورة لها ، بعد الانتهاء من الاعداد إنخرطوا مباشرة كعمال في المصنع الجديد حيث تكون الفرصة متاحة اذ يحتاج الى يد عاملة كثيرة ومتنوعة عند الانطلاقة . .

---

(1) - المجاهد الاسبوعي ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، 16 - 4- 1980 العدد 1031 ، ص . ص 12 . 13 .

ان مركب الحديد و الصلب بالحجار الذي يشغل حوالي (30000) عامل قد وفر عام 1967 (5000) مركز شغل جديد ، أما في عام 1970 فقد ارتفع هذا الرقم الى (8000) مركز شغل جديد وفي عام 1979 وفر ما بين 18000 ـ 20000) منصب عمل .

وبذلك فان عدد العمال في المدينة (عنابة) قد ارتفع من (44373 عام 1966 الي (87522) عام 1977 .

وعلى هذا فان حجم البطالة قد شهد تقلصا كبيرا اي من (27261) الى (10500) شخص اي بنسبة (38،1٪) عام 1966 الى (10،7٪) عام 1977 عاطل عن العمل . (1)

ان هذه الوظائف الصناعية الجديدة تعتبر كحافز لسكان الريف تشجعهم على الاسراع في الهجرة للفوز بها ، وأغلب المهاجرين كانوا من التجمعات الريفية المجاورة للمدينة والمدن الصغرى وخاصة تبسة ـ قالمة ـ سوق اهراس) .

وقد تراوح حجم الهجرة الى المدينة (عنابة) ما بين (1،5٪ الى 2٪) من سكان التجمعات المجاورة و بالتالي فان سكان المدينة يكون كما يلي حسب السنين 1966 ـ 1977 .

الجدول رقم (18) يوضح ذلك (2)

77	76	75	74	73	72	71	70	69	68	1967	196[6]
301000	287000	273420	260400	248000	238233	228850	219837	211178	202861	192861	18937
(%5,0)					(%4,1)					(%3,5)	

(1) ـ RESTRUCTURATION DES QUARTIERS (BOUHAMRA- BENI-MHAFFEUR . SIDI-BRAHIM VIEILLE VILLE), RAPPORT DE SYNTHESE DIFINITIF, AVRIL, 1981, PP 23 .26 .

(2) ـ LE MEME OUVRAGE, P25 .

يتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن المدينة قد تعرضت لهجرات ريفية واسعة ، فبعد أن كان النمو الديمغرافي في السنوات الاولى للاستقلال يقدر بحوالي (3،5٪) ، ارتفع بعد ذلك الى (4،1٪) وهذا خلال السنوات التالية (1969 ـ 1973) مع العلم ان الزيادة الطبيعية لا تمثل الا (3٪) فقط . (1)

ان المهاجر الذي غزى المدينة وابتعد عن قبيلته وجيرانه واخذ يقيم في مناطق لا تحتوي على الشروط الضرورية للحياة فلا الاقامة والاستقرار ، بالاضافة الى تغير انماط علاقاته مع الاخرين تحت تأثير المجتمع الحضري الكبير ، فذابت العلاقات القائمة على روابط الدم والمعرفة وجه لوجه التي تتميز بها المجتمعات الصغيرة وحل محلها علاقات من نوع جديد تقوم على أساس من القواعد المدنية والمهنية غير المباشرة والتي تعتمد على وسائل الاتصال الغير المباشرة .

إن نمو الصناعة وتمركزها في المدن ، والتغير الاتكنولوجي الهائل أثر تأثيرا واسع النطاق في بنية ووظيفة المجتمع المعاصر في المجالات الاقتصادية والعمرانية ، حيث ظهرت أنماط جديدة من التنظيم الاقتصادي تركت أثارا بارزة على جميع فيئات المجتمع . (2)

2ـ سياسة التوطين الصناعي في الجزائر :

نحاول في هذا العنصر اعطاء فكرة عن الملامح الاساسية للتوطين الصناعي في الجزائر نهدف لتبيين عيوب نمط التوطين سواء من حيث مدى التوازن بين المناطق في توزيع المؤسسات الصناعية ، او من حيث مدى اتساق

---

(1) ـ LE MEME OUVRAGE, P 26 ..

(2) ـ حسن الساعاتي ، علم الاجتماع الصناعي ، دار المعرفة بمصر القاهرة ، 1976 ، ص . 263 .

هذا النمط مع إستراتيجية التنمية الصناعية في كل منطقة من مناطق الوطن أي محاولة تفسير ظاهرة قائمة فعلا بهدف معرفة العوامل التي تشكلها .

ونشير هنا الى ان سياسة التوطين الصناعي وإتجاهاته المختلفة تخضع لظروف كل بلد ومستوى تطوره الاقتصادي ، عموما فان هذه السياسة تختلف من بلد لاخر حسب ظروف كل بلد وأهدافه التنموية، ومهما يكن من أمر فان من أجل التوطين السليم يجب أن يخضع لتخطيط دقيق وشامل ومتجنبا للتخطيط الاحادي الجانب تحسبا لما ينتج عن ذلك من نتائج إجتماعية غير مرغوبة ، ذلك أن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والمادية تعتبر عملية واحدة متكاملة ، وما التخطيط المادي الا جزء من الخطة العامة الشاملة . (1)

اذ من الملاحظ ان الجانب الاقتصادي يطغى على الجانب الاجتماعي في التخطيط للتوطين الصناعي وهذا ما جعل العديد من اتجاهات التوطين الصناعي ومن بينهم اتجاه (ماكس فيبر) الذي يولي اهتماما كبيرا بجانب التكاليف الاقتصادية ، ولهذا يرى في اقامة المصانع يستحسن ان تكون عند مصادر المواد الاولية ، وذلك من اجل الحد الادنى من التكاليف .(2)

كما انه من المعايير المعتمدة في اختيار موقع الصناعة هي نوع الصناعة ، ونوع السلع ، ونوع العمليات ونوع العمل . (3)

---

(1) ـ محمد علي قطان ، دراسة المجتمع في البادية والريف والحضر ، مرجع سابق ، ص 465 .

(2) ـ MANUEL CASTELL, SOCIOLOGIE DE L'ESPACE INDUSTRIEL, EDUTION ANTHROPOS, PARIS, 1975, P 24 .

(3) ـ عبد الغفور يونس ، التنظيم الصناعي و ادارة الانتاج ، مرجع سابق ، ص113 .

كما ان هناك من يرى بأن اليد العاملة تعتبر كعائق أساسي للصناعة الحديثة سواء من حيث التأهيل بالنسبة للصناعات الدقيقة أو من حيث الكم بالنسبة للصناعات الضخمة . (1)

وعلى هذا الاساس تعتبر الهجرة الداخلية كمقياس لا ستيراتيجية توطين الصناعة ، حيث أنها تساعد على معرفة المناطق المحتاجة الى توطين صناعات بها ، حيث أن المناطق الطاردة تحتاج الى تصنيع لوقف هجرة السكان منها ، كما أن المناطق الجاذبة يجب الحد من توطين صناعات بها ، لان جذب السكان الى المناطق يعني توافر فرص العمل الزائدة ، و العكس صحيح في أن المناطق الطاردة في حاجة الى فرص عمل والا لما إضطر السكان الى الهجرة منها ، و كلما زادت قوة الطرد من المنطقة كلما زادت حاجتها الى التصنيع .(2)

على إعتبار أن التصنيع وحده القادر على إستيعاب الفائض من اليد العاملة التي تضطر الى البحث عن العمل خارج منطقته ، كما يستعمل إنخفاض المستوى المعيشي كمقياس للتوطين الصناعي .

هذه الاشارة لاعتبارات التوطين الصناعي تساعدنا على دراسة و معرفة معيار التوطين الصناعي بالجزائر ، كما تساعدنا على تحليل الظروف الخارجية للعامل التي تعد من معوقات التنمية الصحيحة و المتكاملة ، و بملاحظة التنمية الصناعية الجزائرية نجدها تمركزت على إقامة المصانع ذات الحجم الكبير ، بالاضافة الى تمركزها قرب المناطق الحضرية ، التي من مساوئها الاجتماعية

---

(1) — MANUEL CASTELL, SOCIOLOGIE DE L'ESPACE INDUSTRIEL, OP CIT, P 41 .

(2) — محمد احمد عبد الله ، التخطيط الصناعي ، مرجع سابق ، ص 164.

هو خلق هجرة فردية والاجتماعية بالاضافة الى سوء تكيفهم داخل الوسط الحضري الجديد ، فيساهم بذلك هذان العنصران في القضاء على أغراض التصنيع وأهدافه الاساسية والمتمثلة في تحقيق جهوية الاستخدام عن طريق إنجازات مبنية على إختيار تكنولوجي ملائم وبسيط. (1)

واذا اردنا أن نميز بين المناطق الجغرافية فانه عموما يمكن القول أننا كلما إتجهنا حول الشمال والتي تتربع على المساحات الخصبة الصالحة للزراعة والتي كانت تستقبل سكان المناطق الداخلية والجنوبية للعمل كفلاحين في مواسم الحصاد والبذر ، او للعمل في مصانعها حيث لا زالت هذه المناطق الى حد الان تصدر القوي العاملة ، حيث تنطلق منها الهجرة في شكلها النهائي والمؤقت في إتجاه الولايات الاكثر تحضرا والتي تم توطين المركبات الصناعية بها وخاصة الاقطاب الساحلية الكبرى (عنابة ـ العاصمة ـ وهران) التي تمركز بها اكثر من نصف مناصب العمل الغير زراعية حيث قدرت في عام 1969 ب (645 ، 175) و (486 . 275) في عام 1974، هذا بالاضافة الى الزيادة المسجلة خلال فترة المخطط الخماسي الاول والتي قدرت ب (1.000441) اي حوالي (53٪) من هذه الوظائف تركز في هذه الاقطاب الثلاثة. (2)

أمام الوضعية السيئة لظروف معيشة سكان الهضاب العليا أولت الدولة عناية خاصة لهذه المنطقة وذلك ضمن سياسة التوازن الجهوي وتنمية المناطق المحرومة والتي كان لها أعظم الاثر في خلق شبكة صناعية هامة بهذا الاقليم الداخلي الواسع الامتداد الذي ظل حتى

---

(1) ـ عبد اللطيف بن أشنهو ، الهجرة الريفية في الجزائر، مرجع سابق ، ص 143 .

(2) SARI.D, L'EVOLUTION DE L'EMPLOI NON AGRICOLE ET LES DESEQUILIBRES REGIONAUX, CAHIERS DE L'AMENAGEMENT ET DE L'ESPACE, CNERAT, ALGER, N° 5 .

وقت قريب على هامش عطية التصنيع التي تجري بالوطن ولم تمنح له عناية خاصة الا مع بداية تطبيق المخطط الرباعي الثاني الذي (1) كان يريد خلق حوالي (168) وحدة صناعية بالشرق الجزائري ، بامكانها إستيعاب (70000) عاملا يتوزعون كالتالي :-

(17070) عاملا اي نسبة (16،24 %) بالمدن الساحلية و(53425) عاملا اي نسبة (84،75 %) بالمدن الداخلية ،.و (14560) عاملا اي نسبة(20،66 %) بالمدن الكبرى (قسنطينة 9300- عنابة 5260 عاملا) و (34000) عامل اي نسبة (48،26 %) بالمدن المتوسطة (سطيف 7885 - سكيكدة 4080- بجاية 3120 عاملا . . .) اما الباقي وهو حوالي (21885) عاملا اي (31،08 %) تتقاسمه المدن الصغيرة الحجم بـ (16000) عاملا اي نسبة (72، 22 %) والمناطق الريفية بـ (5885) عاملا اي نسبة (8،36 %) .

ولقد ازدادت العناية لضرورة خلق شبكة من الوحدات الصناعية بداخل الوطن وذلك منذ بداية العشرينية الحالية وتعبر عن هذا الاهتمام المتزايد بتصنيع السهول العليا كل من توصيات المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني والتوصيات العامة لسياسة التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المستوى الوطني ، وكذلك بيان مجلس الثورة والحكومة الصادر في (14- 5 - 1974) حول المخطط الرباعي الثاني (1974- 1977) نص على مايلي :

(فالتوسع في التشغيل مايزال هو احسن وسيلة تضمن لكل جزائري دخلا مستقرا ومستوى معيشي لائق وملائم ...) (... واعادة توزيع العائدات واستخدام جميع الطاقات البشرية والطبيعية الموجودة استخداما كاملا ...) (... تطبيق مبدأ اعطاء الصفة الجهوية للتشغيل الجديد تطبيقا جديا ...) (ويجب ان يكون التحديد الجغرافي للنشاطات الصناعية

---

(1) - ABED .B, LA CONSTRUCTION DE L'INDUSTRIE REGIONALE, CAHIERS DE C .N.E.R.A.T, N°1, 1978

الوطنية وترقية الصناعات الصغيرة والمتوسطة وسيلة لذلك ...) .

كما حث عليها وأقرها المخطط الخماسي الاول (1980ـ 1984) والذي قدر لخمسة عشر سنة القادمة نمو سكان هذا الاقليم (السهول العليا) بمقدار (1،5) مليون الى (2) مليون نسمة وارتفاع مناصب الشغل من (12،9٪) الى (20٪) من مناصب الشغل التي ستكون موجودة بالوطن .

ومما سبق يتجلى بان توجيه عملية التنمية الوطنية في اطار سياسة التوازن الجهوي ، إستلزمت خلق كثافة صناعية بالمناطق الداخلية في عام 1979 كان هناك (510) مشاريع صناعية على مستوى الوطن من بينها (110) في طور الانجاز اضافة الى (388) وحدة صناعية كانت موجودة عند نهاية 1978، وفي اقليم السهول العليا خاصة والذي كان مقررا ضمنه تكوين ثلاثة اقطاب صناعية واحدة بالغرب (ولاية تيارت ـ واثنان بالشرق بولايتي قسنطينة ـ سطيف) وبموجب انشاء هذه الاقطاب كان متوقعا أن يتضاعف عدد العمال الصناعيين بهذه المناطق الثلاثة ، الا أنها كانت متاخرة نسبيا بالمقارنة مع مناطق اخرى عبر الوطن (الشريط الساحلي) .

ولو لاحظنا الولايات الداخلية والمدن الصغرى المحيطة بها التي تعيش أكثر المشاكل تعقيدا من ناحية تحركات السكان ، ودور التصنيع يبقى محصورا ومحدودا جدا رغم الارتفاع المسجل في عدد مناصب الشغل حيث سجلت الارقام التالية في سطيف ، ففي عام 1970 قدرت ب (1900) منصب عمل جديد ، ووصل الى (3000) في 1972 أي أرتفع بحوالي (30٪) ووصل في عام 1973 الى (4550) وظيفة ثم الى حوالي (17000) وظيفة في بداية المخطط الخماسي الاول إضافة الى (5200) عامل صناعي بالقطاع الخاص، هذا بغض النظر عن المشتغلين ب (13) شركة اجنبية على تراب الولاية والذين نجهل عددهم . (1)

---

(1) _ PRENONT.A, LE ROLE DE L'IMPLANTATION D'UNE BASE INDUSTRIELLE REGIO REGIONALE DANS LAMUTATION D'UNE CAPITALE AGRAIRE DE L'INTERIEURE DE L'ALGERIE, LA BASE REGIONALE DES PHSTIQUES DE L'EST SETIF, CAHIERS GEOGRAPHIQUE DE L'OUEST, ORON, 1979, N°23,PP 114 .192 .

الا ان هذه التطورات والتحولات الهامة على مستوى الولاية في ميدان التشغيل الصناعي لم تستطيع تحقيق كل الآمال التي كانت ترجى منها في هذا الميدان الاستيراتيجي والذي يعتبر مقياسا هاما للتطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ، اذ الارقام الدالة على الوضعية السائدة عام 1977 معدل التشغيل الفعلي قدر على مستوى الولاية ب (35،60 ٪) ونسبة الباحثين عن العمل من (18 ـ 59) سنة قدر ب (13،53 ٪) ، اذن فجهاز التوظيف بصفة عامة وصناعي بصفة خاصة عجز عن استيعاب العاطلين ضمن قوة العمل سنويا بالولاية والذين كثرتهم عجزت هياكل الانتاج الصناعي عن ضمان الشغل لهم جميعا ، ونلاحظ هذا خاصة في عام 1977 بالقطاع الصناعي الذي سجل تراجعا ملموسا وخاصة في المناطق الاقل تحضر والريفية التابعة لولاية سطيف . (1)

اما ولاية سعيدة وبعد تطبيق المخطط الولائي إبتداء من 1972 فانها شهدت تحولات كبيرة على مستوى البنيان الحضرى ، حيث ارتفعت بها مناصب الشغل من (260) عام 1966 الى (1800) عام 1977 ، اي بمعدل (511 ٪) في خلال احدى عشر سنة ، ووصلت في سنة 1980 الى (2300) ، مع ملاحظة ان أغلبية المناطق الاقل تحضرا والريفية التابعة للولاية لم تشهد اي تغير حتى بعد الدخول في مرحلة الانتاج الفعلي لهذه المؤسسات الصناعية وذلك في عام 1979 ، الامر الذي إنجر عنه هجرة بأشكالها المتنوعة من هذه المناطق الى ولاية سعيدة أين تتمركز مناصب الشغل . (2)

---

(1) _ LE MEME OUVRAGE, P 184 .

(2) - PRENANT. ABT SEMMOUDE.N, LES NOUVELLES PREPHIRIQUES URBAINES EN ALGERIE, UNE RUPTURE AVEC LES OPPOSITIONS TRADITIONNELLES, CENTE PERIPHIRIE, 1978,, PP 25. 66 .

رابعا: سلبيات سياسة الاختيار والتوطين الصناعي بالجزائر:

1- غزو الصناعة للزراعة و التلوث البيئي :

رغم التحولات التي طرأت على القطاع الفلاحي مثل إعادة الهيكلة في كثير من المؤسسات الفلاحية وإحالة قسم من كبار السن الى التقاعد تعويضهم بعناصر الشابة التي لم تعد تنفر من العمل الفلاحي بعد تحسين الاجور و الرفع من المنح العائلية به والتي كان لها الأثر الاجابي في ميدان العمل به ، الا ان هذا التحول كان محدودا حيث لا زال هذا القطاع يأتي في المرتبة الأخيرة من حيث حجم إستيعابه لقوة العمل ويلقى منافسة متزايدة من طرف القطاعين الاخرين (البناء والاشغال العامة مع الصناعة وقطاع الخدمات) ذلك لاغرائهم بالمزايا المتعددة والمتنوعة وخاصة الصناعة ، الامر الذي أدى الى نمو هذه على حساب القطاع الفلاحي ، حيث أن نسبة الفلاحين قبل عام 1966 كانت تمثل ($\frac{2}{3}$) من مجموع السكان الناشطين ، ووصل هذا العدد الى (58٪) في عام 1966 ثم الى (31٪) عام 1977.

وإن إقليم عنابة يعتبر إحدى هذه المناطق التي فقدت سكانها الفلاحين ذهبوا للعمل في صناعة ، وفوق هذا الاقليم نفذت عدة مشاريع تنموية عملاقة على رأسهم مركب الحديد والصلب بالحجار الذي اعتبر محرك التنمية الصناعية الوطنية ، مع العلم أن هذه المنطقة لها وزنها الفلاحي ، التهامها من جانب القطاع الصناعي تسبب في مشاكل منها الانتقال من الزراعة للصناعة والحركة الداخلية للقطاع الصناعي ثم سوء التكيف ولكن كذلك تعتبر هذه المنطقة اكثر المناطق خصوبة لقربها من أماكن الـ...ري . (1)

---

(1) _ POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS D'ANNABA EL-HADJAR, N°1, OP CIT, P52 .

والتهامها من طرف الصناعة يترتب عليه تحطيم للقطاع الزراعي وذلك بتقلص حجم الاراضي الزراعية الامر الذي ينعكس على الانتاج ، وهذه الآثار لم نلمسها الا في عام 1977 خاصة بمنطقة الحجار والابسباس ، حيث لم تبق الا اليد العاملة النسوية والشيوخ الذين لا يساهمون في تنمية الانتاج الفلاحي . (1)

هذا بالاضافة الى أن هذه المصانع توجد في مناطقة عمرانية سواء كانت عمرانية قبل عملية البناء أو بعده ، ويتضح علميا فانه يجب ان تكون المصانع بعيدة عن الاحياء العمرانية مع ضرورة وجود مساحات خضراء تفصل بينهما ، وحتى تمتص هذه الاخيرة الهواء الملوث وتحمي بذلك المناطق العمرانية والمزارع من الامراض الناتجة عن التلوث بالغبار الغازات ، حيث ان الصناعات الكيميائية وبتروكيماوية الصناعية والكيميائية الزراعية تعتبر احدى العناصر الرئيسية في تلويث الهواء والتربة والمياه ، وقد افرزت مأساة (بهوبال) بالهند والحادثة المماثلة بالمكسيك الحاجة الى تشريع أفضل للتحكم في الحوادث الخطيرة والناجمة عن انطلاق المواد الكيميائية السامة والحاجة الى مراقبة المواد الكيماوية المتفجرة القابلة للاشتعال في المواقع الصناعية و مواقع التخزين اثناء نقلها . (2)

وان اول حادث لفت الانتباه في هذا المجال في ولاية عنابة كان في وحدة (اسمدال) وبتاريخ (19 ـ 7 ـ 1980) ودام ثلاثة ساعات ثم في عام 1982 بناء عليه برمجت مديرية الصحة بولاية عنابة دراسة حول تلوث الجو والمحيط بالولاية عام 1982 .

كما وقع حادث آخر بنفس الوحدة كاد ان يكون خطيرا وذلك في عام 1986 حيث خلف أضرارا جسيمة بالمناطق الفلاحية المجاورة وكذلك أدى الى

---

(1) ـ LE MEME OUVRAGE, P58 .

(2) ـ وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية ، مشروع التوجهات طويلة المدى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ديسمبر 1979 ، ص 39 .

ظهور بعض الاصابات المرضية لدى الاشخاص ، حيث سجلت (874) حالة بالمستشفيات هذا عدى الزيارات للمصحات الخاصة، ومن هؤلاء المصابين الاشخاص المرضى بمرض القلب و الضيق في التنفس، كما نقل تلاميذ المدارس والثانويات الى المستشفيات .

اما بالنسبة للاضرار التي لحقت بالقطاع الفلاحي حسب ما أدلى به السيد مفتش حماية النباتات بالولاية والذي دعم قواله بصور فوتوغرافية ملونة قد مست أربعة مزارع وهي على التوالي :

1 ـ مزرعة ساسي أحمد اتلفت كل المحاصيل وقدر الضرر بنسبة (100٪) .

2 ـ مزرعة غربي عيسى واتلفت من محاصيلها بنسبة (60٪) قدرت خسائرها ماديا ب (36) مليون دينار جزائري .

3 ـ مزرعة الشيخ الطاهر قدرت خسائرها بمليون وستمائة الف دينار جزائري .

4 ـ مزرعة عموشي قدرت خسائرها بحوالي مليون ونصف .

كما أكد مفتش حماية الغابات بالولاية بأن آثار التلوث قد اصابت حتى المزارع البعيدة عن المصنع ، وأن هذا التلوث يلاحظ بالعين المجردة وقد أكد ذلك أخصائيون من معهد البيولوجيا بجامعة عنابة أثناء زيارتهم للمزارع المتضررة وكذلك مدير الفلاحة بالولاية . (1)

اذن فالقطاع الزراعي بمدينة عنابة قد تعرض لمشاكل مزدوجة وحادة فرضها عليه القطاع الصناعي (التوطين الصناعي)

---

(1) ـ تقرير حول التلوث بولاية عنابة ، حزب جبهة التحرير الوطني ، محافظة عنابة ، قسم الشؤون الاقتصادية ، جوان 1986 .

منها حركة اليد العاملة الشابة وتقلص حجم الاراضي الخصبة والذي توسع على حسابه القطاع الصناعي والعمراني ملتهما أراضي الولاية الخصبة وخاصة منطقة الحجار والبسباس وبلدية عنابة ، هذا بالاضافة الى التلوث الذي تفرضه الصناعة على الزراعة من حين لآخر متسببا في اتلاف مزارع .بكاملها والحاق اضرار متفاوتة الخطورة بمزارع اخرى وكذلك بالسكان . (1)

وان هذه السلبيات ذات آثار عميقة بالمنطقة نجمت عن عدم التوازن القطاعي و الجغرافي ، حيث التضارب موجود وواضح بين قطاعات النشاط الاقتصادي الذي يحتكر القطاع الصناعي جزءا معتبرا من قوة العمل بها ما فتئ يتزايد في العشرينية الاخيرة نظرا للامتيازات والاغراءات المادية (الارتفاع النسبي للاجور) والاجتماعية (الحصول على السكن في اطار السكن الخاص بالعمل الصناعي) ويتمثل التضارب الثاني في عدم التوازن الجغرافي في توزيع الوحدات الصناعية وبالتالي العاملين بها ، اذالى جانب الشريط الساحلي الضيق يستقطب معظم المؤسسات الصناعية العامة وبعض المدن الداخلية الكبرى ، يوجد نطاق جغرافي واسع (السهول العليا) تفتقر الى هذا النشاط الاقتصادي ويتميز بالتركيز بشري هام بالاضافة الى عجز جهاز التوظيف به عن ضمان الشغل لكل طالب له ، وبالتالي الاستقرار لقاطنيه الذين ظلت الحركة الجغرافية لهم نحو المراكز

POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS LE CAS D'ANNABA EL-HADJAR, N°1, OP CIT, P 39 . — (1)

الحضرية تتدعم باستمرار فى شكل نزوح ريفى وزراعى لقسم هام منهم .

الجدول رقم (19) يبين عدم التوازن الجغرافى فى توزيع الوحدات الصناعية والعاملين بها والعاملين بها . (1)

اقطاب الصناعة	منطقة وهران	منطقة الجزائر والبليدة	منطقة سكيكدة ، عنابة ، قسنطينة ، بجاية
(أ)	%22	%36	%30
(ب)	% 17،50	%47،50	—

وهذا يترتب عنه ما نسميه بالتنمية وحيدة الجانب أوالتنمية الغير متوازنة جهويا وقطاعيا والتى تتجسد فى وسط ريفى مهجور وعمل فلاحى متروك بجانب وسط عمرانى مزدحم يحتكر جل فرص العمل .

وتفاديا للسلبيات السابقة الذكر يجب أن تحدث تنمية متوازنة ومتكاملة بين القطاعين (زراعى ، صناعى) ولا ينموا احدهما على حساب الثانى ، وبالتالى تتوفر مناصب الشغل بين مختلف الجهات بصفة متقاربة التى تنعكس على دخل الافراد الذى يعتبر من الاليات الاساسية لاستقرار السكان بالاضافة الى عوامل اخرى توفرها الهياكل القاعدية الاقتصادية والاجتماعية . (2)

ولذا اقررت الدولة أهمية وضرورة وجود مثل هذا المخطط الذى سوف يقود عملية التنمية قيادة صحيحة وناجحة ، وهو ما أخذه بعين الاعتبار المؤتمر الاستثنائى لحزب جبهة التحرير الوطنى الذى أنعقد فى (15 _ 19 جوان 1980) عندما أوصى باعداد مخطط وطنى للتهيئة المجالية وحث على وجوب انشاء ترسانة صناعية عبر اقليم السهول العليا تسلهم فى امتصاص عدد هام من الباحثين عن العمل الذى يكن فى مقدمة القطاعات الاخرى من استعابهم وهو بذلك أكد التوجيه الجغرافى لعملية التنمية بهدف الحد من السلبيات عدم التوازن "الجغرافى فى التنمية الوطنية .

(1) —SARI. D , LES DISPARITES REGEONALES EN ALGERIE, RAPPORT D'ACTIVITE, C.N.E.R.A.T .

(2) — BENISSAD .M.H, ECONOMIE DU DEVELOPPEMENT DE L'ALGERIE. 1962-1978, 2em EDITION, O.P.U, ALGER, 1981, P46 .

(أ) _ نسبة الوحدات المتمركزة بالمناطق الى مجموع الوحدات بالوطن .

(ب) _ نسبة العاملين بالنشاط الصناعى الى مجموع عمال الصناعة بالوطن .

أولا : عوامل النمو الحضري بالجزائر

1- الزيادة الطبيعية للسكان :

تعتبر الزيادة الطبيعية للسكان عنصرا اساسيا في تقدير حجم النمو الكلي للسكان عند اي مجموعة من الشعوب . (1)

و ينبغي ان يشير هنا الى أن نسبة الزيادة الطبيعية هذه تختلف من قطر لاخر بسبب اختلاف العادات و التقاليد الاجتماعية ،كما أن نسبة المواليد تختلف داخل القطر الواحد من اقليم لاخر و من طبقة لأخرى ، حيث أنه يلاحظ أن نسبة المواليد في الريف اعلى منها في المدن، وكذلك فنسبة المواليد بين الطبقات المثقفة أقل منها بين الطبقات التي تنتشر فيها الامية . (2)

فهي اذن ظاهرة إجتماعية تختلف باختلاف الطبقات و الاقاليم .

ا- تعريف الزيادة الطبيعية للسكان :

ان معدل النمو الديمغرافي الطبيعي هو (الفرق بين معدل الزيادة الطبيعية للسكان اي الفرق بين معدل المواليد وبين معدل الوفيات) فمثلا معدل الزيادة الطبيعية للمواليد قدر ب (49 في الالف) و معدل الوفيات قدر ب (16 في الالف) فانه يعطي معدل الزيادة الطبيعية للسكان تقدر ب (3،3 %). (3)

تعرضت الجزائر خلال فترة تاريخية معينة الى زيادة ديمغرافية حضرية واسعة النطاق ساهمت فيها الزيادة الطبيعية للسكان بنسب متفاوتة ، و تحليل معطيات الحالة المدنية تبين لنا ذلك .

---

(1) - فاضل الانصاري ، سكان العراق ، دمشق ، 1970، ص 48.

(2) - محمد السيد غلاب ، البيئة و المجتمع

ص 230 .

(3) LA DEMOGRAPHIE ALGERIENNE , DOSSIERS DOCUMENTAIRES , EDITES PAR LE MINISTAIRE DE LA FORMATION ET DE LA CULTURE , DIRECTION DE LA DOCUMENTATION ET DE PUBLICATION , ALGER , 1972 , P1 ;.

ب ـ الزيادة الطبيعية للسكان بين عهدي الاستعمار والاستقلال :

ان هذه الزيادة قد اختلفت حسب السنين وكذلك حسب المناطق اي ان معدلات المواليد تختلف باختلاف الهيكل الاجتماعي وتباين مستوى الحياة .

ففي الفترة الاستعمارية الواقعة ما بين (1901 ـ 1945) عرف النمو الطبيعي للسكان انخفاضا كبيرا وهذا بسبب كثرة الوفيات لعدم توفر الشروط المناسبة للمعيشة اي التدني الذي طرأ على مستويات دخول السكان الجزائريين ، بالاضافة الى انخفاض الوعي الصحي وانتشار الامراض الخطيرة والمعدية .بالاضافة الى القهر العسكري الذي سلط مرات عديدة على السكان الجزائريين فأضعف قدراتهم الانجابية .

ولهذا نجد المعدلات السنوية التالية لنمو السكان الجزائريين (1،38 ٪) فيما بين (1856 ـ 1886) ، (1،41٪) خلال الفترة (1886 ـ 1926) ، (2،21٪) خلال الفترة (1926 ـ 1948) ، اما في الفترة الواقعة بين (1941 ـ 1945) قدرت الزيادة الطبيعية للسكان انخفاضا كبيرا حيث قدرت ب (0،02٪) وهذا لانها صادفت الحرب العالمية الثانية . (1)

اما في الفترة الممتدة بين (1951 ـ 1955) فقد شهدت الزيادة الطبيعية للسكان تحسنا ملحوظا حيث قدرت ب (2،26٪) وهذا للاختفاء التدريجي للأمراض المعدية والتحسن في مستويات المعيشة الذي تترتب عليه تناقص في معدلات الوفيات .

أما بعد الاستقلال واجهت الجزائر مشاكل عديدة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والتي كانت نتيجة منطقية لسياسة الاستعمار التعسفية الذي طبق إزاء الجماهير سياسة التجهيل والتفقير التي ساعدت على إبقائهم في حالة التخلف .

---

(1) ـ بن اشنو ، تكوين التخلف في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979، ص 441 .

ولهذا كان لزاما على الدولة أن تحدث تغييرات جذرية لهذه المعطيات وأن تعمل على اقامة علاقات اجتماعية وانتاجية جديدة لتحقيق العدالة الاجتماعية وبناء مجتمع يضمن للانسان الترقية والحياة الكريمة . (1)

وكان لهذه السياسة أثرها الكبير في الزيادة الطبيعية للسكان، وهذا بحكم انخفاض نسبة الوفيات مما كانت عليه ايام الاحتلال ونسجل النسب التالية :

تراوحت نسبة المواليد ما بين (3٪) الى (3،4٪) وهذا الرقم هو حصيلة الفرق بين نسبة المواليد المرتفعة التي قدرت بـ (5،45٪) ونسبة الوفيات المتأرجحة حسب السنوات مابين (1،2٪) ،(1،7٪) خلال العشرية (1967 _ 1978) وهذا الفرق يشكل نسبة التزايد الديمغرافي الطبيعي .

هذا بالنسبة لمعدلات المواليد ، أما بالنسبة لمعدلات الوفيات فقد شهدت هي الاخرى تقلصا كبيرا وهذا بفضل العناية الصحية حيث جاء في احصائيات 1979 أن معدلات الوفيات عند الذكور والاناث كما يلي : (13،23٪) ، اما لدى الاناث فهي (12، 12٪) .

هذا بصفة عامة ، اما بالنسبة لاختلاف معدلات (الوفيات) بين المدينة والريف بالاحصاء الاول بعد الاستقلال يبين لنا ذلك، حيث بلغ (6، 11 في الالف) في المدينة مقابل (18،1 في الالف) بالريف . (1)

كما سجلت الزيادة الطبيعية بين المناطق الريفية والحضرية ايضا في عام 1969 النسب التالية :

المناطق الحضرية (47،2 في الالف) ، اما المناطق الريفية فقد عرفت نموا قدر بـ (51،2 في الالف) اما بالنسبة للشمال الجزائري اي الساحل فقد سجلت الزيادة الطبيعية به النسبة التالية (49،9 في الالف) .

---

(1) _ جريدة الجمهورية ، جريدة يومية اخبارية تصدر بوهران ، بتاريخ 23 _ 1 _ 1983 ، العدد 5501، ص 12 .

وبمقارنة نسبة النمو الديمغرافي الطبيعي في الجزائر ببعض الدول الاخرى نلاحظ ان الجزائر في مقدمة الدول التي تشهد أعلى نسبة في معدلات المواليد وهي كالتالي .

الجدول رقم (20) يبين لنا نسبة المواليد في (%) حسب السنوات والدول المذكورة . (1)

الدولة	تونس	المغرب	مصر	ايران	سيلان	اليابان	الصين (ش)	روسيا	فرنسا	و.ت.ا
السنة	1971	1962	1968	1966	1970	1969	1957	1970	1971	1971
النسبة	39،0	47،0	40،6	48،0	32،0	18،7	34،0	17،0	16،0	18،0

كما ان المراكز الحضرية الكبرى (الجزائر ،وهران ،عنابة ،قسنطينة) شهدت انخفاظا سريعا في معدلات الوفيات حيث قدرت ب (9%) ،اما بالنسبة للمدن الصغرى والقرى فان نسبة الوفيات مازالت بها مرتفعة حيث تراوحت ما بين (14، 19 في الالف) .

وإن الانخفاض السريع الذي حدث على معدلات الوفيات في المدن الحضرية الكبرى راجع اساسا الى ارتفاع مستوى الحياة الاجتماعية والثقافية والصحية ، هذا على عكس ما هو موجود في المدن الصغرى و الأرياف والجدول رقم (21) يبين لنا ذلك .

---

(1) — LA DEMOGRAPHIE ALGERIENNE , DOSSIERS DOCUMENTAIRES , OP CIT ; P 22

معدل المواليد و الوفيات و الزيادة الطبيعية حسب

المناطق السكنية بالالف عام 1974 (1)

المناطق السكنية	المعدل العام		
	٪ المواليد	٪ الوفيات	الزيادة الطبيعية
المدن الكبرى (الجزائر ،وهران ،عنابة، قسنطينة)	43،1	9،6	33،5
المدن الاخرى	45،8	14،1	31،7
القرى	48،0	16،6	31،4
الارياف	55،4	19 ،8	35،6
المجموع	49،8	16،3	33،5

يستخلص من هذا الجدول أن المراكز الحضرية الكبرى قد شهدت زيادة ديمغرافية طبيعية واسعة خاصة بعد التقلص الكبير الذى طرأ على معدلات الوفيات و الذي قدر ب (9،6٪) و ذلك عام 1974.

وقد عرف عن الجزائر أن ابناء ها أكثرهم من الشباب و هذا راجع لارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية للسكان ،حيث أن نسبة الشباب المتراوحة اعمارها بين (6 سنوات ، 13 سنة) ارتفع عددها من (2،9) مليون نسمة عام 1967 الى (4 مليون) نسمة عام 1978، ووصل الى أكثر من (4318236) نسمة عام 1980 هذا وقد قدر عدد السكان البالغين اقل من (20) سنة عام 1985 ب (56٪) من مجموع السكان اي انه يتراوح بين (11300000) و (12400000) . (2)

(1) -- BENATIA F , ALGER AGREGAT OU CITE , IMPRIMER PAR LE COMPLEXE GRAPHIQUE , ALGER ,S N E D , P 201

(2) -- جريدة الجمهورية ،جريدة يومية اخبارية تصدر بوهران ، 20 - 1 - 1983 العدد 5051 ،ص 12 .

ان هـذه الزيـادة الديمغرافية الطبيعية تعتبر عامل من عوامل النمـو الديمغرافي الحضري الذى عرفته الجزائر خاصة بعد عام 1962 والجدول رقم (22) يبين لنا تطور سكان الحضر خلال السنوات (1966 _ 1980 _ 1986) (1)

السنة	مجموع السكان	سكان الحضر	نسبة الزيادة الحضرية
1966	12100000	4700000	%38،84
1980	19580000	11400000	%58،22
1986	24500000	15750000	%64،28

ان النمـو الديمغرافي الحضري الذي عرفته الجزائر خاصة في الأيام الاولى للاستقلال لا يمكن أن تسهم فيه الزيادة الطبيعية الا بنسب متواضعة بل انه كان اصلا نتيجة مترتبة على الهجرة الريفية خاصة في الفترة (1962 _ 1966) .

2 _ مراحل النمـو الحضري في الجزائر :

تمهيـد :

ان دراسة وتحليل النمو الديمغرافي في الجزائر خلال فترتي الاستعمار والاستقلال يتبين لنا مجموع التحركات الديمغرافية الناتجة عن النمو الطبيعي للسكان والهجرة الريفية وبالتالي نتعرف على المناطق الاكثر استقطابا للسكان والمناطق الطاردة ، ويمكن تقسيم مراحل النمو الحضرى في الجزائر الى : ـ

(1) _ LA DEMOGRAPHIE ALGERIENNE , OP CIT , PP 36 :39

ا ـ المرحلة الاولى :

وهي مرحلة النمو الديمغرافي بدأت من (1954 ـ 1966) وقد حدثت نتيجة الهجرة الريفية بسبب الحرب التحريرية و سياسة المحتشدات العسكرية الاجبارية ثم عن القدوم الجماعي الكثيف للجزائريين الى المدن عام 1962 والذي ارتبط في الواقع بنزوح الجاليات الاوروبية في بداية الاستقلال تاركة وراءها فراغ شمل مختلف المدن الجزائرية :

ففي عام 1954 قدر عدد سكان الجزائر (8،5) مليون وارتفع هذا الرقم الى (11،9) مليون نسمة اي بزيادة (3،5) مليون نسمة اي بنسبة (41٪) . (1) عما كانت عليه في عام 1954 .

أما بالنسبة لولاية الجزائر فقد إرتفع عدد السكان بها من (0،7) مليون نسمة في عام 1954 الى (1،58) مليون نسمة في عام 1966 ، حيث زاد السكان بـ (850000) نسمة أي بنسبة (116٪) هذا بالنسبة لولاية الجزائر ككل ، اما بالنسبة لمدينة الجزائر والتي تمركزت فيها اغلبية هذه الزيادة الديمغرافية المهولة ، حيث قدر عدد سكانها في عام 1954 بـ (300000) نسمة ، اما في عام 1966 فقد ارتفع هذا العدد الى (900000) نسمة .

ان هذا النمو الديمغرافي السريع لهذه المنطقة قد تسبب في ارتفاع الكثافة الديمغرافية فيها حيث إرتفع من (3140) نسمة في الكيلومتر مربع عام 1954 الى (5050) نسمة الكم² عام 1966 .

إن النمو الديمغرافي في بداية انطلاقته قد تمركز في التجمعات الرئيسية الكبرى وذلك مثل مدينة (الجزائر) حيث ارتفع سكانها بنسبة (60٪) من سكان سهل متيجة ، أما سكان الشواطئ أي المدن الساحلية الكبرى قد نمى سكانها بنسبة (65٪) ، أما بالنسبة لسكان الساحل بصفة عامة فقد قدر النمو بـ (45٪) .

---

(1) ـ LA DEMOGRAPHIE ALGERIENNE , DOSSIERS DOCUMENTAIRES , OP CIT , P 34

اما لو نظرنا الى المناطق الجبلية فاننا سوف نجد أنها تفقد سكانها وذلك بنسبة (40٪) لصالح المراكز الكبرى .

وبالنسبة لولاية المدية والسهول التابعة لها وهي (عين وسارة ، قصر الشلالة ، الجلفة ، بوسعادة) فقد شهدت نموا ديمغرافيا كبيرا وهذا خلال الفترة (1954 ـ 1966) حيث ارتفع سكان الجلفة من (10070) نسمة في عام 1954 الى (25472) نسمة عام 1966 وذلك بنسبة (156٪) .

أما بالنسبة لمدينة بوسعادة فقد ارتفع سكانها من (11661) نسمة عام 1954 الى (24451) نسمة عام 1966 اي بزيادة قدرت بـ(110٪) ، بينما نجد النمو الديمغرافي خارج هذه التجمعات الرئيسية وبالضبط في المناطق الريفية والمراكز الصغرى تجده قد ارتفع من (55049) نسمة عام 1954 الى (740535) نسمة عام 1966 اي بنسبة (33٪) خلال نفس الفترة .

أما في الهضاب العليا اي الاقليم القسنطيني والسطايفي فان هذه التجمعات قد شهدت هي الاخرى نموا ديمغرافيا كبيرا والاحصائيات التالية تبين لنا ذلك :

العلمة ارتفع عدد سكانها من (11692) نسمة في عام 1954 الى (25590) نسمة في عام 1966 اي بنسبة (118٪) ، اما بالنسبة للمسيلة فقد ارتفع عدد سكانها من (8525) نسمة عام 1954 الى (19883) نسمة عام 1966 اي بزيادة (133٪) خلال الفترة ، اما بالنسبة لشلغوم العيد فقد ارتفع سكانه من (6600) نسمة عام 1954 الى (15031) نسمة عام 1966 اي بزيادة قدرها (121٪) ، ومدينة باتنة عرفت هي الاخرى نموا ديمغرافيا واسعا حيث قدر عدد السكان بها في عام 1954 بـ (13784) نسمة ارتفع الى (52924) نسمة عام 1966 اي ارتفع بنسبة (298٪) .(1)

اما بالنسبة للمناطق الريفية والمراكز الصغرى التابعة لولاية قسنطينة فاننا نلاحظ أن عدد سكان هذه المناطق قد نمى بنسب

---

(1) LE MEME OUVRAGE ,PP 34 53

ضعيفة وهذا خلال الفترة (1954ـ 1966) اي خلال (12) سنة حيث قدر بـ (970454) نسمة عام 1954 وارتفع الى (1072144) عام 1966 اي بزيادة قدرت بـ (10٪) خلال الفترة . (1)

ومن معطيات الاحصاء العام للسكان والسكن عام 1966 نجد ان المدن الاربعة الكبرى (الجزائر ،وهران ، قسنطينة ،عنابة) قد تطور عدد سكانها خلال الفترة (1954 ـ 1966) بشكل واضح .

الجدول رقم (23) يبين نمو سكان المدن الكبرى في الفترة (1966 ـ1954)

المدينة	1954ـ 1966 بالالاف	نسبة الزيادة
الجزائر	897 ـ 449	٪99
وهران	325 ـ274	٪19
قسنطينة	240 ـ111	٪117
عنابة	150 ـ088	٪71
المجموع	1612 ـ922	٪75

من الجدول السابق يتضح أن عدد سكان المدن الاربعة الكبرى قد بلغ عام 1966 (1612000) نسمة من مجموع(3900000) مليون نسمة أن نسبة الزيادة السكانية بلغت حوالي (75٪) .(2)

1) ـ LE MEME OUVRAGE , P 36

2) BOUTEFNOUCHET M , LA FAMILLE ALGERIENNE , EVOLUTION ET CARACTERISTIQUES RECENTES , SOCIOTE NATIONNALE D'EDITION DE DEFFUSION , ALGER , 1980 P 84

ومن خلال البيانات السابقة نتأكد أكثر من أن المراكز الرئيسية هي التي امتصت أغلبية الزيادة الديمغرافية التي شهدتها البلاد وخاصة بعد عام 1962.

وان هذه الزيادة الديمغرافية الكثيفة التي تعرضت لها المدن الكبرى الجزائرية قد أفرزت مشاكل اجتماعية خطيرة منها النمو الحضري الكثيف الذي تعرضت له هذه المراكز الحضرية حيث ارتفع عدد سكان هذه المناطق من (1838150) نسمة اي بنسبة (25 %) من مجموع السكان وهذا في عام 1948 الى (4699200) نسمة اي بنسبة (38%) عام 1966 ثم ارتفع الى (114000000) نسمة اي بنسبة (58%) وهذا عام 1980 ثم ارتفع الى (23750000) نسمة اي بنسبة (61%) عام 1986.

إن هذه الظاهرة الحضرية قد تسببت في تضخم المدن الكبرى كما غيرت من شكل المدن الصغرى والمتوسطة بحيث أصبحت هي الاخرى مراكز حضرية لا تتوقف عن التوسع والامتداد، هذ الذي تسبب في تضخم الكثافة السكنية.

وبملاحظة سكان الشمال الجزائري الذي شمل (13) ولاية نتأكد من ذلك، حيث انه كان يضم (11383 967) نسمة وبمساحة قدرت بـ (279180) كلم^2 ومتوسط الكثافة قدر بـ (40،78) نسمة في كلم^2.

اما في الولايات الجنوبية فقد قدر سكانها بـ (717027) نسمة ومساحة (2021800) كلم^2 وكثافة قدرت بـ (0،35) نسمة في كلم^2. (1)

اما في عام 1966 فقد أصبح سكان الشمال الجزائري (13) ولاية يمثل (94%) من مجموع سكان الجزائر ومساحة قدرت بـ (12%) من المساحة الاجمالية.

---

(1) _ LA DEMOGRAPHIE ALGERIENNE , DOSSIERS DOCUMENTAIRES , OP CIT , PP 36 - 37 .

ومما سبق يتبين لنا أن النمو الديمغرافي الحضري في الجزائر قد تمركز في مناطق معينة ومحدودة من البلاد ، هذا تسبب في تضخم الكثافة السكانية في هذه المناطق .

والجدول رقم (24) يوضح لنا تطور الكثافة السكانية خلال (1954 _ 1966) (1)

السنة	الاقاليم	المساحة بالكلم 2	عدد السكان	الكثافة السكانية كلم 2
1954	الاقليم الجزائري (العاصمة، تيزي وزو ، لمدية ، شلف)	54867.58	3103205	57
	الاقليم القسنطيني (الاوراس، قسنطينة ، سطيف ، عنابة)	85564.41	3425273	39
	الاقليم الوهراني (وهران ، مستغانم، سعيدة ،تيارت)	67508.69	2178835	32
	الصحراء (الاوازيس، الساورة)	21718000	822443	0،4
1966	الاقليم الجزائري (الجزائر، تيزي وزو، المدية، شلف	67993.34	4138672	60،9
	الاقليم القسنطيني (الاوراس، قسنطينة ،سطيف ،عنابة)	95729.70	4466036	46،6
	الاقليم الوهراني (مستغانم، وهران ، تلمسان ، سعيدة تيارت	11545653	2780259	24،6
	الاقليم الصحراوي (الساورة ، الاوازيس)	20218000	717027	4،0

إن هذه الكثافة الديمغرافية الحضرية الكبيرة التي تعرضت لها مدن الشمال ناتجة عن عاملين أساسين هما الزيادة الطبيعية للسكان

(1) _ LA DEMOGRAPHIE ALGERIENNE ,DOSSIERS DOCUMENTAIRES , OP CIT , P38 .

بالاضافة الى الهجرة الريفية التي ظهرت للوجود أثناء الحرب التحريرية ثم توسعت في بداية الاستقلال و تأكدت اكثر بعد عام 1966.

ب ـ الفترة الثانية :

و تبدأ من 1966 وهي عبارة عن مرحلة حضرية إقتصادية و التي ظهرت نتيجة التنمية الصناعية التي تركزت في مناطق معينة من البلاد . (1)

رغم إتخاذ سياسة معينة تضمن تنمية متوازنة بين الشمال والجنوب أو الشرق والغرب ، الا أنه ولظروف معينة تركزت أغلبية هذه المشاريع الصناعية في مناطق معينة من الوطن ، هذه المراكز هي المدن الساحلية هذا تسبب في هجرة ريفية واسعة تمركزت أولا داخل المدن ثم على مشاريفها في أكواخ من الصفيح لا تتوفر على أدنى شروط الحياة الضرورية . (2)

و نظرا لهذا النوع من الهجرة الذي يبرز كجانب حيوي لديناميات السكان فانها تسهم الى حد كبير في نمو المدن وكثيرا ما تتساوى معدلات الهجرة أو تفوق معدلات الزيادة الطبيعية في سكان المدن .(3)

و للتدليل على ذلك نورد بعض الارقام الخاصة بالمغرب الاقصى ففي سنة 1952 كان مجموع عدد سكان (الدار البيضاء ، المحمدية، الرباط ، سلى ، القنيطرة) من المغاربة المسلمين وحدهم هو (103 . 684) نسمة وقد قفز هذا الرقم سنة 1960 الى (828 1140) نسمة لا يمثل التكاثر الطبيعي منها سوى (43٪) من مجموع الزيادة .

الا أن الهجرة من البوادي وكذلك من المدن الصغرى الى المدن الكبرى الساحلية الآنفة الذكر استأثرت ب (57٪) من مجموع الزيادة الذي كشف عنه الفرق بين الرقمين ، و بذلك بلغ عدد السكان المغاربة

---

(1) ـ LA DEMOGRAPHIE ALGERIENNE , OP CIT , PP 38 _ 39 .

(2) ـ المجاهد الاسبوعي ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، ... العدد 1029، 25ـ 4ـ 1980، ص 21.

(3) ـ السكان و التربية في البلاد العربية ، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية ، د . ت ، ص ص 207 . 215. 216 .

المسلمين في التعداد الاخير لهذه المدن الى ما يقرب من الضعف بالنسبة لتعداد عام 1952 . (1)

ومما سبق يتضح أن الهجرة الريفية الحضرية لها مفعولها في النمو الحضري و . . انـ . .

الجدول رقم (25) يبين لنا تطور حجم الهجرة الريفية بالمغرب الاقصى تبعا للسنوات (1961 ـ 1970) (2)

1961	1962	1963	1964	1965	1966	1967	1968	1969	1970
67069	71208	73292	74326	82560	93092	108836	771975	195580	187906

ويتضح من البيانات السابقة أن نصيب النمدن المغربية من لسكان النازحين من الريف كان كبيرا ، حيث أنه ارتفع من (67069) نسمة عام 1961 الى (187906) نسمة عام 1970 ، وهذا بسبب تنفيذ السياسة التنموية التي تميزت بإقامة المركبات الصناعية في المراكز الحضرية ، هذه المراكز التي شهدت إرتفاعا ملحوظا في عدد سكانها .

الجدول رقم (26) يبين تطور سكان المراكز الحضرية المغربية

السنة	بداية القرن	1936	1952	1960	1971
عدد السكان	400000	1400000	2500000	—	5347000
النسبة	%10	%16	%20	%29	%35

(1) ـ عوض حسن جغرافية المدن المغربية ، مطبعة المحمدية ، الرباط ، 1964 ، ص 120 .

(2) ـ BRACHEMIE A , L'URBANISATION AU MAROC , ACTION DU 2EM COLOQUE DEMOGRAPHIQUE MAGRIBAIN ,21 _25 AVRIL ,1975 , P 105 .

امــا بالنسـبة للجـزائر فـقد قـدرت الـهـجـرة في الفـترة مـا بين(1966ـ 1973) بـ(150000) نـسـمة سـنويا، أي أنـه خـلال سـبعة سـنوات يكـون قـد نـزح الى المدينة من الريـف (مـليـون و خـمـسـمائة الف نسـمة)(1).

أمـا في الفـترة التي تمتـد مـن(1973ـ 1977) قـدر حجـم الهجرة السـنوي من الريـف الى المـدينـة (130000) نسـمة سـنويا أي أن المجمـوع كـان خـلال أربـــع سنوات (520000) نسمة ، و بـذلك يـكون عـدد المهـاجـرين الذين نـزحـوا الـــى المـدينــة مـن الريـف خـلال (11) سـنـة اي مـن (1966ـ 1977) اكثـر مـــن مليـون و سـتمائة ألف نسـمـة) . (1)

و الجـدول رقـم (27) يبيـن لـنا حـالات الدخـول و الرحيـل للمنـاطـــق المـذكـورة و حـسـب احـصـائيـات 1970. (2)

حجـم الهـجرة الداخـلية لـعام 1970

المنطقة	حالات الدخول	الحالات الرحيل	الفرق	معدل	الهجرة ج.		معدل الهجرة ف			معدل الهجرة ج بالألف		
				دخول	رحيل	ف	الدخول	الرحيل	ف	الدخول	الرحيل	ف
الجزائر	259660	251387	8273	381	77،6	0,5	22،9	21،4	1,5	61،0	5[illegible]	20
وهران	265667	256602	9065	69،4	66،7	2,7	26،6	26،1	0,5	96[illegible]	92،8	32
قسنطينة	342133	359470	17333	56،8	59،0	2,2	22،3	26،1	3,8	79،1	79،6	05
القطاع الريفي	449377	522545	73168	39،1	45،4		21،1	24،6	3,5	60،2	70،0	98

1) ـ بن اشـنو الـهـجرة الريفية في الجـزائر ، مـرجع سـابق ، ص ص 7. 8، 12.

(2) ـ السـكـان و التربيـة في البـلاد العربيـة ، مـكتب اليـونسـكو الاقليـمي للتربيـة، مـرجـع سـابق ، ص 272.

ويتضح من هذا الجدول الذي يبين ميزان الهجرة الداخلية في
ـزائر لعام 1970 أن منطقتي الجزائر ووهران من مناطق الجذب الهامة،
ن المناطق الريفية تفقد سكانها لصالح المناطق الحضرية .
ولما كان حوالي (73700) مواطن جزائري يهجرون الريف سنويا
المعدل السنوي للهجرة منها بلغ (6،5٪) وتختلف هذه النسبة اختلافا
ـلا من منطقة لاخرى . (1)
وكما دلت الاحصائيات العامة على أن سكان المدن بلغ (3،9)
ـة من مجموع السكان الذي بلغ (12 مليون وستمائة الف) نسمة عام 1966
ـفع هذا العدد الى (7،10 مليون) نسمة عام 1977 من مجموع (16600000)
.
وهكذا يتضح ان سكان الريف في تقلص دائم مما يؤكد بالتالي
ـرة تضخم سكان المدن نتيجة الهجرة الريفية .(2)
هذا التضخم الذي لا تسهم فيه الزيادة الطبيعية الا بنسبة (3،2٪) اي
سكان المدن قد أصبح خلال الفترة (1966ـ 1977) يقدر ب (1372800)
ـة يعني هذا سكان المدن قد أصبح عام 1977 يقدر ب (3900000+
13728= 52728000) نسمة .
وهذا يشير الى ان الزيادة الناتجة عن الهجرة كانت اكثر من الزيادة
ـطبيعية للسكان وبعبارة أخرى إن نسبة سكان المدن الى الريف سنة 1966
ـدر ب (31٪) ليصبح في عام 1977 (42٪) ويصل عام 1986 الى (61٪) وهذا
ـوكد مرة أخرى تزايد نمو سكان المدن الذي مازال في تزايد مستمر
ـم قيام مشروعات التنمية في الريف للحد من الهجرة الى المدينة .(3)

---

1) ـ **السكان** والتربية والتنمية في البلاد العربية، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية،
مرجع سابق، ص273.

2) ـ كتابة الدولة للتخطيط والاحصاء العام للسكان وسكن بالجزائر 1977 .

3) ـ BOUTEENOUCHET M , LA FAMILLE ALGERIENNE ,EVOLUTION ET CARACTERISTIQUE RECENTES , SOCIETE NATIONALE D'EDITION DE DIFFUTION , ALGER , 1980 , P 84

ومن معطيات الاحصاء العام للسكان والسكن لعام 1977 نجد أن المدن الكبرى السالفة الذكر قد بلغ عدد سكانها (2592000) نسمة من مجموع(7100000) نسمة وكانت نسبة نموها ترتفع باضطراد خلال العشرية الماضية كما يوضحها الجدول (3 2)

نمو سكان المدن الكبرى (1966ـ 1977) (1)

المدينة	1966 ـ 1977 بالالاف	٪ الزيادة
الجزائر	1520 ـ 897	٪70
وهران	491 ـ 325	٪51
قسنطينة	325 ـ 240	٪35
عنابة	256 ـ 150	٪70
المجموع	2592 ـ 1612	٪60

ويتضح من هذه البيانات أن نصيب المدن الكبرى من السكان النازحين من الريف كان كبيراء فبعد أن كان عام 1966 يقدر بـ(1612000) نسمة بفرق (690000) نسمة عام 1954 ءاصبح في العشرية الثانية (1966ـ 1977) يقدر بـ (2592000) نسمة اي بزيادة (980000) نسمة .

هذا بالنسبة للمدن الاربعة الكبرى ،أما بالنسبة لمدينة عنابة فاننا نجدها قد شهدت نموا سكانيا سريعا للغاية و [illegible])

(1) ـ LE MEME OUVRAGE , P84 .

الجدول (29) يبين لنا تطور سكان هذه الولاية

تبعا للسنوات (1966ـ 1984) (1)

1984	1983	1982	1981	1980	1979	1977	
669993	636303	604898	575582	548171	545481	475783	31[illegible]

من هذا الجدول يتبين ان الزيادة في حجم الهجرة ارتفع [illegible] عالية في العشرية السابقة مما نتج عنه ارتفاع في سكان عدد التجمعات الحضرية .

وقد إرتبطت هذه الهجرة في الواقع بالنزوح الجماعي للاوروبيين [illegible]ترك رحيل ما يزيد عن مليون مستوطن اوروبي عقب الاستقلال عدد [illegible]ثر من المساكن و الوظائف الخالية التي جذبت سكان الريف المقيمين [illegible]طق التي تعرضت للتدمير الشديد أثناء حرب الاستقلال الوطني ،(2) [illegible]أن أكثر من (800) قرية دمرت تدميرا كاملا باللاضافة الى إنخفاض [illegible] المواشي من (7ملايين الى 3 مليون) .(3)

هذا بالاضافة الى عودة اللاجئين من البلاد المجاورة وكذلك دخول [illegible]اجرين من فرنسا و باقي الدول الاوروبية .

وبناءا على ما سبق يمكن القول بان الجزائر شهدت في فترة [illegible]داية الاستقلال إنفجارا ديمغرافيا حضريا اكثر وضوحا في المدن [illegible]يرة و المتوسطة . (4)

---

(1) DIRECTION DE LA PLANIFICATION ET DE L'AMENAGEMENT DU TERRITOIRE , WILAYA DE ANNABA , 1985 .

(2) ـ السكان و التربية و التنمية في البلاد العربية ، مكتب اليونسكو للتربية، مرجع سابق، ص 274.

(3) ـ عبد الرزاق الهيلالي ، قصة الارض و الفلاح في الوطن العربي ، دار الكشاف للنشر و التوزيع ، بيروت ـ القاهرة ـ بغداد ، د .ت ، ص255.

(4) ـ SERVICE SOCIALE D'ALGER , ALGERIE , ET SEMBLABLE , P9 .

هـذا مـن جـهـة و مـن جـهـة ثـانـيـة تـمـركز أغلبيـة المـشاريع الصـناعية القـوة العـاملـة فـي بـعض المنـاطق دون الاخـرى خـاصـة الـساحـلية منهـا ، مـما نتج عـنـه تـركيـز فـي عمـلـيـة تـوزيـع الدخـول بيـن الريـف و المـدينـة ، (1) و هي الظـاهـرة التـي تـسببت في هـجـرة ريفيـة واسـعـة تـمـركزت حـول المـدن ايـن توجـد المـركـبـات الصـناعيـة التي تـوفـر فـرص العـمل لهـؤلاء النازحـيـن ، الذين يحـدوهـم طـمـوح الرغـبـة في تحـسيـن مـسـتوى معيـشـتهم و الرفـع من مسـتواهـم الاجـتماعـي .

و قـد بـدأ عـدد كبيـر مـن المهـاجـرين في التـمركز عـلى مـشـارف المـدن حـول المـراكـز الصـناعيـة أيـن تـوجـد مـسـاحـات شـاسـعة شـاغـرة حـيـث يتاح لهـم فـرصـة الاسـتيطـان . (2)

و قـد كـتب أحـد خـبـراء مـصلحـة الاحـصـاء و التعـداد في أوائـل القرن العـشـرين تعليقـا يتلـخـص في أن : زيـادة السـكـان الكبيـرة في مـدينـة الاسكندريـة تـعزى الى نـسـبة الخـصـوبـة العـاليـة مـن جـهـة ، و مـن جهـة ثانيـة الـى هجـرة عـدد كبيـر مـن السـكـان و ذلك بـسـبب ازدهـار المدينة الذي يـرجـع الى تـقـدم الصـنـاعـة فيهـا . (3)

و مـن كـل مـا سـبق نـلاحـظ أن السـبب الاول في تـدفـق الهجـرة فـي الجـزائـر تـاريخـي نـاتـج عـن السـياسـة الاقـتصـادية و الاجـتمـاعية الاسـتعمـارية في الجـزائـر ، و سـبب الثـاني هـو غـزو السـلع الرأسـمالية للـريف الجـزائري التـي تمتـد جذورهـا الى مـا قبـل الاسـتقـلال ثـم اسـتمـراره الى مـابعـده .

---

(1) _ حـسـن بهـلول ، القـطاع التـقليدي و التناقـضات الهيكليـة في الزراعـة ، ش .و .ن .ت الجـزائر ، 1976 ، ص 308 .

(2) _ BENATIA .F , L'APPROPRIATION DE L'ESPACE à ALGER APRES 1962 , memoire pour LE DIPLOME D'ETUDES SUPERIEURES DE SCIENCES POLITIQUES UNIVERSITE D'ALGER , P 60 .

(3) _ حـسـن السـاعاتي ، التـصنيع و العمـران ، مـرجـع سـابق ، ص 117 .

اذن فمن بين أسباب الهجرة الريفية التي ساهمت بقدر كبير في النمو الحضري هو زوال المهن الحرفية التي كانت منتشرة في الارياف من جراء غزو السلع الرأسمالية لسوق بلدان العالم الثالث، مما جعل هذه السلع تحل محل الصناعة الحرفية بأحسن جودة وبأقل تكلفة الامر الذي تسبب في بطالة هؤلاء ومن ثم أدى بهم الى الهجرة .

ونظرا لما يشكله الغزو السلعي الرأسمالي لسوق البلدان النامية من خطر ويجلب معه من قيم ثقافية ويطرح (بول بايرول) تحريم الاستيراد تحريما مطلقا في بعض الحالات وذلك بهدف الحماية .(1)

بعد إستعراض أهم أسباب الهجرة الريفية يمكن أن نستخلص مايلي :

إن أغلب الدراسات تؤكد على أن الدافع الاساسي للهجرة دافع إقتصادي بهدف البحث عن الرزق من أجل العيش، أو بمعنى أدق من أجل حياة أحسن ، وهناك عوامل اخرى لا تقل أهمية عنها وهي :

1ـ عوامل إجتماعية بما في ذلك رغبة النازحين في الانفصام عن القيود التقليدية للمنظمات الاجتماعية، وإننا نرى أن رغبة الانفصام هذه تعود لاسباب أخرى وهي غزو المدينة للريف بقيمها الحضرية التي تتميز بالتخلص من بعض القيود الاجتماعية .

إن هذه العوامل الاجتماعية ترجع بشكل أساسي الى عدم التوزيع العادل للخدمات الاجتماعية بين الريف والمدينة وهذا بدوره راجع للتطور اللامتوازن بينهما .

2ـ العوامل الجغرافية مثل كوارث الطقس وبتطبيق هذا العامل على الهجرة الريفية في بلادنا نجده ذا أثر بارز وهذا عند ملاحظة اثار الطبيعة الجغرافية التي تشير اليها نتائج دراسة البنية الجغرافية للنازحين .

---

(1) ـ بول بايرول، مأزق العالم الثالث، دار الحقيقة، بيروت، 1973، ص 140 .

3 ـ العوامل الديمغرافية ويضمنها ضمان العلاقات العائلية الموسعة في المدينة وسحر ما يسمى (أضواء المدينة البراقة) .

ومن الملاحظ أن هذا العامل يؤثر خاصة على الشباب فتجذبهم المدينة لمدة معينة ثم يعاودون اتصالهم بمجتمعهم الاصلي في المواسم والاعياد وهي مرحلة أولى تتبعها مرحلة أخرى، وهي الاقامة الدائمة في المحيط الحضري .

والمشكل الناتج عن الاقامة بمعزل عن العائلة يتمثل في كثرة الحركة بين الريف والمدينة ، وهذه الحركة تعتبر من عوائق التنمية، لانها لا تدخل في اطار السياحة الترفيهية ولا في اطار الحركة المؤدية للانتاج .

والمشكل الثاني يكمن في التركيب النوعي للمتواجدين في المدينة والذي يؤدي الى اختلال نسقها الاجتماعي .

4 ـ عوامل الاتصال الناتجة عن تحسين النقل والنظم التربوية الموجهة توجيها مدنيا . (1)

اما عن الخصائص الاقتصادية فان الدراسات تشير الى أن الهجرة تصيب الفقراء غير المؤهلين الذين لا يملكون أرضا والذين إنعدمت أمامهم فرص العمل في الريف ، وكذلك نضيف ميسوري الحال والاغنياء وذوي الملكيات العقارية الواسعة ينزحون الى المدينة لان وضعهم الاقتصادي يسمح لهم بالتمتع بملذات المدينة ، وهذا مايدخل ضمن خصائص الحركة الاجتماعية .

ومن بين هذه الدراسات دراسة اليونسكو المعنونة ب (التحضر في اسيا والشرق الاقصى) والتي تشير الى أن نمو المدن يرجع الى بعض

---

(1) ـ النفط والتنمية، مجلة تعنى بشؤون النفط والتنمية في الوطن العربي والعالم ، العدد 9 ـ 179 ، مرجع سابق، ص169 .

العوامل مثل إنخفاض نصيب السكان من الارض الناشيء عن سرعة نمو السكان بالنسبة لنمو الموارد الزراعية وكذلك (التمزق والتفكك الناشيء عن الحرب العالمية الثانية وما أعقبها من تغيرات سياسية). (1)

ثانيا: مشكلة الانتقال من الحياة الريفية الى الحياة الحضرية:

تمهيد:

يعتبر نمو المدن عددا وحجما وسكانا من ظواهر الحضارة الحديثة، وقد بدأ هذا النمو بنشاط زائد في القرن التاسع عشر على إثر قيام الثورة الصناعية وتطور وسائل المواصلات الحديثة وكان أثر التمدن السريع ابرز للوجود مشكلات هامة نذكر منها. (2)

1- الاحياء القصديرية والعمران غير المخطط:

إن مشكلة الاحياء القصديرية والعمران غير المخطط لم تكن حديثة العهد، بل ترجع جذورها الى عوامل تاريخية بعيدة كسياسة الاستعمار التي كانت تتمحور حول تفقير الشعوب وخاصة سكان المناطق الريفية بهدف جعل قواها العاملة تعمل لدى المعمرين وبالشروط التي تمليها رغباتهم بالاضافة الى سياسة المحتشدات العسكرية التي لجأ اليها الاستعمار في فترة تاريخية معينة قصد ضرب الثورة الجزائرية، وبعض الاخر يرجع الى عوامل التنمية نفسها.

إن مشكلة الاحياء القصديرية عرفتها كل بلدان العالم وخاصة دول العالم الثالث، حيث أنها أصبحت حديثا مأوى المهاجرين والذين ليس

(1) - نفس المرجع السابق، ص170.

(2) - عبد المنعم شوقي مجتمع المدينة والاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة الحديثة، الطبعة 5، 1967، ص 90.

لديهم كفاءة مهنية ، وليس لديهم اي دخل معين ، وعلى العموم فهؤلاء المهاجرين يكونون عزابا ، فعند دخولهم للمدينة يبحثون على مقر للاقامة في الاماكن الفقيرة ، اما من ناحية الوظيفة فهو سهل الحصول عليها ، (1) في (ليما) مثلا قدر عدد سكان الاحياء القصديرية بها عام 1958 ب (9،6 ٪) من مجموع السكان ، أما في عام 1962 فقد ارتفع الى (21 ٪) وقد قدر عام 1963 (27 ٪) من مجموع سكان ليما ، اما في مدينة (كركاس) فقد قدر سكان الاحياء القصديرية عام 1954 ب (10 ٪) وارتفع عام 1960 الى (32 ٪) بالرغم من بناء (20 الف مسكن شعبي) ، اما في مدينة (ريودیجانيرو) فقد قدر سكان الاحياء القصديرية بها ب (400000) عام 1947 و (500000) عام 1957.

أما في الدار البيضاء بالمغرب حيث سياسة الاسكان متطورة وخاصة في عام 1951 الامر الذي ادى الى النمو البطيء للاحياء القصديرية حيث قدر سكانها في عام 1950 ب (100000) نسمة وفي عام 1960 قدر (180000) نسمة ، اما في (مدراس) اين نجد المثل المنؤسف في بناء (1600) مسكن مقابل زيادة في عدد السكان تقدر ب (458000) نسمة في الفترة ما بين (1941_ 1946) . (2)

اما بالنسبة للجزائر فاحصائيات 1954 تبين ان (30 ٪) من السكان الجزائريين يسكنون الاحياء القصديرية ، وهذا على مستوى المدن الكبرى الساحلية (الجزائر _ وهران _ عنابة _ قسنطينة) اما بالنسبة للجزائر العاصمة فيرجع تاريخ الاحياء القصديرية بها الى عام 1930.

وقد بينت احدى الدراسات التي أجريت قبل الاستقلال وبالضبط

---

(1) — SONTOS MITION ,ASPECTS DE LA GEOGRAPHIE ET DE L'ECONOMIE URBAINES DES PAYS SOUS - DEVLOPPES , CENTRE DE DOCUMENTATION UNIVERSITAIRE ,SORBONE , PARIS 5, , P 75 .

(2) — JEAN BERNARD CHARIER ,OU VENT LES VILLES ,IMPRIMERIE JAUVRES , PARIS , P 60 .

عام 1954 ان مدينة الجزائر تضم اكثر من (16) حي قصديري، كل حي قصديري يضم أكثر من (1000) ساكن، وان عدد السكان المسجلين رسميا في الاحياء القصديرية في الجزائر العاصمة عشية 1954 قدر (86500) نسمة من مجموع (293400) نسمة الذي يمثل عدد السكان المسلمين الموجودين بالعاصمة أي نسبة(29٪) . (1)

إن عدد كبير من هذه الاحياء القصديرية قد إختفى مع الاستقلال وذلك لوجود مساكن شاغرة التي تركها الرحيل الجماعي للاوروبيين في عام 1962، ونتعرف على ذلك من خلال احصائيات 1966 للاحياء القصديرية .

جدول رقم (30) يبين ذلك (2)

السنة	عدد الاماكن	عدد الاماكن القصديرية	سكان الاحياء	مجموع سكان الوطن	عدد الاشخاص في البيت
1966	84	2223	10703	943500	4،8

هذا بالنسبة لآلية تكوين الاحياء القصديرية في الفترة الاستعمارية، أما في فترة الاستقلال فقد شهدت المدن الجزائرية تحولات اجتماعية واقتصادية هامة بفعل التنمية السريعة التي شهدتها البلاد منذ الاستقلال سجل معها تزايد سكانها بنسب عالية، وكان لضواحي المدن التي انشئت فيها الصناعة النصيب الاكبر من هذه الزيادة بشكل لم تستطيع الدولة معالجتها بصورة عاجلة وفعالة والتي تركت ميدان العمل الفلاحي والتحقت بميدان العمل الصناعي والتي تتركز أغلبه في الخط الشمالي من البلاد .

BENATIA . F , L'APPROPRIATION DE L'ESPACE à ALGER APRES 1962 , OP .CIT , P 50.. — (1)

LE MEME OUVRAGE , P 44 . (2)

الجـدول رقـم (31) يبين حجـم الهجـرة السـنوي
مـن عـام (1966 ـ 1973) (1)

1973 ـ 1970	1970 ـ 1968	1968 ـ 1966
80000	40000	17000

إن الـزيادة في حجـم الهجـرة هـذه أدت الى تـضـخـم سكان المـدن الكبـرى (الجـزائر ـ وهـران ـ عنـابـة ـ قـسنطينـة) وعلى ذلك قـررت الدولـة فـي اطـار المـخطط الخمـاسي (1980 ـ 1984) انجـاز (400000) وحـدة سـكنيـة فـي المنـاطـق الحـضـريـة لمواجهة الطـلب المتـزايد للحـصول علـى السـكـن .

و بالرغـم مـن هـذه المشاريـع الكبيـرة في مـيدان السـكن الا انه ولاسبـاب عـديدة لـم تـسـايـر سـياسـة البـرامـج المـجـلة كمـا يبيـن الجـدول رقم (32) ذلك نـسـبة الانتـاج في مـشـاريع السـكن في المـدن الكـبرى عـام 1978(2)

المدينـة	السـكن المبـرمـج	السكن المنجـز	نسبـة الانـجـاز
العـاصـة	36 .495	7770	21،2 ٪
وهـران	14 .952	4241	28،3٪
قـسنطينـة	20 .415	7845	38،4٪
عـنابـة	22 .900	4730	26،6٪
المجـموع	84 .762	24586	29٪

(1) ـ بن اشـنو ، الهجـرة الريفيـة في الجـزائر ، مـرجـع سـابق، ص 10 .

(2) ـ BENACHENHOU .A , PLANIFICATION ET DEVLOPPMANT EN ALGERIE ,1962 -1981 , IMPRIMERIE COMMERCIALE ,ALGER ,1980 , P 234 .

تشير هذه المعطيات الى أن نسبة الانجاز ضعيفة إذا قورنت بعدد زيادة السكان في هذه المدن الاربعة .

كما يبين الاحصاء العام للسكان والسكن عام 1977 أن لكل ألف وحدة سكنية متوفرة في المدن يوجد ما بين (3137 _ 43000) أسرة تقريبا بدون سكن ،(1) ومما سبق يتضح ما يلي : _

1 _ إن المدن الجزائرية خاصة الكبيرة منها تعاني التضخم في السكان .

2 _ أصبحت الدولة عاجزة عن تأمين المساكن لهذه الاعداد المتدفقة على المدن .

3 _ عدم امكانية توفير المرافق والخدمات العامة (الصحة _ النقل _ التعليم . . . الخ) .

ونتيجة لهذه الوضعية برزت الأحياء القصديرية بالمدن الكبرى كما يلي : _

1 _ يوجد بالجزائر العاصمة حوالي (83033) بيتا .

2 _ يوجد بقسنطينة (10000) بيت قصديري حيث هاجر الى المدينة في الفترة ما بين (1966 _ 1977) اكثر من (30000) عائلة جديدة ، مع العلم فقد ساعدت هذه التنقلات العشوائية للسكان في نشوء الاحياء القصديرية بالمدينة .(2)

3 _ اما بمدينة عنابة فتحتوي على (10327) بيت قصديري .(3)

---

(1) _ BENATIA . F , LA PROPRIATION DE L'ESPACE à ALGER ,OP .CIT , P 61 .

(2) _ BEN AMRAN J ,CRISE DE LHABITAT ET PERSPECTIVES DE DEVELOPPEMENT SOCIALISTE EN ALGERIE, SOCIETE NATIONALE DEDITION ET DE DEFFUSION , ALGER 1980 , P 24 ;

(3) _ RAPPORT PRESENTE SUR LES BIDENVILLES DE LA WILAYA DE ANNABA , 1982 .

إن الوضعية العامة في الجزائر و الخاصة بالسكن تتصف أساسا بالطلبات المتزايدة ، وهذا التزايد في الطلب يفسر بالزيادة الديمغرافية الكبيرة والتي تمثل الهجرة الريفية نسبة كبيرة منه و الجدول رقم (33) يبين لنا بوضوح هذا المشكل وهو تطور السكان و السكن في الفترة (1966 ـ 1977) . (1)

	1966	1977	التغير المطلق 66 ـ 77	معدل التغير 66 ـ 77	متوسط المعدل السنوي
عدد السكان بالألف	12100	17300	5200	42،9	3،32
الريفيون	8300	10200	1900	22،9	1،89
الحضريون	3800	7100	3300	86،8	5،8
عدد المساكن بالألف	1980	2208	+228	11،51	0،99
الريفية	1180	1297	+117	9،9	0،86
الحضرية	800	911	+111	13،8	1،18
عدد الافراد في المسكن الواحد	6،1	7،83	+1،73		
الريفيون	7،0	7،86	+0،86		
الحضريون	4،75	7،79	+3،04		

من خلال هذا الجدول يتبين لنا ان الجزائر كانت تضم في عام 1966 (12،1) مليون نسمة منهم (8،3) مليون ريفيون و (3،8) مليون حضريون

(1) SECRETARIAT D'ETAT AU PLAN , MEGHREB DEVLOPEMENT , N° 24 , SEPTEMBRE - OCTOBRE , 1979

ولمجموع السكان يوجد حوالي (1،98) مليون مسكن .

أما في عام 1977 وصل السكان الجزائريين الى (17،3) مليون نسمة منهم (10،8) مليون ريفيون و (7،1) مليون حضري ، بينما عدد المساكن قدر (2208) مليون سكن ريفي وحضري اي بزيادة قدرت ب (28000) سكن بالنسبة لعام 1966.

ونلاحظ هنا ارتفاع نسبة الافراد في الحجرة الواحدة حيث وصل الى (7،83) فرد .

ان الفرق في أزمة السكن بين الريف والمدينة يرجع الى ظاهرة الهجرة الريفية التي ساهمت بنصيب كبير في الرفع من معدل التحضر والذي قدر ب (5،6٪) سنويا .(1)

ان هذه الوضعية أدت الى تكوين الاحياء القصديرية في المدن الجزائرية الكبرى هذه الاحياء التي شغلت مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة او القابلة للاستصلاح ، فهي تعتبر الملجأ الوحيد الرئيسي للريفيين الذين هاجروا نحو المدن .

وفي دراسة (فاروق بن عطية) (2) يبين لنا أن (41،7٪) من أرباب العائلات يقيمون في الاحياء القصديرية بضواحي العاصمة ، هؤلاء المهاجرين قدموا مباشرة من مناطق ريفية واستقروا في هذه الاحياء منذ زمن ، الا انهم لم يتمكنوا من الحصول على سكن لائق رغم ان وضعيتهم الاجتماعية تؤهلهم لذلك .

وان ازمة السكن هذه يمكن ارجاعها الى مستويين وهما :ـ

---

(1) FERFIRA.M , LA FORMATION SOCIALE ALGERIENNE ET SON RAPPORT à L'ESPACE, THSE DE DOCTORAT , BOURDEAU1 , 1980 , P357 .

(2) BENATIA . F, ALGER AGREGAT OU CITE , IMPRIME PAR LE COMPLEXE GRAPHIQUE , SEND ,REGAHIA , ALGER .

1_ المستوى التاريخي : ان المشاريع العمرانية الموروثة عن الاستعمار والتي اعتمدت على التكلفة الاقتصادية قد اصبحت غير قادرة لتلبية الاحتياجات المتزايدة .

2_ المستوى الاجتماعي : يرجع سبب تضخم الطلبات على المساكن الى التخلي عن وضعية العيش الجماعية ، وإرادة العيش الفردية .

كما أجمل الباحث الاجتماعي (فاروق بن عطية) في دراسة له تحت عنوان (تملك الارض في الجزائر العاصمة) المشاكل الاكثر انتشارا كما يلي :

1_ تنتشر في هذه الاحياء أمراض مختلفة و معدية خاصة بين الاطفال .

2_ يتجول الاطفال طول النهار في الشوارع فيحتكون بأقران السوء فتضعف العلاقة بينهم و بين الاسرة .

3_ تنتشر بين سكان هذه الاحياء البطالة خاصة نتيجة ضعف تأهيلهم و خبراتهم مما جعلهم عاجزين عن سد حاجات عائلاتهم الاساسية. (1)

و نتيجة لما سبق ظهرت العديد من ظواهر سوء التكيف مثل الانحرافات السلوكية حيث قدرت ب (116000) قضية متنوعة قدمت للمحاكم الجنائية في عام 1970 كان من نصيب المدن الكبرى (الجزائر _ عنابة _ وهران _ سطيف) (62%) اما في عام 1971 فقد سجلت (120000) قضية (244000) مخالفة مالية سجلت في عام 1972، (233000) حادثة اختلاس في عام 1973 ، كما سجلت ايضا (9000) حادثة سرقة في عام 1972 و انخفضت الى (7000) حادثة في عام 1973، بينما سجل الباحث (ابن حورية) (21000) و (21300) حادثة اعتداء على جسم الانسان و هذا خلال الفترة (72_ 73)،

---

(1) _ BENATIA F , L'APPROPRIATION DE L'ESPACE à ALGER APRES 1962 , OP CIT ,

وقد حضيت الجزائر بالنصيب الاكبر من هذه المخالفات حيث قدرت في عام 1970 ب (81000) وفي عام 1971 ب (64000) ، متبوعة بقسنطينة الذي قدر عدد المخالفات بها ب (18000) و (17000) خلال نفس الفترة ثم وهران 15000) خلال نفس الفترة (1970 _ 1971) . (1)

اما بالنسبة للطلاق فهو يمثل التطور المفاجئ خلال السنوات 1973_ 1976) ، والجدول رقم (34) يبين تطور الطلاق في الجزائر (2)

السنوات	1973	1975	1976
الطلاق	10075	19388	23195

بالاضافة الى انه ارتفعت انحرافات الاطفال من (2067) الى (5871) بالجزائر العاصمة .

وقد أرجع الباحث هذه الظواهر (الطلاق ، الانحراف) لازمة السكن الحادة التي تعيشها الاسرة الجزائرية وخاصة تلك التي تعيش في الاحياء القصديرية .

وإن كون نسبة عالية من السكان تقيم في مساكن لا تتوفر فيها المواصفات الضرورية للاقامة ، وكونها صورة للبؤس الاجتماعي قد دفع المسؤولين الى محاولة دراستها ، خاصة بعد إنتشارها على نطاق واسع بحيث شملت مختلف المدن الجزائرية خاصة المراكز الصناعية منها اين تتوفر فرص العمل بصورة واضحة ، ومن هنا أصبحت دراستها ضرورة ملحة .

---

(1) _ BENHOURIA . T ,L'ECONOMIE DE L'ALGERIE ; ED MESPERO , PARIS , 1980 , P 369 .

(2) _ DOCUMENT DE M.P.A.T, CITE PAR BOUTEFNOUCHET, M ,REVOLUTION AFRICAINE , N°885 , 6 -12 AVRIL , 1981 ,

2 _ مشكلة التوظيف :

تميزت الثورة الصناعية في الغرب بحدوث تطورات هائلة في وسائل الانتاج نتيجة الاختراعات التكنولوجية و التوسع في استخدام الالات الحديثة ، هكذا ظهرت المصانع الكبيرة التي اجتذبت العمال من مختلف مناطق البلاد وانتقلوا الى المدينة التي اقيمت فيها الصناعات الضخمة ، و التي اصبحت تستقطب العمال من كل مكان . (1)

هذا بالنسبة للعالم الغربي ، اما بالنسبة للعالم الثالث و التي تعتبر الجزائر واحدة منه واجهت بدنها زيادة ديمغرافية واسعة ، و ان هذا التركز السكاني الكبير لا يشير الى التوسع في إستخدام التكنولوجيا بل الى هجرة السكان الريفيين من مناطقهم المزدحمة و الفقيرة إلى المدن حيث يواجهون البطالة و الفقر . (2)

هذه المدن التي أصبحت عاجزة عن ضمان الاندماج الاجتماعي الاقتصادي لهذه الالاف من السكان الريفيين النازحين نحو المدن ، فارتفع بالتالي حجم البطالة حيث قدرت ب (31٪) عام 1966 من مجموع سكان الحضر الجزائريين . (3)

إن أغلبية المهاجرين يمثلون الطبقة التي عانت من الحرمان و الظلم طيلة الفترة الاستعمارية ، و دراسة ((فاروق بن عطية))(4) تبين ان حوالي (13٪) من سكان الاحياء القصديرية المدروسة لا تملك وظيفة وليس لها اي دخل .

---

1) _ احمد كامل بيكم ، تاريخ اوروبا الاقتصادي في القرن التاسع عشر ، د . ت ، ص 181 .

(2) _ محمد الجوهري وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع الريفي و الحضري ، ط 2 ، دار الكتب الجامعية ، مطبعة دار النشر و الثقافة بالفجالة ص 139 .

(3) _ LA DEMOGRAPHIE ALGIRIENNE , DOSSIERS DOCUMENTAIRES ,OP C.. P37 .

(4) _ BENATIA .F , ALGERIE AGREGAT OU CITE , OP CIT , P 308 .

ان تضخم المدن بالسكان قد ترتب عليه بروز فئة من السكان أستغلت كل الطرق المشروعة وغير المشروعة لا متلاك الثروة وهذا حتى يوفر لنفسها وضعية اجتماعية تعطيها فرصة الاستقرار في المدينة، ان هذا السلوك قد جعل الكثير من الاحياء القصديرية مراكز مشبوهة تهدد أمن وسلامة المواطنين .

3ـ الكفاءة المهنية و مشكل تكيف العمال المهاجرين:

يرجع سوء تكيف العمال الريفيين مع الوسط الحضري الصناعي الذي أطلق عليه (جورج فريدمان) بالوسط التقني والذي يمثل مجتمع المصنع التي تسيطر عليه الحضرية او المدنية المعقدة اساسا الى التباين الواضح بين البيئتين الريفية والحضرية ، حيث ان الريفي تعود العمل في وسط ريفي (الارض ـ الماء ـ المزروعات ـ الفصول) كل هذا يعتمد مباشرة على المجهود العضلي كقوة منتجة .

وان الانتقال المفاجيء (الطفروي) للريفيين الى البيئة الصناعية وجدوا انفسهم امام مشاكل وتعقيدات لا حصر لها ، وذلك لقلة ان لم نقل انعدام الخبرة في العمل الصناعي ، بالاضافة الى انتشار الامية وانعدام التكوين بالاضافة الى انعدام التقاليد الصناعية لدى الطبقة العاملة . (1)

إن هذه الفئة من العمال يشغل النصيب الاكبر منها الوظائف الدنيا (اليدوية) في الصناعة ويشير هنا (C . PALLOIX) الى ان المهاجرين الريفيين في الجزائر قد تسببوا في تضخيم وظائف التشغيل التي تحتل ادنى مرتبة في سلم التوظيف ، حيث أن نسبة العمال (البسطاء) اليدويين في الجزائر قد ارتفع من (15٪) عام 1966 الى (35،4٪) عام 1977 .

GRIDEMAIN . G ,VILLES ET COMPAGNES , CIVILISATION URBAINE ET CIVILISATION(1) RURAL EN FRANCE à COLIN , PARIS , 1953 , P281 .

كما أشار ايضا (C. PALLOIX) الى ان السكان الحضريون يحتلون المناصب المؤهلة ، بينما العمال الريفيون (المهاجرون) يشغلون مناصب العمل التي لا تتطلب اي خبرة .

وقد ضرب لذلك (C. PALLOIX) امثلة نذكر منها انه يوجد في سعيدة نسبة (78،9 ٪) من العمال الريفيون يحتلون وظائف عمل غير مؤهلة ، اما في سطيف يوجد (45،7 ٪) من يشغل هذه الوظائف . (1)

إذن كانت هذه مميزات الطبقة العاملة الوطنية و الظروف التي أرغمت الدولة على استيراد التكنولوجيا من الخارج و هي ضرورة لا بد منها لان الالات عنصر هام من عناصر الانتاج ، لكن التركيز على استيراد تكنولوجيا متطورة يتطلب التكوين والمهارة للتحكم فيها والسيطرة عليها .

إن هذا التركيز على التصنيع في خطط التنمية الوطنية على حساب القطاعات الاخرى قد زاد في تعقيد المشكلة و التي ظهرت في عدة مؤشرات هي الغياب لفترات معينة من العمل بدون سبب و التأخر عن مواعيده بالاضافة الى حوادث العمل هذه الاخيرة ارتفعت نسبتها من سنة لاخرى وهذا حسب ما تظهره إحصائيات نيابة مديرية الوقاية من الاخطار المهنية التابعة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بالنسبة للفترة (1970 - 1978) ويظهر من هذه الاحصائيات ارتفاع حوادث العمل المعلن عنها حيث تطورت في الفترة المذكورة من (39860) حادثة عمل الى (73498) حادثة عمل اي بزيادة قدرت ب (84،4 ٪) .

---

(1) _ C.PALLOIX, LA FORMATION DE LA CLASSE OUVRIERE, REVUE DU TIERS-MONDE, N°88, 1980, PP563-574 .

وبخصوص الحوادث القاتلة فقد تطورت خلال نفس الفترة السابقة 1970_ 1978) من (251) حادثة الى (507) حادثة اي بزيادة قدرها (256) حادثة . (1)

من خلال الارقام السابقة نستنبط الدلالة الواضحة حول هذا المشكل وما ينتج عنه من أزمات إجتماعية وإقتصادية حادثة ناتجة من التباين الواضح بين نظام العمل الصناعي و نظام العمل الفلاحي .

ومن ذلك يمكننا استنتاج الاهمية القصوى للكفاءة المهنية ودورها في تكييف العمال في الوسط الحضري الصناعي وإمكانية إندماجهم في هذا الوسط بالاضافة الى ضمان السيطرة على العملية الانتاجية الصناعية من أجل الوصول بالعمل الى الوضعية المنظمة وضمان مسيرته .

---

(1) _ ALGERIE ACTUALITE, SEMAINE DU 14-20 FEVRIER, 1980, N°748, P9 .

تمهيد :

بعد أن تعرضنا للحالة العامة التي تسود مختلف المدن الجزائرية سهولها من حيث النمو الحضري السريع الذي شهدته عبر فترات مختلفة من الزمن ، فاننا نريد في هذا الفصل أن نركز على منطقة معينة **والتعريف** بها من حيث موقعها الجغرافي ونشاطها الاقتصادي الاساسي كما نتعرف على مناطق توطين المشاريع الصناعية في هذه المنطقة وطبيعة إنتاجها وعلاقتها بالنمو الديمغرافي والمشاكل التي أفرزتها على الصعيد الجهوي للمنطقة .

تقع ولاية عنابة في الشرق الجزائري وتمتد على مساحة تقدر ب (34893) كلم ^{2} بمجموع سكان قدر ب (569993) نسمة **وبكثافة** سكانية قدرت ب (192) في كلم ^{2} وذلك في عام 1984 وهي تضم ثلاث دوائر وهي :

عنابة وتضم البلديات التالية (عنابة، برحال ، سرايدي)، دائرة الدرعان تضم البلديات التالية (الدرعان ، عين الباردة، الحجار، البسباس، العصفور ، بن مهيدي)، دائرة القالة وتضم البلديات التالية (القالة ، بني عمار ، الطارف ، عين العسل ، سوارك) .

وبعد التقسيم الولائي الجديد أصبحت الولاية تضم (11) بلدية وثلاث دوائر وهي :

دائرة عنابة وبها بلدية واحدة ، دائرة الحجار وتضم (6) بلديات وهي الحجار ، عين الباردة ، العلمة ، الشرفة ، البوني ، سيدي عمار) ودائرة برحال وتضم (4) بلديات وهي (برحال ، واد العنب ، سرايدي ، شطايبي) .

اما بالنسبة لمدينة عنابة والتي هي خلف لبونة القديمة فهي تمتد (1) على مساحة إجمالية تقدر ب (10511) هكتار منها (24%) تمثل المناطق الجبلية .

---

(1) DIRECTION DE LA PLANIFICATION ET DE LA MENAGEMENT DU TERRITOIRE, WILAYA DE ANNABA, 1984 .

اولا : ولاية عنابة من الناحية الديمغرافية:

1- سكان الولاية قبل 1962:

شهدت ولاية عنابة منذ 1920 تمركز اغلبية الاراضي الزراعية الخصبة في يد المعمرين كما ان احصائيات 1930 توضح ان (134) معمر يملك اكثر من (832) هكتار ، وفي احصاء 1950 حوالي (85%) من الاستعماريين يمتلكون اكثر (40%) من المساحة الاجمالية الفلاحية بالولاية ، اما بدائرة عنابة فهم يمتلكون اكثر من (254000) .

وفي عام 1959 استفادت المنطقة من اول مشروع استثماري وهو مركب الحديد والصلب بالحجار ، وان هذا الاختيار لم يراعى فيه الا المصلحة الاستعمارية وهي التصدير والاستيراد هذا من جهة ومن جهة ثانية قربه من اماكن تزويده بالمواد الاولية ، وبصفة عامة فان كل المشاريع الاستعمارية في العهد الاستعماري كانت تتمحور حول هذين المؤشرين ، كما هذه السياسة قد تسببت في تحطيم البنية الفلاحية الجزائرية ، وذلك تجريد الاهالي من اراضيهم وتحويلهم الى عمال موسميين في مزارع المستعمر . (1) واحصائيات (1950 - 1951) تبين ان اكثر من (69%) من مجموع السكان يمتلكون اقل من (10) هكتارات والمساحة الاجمالية (471000) هكتار، وان (18%) من ان السكان يمكتلون اقل من (3،1) هكتار، هذا مع العلم ان عدد الاجراء في القطاع الفلاحي الموسميين والدائمين قد وصل الى (29%) هذا بالنسبة للجزائر ككل . (2)

---

(1) POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS D'ANNABA EL-HADJAR, N°1, SEPTEMBRE, 1979, PP 35. 54 .

(2) BOURDIEU.P ET SAYAD.A, LE DERACINEMENT, EDITION DE MINUIT, 1964, PP17. 21 .

وبظهور الصناعة بالولاية انتقل اليها الماجورين الموسميين بالقطاع الفلاحي ، حيث قدرت الهجرة الى المدينة قبل (1900) بحوالي (5،8٪) وفي الفترة الممتدة بين (1930ـ 1945) هاجر إليها أكثر من (20،8 ٪) مهاجر ، أما في الفترة (1946 ـ 1953) قصدها حوالي (17،5٪) وفي الفترة (1954 ـ 1957) إرتفعت الهجرة حيث وصلت الى (22٪) . (1)

ويرجع إرتفاع الهجرة الريفية الى المدن لانتشار الفقر بسبب سياسة المحتشدات العسكرية من جهة و الحرب التحريرية من جهة أخرى ، حيث بلغ عدد المأجورين الموسميين و الخماسين بالقطاع الفلاحي (560000) وهذا الرقم تقلص قليلا حيث قدر ب (373000) في عام 1960 وهذا على مستوى الجزائر ككل . (2)

وبصفة عامة فان سكان الولاية قد شهد إرتفاعا متواصلا فقدر 1931ب (518640) نسمة وفي عام 1935 قدر ب (583416) نسمة ، وفي عام 1948 قدر ب (691254) وفي عام 1954 قدر ب (730594) نسمة .

وإن هذا النمو المتواصل للسكان يرجع للسياسة الاستعمارية المتبعة تجاه الشعب قصد تفقيره و تسخيره خدمة لمصالحها الخاصة . (3)

---

(1) ـ AARDES, ETUDE MIGRATOIRE, LES VILLE DE L'EST, JUIN 1989 .

(2) ـ BOURDIEU.P.EN COLLABORATION AVEC DERBEL.A, TRAVAIL ET TRAIVAIL ET TRAVAILLEURES ENALGERIE, 1èr PARTIE,

(3) LA WILAYA DE ANNABA, D.P.A.T, IMPRIME SUR LES PRESSES DE L'IMPRIMERIE CENTRALE, ANNABA, MARS 1970, P36 .

2 ـ وضعية المدينة بعد الاستقلال :

حسب المخطط الحضري فان مدينة عنابة تحتوي على الاحياء السكنية التالية وهي : (حي المدينة القديمة ـ مركز المدينة ـ جبهة التحرير الوطني ـ حي البرتقال ـ حي الجسر الابيض ـ حي لكولون ـ حي المقاومة ـ حي اليزا ـ حي لمحافر ـ حي سنتيرا ـ حي المناصر ـ حي واد الذهب ـ حي سيبوز ـ حي بوخضدرة ـ حي الميناء ـ حي زيري عصر ـ حي 8 ماى 1945 ـ حي بن خلدون ـ حي ديدوش مراد ـ حي بوسجور ـ حي سيدي سالم ـ هذا بالاضافة للاحياء الجديدة والتي مازالت لحد الان في التوسع من الناحية العمرانية وهم حي البني ـ والسهل الغربي). الذي أتى على أغلبية الاراضي الزراعية حيث أنه متد حتى أصبح محاذيا للجبل وواد فرشة .

أما بالنسبة لتحليل الظاهرة الديمغرافية لولاية عنابة والتي تؤثر مباشرة في تطورها السوسيواقتصادي فانها تعتبر شابة حيث تمثل نسبة الشباب بها اي الذين تقل أعمارهم عن (17) سنة ب (54٪) ، أما بالنسبة للسكان في سن العمل (18ـ 59) فتقدر نسبتهم ب (42٪) ، اما من (60) سنة فما فوق فقد قدرت نسبتهم ب (4٪) من مجموع السكان .

كما أصفرت نتائج الاحصاء العام الاول لسكان عام 1966 أن الولاية تظم (311009) ساكن بكثافة سكانية قدرت ب (89) نسمة في كلم^2 يي أن سكان الولاية يمثل (8،38٪) من مجموع سكان الوطن ، أما في الاحصاء العام الثاني عام 1977 فان سكان الولاية قد وصل الى (475783) نسمة بزيادة قدرت ب (53٪) ، أما في عام 1983 فقد بلغ (636303) نسمة وبكثافة سكانية قدرت ب (182) في كلم^2 وفي عام 1984 بلغ عدد سكانها (669993) نسمة . (1)

ـ (1) WILAYA DE ANNABA, D.P.A.T, JANVIER 1984 .

إن هـذا النمو الديمغرافي الواسـع قـد كان من نصيب بلديتي (عنـابة ، برحـال) حـيث بلـغ عـدده في عـام 1983 ب (414426) سـاكن و بمعدل (65٪) مـن مجموع سـكان الولايـة ، و بكـثافة سـكانيـة قـدرت ب (1536) سـاكن في كلم^2 ، و ان هذه الكثـافة السـكانية المرتفـعة جدا في هاتين البلديتين سـببهـا الرئيـسي تـمـركز أغـلبية المركبات الصناعيـة في هـذه المنـاطق على خـلاف البلديات الاخـرى ، الامـر الذي ادى الى ظـهـور الهجـرة الريفيـة . (1)

و قـد سـجلت هـذه الهجـرة الى مـدينة عـنابة النـسب التالية و ذلك حـسـب الفـترات التاريخيـة المعينـة ، مـن سـنة (1962 ـ 1965) قـدرت الهجـرة ب (19،3٪) ، امـا في الفـترة (1965 ـ 1969) فقـد بلغـت (14،40٪) و بعد عـام 1970 فقـد الهجـرة ب (13،72٪) . (2)

أمـا التـوزيـع النسـبي للـنزوح و الرحـيل من المـدينة و ذلك قبـل الاحصـاء العـام الثـاني 1977 و حـسب الولايات المسـتقبلـة فهـو كالتالي :

ـ بالنسـبة للرحيل عنهـا (عـنابة)

ـ الجـزائر بنسـبة (20،6٪) ، قـالمة بنسـبة (17،4٪) ، قسنطينة بنسبة (5،6٪) ، سـطيـف بنسـبة (5،4٪) ، سكيكدة بنسـبة (5،2٪) .

امـا بالنسـبة للنـزوح اليهـا (عـنابة) فهـو كالتالي :

قالمـة ب (30،35٪) ، تبسـة ب (10،12٪) ، جـيجـل ب (5،71٪) ، المـديـة ب (4،22٪) ، باتنـة ب (2،99٪) .

هـذا بالنسـبة للـنزوح ، اليهـا و الرحـيل عنهـا ، امـا بالنسبـة لحـجم الهجـرة حـسب السـن لولايـة عـنابة و هـذا حـسب الاحصـاء العـام الثاني 1977 فهـي تتـوزع على الفـئات العـمريـة التاليـة : ـ

ـ (1) WILAYA DE ANNABA, D.P.A.T, 1984 .

ـ (2) AARDES, LES VILLES DE L'EST, ETUDE MIGRATOIRE, JUIN 1982 .

أقل من (20) سنة قدر حجم الهجرة ب (23660) مهاجر .

من (21 ـ 29) سنة قدر حجم الهجرة ب (9390) مهاجر .

من (30 ـ 39) سنة قدر حجم الهجرة ب (4602) مهاجر .

من (40 ـ 49) سنة قدر حجم الهجرة ب (2922) مهاجر .

من (50 ـ 59) سنة قدر حجم الهجرة ب (1938) مهاجر .

من (60) سنة فما فوق قدر حجم الهجرة ب (1433) مهاجر .

فمن خلال ديناميكية الهجرة من المدينة واليها والتنقلات الفردية والجماعية قبيل الاحصاء العام الثاني بالنسبة لولاية عنابة نعطي النتائج التالية بالنسبة للنزوح اليها

قدر حجم الهجرة بالنسبة للذكور ب (48289) نسمة أما بالنسبة للاناث فقد قدر ب (47818) نسمة .

بالنسبة للرحيل

قدر حجم الرحيل بالنسبة للذكور ب (9838) نسمة أما بالنسبة للانات فهو (4866) نسمة ، و من خلال ما سبق يتبين لنا أن ولاية عنابة تعتبر من المناطق الجاذبة للسكان ، حيث احتلت المرتبة الثالثة في احصاء العام الثاني 1977 و ذلك بعد المدن التالية :

الجزائر إستقبلت (535835) مهاجر ، و هران استقبلت اكثر من (217075) مهاجر ثم عنابة استقبلت (95307) مهاجر (1)

ان ولاية عنابة تعتبر من المنطق المستقطبة او الجاذبة للسكان خاصة المناطق التي شهدت تمركز صناعي ، هذا الذي تسبب في إرتفاع نسبة التحضر بها حيث ارتفعت من (49،8٪) و ذلك في عام 1966 الى (69،6٪) عام 1983 هذا في مدينة عنابة . (2)

ـ (1) AARDES, LES VILLES DE L'EST, OP CIT.

(2) DPAT, COMMISSARIAT NATIONNAL AU RECENSEMENT ET ENQUETES STATISTIQUE RGPN, MIGRATION DE LA POPULATION, VOLUME10, 12-2-1977 .

الجدول رقم (34) يبين لنا نمو سكان بلديات عنابة حسب السنوات

(1984 ـ 1966) (1)

البلديات	66	77	التطور الاجمالي 77ـ66	80	81	82	83	84	معدل النمو 84ـ80
عنابة	169802	253938	50،72	290142	302531	315448	328917	342961	18،20
ـال	11977	16287	35،32	17538	17975	18421	18884	19355	10،36
ـرايدي	3889	5607	43،80	6209	6423	6645	6875	7112	14،54

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول يتضح ان النمو الديمغرافي التي شهدته مدينة عنابة في ارتفاع مستمر هذا على عكس ما هو موجود في البلديات الاخرى ان هذا النمو الحضري السريع يرجع الى عاملين أساسيين هما :

النزوح الجماعي للاوروبيين بالمناطقة هذا بالاضافة الى توطين المركبات الصناعية بالمنطقة ، هذا ما فتح شهية النازحين في التعجيل بالهجرة للوصول الى المساكن الشاغرة و مناصب العمل الدائمة و بأجور منتظمة .

إن هؤلاء المهاجرين الذين "دمنوا للمدينة في الفترة (1966 ـ 1969) كان حوالي (29٪) منهم قد استقروا في الاحياء القصديرية ، و ذلك لعدم وجود مساكن شاغرة في بداية المرحلة المذكورة ، اما في العشرية الاخيرة اي منذ 1970 فان حوالي نصف المهاجرين قد استقروا في الاحياء القصديرية بنسبة ب (48،1٪) في هذه الفترة .

ـ (1) LE MEME OUVRAGE

هذه الوضعية أفرزت مشاكل عديدة على الصعيد الجهوي للمدينة والتي أصبحت عندها الامكانيات المتاحة في المدينة عاجزة عن مقابلة كل احتياجات السكان (1).

ثانيا : التصنيع طابعه و مناطق تركزه وعلاقته بالنمو الحضري في عنابة

يتمحور حديثنا في هذا المجال حول مناطق توطين المركبات الصناعية وطابعها الانتاجي ومدى علاقتها بالنمو الحضري في عنابة ، مع ذكر بعض الامثلة على ذلك والتي نجدها هامة بالنسبة لموضوع الدراسة : —

1- التصنيع في عنابة طابعه ومناطق تركزه :

انه انطلاقا من اقامة قاعدة من قواعد الصناعة الاساسية في بلادنا التي اعتبرتها السياسة الوطنية الملجأ الوحيد للخروج من التخلف الذي ضرب أطنابه منذ عصور خلت والتي تسبب فيها الاستعمار الفرنسي وسياسته التعسفية التي تمحورت حول تفقير الشعب الجزائري وتجهيله .

ومنذ ذلك رأت القيادة السياسية ضرورة تنمية البلاد هذه التنمية التي اتخذت من التصنيع الوسيلة الاولى للقضاء على التخلف فهو من أولويات التنمية حيث ركزت مختلف المخططات التنموية على ذلك ومن هنا فقد كان الشرف لولاية عنابة أن اختيرت لاقامة قاعدة من قواعد الصناعة الاساسية في البلاد ، وقائمة المنجزات أثناء العشرية المنصرمة تغني عن التعليق .

لقد تم اقامة (112) وحدة صناعية في ولاية عنابة وذلك من عام 1966 والتي كانت تشغل (140914) عامل و هذا في عام 1980 ، ولكن هذا الرقم ارتفع الى (167000) عامل في 1983 ، حيث قدر معدل الزيادة في التشغيل في ظرف سنتين ب (26086) عامل اي بنسبة (18،50٪) . (2)

---

(1) — WILAYA DE ANNABA, DPAT, 1984 .

AARDES, POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS DE ANNABA EL-HADJAR, N°3C, 1981, P12 .

الا أن هذه الوحدات الصناعية قد تمركزت في ثلاث بلديات وهي (عنابة، الحجار، البسباس،) اي انها اقيمت في مناطق حضرية او شبه حضرية هذا ماعدى مركب الحديد و الصلب الذي اقيم خارج المدينة اي بحوالي (15كلم) وهو يشغل مساحة تقدر ب (000 8000 م²) و سوف نتعرض لبعض هذه المؤسسات باختصار والتي ساهمت بقسط وافر في النمو الحضري بالمدينة .

1- مركب الحديد و الصلب:
==================

لقد أقيم هذا المركب كقاعدة أولى لتحضير منتجات الحديد و الصلب و ذلك بقصد :

ا - التحكم في الاساليب التكنولوجية الحديثة .

ب - سد حاجيات البلاد كما و نوعا .

ج - تدريب العمال .

د - الانتاج المتكامل تكاملا عاليا .

وإن الهدف الاساسي الذي انشأ من أجله مركب الحجار هو إنتاج (500000) طن من الفولاذ سنويا، على أن يتم ذلك بتحويل خامات حديد الونزة الى منتجات مدرفلة تفي بمتطلبات الصناعة المتزايدة في المنطقة و الوطن والتي قدر الطلب عليها في عام 1962 ب (14000) طن ، والذي ارتفع الى (2000000) طن ووصل الى (5000000) طن عام 1985 اي بزيادة سنوية تقدر ب (17 ×) ، و زيادة على ذلك فان الطلب المحلي متنوع جدا نظرا الى المجهود الوطني المبذول في ميدان البناء و التجهيز ، وعموما يمكن تقسيم العملية الانتاجية في مركب الحديد و الصلب الى المراحل الرئيسية التالية :

ا - قسم صناعة الحديد الزهرة و يحتوي هذا القسم على خط للتلبيد بمسافة قدرها (77م²) ، و اخر عامل بحجم (3650) قادر على انتاج

(1200) طن من حديد الزهر في اليوم ، ودور هذا القسم هو تحويل فلزات الحديد أما الى سبائك مجمدة من الحديد الزهر بغرض تسويقها او الى زهر سائل بغرض تمويل معمل صناعة الفولاذ .

وقد بدأ تشغيل قسم الحديد الزهر في جوان 1969 ويقوم منذ ذلك التاريخ بتحويل (900000) طن من فلزات الحديد المستخرج من منجم الونزة الى (450000) طن من الحديد الزهرة ، هذه الفلزات التي كانت في الماضي تصدر للخارج في صورة خامية .

ب ـ قسم الفولاذ بالاكسوجين ويحتوي هذا القسم على محولين بسعة (55م3) اي من (50 ـ 70) طن ، وثلاث الات عمومية للصب المستمر قادرة على انتاج بلاطات والتي يتراوح سمكها ما بين (150) الى (220) مم وبعرض يتراوح ما بين (600 ـ 1550) مم وبطول يصل الى (7م5) .

إن دور قسم صناعة الفولاذ هو تحويل حديد الزهرة الذي هو خليط من كميات غير محدودة س (الكربون ، المنغنز ، الكبريت) الى فولاذ ، وذلك يعني تحويله الى خليط يحتوي على كميات محدودة بدقة من الحديد والكربون والمنغنيز وخليط اخر .

ويستعمل قسم صناعة الفولاذ بالاكسوجين تكنية الحديد الزهر بواسطة الاكسوجين الصافي وهو لا ينتج السبائك الفولاذية العادية بل يقوم بتحويل مجموع انتاجه الى بلاطات بواسطة الزهر الى (410000) طن من بلاطات الفولاذ .

جـ ـ قسم الدرفلة على الساخن : انشأ هذا القسم ليقوم بتشكيل الالواح والبكارات ، ويحتوي بالخصوص على مرفق للالواح بعرض (2800 مم)

وسمكها ما بين (15_ 18) مم وبعرض أقل من (1400مم) ويكمل هذه المنشأة ورشة تعتبر من أكبر الورش في العالم لصناعة الانابيب ذات اللحام باقطار كبيرة ، تحتوي على اربعة الات متشابهة يقدر إنتاجها ب (000 100) طن من أنابيب المياه ، وأخرى من طراز عادي او مبطنة قطرها يتراوح ما بين (16 _ 48) بوصة .

وتخضع كل مراحل التصنيع من استيلام المواد الاولية حتى تصدير المنتجات النهائية الى الفحوص والمراقبة وبهذا تم الوصول الى تحقيق الهدف الاول .

أما الهدف الثاني لمركب الحجار هو زيادة المنتجات المقدمة الى المستهلك ولكي يتم الوصول الى تحقيق هذا الهدف يجب ان يعمل على :

الزيادة في انتاج وحدة المنتوجات وذلك بتطوير قسم الدرفلة على البارد..
ومما يجب الاشارة اليه هو أن إنتاج مركب أخذ في التزايد تدريجيا كل سنة الى أن وصل (1200000) طن عام 1982 والى مليون طن من الفولاذ المدرفل . (1)

2_ وحدة لعلايق الشركة الوطنية للبناءات المعدنية :

تشغل هذه الوحدة اكثر من (1452) عامل وهي تقوم بانتاج عربات نقل بضائع وقد قدر انتاجها ب (1000) عربة سنويا وهذا حسب احصائيات 1983 .

اما انتاج العجلات اي (عجلات السكك الحديدية فهي تقدر ب(50000) عجلة سنويا .

3_ وحدة عنابة واحد (1) الشركة الوطنية للبناءات المعدنية :

يقدر عدد المشتغلين بها ب(450) وهذه الوحدة الصناعية تختص بانتاج الهياكل الحديدية الخفيفة (المراجل) صناعة الاقفال ويقدر انتاجها ب(7500) طن سنويا .

---

(1) _ VOIR DOCUMENT(S.N.S) BILANT ET PERSPECTIVE ANNABA, 1979, PP 2-5 .

4- وحدة عين بربر لشركة الوطنية للبحوث واستغلال المناجم :

قدر عدد المشتغلين بها عام 1983 ب (290) عامل وهي تنتج الرصاص والنحاس والزنك ويقدر انتاجها ب (40000) طن سنويا، وكذلك تنتج منتوجات اخرى (الفلدسباث) والتي تقدر ب (1800) طن سنويا .

5- وحدة ام الطبول للبحوث واستغلال المناجم :

قدر عدد المشتغلين بهذه الوحدة ب (155) عامل وهي تهتم ب البحث والتنقيب والتقسيم في احتياطي منجم النحاس والرصاص والزنك .

ب - الصناعات التحويلية :

انتصبت اثناء العشرين سنة من الاستقلال سبع شركات بولاية عنابة وهي تشغل (5255) عامل وتغطي المنتوجات الغذائية والاثاثية، والطاقوية وغيرها من مختلف الوحدات التابعة لشركة تسيير وتنمية لصناعات الغذائية وهي الشركة الوطنية للاسمدة والعجين، و الشركة الوطنية لمواد البناء والشركة الوطنية للمحروقات والشركة الوطنية للكهرباء والغاز، كما تضاف الى هذه الوحدات الانتاجية الوحدات التالية وهي :

1- مركب الاسمدة للشركة الوطنية للمحروقات :

وقد عهد انجاز هذا المركب للشركة الوطنية (سونطراك) التي وضعت عقد البناء في 7 مارس 1960، ويمثل هذا المركب مرحلة جديدة هامة في سياسة تطوير صناعة الاسمدة، حيث يعتبر مكملا لانتاج مركب الاسمدة الازوتية في ارزو وقد دشن هذا المركب في 15 مارس 1972 من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين، واقيم هذا المركب لارضاء حاجة الزراعة الجزائرية المتزايدة

من الاسمدة ، وتصميم الاستفادة من خام الفسفات الذي يستخرج من جبل العنق والذي لا يبعد عن المدينة الا بحوالي (300كلم) .

ويبلغ عدد عمال المركب (1482) عامل ويبلغ عدد الاطارات ب (50) إيطار ، وعدد الفنيين (320) فني وعدد العمال البسطاء (860) وعدد العمال الاداريين (250) عاملا ، ويتكون مركب الاسمدة الفسفاتية من ثلاث وحدات رئيسية هي :

1ـ ورشة حمض الكبريت .

2ـ معمل حمض الفوسفوريك .

3 ـ معمل السماد حيث يتكون من خطين للانتاج المماثل ومتعددة من الاسمدة وعلى شكل حبوب قمح

ويقوم هذا المركب بانتاج الاسمدة الفسفاتية ويقدر انتاجها ب (850000) طن سنويا ، ومواد التنظيف يقدر انتاجها ب (40000) طن سنويا ، ونترات الامنيوم ويقدر انتاجها ب (300 000) طن سنويا ، وقد مكن قرب المركب من البحر من خفض كميات المياه الصناعية التى يحتاجها المركب فى العمليات الانتاجية الى أقصى حد ، ويتم ذلك بفضل ضخ مياه البحر المقامة فى ميناء عنابة التى تضخ ماء التبريد بمعدل (9000م^3) فى الساعة الى المركب بواسطة أنبوب من الاسمنت ، ويأتى الماء العذب من سد بونا موسة بمعدل (600م^3) فى الساعة ويتوفر المركب من جهة أخرى على محطة كهربائية حرارية طاقتها (8000) كلواط تعمل بالضغط المعاكس وهى متصلة بشبكة سونالغاز (63) كلواط بواسطة محلولين قوة كل منها (10000) كلواط .

2ـ وحدة المولد الكهربائى للشركة الوطنية للكهرباء والغاز .

ـ يبلغ عدد العاملين بها ب (236) عاملا وهذا في عام 1983، اما بالنسبة لانتاج هذه الوحدة فيتمحور حول .

ـ الطاقة الكهربائية ويقدر ب (180) ميغاواط اي (960000000) كيلواط في الساعة . (1)

---

(1) ـ الاصالة والتنمية ، العيد الوطني للشباب (2 ـ 10 جويلية 1983، ص 42 ـ 45 .

وبنظرة بسيطة لهذه الوحدات الصناعية ونوعية أو طبيعة انتاجها نتأكد أكثر من طابع التصنيع في عنابة ونوعيته ،حيث أن أغلب الوحدات الانتاجية الصناعية في ولاية عنابة تعتبر من ضمن القاعدة الصناعية الثقيلة التي أرادت القيادة السياسية أن تجهز بها الوطن وذلك لضمان تنمية اقتصادية حقيقية والخروج من التخلف والقضاء على التبعية الاقتصادية وتحقيق الاستقلال الوطني اقتصاديا وسياسيا .

الأن تمركز أغلبية هذه الوحدات الصناعية في مناطق حضرية او شبه حضرية ادى الى زحفها والتهامها لكل القرى والمزارع المجاورة لها مكونة في النهاية أخطبوطا حضريا له أطراف لا تكف عن التوسع ،حتى اكتسحت هذه المزارع عن اخرها فاختفت من الوجود وتحول العمال من العمل في الزراعة الى الصناعة .

اذن فالنمو الحضري قد غزا الزراعة في مدينة عنابة حيث ان هذه الاخيرة عرفت تقلصا كبيرا من حيث المساحة ،كما عرفت انخفاضا واسعا في ميدان اليد العاملة حيث قدر عدد العاملين في هذا القطاع في عام 1977 ب (17، 10٪) هذا بالنسبة لولاية عنابة . (1)

2_ مدى علاقة النمو الحضري بالتصنيع في عنابة :
=====================================

شهدت ولاية عنابة في فترة بداية الاستقلال انفجارا ديمغرافيا حضريا كبيرا كبقية المدن الجزائرية الاخرى ،ولقد ساهمت الهجرة الريفية في هذا النمو الحضري بقسط وافر حيث ان الرحيل الجماعي للاوروبيين من الولاية وذلك قبيل (1962) والذى كان اكثر من (70000) نسمة قد ترك عددا كبيرا من المساكن والوظائف شاغرة هذه الاخيرة

---

(1) _ AARDES, POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS D'ANNABA EL-HADJAR, N°1, SEPTEMBRE, 1979, P 18 .

جذبت سكان الريف الى المدينة هذا من جهة ومن جهة ثانية فان العمل الزراعي في الولاية والذي كان يعمل به اكثر من (85٪) من الجزائريين كان يخضع للظروف الطبيعية ، مما تمخض عنه العديد من السلبيات وهي :

1ـ ظهور البطالة الموسمية ، ظهور الطالبين للعمل في القطاع الحضري الصناعي .

2ـ تخلي المالكين العقاريين عن العمل الفلاحي واتجاههم للمدن .

والجدول رقم (35) يبين وضعية البطالة في الولاية من (1966ـ 1978) (1).

الشهر	حجم البطالة		حجم البطالة المقنعة	
	1967	1968	1967	1968
جانفي	66.911	78.157	983	4.335
فيفري	70.980	87.165	1.147	4.875
مارس	58.416	88.752	0.505	5.101
افريل	66.703	95.219	1.412	4.538
ماى	64.261	91.877	0.948	3.893
جوان	58.430	95.189	2.990	4.824
جويلية	65.072	90.998	3.611	5.231
اوت	63.604	88.884	2.529	6.625
سبتمبر	66.650	93.424	1.184	6.243
اكتوبر	62.797	92.201	3.483	5.188
نوفمبر	67.219	93.747	4.041	4.965
ديسمبر	76.664	92.747	3.408	5.269
المجموع	787.707	1088.360	26.237	61.091

(1) WILAYA DE ANNABA, DPAT, 1970, PP26 -46 .

ومن جهة ثالثة فان أغلبية المركبات الصناعية التي تمت اقامتها بالشرق الجزائري قد تمركزت في مناطق حضرية او شبه حضرية والتي كانت من نصيب البلديات الثلاثة التالية (عنابة ـ الحجار ـ البسباس) هذه المركبات التي وفرت عشرات الالاف من الوظائف (مراكز شغل جديدة) وذلك بدءا من اقامة البنيات والمرافق الضرورية لها ، والعمل فيها لا يتطلب تخصص هذا استطاع أن يستوعب أعدادا كبيرة من سكان المدن الداخلية والهضاب العليا التي يتسم اقتصادها بطابع فلاحي أو رعوي فقير، هذا بالاضافة الى المناطق المجاورة للبلديات التي شهدت توطن الصناعة عندها ارتفعت معدلات الهجرة من (0،8٪ ـ 1،5٪) في الفترة (1975ـ1977) لمجموع ولاية عنابة ، في هذه الفترة معدل التوظيف في المركب ارتفع من (8000 ـ 12000) وظيفة ثم الى (17 500) هذا بالاضافة الى مناصب الشغل التي وفرتها المؤسسات التالية ( ) والتي بلغت (7703) وظيفة وذلك في عام 1978، هذا بالاضافة الى الوظائف المستحدثة في قطاع الخدمات وهذا بنسبة وظيفتين مقابل واحدة قديمة ، اي ان معدل التوظيف في القطاع الصناعي يزيد عن (3000) وظيفة سنويا وذلك منذ 1977 . الجدول رقم (36) يوضح لنا معدل التوظيف في القطاع الصناعي والاشغال العمومية في 1 ـ 1 ـ 1979 لولاية عنابة*.(1)

المناجم	ح.ص.م.أ	ك.ب	الغذائية	نسيجية	صناعات مختلفة	ب.أ.ع	الولائية والبلدية	المجموع
237	18092	1484	2379	59	442	7703	941	31329

AARDES, POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS DE EL-HADJAR ANNABA, N°30, JUILLET 1981, P 37 .

(ح.ص.م.أ) ـ صناعة الحديد والصلب والميكانيكية والالكترونية .

(ك.ب) الصناعات الكيميائية والبتروكيماوية .

(ب.أ.ع) البناء والاشغال العمومية .

اما بالنسبة لمدينة عنابة فقد قدرت الهجرة اليها ب (2٪) وذلك في الفترة (1966-1968) ، وبالتالي فان المنطقة عرفت نمو ديمغرافي قدر ب(71٪) ، وبلدية الحجار التي كانت تعتبر منذ زمن ليس ببعيد منطقة زراعية ممتازة قد نمى سكانها بمعدل (310٪) اي انه ارتفع من (7000) ساكن عام 1966 الى (000 40) ساكن في عام 1977.

وان هذا النمو الحضري السريع الذي عرفته المنطقة يرجع الى توطين قاعدة عملاقة من قواعد الصناعة الاساسية في البلاد والمتمثلة في مركب الحديد والصلب ، هذا بالاضافة الى الوحدات الصناعية الاخرى المنتشرة حول البلديات المذكورة والتي لا تبعد عنها الا ببعض الكيلومترات . (1)

هذا ولد شعورا لدى الفلاحين بان المستقبل للصناعة ، وما العمل في الزراعة الا شيء مؤقت ، هذا بالاضافة الى الفروق الواضحة في ميدان الاجور والعلاوات ، حيث ان الريفي يجد نفسه في موقف حرج بين دخله الشهري المحدود وبين المتطلبات المادية المرتبطة بالتحضر السريع المفاجيء والذي هو في حاجة اليها والمنتشرة في السوق ، هذا تسبب في هجرة ريفية . الجدول رقم (37) يبين لنا الفرق بين الحد الادنى للاجور في القطاع المسير ذاتيا وبين الاجر الشهري للحد الادنى في القطاع الغير زراعي بالدينار الجزائري .

مقارنة الاجور بين مختلف القطاعات . (2)

البيانات	1968	1970	1973	1975	1977	1978
الحد الادنى للاجور في القطاع المسيرذاتيا	180.8	168	351	351	460	560
الاجر الشهري للعامل الغير المؤهل في الصناعة والخدمات	405	512	553	580	593	800

(1) - BOUTEFNOUCHET M, L'URBANISATION EN ALGERIE, PANORAMA, REVUE TRIMESTRIELLE, SNED, N°2 DECEMBRE 1979, P 54 .

(2) - عبد اللطيف بن اشنو ، الهجرة الريفية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 70.

اذن فالمناطق التي وطنت بها صناعة اعتبرت مناطق جذب للسكان على عكس المناطق التي ظلت تعتمد على الزراعة اعتبرت مناطق طاردة لليد العاملة وذلك لما تتوفر عليه المناطق الاولى من ميزات تتفق وطموحات الشباب (عمل منتظم باجر منتظم) بالاضافة الى امكنية التكوين والترقية، كما انها تتوفر على عنصر الرفاهية بالاضافة الى الخدمات الاجتماعية المتعددة والمتنوعة، وهي تعتبر امال كل الشباب.

كما أن هناك بعض المزارع التي اكتسحتهم المركبات الصناعية عن اخرهم وهو واضح في مركب الحديد والصلب بالحجار الذي التهم اغلبية المزارع المجاورة له حيث قدرت مساحته ب ($8000000م^2$)، بالاضافة الى نمو الاحيائه السكنية الحضرية التي امتدت شرق المركب وشماله وجنوبه مشكلة خطبوطا حضريا لا يكف عن التوسع حتى اكتسحت اغلبية المزارع الموجودة بالمنطقة.

ان هذه العوامل مجتمعة تعتبر من الدوافع الاساسية للهجرة الريفية التي ازدادت نسبتها في اواخر الستينات وبداية السبعينات كنتيجة مباشرة اوغير مباشرة المنهج السياسي الذى اتبعته الدولة آنذاك في التنمية الوطنية والصناعية منها على الخصوص، هذه الاخيرة التي نمت على حساب الزراعة في اكثر من مجال، ولذى فان الزراعة في عنابة تعاني من مشاكل خطيرة منها تقهقر (تقلص) الاراضي الزراعية بفعل المد الصناعي السريع كما انها تعاني ايضا من انعدام اليد العاملة الشابة والتي استقطبتها الصناعة. (1)

مع العلم ان اكثر من (75%) من المهاجرين الى مدينة عنابة يعملون في القطاع الصناعي، اما السكان الحضريون فهم يشتغلون بالمهن التالية: (ادارات، تجارة، مراكز الخدمات). (2)

---

(1) _ AARDES, POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS DE ANNABA EL-HADJAR, N°30, 1981, P36 .

(2) _ LE MEME OUVRAGE, P45 .

البلديات	1966	1977	٪ التطور 66_77	1980	1981	1982	1983	1984	٪ التطور 80_84
عنابة	165802	255938	50،72	290142	302531	315448	328917	342961	18،20
برحال	11977	16287	35،92	17538	17957	18424	18884	19355	10،36
سرايدي	3899	5607	43،80	6209	6423	6600	6875	7112	14،54
د . عنابة	185683	277832	49،62	313889	326929	340157	354767	367420	17،05
الدرعان	16184	24271	49،96	27446	28593	29789	31035	32333	17،80
الحجار	15670	39642	52،98	58282	66180	75226	85509	97197	66،94
الباردة	9660	13320	37،88	14442	14837	15243	15660	16088	11،39
البسباس	20458	32821	60،47	38391	40450	42620	44906	47314	23،24
العصفور	7785	10772	39،26	11732	12072	12430	12791	13762	12،13
بن مهيدي	10907	17426	58،85	20280	21332	22438	23602	24826	22،41
د . الدرعان	80672	138252	71،37	170519	183471	197746	213503	230920	35،42
القالة	10041	13037	29،63	13717	13951	14189	14432	14678	7،00
بن عمار	11683	16378	40،18	17906	13446	19003	19577	20167	12،62
الطارف	11451	14850	29،68	15615	15879	16147	16420	16697	6،92
عين العسل	4780	6606	38،20	7171	7370	7574	7784	7999	11،54
سوارك	6704	8828	31،68	9354	9536	9722	9911	10104	8،01
د . القالة	44649	59699	33،70	63763	65182	66633	68124	69645	9،22
الولاية	311009	475783	52،18	548171	575582	604898	636303	669993	16،40

ومن خلال الاحصائيات السابقة والواردة في الجدول يتبين لنا أن المراكز الحضرية التي وطنت بها صناعة قد عرفت نموا ديمغرافيا كبيرا لم تشهده البلاد في نصف قرن من الزمن (1906_ 1954) حيث قدر النمو في الفترة السابقة ب (8،8٪) اما في الفترة (1966_ 1977) قدر نمو سكان المدن (٪9) . (1)

ثالثا : المشكلات الناتجة عن النمو الحضري السريع في ولاية عنابة :

1_ مشكلة السكن :

تعرضت مدينة عنابة كباقي المدن الجزائرية الكبرى لمشاكل اجتماعية حادة ناتجة عن الزيادة الديمغرافية الحضرية السريعة والتي ساهمت الهجرة الريفية فيها بقسط وافر وخاصة في العشرية السابقة ، هذه الهجرة التي ترجع جذورها الى الفترة الاستعمارية ، ثم الرحيل الجماعي للمعمرين بعد الاستقلال ، وتمركز أغلبية المنشآت الصناعية في مناطق حضرية وشبه حضرية ، ومع ارتفاع عدد مناصب الشغل منذ 1970 وخاصة ابتداءا من 1975 فان الاحياء القصديرية والسكن الغير ثابت قد شهدوا ارتفاعا متواصلا . والجدول رقم (39) يبين لنا توزيع المهاجرين حسب نوعية السكن الحالية وتاريخ الوصول . (2)

نوعية السكن / الفترة	منازل فخمة	سكن جماهنز	سكن في عمارة	سكنات جماعية	احياء قصديرية	المجموع
1969_1966	4،4	6،6	2،2	64،8	22،0	100
بعد 1970	3،6	4،8	1،2	44،0	46،4	100

(1) D.P.A.T, WILAYA DE ANNABA PAR LES CHIFFRES, 1985 .

(2) AARDES, POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS DE ANNABA EL-HADJAR, N°30, 1981, P38 .

كما أن الجدول التالي رقم (40) يبين لنا ايضا توزيع السكان المهاجرين حسب تاريخ الوصول الى دائرة عنابة .(1)

تاريخ الوصول	قبل 1954	54 ـ 65	66 ـ 69	بعد 1970	المجموع
السكان	33،5	38،5	14،4	13،6	100

ومما سبق يتبين لنا حوالي نصف السكان المهاجرين قد استقروا في بلدية عنابة منذ 1966 ، ومنذ الاستقلال حيث بلغت نسبتهم (47٪) .

كما ان المهاجرين الذين قدموا للمدينة في الفترة 1970 قد استقر منهم حوالي (48،1٪) في الاحياء القصديرية ،كما ان الذين قدموا في الفترة بين (1977 ـ 1978) قد استقر منهم اكثر من (50٪) في الاحياء القصديرية الغير دائمة . (2)

كما ان معطيات مصلحة الاسكان لولاية عنابة (O.P.G.I.) تبين انه قدر طلب السكن في الفترة (1967 ـ 1980) باكثر من (28000) طلب وان التأخر في انجاز المشاريع السكنية قد عرف عجزا قدر ب (17000) مسكن وهذا خلال نفس الفترة السابقة ، الامر الذي ترتب عليه الزيادة في انتشار الاحياء القصديرية اي بنسبة (30٪) ، هذا بالاضافة الى ان (10٪) من السكنات الموجودة بالمدينة مهددة بالانهيار من حين لاخر ، مع العلم ان نصف الاحياء السكنية الاخرى تعتبر احياء تجاوزها الدهر ويجب ازالتها وذلك للخطورة التي تشكلها على ساكنيها . (3)

وخير دليل على ذلك المدينة القديمة والتي تضم (489) عمارة يسكنها (2277) عائلة منها (88) عمارة يسكنها (191) عائلة تحتل

(1) ـ AARDS, POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, OP CIT, P38 .

(2) ـ LE MEME OUVRAGE, PP38.39 .

(3) ـ LE MEME OUVRAGE, P 58 .

المرتبة الاولى من حيث درجة الخطورة و (103) عمارة يسكنها (533) عائلة تحتل المرتبة الثانية في درجة الخطورة و (181) عمارة يسكنها (706) عائلة تحتل المرتبة الثالثة من درجة الخطورة ، وعلى العموم فان هذه العمارات يجب ازالتها باسرع ما يمكن واخلائها من السكان لانها عرضة للانهيار من حين لاخر . (1)

وفي الفترة (1970 _ 1980) فان مشاريع الاسكان لم تغط الا (40%) من الاحتياجات والتي كانت موزعة كالتالي :_

(1000) مسكن من تخطيط الشركات الوطنية المحلية ، (5000) مسكن من تخطيط البلديات ، وان من (1000 _ 2000) مسكن من انجاز المخططات المسابقة لعام 1970 والتي انتهت الاشغال بها في الفترة (1970 _ 1978) ، (4000) مسكن من تخطيط الدولة .

ونظرا للتاخر في انجاز المساكن قد عرفت المدينة (عنابة) وضواحيها مرحلتين من الاسكان هما :_

ا _ المرحلة الاولى (1966 _ 1970) في هذه الفترة اكتظت الاحياء القديمة بالسكان ، وهذه المرحلة هي التي من خلالها ارتفع معدل التحضر وذلك باكتظاظ مساكن الدولة . (2)

ب _ المرحلة الثانية بعد عام (1970) وقد تميزت بظهور الاحياء القصديرية والعمران الغير مخطط ، انتشرت داخل المدينة وعلى مشارفها وحول المركبات الصناعية ، والاحياء القصديرية الرئيسية هي (خرازة وتظم (1615) بيت قصديري ، بوزعرورة ويظم اكثر من (1047) كوخ ، سيدي سالم يظم (463) كوخ واد زياد وبه (182) كوخ ، لملاليق وبها (103) كوخ وغرس عيسى وبه (81 كوخ ، البركة الزرقاء وبها اكثر من (6?5) كوخ ، عين الشهود وبها (50) كوخ هذا

---

(1) _ EL-MOUDJAHID, JOURNALE QUOTIDIEN, 12-3-1984, N°5822, 19ém ANNEE, P5 .

(2) _ DPAT, WILAYA DE ANNABA PAR LES CHIFFRES, 1985 .

يوجد هناك أحياء أخرى يتعذر ذكرها جميعا . (1)

ومن خلال معطيات البلدية تم احصاء عام / 1979 اكثر من (7500) بيت قصديري عائلي هذا ولم يدخل في الاحصاء بيوت العزاب والذين تم تهجيرهم الى مناطقهم الاصلية وكذلك لم يدخل في الاحصاء تعدد البيوت للعائلة الواحدة ، وفي عام 1981 تم احصاء (10.100) بيت قصديري .

ومما سبق نلاحظ أن هذه الاحياء قد ارتفعت بـ (26.00) بيت قصديري حول بلدية عنابة أي أنها قد نمت بنسبة (5،5) بيت قصديري في اليوم وارتفع عدد المهاجرين بـ (5،5) يوميا كل مهاجر يتكون من (6) اشخاص يقيم حول المركب الصناعي بالحجار او حول مدينة عنابة .

هذا بالاضافة الى أن الاحصاء الذي اجري في فيفري 1981 قد اوضح كيفية تفتيت الارض الزراعية ، حيث انه كان يوجد في سبتمبر 1979 حوالي (423) بيت قصديري مقامة فوق مزارع التسيير الذاتي تضم اكثر من (2000) ساكن ، وان هذا الرقم ارتفع الى (7000) بيت بحدد (3800) ساكن ، اذن فمعدل نمو الاحياء القصديرية فوق المزارع اكبر بكثير منها في المناطق الحضرية والاحصاء يبين ذلك (7000) مقابل (423) .

كما بين الاحصاء الذي أجري عام 1979 ان حوالي (10٪) من سكان ولاية عنابة يقيمون في الاحياء القصديرية ، بينما هذا قدر بـ (20٪) بالنسبة لسكان مدينة عنابة لوحدها ، وقد قدر معدل الافراد في الكوخ الواحد (5،8) فردا . (2)

ان الاحتقان السكني التي تشهده المدينة قد تسبب في ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن عدم قدرة المهاجر على التكيف والاندماج داخل الوسط الحضري الصناعي الجديد .

---

(1) ـ تقرير مقدم من طرف بلدية عنابة حول الاحياء المهددة بالانهيار والاحياء القصديرية ، اجري عام 1985 .

(2) ـ AARDES, POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS DE ANNABA EL-HADJAR, N°3C, 1981, PP57. 58 .

اذن ينبغي على سياسة الاسكان في الولاية ان تندرج ضمن سياسة وطنية للتهيئة العمرانية سواء كان ذلك في مجال اقامة النشاطات ، اوفي مجال توسيع المدن الموجودة او خلق مدن جديدة ،كما ينبغي عليها ان تتصف بالشمول خالقة بذلك احسن الظروف الحياتية في المناطق الحضرية والفوضوية ،وعلاوة على ذلك فان تنظيم البناء ينبغي ان ياخذ بعين الاعتبار طبيعة وضخامة الاحتياجات التي تتطلب الاشباع . (1)

2ـ مشكلة توزيع الخدمات بين الاحياء :

لدراسة هذا العنصر لا بد من التعرف على حجم وهيكل السكان الموارد البشرية والقوى العاملة وتوزيعها الجغرافي والتنبؤ العلمي بآفاق تطور هذه المؤشرات السكانية لتقدير حاجاتها من خدمات كمنتجين ومستهلكين، وانه بفعل تمركز النشاط الاقتصادي وغير الاقتصادي بمراكز المدن وبشكل خاص في المناطق الحضرية هذا أدى بالمجتمع الى التغير كميا وكيفيا نتيجة هجرة سكان الريف الى البيئات الحضرية والشبه الحضرية التي تختلف عن الريف في التكوين والعلاقات الاجتماعية ادى الى تمركز أغلبية الخدمات بهذه المناطق كالنقل والمواصلات مما يجعلها في خدمة أقلية من السكان ،ولا يصل الا القليل لبقية السكان القاطنين في الارياف والبوادي وهي مثلها مثل بقية الحاجات الاساسية الاخرى كالصحة والتعليم ... الخ .

وإن غياب سياسة تنموية مخططة للنسيج العمراني بالمدينة فانها تسير الى الفوضى، وتظهر بها فوارق عميقة في توزيع هذه الخدمات بين الاحياء ،ويتضرر كذلك الاطار الطبيعي حولها نتيجة للاستغلال الغير المنظم للارض،كما ان غياب التخطيط السليم والوضمن عملية النمو العمراني تتطلب

---

(1) ـ مشروع التوجهات طويلة المدى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية ، 1979، ص 79.

القطاعات المنجزة حديثا تكاليف مرتفعة لتزويدها بمختلف التجهيزات خاصة المتمثلة في ربطها بالشبكات التقنية الاربعة (الماء، التصريف، الكهرباء، الغاز الطبيعي) واقامة بعض المرافق الاجتماعية والاقتصادية التي يحتاج اليها السكان والتي كانت من المنطقي والضروري أن تصحب مباشرة اقامة المباني السكنية .

ومما تقدم يمكن لنا القول بان برمجة التجهيزات المتنوعة والمرافق العامة التي من شانها ان تقدم خدمات يومية للسكان تعتبر شرطا اساسيا لضمان حياة منسجمة لقاطني الحي أو المدينة، ولذلك يجب أن تتضمنها كل عملية توسع او استصلاح او تحديث عمراني باعتبار هذه المرافق جزءا مكملا لتلك الهياكل السكنية التي بفقدانها وافتقارها لمثل هذه المرافق تصبح شبه احياء سكنية التي يطلق عليها تسمية (احياء مراقد) . (1)

وإن الديناميكية المتزايدة المتمثلة في ازدياد حاجات الافراد ونموها على مر الزمن، وذلك بفعل تزايد السكان المتوقع في المناطق الحضرية يجعل الامكانيات المتاحة عاجزة عن تلبيتها وهي : (2)

ا ـ ازدياد الطلب على التعليم كميا وكيفيا : يعتبر هذا النوع من التجهيزات الاولوية التي يجب مراعاتها أثناء برمجة الاحياء الجديدة او المستصلحة نظرا لانعكاسات اثارها على ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ويمكن معرفة ذلك على مستوى المدينة من خلال تطور عدد التلاميذ وعدد القاعات الدراسية والعلاقة بينهما من جهة اخرى .

وفي هذا المضمار يمكن القول بان المدينة كغيرها من المدن

---

(1) ـ رسالة ماجستير تحت عنوان التصنيع والتحضر بالعلمة، معهد علوم الارض، اعداد باباس بلخيري، 1985، ص 183 .

(2) ـ دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية واجتماعية، العدد 3، السنة 22 يناير 1986، مقال للدكتور مجيد مسعود ـ تحت عنوان قطاع النقل في ايطار المخططات الانمائية بالوطن العربي، ص ص 29 ـ 30 .

الحضرية الكبرى قد شهدت تطورات ايجابية في هذا الميدان ، الا أن ارتفاع معدل التلاميذ ارتفاعا كبيرا خاصة في المرحلتين الابتدائية و المتوسطة يدل على الوضعية المحرجة التي تسود هذا القطاع وهي اشد احراجا على مستوى الاحياء مكان الدراسة الميدانية الذي يبلغ معدله في مستوى الابتدائي ب (55 _ 58) تلميذا ، وفي المتوسط (50_ 55) تلميذا و هذا خلال السنة الدراسية (1984_ 1985) .(1)

ب_ ازدياد الطلب على المواصلات : حيث ان هذا المؤشر يقوم بدور رئيسي في الحياة الاجتماعية ، فهي تربط ارتباطا وثيقا بين جميع القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية ، كما ان الانطلاقة الاقتصادية لا تتحقق الا بتطبيق سياسة نقل مضبوطة و مناسبة حيث انها تعتبر احدى العوامل الحاسمة للقفزة الكبرى للثورة الصناعية و التي عملت الدولة على ضبط سياسة محددة للنقل و المواصلات تستجيب لمتطلبات هذه التنمية .

و نظرا لضعف الشبكة القائمة وكثرة الطلب وعدم التنسيق بينها وبين المراكز الحيوية و الحاجات الجديدة وليدة سياسة التصنيع ، قررت السياسة الوطنية تحولا كاملا وجذريا للنقل و مواصلات و ذلك ابتداءا من 1966 ، كما خصص المخطط الرباعي الاول لهذا القطاع على الصعيد الداخلي (800) مليون دينار جزائري ، وان هذا التعزيز يسمح الى حد ما بتلبية الحاجات المستجدة الناتجة عن التنمية الزراعية و الصناعية و المنجمية و التخفيف من الصعوبات التي تعترض طريق هذا القطاع الحيوي و التي تنعكس اثاره مباشرة على مسيرة التنمية الاقتصادية في الوطن ، وحيث ان الاتصال السريع للعمال السلع يقلص من حجم التكاليف التي تنعكس على الاقتصاد الوطني . (2)

---

(1) _ وثائق البلدية لعام 1986 .

(2) _ وزارة الاخبار ، ادارة الوثائق و المطبوعات ، جوان 1970 ، ص 11 . 14 . 75 .

وان الاجراءات القانونية الصادرة خلال الفترة (1967 ـ1978) قد مكنت من اقامة برنامج للتنمية يسمح في نفس الوقت من اعادة النظر في الوسائل وتصحيحها طبقا للحاجات وتلبية المواصلات لاهداف البلاد . (1)

ج ـ المساحات الخضراء والمساحات العامة : لقد بدا الاهتمام بالبيئة ولاسيما في الدول المصنعة التي يشعر الانسان فيها يوميا بانه مهاجم ضمن مجتمع صناعي يكون الاسمنت مع التلوث هو السمة الغالبة ، وفي الجزائر لقد اخذ هذا الجانب بعين الاعتبار حيث ان قوانين البناء تحث على الاعتناء بالمساحات الخضراء لما لها من فوائد من الناحيتين الاجتماعية (تعتبر مكان للتنزهه والاستراحة) و بيئية (تنظيم المناخ المحلي او المناخ الجهوي بتصفيتها للهواء حيث يقل الغبار بالجو و تنخفض نسبة التلوث الكيميائي به) وان تجسيد ما يقال في هذا الميدان على ارض الواقع يبقى حتى وقتنا الحالي في معظم المراكز العمرانية بالوطن ضعيفا واحسن مثال على ذلك مدينة عنابة موضع دراستنا التي تقل فيها المساحات العامة وكذا المساحات الخضراء .

د ـ الوضعية الصحية : رغم التطور الذي شهدته المنطقة في ميدان انجاز الهياكل الصحية فان المدينة و منطقتها لا تستطيع القيام بوظيفتها جيدا وذلك للعراقيل التي يعاني منها هذا القطاع (نقص الادوية وكثرة حوادث العمل والطرقات . . . الخ) .

وفي الاخير فانه من الهام ان نراقب توزيع السكان وفقا لعدد العائلات حتى وان كانت الاحصائيات متضمنة لبعض الشكوك او متأثرة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي فانها مع ذلك تساعد على احاطة افضل بسعة الحاجيات في مجال السكن وكذلك اثار توزيع المداخيل على القدرة الشرائية للسكان ، وينبغي خلال العشرية القادمة ان نترقب ارتفاعا في عدد

---

(1) ـ وزارة التخطيط وتهيئة العمرانية ، مشروع التوجهات طويلة المدى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ص 37 .

العائلات بمقدار (1،3) مليون ، اما الاهم من ذلك فهو الارتفاع السريع للعائلات المحدودة الدخل مما ينجر عنه تاثير هام سواء على الحاجة الى السكن ذى الطابع العصرى او المطالبة بمداخيل قارة وهاكذا تعطى التقديرات الاولية تطور للجزء المتصل بالعائلات المؤلفة من (6) اشخاص التى سترتفع بمعدل (50%) حاليا والى 70%) عام 1990 .

وان تطور هذه الثوابت الديمغرافية سيكون لها تاثير حاسم على سعة المجهودات التى ستبذل من أجل تلبية الحاجات الاساسية للسكان والمتصلة بالتربية والتشغيل والاستهلاك والصحة والسكن والنقل .

فالهدف الاساس فى هذه المدة يتمثل فى تنظيم وتأمين توفير العمل الذى يسمح بتغطية ارتفاع الحاجة والمقدرة على التشغيل .

كما يحتم على الاقتصاد الفلاحى، ان يوفر حجم التشغيل لا ستقبال الطاقة العاملة فى الفلاحة بصفة مرضية حتى يخف الضغط على المراكز الحضرية الكبرى والمتوسطة ويتجه الى المناطق الفلاحية والجبلية . (1)

---

(1) _ نفس المرجع السابق ص38 .

التعريف بالاحياء القصديرية ميدان الدراسة

اولا : التوزيع الجغرافي للاحياء القصديرية بعنابة :

من خلال نظرة بسيطة من مرتفعات جبال ايدوغ يمكن استخلاص الملاحظات التالية :

1ـ من الناحية الجغرافية : تنتشر الاحياء القصديرية على مستويين اثنين هما :

اـ على حدود المدينة وتتمثل في الاحياء التالية (سيدي سالم، وادفرشة حي المقاومة، حي واد الذهب) مع ملاحظة أن الحي الاخير قد أزيل تماما من الوجود وذلك بعد فيضانات 1982 التي اجتاحت مدينة عنابة بالاضافة الى حي 8 ماى، أما الاحياء التي تقلص حجمها فقط لنفس الظروف السابقة فهي حي واد فرشة وحي المقاومة .

ب ـ أحياء اقيمت على ضواحي المدينة مثل (حي بوحمرة، سيدي حرب، طريق سرايدي، بوزعرورة، خرازة، واد زياد، العلاليق، غربي عيسى، عين شهود البركة الزرقاء) وبعد التقسيم الاداري الجديد لولاية عنابة أصبحت كل هذه الاحياء القصديرية تابعة لبلدية البوني .

2ـ أما من حيث الكثافة فيلاحظ ان هناك تمركزا شديدا في ثلاث تجمعات هي بوحمرة (3381) عائلة و بوزعرورة(1224) عائلة و خرازة 1695) عائلة، وتشكل فيما بينها اكثر من (59٪) من مجموع العائلات، أما بالحاق الاحياء التي تأتي في الدرجة الثانية من حيث الكثافة العائلية فهي :

حي سيبوز (545) عائلة و سيدي سالم (910) عائلة و بلعيد بلقاسم (895) عائلة و واد فرشة (479) عائلة و التي تشكل فيما بينها (2710) عائلة اي نسبة (24،12٪) .

وهكذا تصبح الاحياء القصديرية منتشرة على ضواحي وحدود المدينة من الناحية الجنوبية وجنوبية الشرقية تمثل (82٪) من مجموع الاحياء القصديرية بعنابة . (1)

وبعد هذه النظرة الاجمالية (العامة) لهذه الاحياء في مدينة عنابة فقد تم اختيار ثلاثة أحياء ودراستها دراسة مفصلة وهي (حي لمحافر، حي بوحمرة ، حي بوزعرورة) وسبب الاختيار هوانها تشكل اكبر تجمع للاحياء القصديرية ، ثم ان حي لمحافر يعتبر من اكبر التجمعات بالنسبة للاحياء المنتشرة داخل المدينة ، اما بالنسبة لحي بوزعرورة و بوحمرة فهما يمثلان اكبر تجمع للاحياء القصديرية بالنسبة للاحياء الواقعة في الطريق الرابط بين عنابة و الحجار (مركب الحديد و الصلب) .

ثانيا : الموقع الجغرافي :

ا- موقع حي بوحمرة :

يمثل حي بوحمرة اكبر تجمع لسكان الاحياء القصديرية في عنابة ويقع هذا الحي في شمال سطح جبل بوحمرة اي على امتداد جنوب عنابة ويشغل حاليا (100) هكتار ، ويمتد هذا الحي على طول (3) كلم² ذلك بمحذاة طريق مهجور و سكة حديدية تربط بين قسنطينة وعنابة و الذي تفصله عن سهل سركي غير مستغل . (2) كما يبعد عن مركز المدينة (عنابة)بحوالي (3) كلم ،

---

(1) - DAPC DE ANNABA, 5èm DIRECTION, BUREAUX MUNICIPALE DHYGIENE, RAPPORT RELATIF AU BARAQUES .

(2) - LE MEME OUVRAGF, .

كما لايبعد عن المنطقة الصناعية الا بحوالي (2)كلم ،كما لا يفصله عن مركب الاسمدة الفسفاتية الا بحوالي كلمتر واحد ، ويبعد عن مركب الحديد والصلب بالحجار بحوالي (13) كلم . (1)

ب - موقع حي لمحافر :

يقع هذا الحي شمال المدينة وهو يمثل أكبر تجمع لسكان الأحياء القصديرية المنتشرة داخل المدينة وعلى حدودها بعد حي واد الذهب الذي ازيل من الوجود وكان يضم اكثر من (5053) ساكن في الهكتار الواحد وهذا حسب احصائيات 1979 .

ومن المواصفات التي يتميز بها هذا الحي أنه أكثر ارتباطا بالمدينة بالمقارنة بغيره من التجمعات الكبيرة وهذه الصفة تجعله اكثر اتصالا بالمناطق التي تتوفر فيها المرافق الاجتماعية والاحتكاك بالقيم الحضرية .

إن هذه المنطقة ترتبط باحدى الاحياء الفقيرة بالنسبة للمدينة والذي بني في عهد الاستعمار ، وضم اولئك الذين جاؤوا من مناطق مختلفة خارج عنابة هروبا من العمليات العسكرية وصعوبة الحياة بعد مصادرة كل ممتلكاتهم ، الامر الذي يجعل عملية التفاعل الاجتماعي بينهما سهلة خاصة وأن الاثنين ينتميان الى ثقافة واحدة وهي الثقافة الريفية .

إن طبوغرافية هذا الحي ليست صالحة للسكن وذلك لشدة انحداره من الناحية الشمالية الشرقية ، ويمكن تقسيم هذا الحي الى المناطق التالية :

حي رقم (1) لمحافر الجنوبية ويشتمل على المنطقة القليلة الانحدار تقدر مساحته ب (2،9) هكتار ويسكنه (1760) نسمة .

---

(1) - C.N.A.T. ANNABA, RESTRUCTURATIONS DES QUARTIERS, BOUHAMRA . BENI MHAFFEUR — SIDI BRAHIM VIELLE VILLE, OP CIT, P328 .

حي رقم (2) لمحافر الشمالية وهو منطقة شديدة الانحدار اي اكثر من (20%) وتقدر مساحته ب (4،2) هكتار ويسكنه اكثر من (2410) نسمة .

حي رقم (3) لمحافر الغربية وهو عبارة عن مناطق شديدة الانحدار اكثر من (50%) وتقدر مساحته ب (3،1) هكتار ويسكنه اكثر من (80) عائلة، وبناء اته سيئة جدا ، ويتراوح معدل الافراد في الغرفة الواحدة بهذا الحي ما بين (6_ 7) فردا . (1)

جـ ـ موقع حي بوزعرورة:

يمثل حي بوزعرورة اكبر تجمع لسكان الاحياء القصديرية بعنابة في الوقت الحاضر، وبعد حي بوجمرة الذي تقلص حجمه .

ويقع هذا الحي جنوب مدينة عنابة ، وهو يتبع لبلدية البسوني الحي الحضري الذي ظهر حديثا ، اطرافه لا تكف عن الامتداد والتوسع بالتهمة اغلبية الاراضي الزراعية التي تقع في الجنوب الشرقي للمدينة ، وهو يشغل حوالي (100) هكتار جل بناياته عبارة عن اكواخ من الصفيح .

ويمتد حي بوزعرورة على حوالي (3) كلم^2 ، وهي من اخصب الاراضي الزراعية الموجودة بالمدينة ، كما يبعد هذا الحي عن مركز المدينة بحوالي (8) كلم ، ولا يبعد عن المنطقة الصناعية الا بحوالي (5،1) كلم ، كما لا يفصله عن مركب الاسمدة الفوسفاتية الا بحوالي (5) كلم ، ويبعد عن مركب الحديد والصلب بالحجار بحوالي (10) كلم . (2)

---

(1) _ LE MEME OUVRAGE, P384 .

2) _ وثائق خاصة بالاحياء القصديرية ، بلدية عنابة ، مصلحة الشئون الاجتماعية ، 1985 .

ثالثا : الاصول التاريخية والجغرافيةلسكان الاحياء (بوحمرة ، لمحافر بوزعروة)

يهدف هذا المحور من الدراسة الى التعرف على المناطق الجغرافية التى سببا لظاهرة الاحياء القصديرية ، كما يهدف ايضا الى معرفة البيئة الاجتماعية مهنية لسكان الاحياء المدروسة قبل الانتقال الى عنابة والاقامة بهذه الاحياء .

لقد بينت وثائق البلدية أن الغالبية العظمى قدمت الى عنابة من المناطق كانت قبل اعادة التنظيم الادارى الاول تابعة لها نذكر منها على الخصوص ولايتى بة ، تبسة) وقبل التنظيم الادارى الثانى التابعة لها نذكر منها ولاية (الطارف) ، كانت تابعةلولاية قالمة ولاية (سوق اهراس) .

وعلى الرغم من الدراسات التى تناولت موضوع الاحياء القصديرية تلتقى مع هذه جهة ، الا ان ما يميز دراستنا هو التحديد الدقيق للمناطق المصدرلهؤلاء سكان بالنسبة لهذه الاحياء ، وذلك بالاعتماد على فحص قوائم البلدية والتى من جميع الاسماء واماكن الميلاد ، فكانت النتيجة كالتالى :

قالمة وينتمى النازحون الى المناطق التالية (عين القطن ، عين مخلوف ، بئر منتن ، ناتى ، واد لمعيز) ، تبسة فان المهاجرون ينتمون الى المناطق التالية (عين الزرقاء ، بوخضرة ، جبل العنق ، تبسة المدينة) ، سوق اهراس وينتمى النازحون للمناطق (بوشقوف ، رقاقمة ، حمامة ، حدادة ، الساورة ، واد الحوت ، سوق اهراس دينة) ، اما بالنسبة لنسر ولاية الطارف فينتمى النازحون للمناطق التالية : سافية ، القالة) ، اما بالنسبة لولاية عنابة فالنازحون ينتمون للمناطق التالية : لمة ، الدرعان ، الحجار ، بن مهيدى ، مرادية) ، هذا بالاضافة الى ان هناك ى اخرى هاجر منها سكانها فى اتجاه مدينة عنابة ، الا انها تشكل نسبة اذا قورنت بالمدن المذكورة ، هذا بالنسبة للاصول الجغرافية .

اما بالنسبة للاصول التاريخية فهى ترجع الى العهد الاستعمارى الا انها كانت هجرات فردية قليلة لم تشكل اية خطورة على الوسطين الريفى الحضرى . (1)

أما بعد الاستقلال وخاصة بعد بداية تنفيذ المخططات التنموية التى تمركزت فى المدن الكبرى حيث شهدت هذه الاخيرة هجرة ريفية واسعة

الجدول رقم (41) يبين حجم الهجرة حسب تاريخ قدومهم الى بلدية عنابة فى (٪) (2)

تاريخ الوصول	قبل 1954	1954_1965	1966_1969	بعد 1970	المجموع
السكان	33،5	38،5	14،4	13،6	٪100

وفى هذا الصدد هناك سؤال يطرح نفسه وهو :-

لماذا ترتفع نسبة المهاجرين في مناطق معينة اكثر من غيرها ؟ وبعبارة اخرى لماذا لم يكن توزيع المهاجرين جغرافيا متعادلا او موزعا توزيعا عشوائيا بين المناطق المختلفة .

ان الاجابة على هذا السؤال تبدو لنا واضحة من خلال معدلات الهجرة وطبيعة المناطق المهاجر منها ، حيث ان الهجرة من المناطق الاصلية الى المدن الصناعية او المدن المجاورة لها مبرراتها الموضوعية منها أن هذه المناطق في الغالب فقيرة اقتصاديا اي غير فلاحية او الفلاحة غير مربحة ، من حيث أنها أراضي جبلية او واقعة في مناطق وعرة وغير صالحة للفلاحة ، وهذا العامل مهم في تشجيع الهجرة .

(1) _ قوائم البلدية (عنابة) باسماء سكان الاحياء القصديرية توضح المناطق الاصلية و تاريخ الهجرة .

(2) _ A.A.R.D.E.S, POLE DE DEVELOPPEMENT ET ARRIERE PAYS, LE CAS DE ANNABA EL -HADJAR, N°3C, 1981, P38 .

و من الناحية العمرانية فان ما يزيد عن ($\frac{3}{4}$) السكان المهاجرين لم يعرفوا البيوت القصديرية قبل المجيء للاحياء المدروسة ، بل كانوا يعيشون في أنواع أخرى من المساكن مثل (بيوت الطين، الحجارة ذات سقوف من التبن و القرميد،) ، كما أن ما يزيد عن (80٪) من هؤلاء المهاجرين الاحياء يشتغلون بالزراعة و ذلك قبل مغادرتهم لمناطقهم الاصلية، اذن فالقطاع الفلاحي يشكل القطاع الاكثر استقبالا لهؤلاء قبل المجيء الى عنابة ، بينما يشكل القطاع الصناعي النسبة الكبرى من هؤلاء في الوقت الحالي.(1)

هذه النقلة النوعية في حياة المهاجر الوظيفية محكومة بعوامل موضوعية وهي الوضعية الغير ملائمة للحياة في تلك المناطق المصدرة سواء من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية و الثقافية .

و هنا يمكن القول بان الغاية المباشرة من الهجرة هي تحسين المستوى الاقتصادي للاسرة او للشخص نفسه ، هذا بالاضافة الى دوافع كامنة وراء هذا العامل المباشر و هو التقرب من مناطق الاشعاع الحضاري كالمدرسة و المرافق الاجتماعية و الصحية كالبريد و المواصلات و المستشفى و غيرها من المؤسسات التي يتعامل معها الانسان بصورة مباشرة و غير مباشرة .

---

(1) – وثائق خاصة بسكان الاحياء المدروسة ، بلدية عنابة ، مصلحة الشؤون الاجتماعية، 1985 .

رابعا : الحالة العمرية لسكان الاحياء المدروسة (بوحمرة ، لمحافره بوزعرورة)

من حيث الحالة العمرية لسكان الاحياء المذكورة فان النتائج التي توصلنا اليها بعد تصفح أغلبية وثائق البلدية المتعلقة بهذا المحور تبين الى أن ما يزيد على (60 %)(*) من أرباب العائلات تتراوح أعمارهم بين (18 ـ 43) سنة وهذا بالنسبة لجميع سكان الاحياء المدروسة ، هذا يعني ما يزيد عن نصف أرباب العائلات في سن جيدة من الناحية الوظيفية حيث يمثلون مصدرا حيا لقوة الانتاج البشري .

خامسا : الحالة الاجتماعية لسكان الاحياء المدروسة

لقد كشفت دراستنا الاستطلاعية وتقارير البلدية عن انتشار ظاهرة الزواج بين افراد العينة ، حيث لا توجد اية حالة عزوبة بين هذه العائلات في نسبة الزواج كانت تمثل (100 %) .

وهذه الظاهرة توحي الى حد بعيد بان الزواج والعيش في جو اسري يكاد يكون شرطا في الاحياء المكتظة ، وقد دعمت هذه الفكرة من خلال المعطيات الخاصة بسبب المضايقات المتبادلة من قبل المتزوجين العزاب الامر الذي يؤدي في النهاية الى ان يتزوج الاعزب لكي يستقر حاله مع جيرانه .

ويعود هذا في نظرنا الى مايواجهه العزاب في الحي من مضايقات بل ان هناك عوامل كثيرة تجعله يرغب في الاستقرار ، منها ان غالبية سكان هذه الاحياء من اصول ريفية ، وقد كشفت الدراسات السوسيولوجية عن ارتفاع نسبة الزواج المبكر والرغبة فيه عموما ينتشران بين سكان الريف أكثر مما هو الحال بالنسبة لسكان الحضر ، ضف الى

(*) ـ هذه النسب مأخوذة من مجموع الاسماء ارباب العائلات الذين لهم تاريخ ميلاد معلوم ، المرجع قوائم بلدية عنابة والبني باسماء سكان الاحياء ، مصلحة الشؤون الاجتماعية ، 1980 .

لك أن المهاجر الى المدينة يضطر الى بناء بيت قصديري عندما لا يجد مسكنا ولا يتحمل مشاق السفر اليومي بين العمل ومقر الاقامة الاصلي .

كما ان الوالدين يخشيان انحراف ابنهما لذلك يقنعانه بالزواج ، وفي حالة وجود المهاجر متزوجا فان متاعب التنقل والوحدة والعلاقات مع الجيران تجعله يقبل على جلب عائلته والاستقرار معها في بيت قصديري .

إن امكانية الحصول على مسكن غالبا ما تكون من نصيب المتزوجين أكثر من العزاب ، ومن خلال مقابلة شخصية لبعض سكان الاحياء المدروسة تبين لنا ان هناك نوع من التنظيم الداخلي والقيم تكاد تكون متعارف عليها وتحكم العلاقات الاجتماعية بين أفراد الحي الواحد ، وخاصة بين الجيران بينها ان هناك جهات اغلبها من المتزوجين وجهات ينفرد بها العزاب .

إن هذه الجهات الاخيرة تحظى بنفور من قبل السكان المتزوجين، لانها تعتبر منطقة مشوهة لسمعة الحي ، حيث يكثر فيها العبث والتفسخ الاخلاقي وتعاطي المخدرات ، وتقع هذه البيوت في الجهة الغربية من حي حافر ، وهي حديثة بالنسبة لنشأة الاحياء .

اما بالنسبة لسكان الحيين الاخرين (بوحمرة ، بوزعرورة) فان جل ساكنيه متزوجين حيث أن شرط اقامة كوخ في هذين الحيين هو ان يكون صاحبه متزوج ورب عائلة .

إن هذه الملاحظات تتعارض مع الراي القائل (بان الاحياء القصديرية في المجتمعات الصناعية بالدول المتقدمة تتصف بسكان يشكل العمال المهاجرون العزاب الجزء الاكبر) . (1)

---

(1) _ HERODOTE, N°19-4-1980 ,P10 .

سادسا : تاريخ الاقامة بالاحياء المدروسة

تعتبر المدة الزمنية للاقامة بالاحياء مؤشرا هاما لمعرفة مدى الاندماج بالمجتمع المحلى من جهة والمجتمع الحضرى من جهة ثانية ،كما أن مدة **الاقامة** تعتبر مؤشرا هاما من الناحية الديمغرافية حيث من خلاله يمكن معرفة أثر هذا المجتمع على سوق العمالة من جهة وعلى التوزيع العمرانى من جهة ثانية .

وهكذا تشير البيانات الاحصائية الى أن مايزيد عن (65٪) من سكان الاحياء المدروسة لهم أكثر من (12) سنة اقامة وما يزيد عن (32٪) لهم أقل من (11) سنة اقامة بهذه الاحياء ، حسب تقارير البلدية (الفرع المركزى التقنى) .

من المعطيات السابقة يمكن القول أن أهل هذه الاحياء يشتغل أغلبهم بالصناعة ،كما أن العمل اليدوى هو السمة الغالبة لهؤلاء ، وبالتالى فهم لا يكونون فئة هامشية فى المجتمع كما يقال بل مصدر لقوى الانتاج .

والمواصفات التى تتميز بها بيئة هذه الاحياء هو الافتقار الكلى للمرافق الاجتماعية داخليا وخارجيا ، وانعدام الماء والكهرباء تعانى منهما معظم البيوت القصديرية فى عنابة ، ولذلك فان الغالبية تستقى من الحنفيات العمومية أو الابار ، وتستهلك الشمع والقنديل للاضائة وان كان هناك اتجاه نحو استعمال قارورة الغاز للطبخ والاضائة معا فهو قليل جدا .

سابعا : العلاقات الاجتماعية

فى هذا الاطار حاولنا معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية وتطورها داخل
حيين ، فمن الملاحظ أن هناك نزعات داخل الاحياء ، وان هذه النزعات كانت بسبب
د من الظروف منها الاكتظاظ المفرط للمساكن بالاضافة الى الظروف العائلية
بيرة ، اى أن هذه النزاعات لم تكن مقتصرة على المشاكل الداخلية لكل اسرة على
ة بسبب عدم الارتياح النفسى والاجتماعى للوضعية السكنية السيئة مبل انتقلت
الحالة الى الخارج فتمثلت فى العلاقات السيئة والصراعات مع الجيران ، ويشكل
طفال سببا هاما فى وجود النزاعات بين الجيران ، بالاضافة الى عدم التجانس
جتماعى فيما بين الجيران انفسهم ، كالعلاقات بين الجيران العزاب والمتزوجين .

هذا الا ان روح التوحد تظهر فى اخر الامر حيث يسعون الى حل مشاكلهم
شعار الاجهزة الامنية بالامر (الامن الوطنى ، القضاء) اى ان غالبية المشاكل
ل عن طريق الاتفاق والتشاور .

وتتفق هذه النتيجة مع وجهة نظر (ايرمز) حين وصف اهل الاحياء القصديرية
يتقاسمون البؤس ، وهى الصفة تبدوا لنا واضحة لانه رغم الافتقار المطلق للمرافق
حية وانتشار مجارى المياه والفضلات التى تعد مرتعا للاوبئة وانعدام اماكن قضاء
الفراغ ، كل هذه الصفات تجعلهم يتضمرون من وضعيتهم الاجتماعية وانتسابهم
هذه الاحياء ، هذه الصفة تجعلهم من جهة اخرى يتوحدون و يشكلون
يلة واحدة امام كل غريب عن بيئتهم يحاول المساس بها ، (وهذا ما اكدته
سة فاروق بن عطية) . (1)

كما نلاحظ ايضا الارتباط الكبير بين الاصل الجغرافي للمهاجر

---

(1) BENATIA .F, ALGER AGREGAT OU CITE, IMPRIMER PAR LE COMPLEXE GRAPHIQUE, S.N.E.D, ALGER .

و محل الاقامة حيث ان ابناء البلدة الواحدة مقر اقامتهم متجاورة وهذا ما اثبتته (دراسة حسن الساعاتي) حيث قال (ان القروي قلما يهاجر الا بحافز من قريب او صديق يكون قد سبقه واستقر هو في المدينة ...الخ).(1)

وهذا ما وجدناه في الاحياء المدروسة (بوحمرة ، لمحافر ، بوزعرورة) حيث ان رب العائلة المقيم في هذه الاحياء يستولي على جزء من الفراغ يزرع فيه بعض المزروعات ولا يسمح لاحد الاقتراب منه ، ولكن عندما ياتيه قريب او صديق من القرية فانه يسمح له بالاقامة بالاضافة الى مساعدات مادية ومعنوية حتى يتم استقراره .

وقد لاحظنا عند اجرائنا للدراسة الميدانية ان هناك العديد من الاماكن ساكنيها يحملون نفس الكنية ، حيث انه في بعض الاحيان يتجاوز عددهم العشرة عائلات ، وان المتنقل بينها يظن نفسه انه في احدى القرى او الاعراش الجزائرية القديمة .

1) ـ حسن الساعاتي ، التصنيع والعمران ، بحث ميداني للاسكندرية وعمالها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1980 .

اولا: الاسس المنهجية للدراسة الميدانية

اتبعنا في هذه الدراسة أسلوبين من اساليب البحث وهذا ما تطلبته الاجابة على التصور النظري للدراسة :

الاسلوب الاول يتمثل في المقابلة التي تعتبر من الادوات المهمة البحث خاصة اذا توفرت للباحث ضمان اجابة المبحوثين .

الاسلوب الثاني هو الاستبيان حيث يعتبر كذلك الاداة الرئيسية جمع البيانات في هذا البحث ، وقد تم تحديد البيانات لتحقيق هذه الدراسة النقاط التالية :ـ

البيانات الشخصية ، بيانات عن الهجرة مراحلها التاريخية وصولها الجغرافية ، بيانات عن النازحين من اصل ريفي ، بيانات عن العمل ، بيانات خاصة بالسكن ومواصفاته ، بيانات خاصة بالدخول والمستوى المعيشي .

اعداد صحيفة الاستبيان وصياغة الاسئلة

لقد تم اعداد صحيفة الاستبيان للمراحل التالية، مادة الاستبيان، صياغة الاسئلة والتعديل فيها ، مراحل جمع البيانات .

1ـ صحيفة الاستبيان :

قد صمم الاستبيان بطريقة هادفة تبدأ بالاسئلة الشخصية أسئلة حول الاصل الجغرافي والاجتماعي للمبحوثين ثم تاريخ النزوح للمدينة والاقامة بالاحياء ، ثم أسئلة عن نوعية النشاطات المهنية قبل الهجرة وبعدها ، ثم ننتهي باسئلة حول الدخول والمستويات المعيشية .

2_ نوع الاسئلة وصياغتها :

ا ـ إن مراعاة صياغة الاسئلة تعتبر من الامور المهمة خاصة اذا علمنا بأن أغلبية العينة أمية أو لا يحسنون القراءة والكتابة ، ولذلك أجرينا المقابلة حيث لجانا الى توجيه الاسئلة على كل مبحوث وتسجيل الاجابة .

ونشير هنا الى ان هذه المقابلة الشخصية قد مكنتنا من الاطلاع على أمور لم نكن نعرفها بدون هذه المقابلة ، وذلك مثل المستوى الحقيقي للحياة في الاحياء القصديرية وظروفها وكذلك لاحظنا نوع العلاقة التي تربط بين الجيران في هذه الاحياء التي أفادتنا كثيرا في تحليل الاجابات .

ب ـ صياغة الاسئلة اعتمدنا في وضع الاسئلة على ضوء فرضيات البحث وذلك للكشف عن مدى صحتها او خطئها ، بالاضافة الى الاستعانة ببعض البحوث التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بالموضوع .

3 ـ مراحل إختيار الاسئلة والتعديل الذي طرأ عليها

تم اختيار الاسئلة والتعديل على عشرة اسر من سكان الحي القصديري وهذا :

1 ـ لضمان الا تحمل الاسئلة اكثر من معنى .

2 ـ لضمان أن تكون الاسئلة مفهومة وواضحة .

ولقد اجرينا تعديلات على الاستبيان حيث خرج في شكله النهائي .

4ـ تحديد المجالات الثلاثة للدراسة (البشرية ، الزمان ، المكان)

1ـ العينة من حيث الحجم والنوع : ـ

ا ـ نوعية العينة : تماشيا مع الامكانيات المادية والزمنية لهذه الدراسة تم استخدام طريقة العينة بدلا من طريقة الحصر الشامل لمجتمع الدراسة ككل ، اي استخدام

طرقة تعميم صفات الجزء على الكل ، كما وقع الاختيار على العينة العشوائية البسيطة والتى تعرف بانها (العينة التي يتم اختيارها بطريقة تعطى لكل فرد من افراد مجتمع البحث احتمالا للظهور فى العينة ويمكن حسابه ، بل ان هذا النوع من العينات يعطي لكل فرد فرصة متساوية للظهور في العينة) .(1)

ب ـ حجم العينة : لقد تم تحديد حجم العينة من الاحياء القصديرية التالية : بوحمرة ، لمحافر) هذين الحيين قد اجريت عليهما الدراسة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة لعام (1983 ـ 1984) وكان حجمها (60) فردا من كل حي .

اما حي بوزعرورة فقد تم اختياره لاجراء دراسة الماجستير تحت نفس العنوان التى شملته شهادة دبلوم الدراسات المعمقة ، وقد كان حجم هذه العينة (120) مبحوثا كما انصب اهتمام هذه الدراسة على النازحين بعد الاستقلال اى من (1962 الى حين اجراء الدراسة) والذين يمثلون الاغلبية الساحقة من سكان هذه الاحياء الثلاثة .

2 ـ المجال المكاني للدراسة :

نظرا لكون اغلب الأحياء القصديرية ظهرت ايام الثورة التحريرية و توسعت اكثر بعد الاستقلال ، و نظرا لكونها مقامة في اماكن غير لائقة سواء من حيث الموقع الطبيعي معرض للفياضانات او المواجهة البحرية ، او يشكل عرضة للتوسع العمراني الحضري ، او نمى فوق اراضى زراعية خصبة ، وبما ان هذه الاحياء منتشرة داخل المدينة مثل حي لمحافر والبعض الاخر يبعد عنها مثل حي بوحمرة وبوزعرورة ببعض الكيلومترات مكان اجراء الدراسة ، فاننا ارتبنا في دراستها و تحليلها .

3 ـ المجال الزمني لهذه الدراسة

بدانا دراستنا من جانبها الميداني في (15 ـ 07 ـ 1987 و انتهينا 28 ـ 08 ـ 1987) وقد تميز في اسبوعه الاول بجمع معلومات عامة

---

(1) ـ زيدان عبد الباقي قواعد البحث الاجتماعي ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية ، 1974 ، ص 174 .

حول هذا الحي والافراد المبحوثين التي افادتنا أساسا في تعديل اسئلة الاستبيان ، ومن التاريخ الاخير الى غاية (12- 11- 1987) تم تفريغ وتحليل وتفسير بيانات الاستمارة المحصل عليها من خلال مقابلة افراد العينة .

4- طريقة تفريغ بيانات الاستجواب

نشرح هنا الطريقة التي اتبعناها في تفريغ بيانات الاستجواب مستخدمة في ذلك العرض الجدولي ، حيث ابرزنا في البداية الصفات العامة للمبحوثين ، اما اسئلة الاجزاء الباقية فقد حللناها على ضوء البيانات الشخصية اي اننا ربطنا اغلبية اسئلة باقي البيانات بالبيانات الشخصية اي اعتبرناها بمثابة متغيرات مستقلة بهدف ان تصبح دراستنا سوسيولوجية تحليلية ومقارنة ليست وصفية غالبة .

5- صعوبات البحث الميداني :

من ضمن الصعوبات التي صدفتنا اثناء تطبيق الاستجواب هي :

1- قيام الدولة باتخاذ اجراءات اتسمت في الغالب بالجدية والصرامة لاعادة سكان هذه الاحياء الى مناطقهم الاصلية الامر الذي سبب ذعرا في وسط سكان هذه الاحياء وتصديهم لاي محاولة تريد المساس باحيائهم وذلك في عام 1984 ، وان هذا التخوف مازال كامنا عند سكان هذه الاحياء .

2- ظهور بعض التخوف والتحفظ عند اغلبية المبحوثين ورفضهم الادلاء بكل المعلومات المطلوبة ، وخاصة المتعلقة بالاصل الجغرافي وتاريخ الهجرة والاقامة بهذا الحي ، الامر الذي جعلنا نراجع الوثائق الخاصة بكل مبحوث الموجودة بالبلدية (مصلحة الشؤون الاجتماعية) .

3- رفض بعض المبحوثين كليا الاجابة عن اسئلة الاستجواب واكتفاء البعض بالاجابة على عدد قليل منها ، مع اعتذارهم من عدم تمكنهم من الاجابة على بقية الاسئلة .

4- الخروج المتعمد عن محتوى الاجابة اثناء استجواب بعض المبحوثين .

ثانيا : البيانات الشخصية

تتمركز اسئلة هذا المحور حول البيانات الشخصية للمبحوثين
السن ، الاصل الجغرافي ، الاصل الطبقي ، الحالة التعليمية ، الحالة المهنية ....الخ)

الجدول رقم (42) يبين الفئات العمرية للمبحوثين

الأحياء المدروسة	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
الفئات العمرية	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
20 ـ 25	5	8	4	7	ـ	ـ	9	3،75
ـ 35	28	47	25	42	27	22،60	80	33،33
36 ـ 45	14	23	17	28	46	38،33	77	32،09
46 ـ 55	10	17	9	15	40	33،33	59	24،58
56 فما فوق	3	5	5	8	7	5،83	15	6،25
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتبين من التوزيع السابق لافراد العينة حسب الفئات العمرية للأحياء المدروسة (بوحمرة ، لمحافر ، بوزعرورة) أن اعمار أرباب العائلات تمركزت في الفيئات الواقعة بين (20 ـ 45) سنة حيث يمثلون (17 ـ 69) من مجموع المبحوثين ، و الملاحظ أن حوالي ثلثي أرباب عائلات سكان الأحياء المدروسة في سن جيدة من الناحية الوظيفية ، حيث يمثلون مصدرا حيا لقوى الانتاج البشرية كما يساهم هذا السن على سرعة اكتساب

نمهارة ، وبالتالي المساهمة في احداث التغيير الاجتماعي و مواكبة التطور التكنولوجي اذا توفرت لها الامكانيات المساعدة لاحداث هذا التغيير ، تتوزع هذه الفئة على مكان الدراسة كما يلي :

بالنسبة لحي بوحمرة تركزت أعمار المبحوثين حول فئة (20ـ45) حيث يبلغ عددهم (47) مبحوثا اي نسبة (78٪) من أرباب العائلات اما حي لمحافر فتركزت الاعمار حول (20ـ 45) حيث بلغ عددهم (46) اي نسبة (76،5٪) ، أما حي بوزعرورة فقد تمحورت أعمار المبحوثين في فئة (26 ـ 45) حيث قدر عددهم ب (73) مبحوثا اي نسبة (61٪) من أرباب العائلات .

أما الفئة التي تراوحت اعمارها بين (46ـ 55) سنة فهي مثلت (57) مبحوثا اي نسبة (24،33٪) بالنسبة لمجموع المبحوثين ، و تتوزع على الاحياء المدروسة كما يلي :

هناك (10) مبحوثين اي نسبة (17٪) لحي بوحمرة ، (9) مبحوثين اي نسبة (15٪) بحي لمحافر ، (40) مبحوثا اي نسبة (33،33٪) بحي بوزعرورة ، كما نلاحظ هنا أن هذه الفئة من حي بوزعرورة قد تمركزت اعمارها بين (46 ـ 50) حيث بلغ عددها (35) مبحوثا .

أما الذين بلغت اعمارهم من(56) سنة فما فوق فهم لا يمثلون (15) مبحوث اي نسبة (6،25٪) من مجموع المبحوثين و هي تمثل أقلية بالنسبة لافراد العينة و يتوزعون على الاحياء كما يلي :

هناك (3) مبحوثين اي نسبة(5٪) بحي بوحمرة ، (5) افراد أي (8٪) بحي لمحافر ، (7) مبحوثين اي (5،83٪) بحي بوزعرورة .

الجدول رقم (43) يبين الاصل الجغرافي لافراد العينة

الاحياء المدروسة	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعوورة		المجموع	
الاصل الجغرافي	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
مناطق حضرية	4	7	6	10	10	8،33	20	8،33
// شبه حضرية	8	13	12	20	23	19،17	43،	17،92
// ريفية	48	80	42	70	87	72،5	177	73،75
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتبين من هذا الجدول أن (20) مبحوثا اي نسبة(8،33٪) من مجموع افراد العينة من أصل حضري ، وتتوزع هذه الفئة على مكان الدراسة الميدانية كمايلي : ــ

(4) مبحوثين اي نسبة (7٪) بحي بوحمرة ، (6) **مبحوثين** اي نسبة 10٪) بحي لمحافر ، (10) مبحوثين **اي** بنسبة (33 ، 8) بحي بوزعوورة .

أما الذين ينتمون الى مناطق شبه حضرية فقد بلغ عددهم (43) مبحوثا اي **نسبة** (92، 17 ٪) ويتوزعون على الاحياء المدروسة كما **يلي** :

(8) افراد **اي** نسبة (13٪) بحي بوحمرة ، (12) مبحوث**اي** نسبة (20٪) بحي لمحافر ، (23) مبحوثا اى نسبة (19،17٪) بحي بوزعوورة .

اما الذين كان مسقط رأسهم القرية او المناطق الريفية فقد بلغ **عدده**م 177) مبحوثا اى نسبة (75، .73٪) من مجموع افراد العينة ، ويبين هذا ان نسبة كبيرة من المهاجرين **كانوا** من أصول ريفية تركوا قراهم خلال فترات معينة بحثا عن العمل الذى يتوفر فى المدينة ، ويتوزعون على الاحياء المدروسة كمايلى :

بالنسبة لحى بوحمرة هناك (28) مبحوثا اى نسبة (80٪) ، (42) مبحوثا اى نسبة (70٪) بحى لمحافر ، (87) مبحوثا اى نسبة (72،5٪) بحى بوزعرورة .

وهذا يعكس أثر التصنيع فى هجرة اعداد كبيرة من الريفيين ، هذا بالاضافة الى الهجرة التى فرضت على الشعب الجزائرى والفراغ الذى حدث فى فترة الاستقلال مما يساعد على هجرة أهل الريف الى المدن ، خاصة تلك المناطق التى تعرضت أيام الاحتلال للتدمير والتخريب التام ، وهذا يؤكد مقولة (س.تومسون) (ان الريف انتج سكان والمدن استهلكتهم) . (1)

ان هذه الهجرة لها أثر على المجتمع الحضرى والمصنعي ، يتمثل على المستوى الحضري (المدينة) في تكدس هؤلاء مما يؤدي الى ظهور الاحياء الفوضوية مثل مكان اجراء الدراسة بالاضافة الى انتشار الاعمال الهامشية وبعض الانحرافات .

اما على المستوى المصنعي فهو تزويدها بيد عاملة ريفية تفتقر الى اي خبرة تقنية ، مما يؤثر سلبا على مصانعها وبالتالي تضائل الانتاجية .

كما ان هذه الهجرة لها أثر سلبي على القطاع الفلاحي باحداث فراغ فيه ، ويرجع ذلك الى العناية الكبيرة بالصناعة على حساب الزراعة التي لم تؤخذ بعين الاعتبار الا في الايام الاخيرة ، ومع ذلك تبقى غير كافية لان : عملية الهجرة والزحف الريفي هي منبع كل الازمات التي يتعرض لها الوسطين (الريفي ، الحضري) كما يظهر هذا الزحف في التهيئة العمرانية .

---

(1) - س - تومسون ، مشكلات السكان ، مرجع سابق .

الجـدول رقـم (44) يبيـن الطـبقـة الاجتمـاعيـة للـمـبحـوثين

الاحـياء المـدروسة	حي بوحمـــرة		حي لمـحافـر		حي بوزعرورة		المجمـوع الكلـي	
الطـبقة الاجتمـاعية	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
عمـاليـــة	12	20	18	30	17	14،17	47	19،58
فـلاحيـــة	48	80	42	70	103	86	193	80،42
المجمـــوع	60	100	60	100	120	100	140	100

يتبيـن مـن هـذا الجـدول أن هـنـاك (47) مـبـحـوثا اي نـسـبة(٪25) مـن مـجـمـوع المـبـحـوثيـن أجـابـوا بأنهـم ينتمـون الى طـبقـة عـمـاليـة و تتـوزع هـذه الفـئـة علـى الاحـياء المـدروسـة كمـا يلـي :ـ

بالنسـبـة لحـي بـوحـمـرة هنـاك (12) مـبـحـوث اي نسـبة (٪20) بالنسبة لمـبـحـوثي هـذا الحـي ، (18) مـبحـوثا اي نسـبة (٪30) بحـي لـمـحـافـر، (17) مـبحـوثا اي نسـبـة (٪14،17) بحـي بـوزعـرورة .

امـا الذيـن ينتمـون الى الطـبقـة الفـلاحـية فقـد بلـغ عـددهـم (193) مـبحـوثـا اي نسـبـة (٪86) بالنسـبـة لـمـجـموع افـراد العيـنـة ، و تتـوزع هـذه الفـئـة علـى الاحـياء كـمـا يلـي :ـ

(48) مـبـحـوثا اي نـسـبة (٪80) بحـي بـوحمـرة ، (42) مـبحـوثا اي نسبة (٪70) بحـي لـمـحـافر ، (103) مـبـحوثا اي نسـبة (٪86) بحـي بوزعـرورة، و ممـا سـبق نـلاحـظ ان الفـئـة التي تنتمـي الى الطـبقـة الفـلاحـية تمثـل الاكـثـريـة بالنسـبة لـمـجتمـع البحـث .

و في ختـام هـذا الجـدول نخـرج الى نتيجـة هـامة و هـي ان اغلبيـة سـكان الاحـياء القـصـديريـة مـن أصـول ريفيـــة .

الجـدول رقـم (45) يبيـن الحـالـة التعليميـة لافـراد العينـة

حالـة التعليميـة	امـــي		يقراو يكتـب		ابتدائـي		متـوسـط		المجمـوع	
احياء المـدروسة	العـدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العـدد	٪	العدد	٪
بوحمـــرة	40	67	14	23	4	7	2	3	60	100
لمحـافـر	34	57	20	33	6	10	—	—	60	100
بوزعـرورة	44	36،7	45	37،5	19	15،8	12	10	120	100
المجـمـوع	118	49،16	79	32،9	29	12،08	14	5،9	240	100

عـنـد تناولنا بالتحـليل للمـستوى التعلمى لافـراد العينة نجـد أن نسـبـة الامية تمـثـل نصـف افـراد العـيـنة حـيث انهـا كانت تمـثل (118) مـبحـوث اى نسـبـة (49،16٪) مـن مـجـموع المـبحـوثين الذين ليس لديهم اى صـلة او مـعرفة لا من قـريب او بعيد بالحياة التعليمـية ويتوزعـون على الاحـيـاء المـدروسـة كما يلى : ـ

(40) مـبحوث اى نسبة (67٪) بالنسـبة لحى بوحـمـرة ، (34) مبحـوث اى نـسـبـة (57٪) بحـى لمـحـافـر ، امـا حـى بوزعـرورة فقد بلـغ عدد الاميين ب (44) مـبحـوث اى نسبة (36،7٪) .

امـا الذين يعرفون القراة والكتابة فقد بلـغ عدد هم (79) مـبحـوثا اى نسبة (32،9٪) مـن مجـموع افراد العينة المبحـوثة ، ويتوزع هؤلاء على الاحـيـاء المـدروسـة كـمايلى : ـ

بالنسبة لحى بوحـمرة فقد بلـغ عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة ب (14) مبحوث اى نسـبـة (23٪) ، اما حـى لمـحافر فقد بلـغ عددهم (20) مـبحـوث اى نسـبـة (33٪)، كما ان عددهم قد بلـغ ب (45) مـبـحوثا اى نسـبة (37،50٪) بحى بوزعرورة .

اما بالنسبة للذين لهم المستوى المتوسط فقد بلغ عددهم (29) مبحوثا اي نسبة (12،08٪) من مجموع افراد العينة ويتوزع هؤلاء على سكان الاحياء المدروسة كما يلي :-

(4) مبحوثين اي نسبة (7٪) بالنسبة لحي بوحمرة ، (6) افراد اي نسبة (10٪) من حي لمحافر ، (19) مبحوث اي نسبة (15،8٪) بحي بوزعرورة.

اما الذين يتمتعون بالمستوى التعليمي المتوسط فقد بلغ عددهم (14) مبحوث اي نسبة (5،9٪) من مجموع افراد العينة ، ويتوزع هؤلاء على سكان اجراء الدراسة الميدانية كما يلي :-

(2) من المبحوثين اي نسبة (3٪) بحي بوحمرة ، (12) مبحوث اي نسبة (10٪) من سكان حي لمحافر .

ومما سبق نلاحظ أن أغلبية الافراد المبحوثين تتميز بالامية ، حتى الذين يعرفون القراءة والكتابة فمعرفتهم في هذا الميدان محدودة جدا ، فأغلبهم يحفظون القرآن على ظهر قلب ، ولا يستطيعون كتابته وعليه فهم في عداد الاميين ، ولو جمعنا نسبة الامية مع هذه الفئة الاخيرة التي تعتبر من الاميين لاصبحت نسبة الامية تقدر بـ (82،08٪).

الجدول رقم (46) يبين المهنة الحالية للمبحوثين

الاحياء المدروسة	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
نوعية العمل	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
عمل يدوي بسيط	39	65	41	68،5	68	56،67	148	61،7
عمل اداري	4	6،5	6	10	2	1،67	12	5
تسيير الة	4	6،5	4	6،5	20	16،67	28	11،67
فني بسيط	3	5	4	6،5	17	14،16	24	10
قطاع الخدمات	10	17	5	8،5	9	7،5	24	10
القطاع الفلاحي	—	—	—	—	4	3،33	4	1،67
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتبين من الجدول السابق ان هناك (148) مبحوث اي نسبة (61،67٪) يؤدون اعمال يدوية بسيطة و هذه الفئة تتوزع على الاحياء كما يلي :ـ

بالنسبة لحي بوحمرة يوجد (39) مبحوث اي نسبة (65٪)، (41) مبحوث اي نسبة (68،1٪) بحي لمحافر ، (68) مبحوث اي نسبة (56،67٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين يؤدون أعمال ادارية فقد بلغ عددهم (12) مبحوث اي نسبة (5٪) بالنسبة لمجموع افراد العينة ، و نلاحظ أن هذه الفئة تمثل أقلية بالنسبة لمجتمع البحث ، و هذا يرجع الى أن العمل الاداري يلزمه مستوى ثقافي معين و هذا تفتقر اليه العينة لانها من اصول ريفية اين تنعدم فيه المؤسسات التعليمية و التثقيفية، و تتوزع هذه الفئة على الاحياء المدروسة كما يلي :ـ

بالنسبة لحي بوحمرة يوجد (4) افراد اي نسبة (6،5٪)، (6) افراد اي نسبة (10٪) بحي لمحافر ، (2) من المبحوثين اي نسبة(1،67٪) بحي بوزعرورة .

أما بالنسبة للعمال المسيرين للالات فقد بلغ عددهم (28) مبحوث اي نسبة (11،67٪) من مجموع افراد العينة و يتوزعون على الاحياء كما يلي :ـ

(4) افراد اي نسبة (6،5٪) لكل من حي بوحمرة و لمحافر، (20) مبحوث اي نسبة (16،07٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين يقومون باعمال فنية بسيطة فقد بلغ عددهم (24) مبحوث اي نسبة (10٪) من مجموع المبحوثين و يتوزعون على الاحياء كما يلي :ـ

(3) افراد اي نسبة (5٪) بحي بوحمرة، (4) افراد اي نسبة (6،5٪) بحي لمحافر، (17) مبحوث اي نسبة (14،16٪) بحي بوزعرورة .

اما الذين يعملون في قطاع الخدمات والتي تتمثل في (الحراس ، لسائقين ، مصالح التنظيف) بالمؤسسات الانتاجية (مركب الحديد والصلب، لمؤسسة الوطنية للبناء ، المؤسسة الوطنية لتركيب العربات الحديدية .الخ) فقد بلغ عددهم (24) مبحوث اي نسبة (10٪) و يتوزعون على لأحياء كما يلي :-

(10) افراد اي نسبة (17٪) بحي بوحمرة ، (5) مبحوثين اي نسبة 8،5٪) بحي لمحافير، (9) افراد اي نسبة (7،5٪) بحي بوزعرورة .

اما الذين مازالوا يمارسون العمل الفلاحي فقد بلغ عددهم 4) افراد اي نسبة (3،33٪) وهم ينتمون الى حي بوزعرورة، وقد قدموا الى هذا الحي من ولاية سوق اهراس ، اي انهم انتقلوا من العمل الفلاحي لولاية المذكورة للعمل في نفس القطاع بولاية عنابة .

الجدول رقم (47) يبين مدة الاقدمية في الوظيفة الحالية لدى المبحوثين

الأحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع الكلي	
مدة الاقدمية	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
5 -	10	16،67	7	11،67	14	11،67	31	12،92
8 -	22	36،67	23	38،33	28	23،33	73	30،42
11 -	16	26،67	18	30	29	24، 17	63	26،25
14 -	10	16،67	8	13،33	36	30	54	22،5
فأكثر	2	3، 33	4	6،67	13	10،83	19	7 ،92
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتبين لنا من ملاحظة هذا الجدول ان هناك (31) مبحوث اي نسبة (12،92٪) من المبحوثين كانت اقدميتهم في وظائفهم الحالية تتراوح ما بين (3 - 5) سنوات ، وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :-

يوجد (10) افراد اي نسبة (16،67٪) بحي بوحمرة ، (7) افراد اي نسبة (11،67٪) بحي لمحافره ، (14) مبحوث اي نسبة (11،67٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين تراوحت اقدميتهم مابين (6 ـ8) سنوات فقد بلغ عددهم (73) مبحوث اي نسبة (30،42٪) ويتوزعون على مكان اجراء الدراسة الميدانية كما يلي :-

(22) مبحوث اي نسبة (36،66٪) بحي بوحمرة ، (23) مبحوث اي نسبة (38،33٪) بحي لمحافره ، (28) مبحوث اي نسبة (23،33٪) بحي بوزعرورة

أما الذين تراوحت أقدميتهم في وظائفهم الحالية ما بين (9 ـ 11) سنة فقد بلغ عددهم (63) مبحوث اي نسبة (26،25٪) من مجموع افراد العينة ، وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كمايلي :-

(16) مبحوث اي نسبة (26،67٪) بحي بوحمرة ، (18) مبحوث اي نسبة (30٪) بحي لمحافره ، (29) مبحوث اي نسبة (24،17٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين تراوحت أقدميتهم من (12ـ 14) سنة فقد بلغ عددهم (54) مبحوث اي نسبة (22،5٪) من مجموع افراد العينة ، وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :-

(10) أفراد أي نسبة (16،67٪) بحي بوحمرة ، (8) مبحوثين اي نسبة (13،33٪) بحي لمحافره ، (36) مبحوث اي نسبة (30٪) ببوزعرورة .

كما بلغ عدد الذين قدرت أقدميتهم ب (15) سنة فما فوق فقد بلغ عددهم (19) مبحوث اي نسبة (7،92٪) من مجموع المبحوثين وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :-

(2) من المبحوثين اي نسبة (3،33٪) بحي بوحمرة ، (4) افراد اي نسبة (6،67٪) بحي لمحافره ، (13) مبحوث اي نسبة (10،83٪) بحي بوزعرورة .

ومما سبق نلاحظ ان أغلبية المبحوثين قد تمركزت اقدميتهم مابين (6ـ14) سنة
يث بلغت نسبتهم (79،17 ٪) وان هذه الفترات وافقت السنوات (1973 ـ 1979) وهي الفترة
تي شهدت فيها المدينة أزهى مراحل التوظيف ، هذا الذي تسبب في اجتذاب العديد
ن الايدى العاملة للمدينة طلبا للتوظيف والوضعية الاجتماعية الافضل .

الجدول رقم (48) يبين عدد افراد الاسرة لدى المبحوثين

أحياء المدروسة	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع الكلي	
الافراد	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
ـ 5	21	35	19	31،5	19	15،83	59	24،58
8	25	42	28	47	55	45،83	108	45
فأكثر	14	23	13	21،5	46	38،34	73	30،42
مجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتجلى من الجدول السابق ان هناك (59) مبحوثا اى نسبة (24،58 ٪) كان
أفراد اسرهم تتراوح مابين (3 ـ5) أفراد وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كمايلي : ـ
هناك (21) مبحوث اى نسبة (35 ٪) بحي بوحمرة ،(19) مبحوث اى نسبة
31،5 ٪) بحي لمحافر ، 19) مبحوث اى نسبة (15،83 ٪) بحي بوزعرورة .
أما الذين تراوحت افراد اسرهم مابين (6 ـ8) افراد فقد بلغ عددهم (108) مبحوث
نسبة (45 ٪) من مجموع افراد العينة ،ونلاحظ ان هذه الفئة تمثل الاغلبية
بنسبة للفئتين الاخريتين ، وتتوزع على الاحياء كمايلي : ـ
25) مبحوث اى نسبة (42 ٪) بحي بوحمرة ،(28) مبحوث اى نسبة (47 ٪) بحي
محافر ، (55) مبحوث اى نسبة (45 ٪) بحي بوزعرورة .
أما الفئة التي تراوحت أفراد اسرها من (9) افراد فاكثر والحد الاقصى لهذه العائلات
و(15) فردا ،فقد بلغ عددها (73) مبحوث اى نسبة (30،42 ٪) وتتوزع هذه الفئة كمايلي : ـ

(14) مبحوث اى نسبة (23٪) بحى بوحمرة ،(13) مبحوث اى نسبة 5، 21٪) بحى لمحافر ،(46) مبحوث اى نسبة (38،34٪) بحى بوزعرورة ونلاحظ ان كل ذه الاسر مساكنها تتكون فى غالب الاحيان من اربعة اكواخ فاكثر ،كما يوجد ايضا بعض الاسر التى تتشكل افراد اسرها من (6 ـ 8) مساكنها تحتوى على ثلاثة اكواخ فاكثر ..

كما لاحظنا ايضا ان اغلبية العائلات التى تتكون اسرها من (11) افراد فاكثر هى اما عائلات ممتدة اوفيها تعدد الزوجات .

ومما سبق نلاحظ ان العينة المبحوثة تتسم بحجم الاسر المرتفعة ،حيث انه بلغت نسبة الفئتين الاخرتين (75،42٪) من مجموع المبحوثين ،وهذا يرجع الى انتشار الخرفات الدينية الزائفة و الامية بنسبة كبيرة بين سكان الاحياء القصديرية والتى بلغت حوالي (82 ،09٪) من مجموع المبحوثين ،كما ان اغلبية افراد العينة ذات اصول ريفية حيث بلغت نسبتهم (73،75٪) من مجتمع البحث ،وهذا يؤكد المنقولة التالية (ان نسبة المواليد تكثر فى البيئات الريفية وكذلك فهى مرتفعة بين الطبقات التى تنتشر فيها الامية على عكس ما هو فى البيئات الحضرية والطبقات المثقفة) (1)

الجدول رقم (49) يبين البنية العائلية للمبحوثين

الاحياء المدروسة	حى بوحمرة		حى لمحافر		حى بوزعرورة		المجموع الكلى	
البنية العائلية	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
عائلات نووية	46	77	47	78	84	70	177	73 ،75
عائلات ممتدة	14	23	13	22	36	30	63	26،25
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان العائلات النووية قد بلغ عددها (177) عائلة اى نسبة (75 ،73٪) من مجموع العائلات المدروسة وتتوزع على الاحياء كما يلى :ـ (46) مبحوث اى نسبة (77٪) بحى بوحمرة ،(47) مبحوث اى نسبة (78٪) بحى لمحافر ،(84) مبحوث اى نسبة (70٪) بحى بوزعرورة .

أما العائلات الممتدة فقد بلغ عددها (63) مبحوث اى نسبة (26،25٪) من

(1) ـ محمد السيد غلاب ،البيئة و المجتمع ،مرجع سابق،ص 235.

مجموع المبحوثين ، و تتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي : ـ

(14) مبحوث اي نسبة (23%) بحي بوحمرة ، (13) مبحوث اي نسبة (22%) بحي لمحافره (36) مبحوث اي نسبة (30%) بحي بوزعرورة .

نتيجة عامة لتحليل الجداول الخاصة بالصفات العامة للمبحوثين

من خلال تحليل الجداول السابقة يمكن القول ان افراد العينة يتصفون بما يلي : ـ

1ـ نسبة الشباب الناضجين بينهم (69،17%) اي للاعمار التي تراوحت ما بين (20ـ 25) ، (26ـ35) ، (36ـ45) وهي في صالح المركبات الصناعية التي تشغلهم .

2ـ كل أفراد العينة متزوجين (100%) وذلك لانه من ضمن شروط اقامة كوخ الزواج ، والا لم يسمح له بذلك ، ويرجع هذا الى الشكاوي المتعددة والصدمات الحادة التي تقع بين السكان المتزوجين والعزاب .

3ـ اغلبية افراد العينة من أصل ريفي اي نسبة (73،75%) وبلغ عدد الذين اشتغلوا بالعمل الزراعي ب (80،42%) .

4ـ اغلبية افراد العينة يتصفون بالامية (82،09%) .

5ـ اغلبية افراد العينة من العمال اليدويين البسطاء (61،67%) .

6ـ اغلبية افراد العينة تتميز بكثرة أفراد الاسرة (75،42%) اي من (6ـ 8) ، (9) افراد فاكثر .

7ـ اغلبية افراد العينة لها اقدمية تتراوح مابين (6 ـ 14) سنة حيث بلغت نسبتهم ب (79،17%) .

ثالثا : بيانات عن الهجرة و مراحلها التاريخية و اصولها الجغرافية

إن العناية بالبيانات عن الهجرة (مراحلها التاريخية و أصولها الجغرافية) من الامور المهمة التي تبين مدى الارتباط بين ارتفاع معدل الهجرة و انخفاظها وبين تنمية الصناعية التي تشهدها المنطقة مؤخراء اي النمو الحضري التي عرضت له المنطقة ،كما يهدف هذا المحور الى معرفة البنية الاجتماعية المهنية للمبحوثين قبل الانتقال الى مدينة عنابة و اقامة بهذه الاحياء (مكان اجراء الدراسة الميدانية) .

الجدول رقم (50) عمر المهاجرين اثناء مغادرتهم لمناطقهم الاصلية

الاحياء المدروسة	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع الكلي	
الفئات العمرية	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أقل من 15	6	10	4	7	2	1،67	12	5
15 _ 19	4	7	9	15	12	10	25	10،42
20 _ 24	9	15	12	20	30	25	51	21،25
25 _ 29	11	18	15	25	34	28،33	60	25
30 _ 34	10	16،5	10	17	15	12،5	35	14،58
35 _ 39	10	16،5	5	8	17	14، 17	32	13،33
40 _ 45	6	10	3	5	6	5	15	6،25
[illegible] فأكثر	4	7	2	3	4	3،33	10	4،17
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

من ملاحظة الجدول السابق نجد ان السن الذي تكثر فيه الهجيرة ليس شاذا عن المرحلة التي تتميز بالطموح و التطلع الى مهن تضمن لصاحبها المستقبل السعيد لدى كافة ابناء المجتمع ، و هذه المرحلة

رافق مرحلة الشباب حيث سجلت نسبة (84،58٪) من مجموع المبحوثين كانت اعمارهم تتراوح بين (15ـ 39) سنة عند مغادرتهم لقراهم و يتوزع هؤلاء على الاحياء كما يلي :ـ

يوجد (44) مبحوث اي نسبة (73٪) بحي بوحمرة ، (51) مبحوث بنسبة (85٪) بحي لمحافر اما بالنسبة لحي بوزعرورة فقد بلغ عدد هذه الفئة (108) مبحوث اي نسبة (90٪) .

كما سبق ملاحظة ان هذه الفئة تمثل الاغلبية من المبحوثين ، ولاغرابة في ذلك فالاعمار الصغيرة انسب للهجرة خاصة عندما يكون المهاجر غير متزوج ، حيث يكون اكثر قدرة على التنقل بحرية من منطقة الا خرى ، وهذا ماكدته دراسة (حسن الساعاتي) . (1)

أما الذين تراوحت اعمارهم ما بين (40ـ 45) سنة عند الهجرة فقد بلغ عددهم (15) مبحوث اي نسبة (6،25٪) من مجموع المبحوثين وتعتبر هذه الفئة ايضا مازالت في حالة حيوية و نشاط و تتوزع على الاحياء كما يلي :ـ

بالنسبة لحي بوحمرة هناك (6) مبحوثين اي نسبة(10٪) ،كما يوجد (3) افراد اي نسبة (5٪) بحي لمحافر ، (6) مبحوثين اي نسبة (5٪) بحي بوزعرورة .

أما الفئة التي قدرت أعمارها (46) سنة فما فوق عند تاريخ الهجرة الاولى فقد بلغ عددها (10) مبحوثين اي نسبة (4،17٪) ،كان من نصيب حي بوحمرة (4) افراد اي نسبة(7٪) كما احتوى حي لمحافر على (2) من المبحوثين اي نسبة(3٪) ،كما كان من نصيب حي بوزعرورة (6) افراد اي نسبة (5٪) من مجموع مبحوثي هذا الحي .

و نلاحظ ان هذه الفئة الاخيرة تمثل أقلية بالنسبة لافراد العينة حيث مثلت نسبة (4،17٪) من مجموع المبحوثين .

---

(1) ـ حسن الساعاتي ، التصنيع و العمران، مرجع سابق ، ص 283 .

أما الفئة العمرية التي هي أقل من (15) سنة فقد بلغ عددها (12) فردا اي نسبة (5٪) وتتوزع على الاحياء كما يلي :ـ

(6) مبحوثين اي نسبة (10٪) بحي بوحمرة ، (4) افراد اي نسبة (7٪) بحي لمحافر ، (2) من المبحوثين اي نسبة(1،67٪) بحي بوزعرورة .

الجدول رقم (51) يبين كيفية انتقال المهاجر (بمفرده ام مع العائلة) الى الاحياء المدروسة

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		مجموع الكلي	
كيفية الانتقال	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
مع العائلة :	24	40	32	53	46	38،33	110	45،89
تنقل بمفرده ،	36	60	28	47	74	61،67	130	54،13
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتضح من الجدول بان الذين نزحوا للمدينة بمفردهم(130) مبحوث اي نسبة (54،13٪) من مجموع المبحوثين وهذا لانهم قد تميزوا من الشباب عند الهجرة الى المدينة، حيث بلغ عدد الذين تراوحت اعمارهم مابين (15ـ 39) سنة بـ (45٪) من مجموع أفراد العينة، هي التي يستطيع فيها المهاجر التنقل بكل حرية ، وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :ـ

كان من نصيب حي بوحمرة (36) مبحوث اي نسبة (60 ٪) ،كما يوجد بحي لمحافر (28) مبحوث اي نسبة (47 ٪) ، وبالنسبة لحي بوزعرورة يوجد (74) مبحوث اي نسبة (61،67٪) .

أما الفئة الثانية من المبحوثين الذين قدموا للمدينة مع عائلاتهم فقد بلغ عددهم (110) مبحوث اي نسبة (45،89٪) من مجموع المبحوثين ، كان من نصيب حي بوحمرة (24) مبحوث اي نسبة

40 ٪) ، (32) فـردا اي نسـبة (53 ٪) بحـي لـمحـافر ، وكـان مـن نصـيب حـي بوزعرورة 46) اي نسـبة (38،33 ٪) .

و بنظـرة مقـارنـة لـمكـان اجـراء الدراسـة الميدانيـة نـلاحظ مـا يلي : ـ

المهـاجـرين الذين قـدمـوا بـمفـردهـم لحي بـوزعـرورة مـرتفـعا عـن مثيـله فيالحـييـن الاخـرين ، كمـا ان الذين قـدمـوا لحـي لمحـافـر يـعد مـرتفعا كذلك عـن مـثيلـه فـي حـي بـوحـمـرة ، و يـرجـع هـذا الى طـبيعـة الظـروف التـي تم فيهـا الانتقـال الى الاحـياء كـانـتغيـر متشابهـة حـيثان حـي لـمحـافر يعتبـر من الاحـياء القصـديريـة القـديمـة التي ظـهـرت ايـام الاسـتعمـار حـين كـانـت ظروف التنـقـل صـعـبـة ، و تقـلصحجـم هـذا بالحـيين الاخـرين في بـدايـة الاستقـلال ثـم تـوسـع اكثـر مـمـا كـان عليـه بعـد عـام 1965.

امـا بـوحـمـرة و بـوزعـرورة فـوجـودهـمـا حـديثالعهـد اي بـعـد الاستقلال في ظـروف التنقـل .متيسـرة ووسـائل المـواصـلات متـوفـرة و تـوسـعااكثـر بعـدالشروع في التنمـيـة الصـنـاعيـة المـكـثـفـة التي شـهـدتهـا المنـطـقـة .

الجـدول رقـم (52) يبين اسـباب الانتقال الى المـدينـة

الاحيـاء	حـي بـوحمرة		حـي لمحـافر		حي بوزعـرورة		المجـمـوع الكلـي	
سبب الانتقـال	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
انتقـال الوالدين	6	8	4	6	4	3،2	14	5،21
بفعل الحـرب	2	2،5	5	7	—	—	7	2،60
من اجل العمـل	48	64	50	72	102	81،6	200	74،35
التحاق مـن الريف	9	12	4	6	13	10،4	26	9،67
تعليم الابنـاء	10	13،5	6	9	6	4،8	22	8،18
المجـمـوع	75	100	69	100	125	100	269	100

ملاحظة

- بالنسبة لحي بوحمرة توجد (8) استمارات احتوت على اكثر من اجابة .

- بالنسبة لحي لمحافر توجد (4) استمارات احتوت على اكثر من اجابة .

- بالنسبة لحي بوزعرورة يوجد استمارتين احتوت الواحدة على اكثر من اجابة .

بملاحظة الجدول السابق نجد أن أغلبية المبحوثين قد موا للمدينة يحدوهم البحث عن مستوى أفضل وحياة اجتماعية اكرم ، ومن هذا المنطلق فقد بلغ عدد الذين نزحوا بحثا عن العمل ب (200) مبحوثا اى نسبة (74،35) من مجموع المبحوثين منهم (48) مبحوثا اى نسبة (64 ٪) بحى بوحمرة ، (50) مبحوثا اى نسبة (72 ٪) بحى لمحافر ، (102) مبحوثا اى نسبة (81،60 ٪) بحى بوزعرورة .

اما الذين قد موا للمدينة هروبا من تسلط بعض العادات بالا ضافة الى الضيق من الحياة الريفية فقد بلغ عددهم (26) مبحوث اى نسبة (9،67 ٪) من مجموع المبحوثين ولاحظنا ان هذه الفئة تنبذ العلاقات الاجتماعية التقليدية السلطوية وترغب فى التغيير ، كما لاحظ ان هذه رغم قلتها بالنسبة لمجتمع البحث الا انه لايستهان بها خاصة عندما نسلم بمشاكل المدينة والصراع القائم بين الجديد والقديم وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كمايلى :-

(9) مبحوثين اى نسبة (12 ٪) بحى بوحمرة ، (4) مبحوثين اى نسبة (6 ٪) بحى لمحافر ، (16) مبحوث اى نسبة (4، 10 ٪) بحى بوزعرورة .

اما الذين قد موا للمدينة من أجل تعليم أبنائهم فقد بلغ عددهم (22) مبحوثا اى نسبة (8،18 ٪) من مجموع افراد العينة ، هذا وقد صرح لنا بعض المبحوثين بقوله (ان ابناء المدن وأبنائهم يتمتعون بكل ملذات الحياة وفى مقدمتها التعليم ، ولذا فلن نكون السبب فى حرمان أبنائنا من هذه النعمة مادامت مجانا) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلى :-

هناك (10) مبحوثين اى نسبة (13،5 ٪) بحى بوحمرة ، (6) مبحوثين اي نسبة (9 ٪) بحى لمحافر ، (6) افراد اى نسبة (8، 4 ٪) بحى بوزعرورة .

ومما سبق نلاحظ ان الفئة التى قدمت للمدينة طلبا للعمل تمثل الاكثرية بالنسبة
مجتمع البحث حيث بلغت نسبتها (35،74٪) ، وذلك لتوفر فرص العمل فى المدينة ، بالاضافة
ى ديموميته ودخله المنتظم ، هذا عكس ما هو موجود فى القطاع الفلاحى ، حيث ان هذه
روق اعتبرت كعوامل طرد للريفيين فى مناطقهم الاصلية وعوامل جذب من المدينة .

اما الذين قدموا للمدينة هروبا من العمليات العسكرية ايام الثورة التحريرية فقد
عددهم (7) افراد اى نسبة (2،60٪) منهم (2) من المبحوثين اى نسبة (2،5٪) بحى
حمرة ، (5) افراد اى نسبة (7٪) بحى لمحافر .

وان انخفاض هذه النسبة لا يعنى ان الهجرة نحو المدينة كانت قليلة بل يرجع ذلك الى
يل الجماعى للمعمرين مع ظهور بوادر الاستقلال ، بالاضافة الى شدة الثورة ، وقد بينت
دى الدراسات التى قامت بالشرق الجزائرى بان مدينة عنابة هاجر اليها فى الفترة
1954 _ 1957) اكثر من (22٪) مهاجر . (1)

اما الذين كان سبب انتقالهم للمدينة هو قدوم والديهم فقد بلغ عددهم (14) مبحوث
نسبة (21،5٪) من مجموع المبحوثين ، وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلى : _
بالنسبة لحى بوحمرة هناك (6) افراد اى نسبة (8٪) ، (4) افراد اى نسبة (6٪) بحى
حافر ، (4) مبحوثين اى نسبة (3،20٪) بحى بوزعرورة .

الجدول رقم (53) يبين العلاقة بين الاصل الجغرافى وتاريخ الهجرة

صل الجغرافي	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع الكلي	
خ الهجرة	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
ل 1962	_	_	6	14	6	3،40	12	5
1965 _196	8	38،09	8	18،60	15	8،47	30	12،92
1969 _196	6	28،58	4	9،30	29	16،39	39	16،25
1973 _197	1	4،76	10	23،25	62	35،03	73	30،40
1977 _ 19	2	9،52	7	16،27	50	28،24	59	24،58
97 فما فوق	4	19،05	8	18،60	15	8،47	27	11،25
مجموع	20	100	43	100	177	100	219	100

_ (1 L.A.R.D.A.G, ETUDE MIGRATOIRE SUR LES VILLES DE L'EST, 1982 .

يظهر من الجدول السابق، أن الاغلبية الساحقة من المبحوثين نزحوا للمدينة بعد الاستقلال خلال فترات تاريخية معينة و اصول جغرافية متباينة و تفصيل ذلك كما يلي :-

إن الذين نزحوا للمدينة خلال الفترة (1962_ 1965) قد اقترنت بالهجرة الجماعية للاوروبيين تجاه اوطانهم الاصلية تاركين ورائهم المساكن ومناصب الشغل شاغرة ، الامر الذي جذب اليه اعداد كبيرة من المهاجرين الجزائريين و الذي قدر عددهم ب (31) مبحوث اي نسبة (12،92 ٪) من مجموع المبحوثين ، و يتوزع هؤلاء حسب الاصل الجغرافي الى :-

هناك (8) مبحوثين اي نسبة (38،09 ٪) من أصل حضري ، اما الذين هم من اصل شبه حضري كان عددهم (8) افراد اي نسبة(18،60 ٪) ، و (11) مبحوث اي نسبة (8،47 ٪) من اصل ريفي قدموا في الفترة السابقة الذكر .

أما الذين هاجروا للمدينة في الفترة(1966_ 1969) فقد بلغ عددهم (38) مبحوث اي نسبة (16 ٪) من مجموع المبحوثين، و قد ارتبطت هذه الهجرة في الواقع بتاريخ الشروع في محاولة إرساء قواعد التنمية الصناعية بالمنطقة ، و يتوزع هؤلاء حسب الاصل الجغرافي الى :-

(6) مبحوثين اي نسبة(28،58 ٪) من اصل حضري ، (4) افراد اي نسبة (9،50 ٪) من اصل شبه حضري ، (29) مبحوث اي نسبة (16،39 ٪) من اصل ريفي .

من خلال ما سبق نلاحظ ان اغلبية الهجرة كانت من المناطق الريفية و الشبه حضرية التي تعرض اهلها لابشع انواع التنكيل و التخريب ايام الاحتلال ، لهذا فقد هجروا مناطقهم الاصلية هروبا من التعسف الاستعماري .

اما في فترة بداية الاستقلال فقد نزح السكان نحو المدينة من اماكن شتى خاصة الريفية .

اما في الفترة ما بين (1970_1977) فاننا حجم الهجرة من المناطق حضرية قد اخذ في التناقص وهذا ماوضحه الجدول ، اما الهجرة الريفية شبه حضرية فقد استمرت في التدفق على المدينة طلبا للعمل ،وان هذا التدفق المتواصل لهؤلاء السكان يرجع اساسا لانطلاق عملية التنمية الصناعية الحقيقية ،وبعد ان شهدت الاحياء الحضرية مرحلة تضخم بالسكان بالاضافة الى عجز مشاريع الاسكان عن تلبية كل المطالب خاصة خلال الفترة (1970 _ 1979) فظهرت الاحياء القصديرية الفوضوية .

تاريخ الهجرة	قبل 1962			1962 ـ 1965			1966ـ1969			1970ـ1973			1974ـ1977			78 فما اكثر			المجموع			المجموع الكلي	
نوعية العمل	ب	ل	ب	ب	ل	ب	ب	ل	ب	ب	ل	ب	ب	ل	ب	ب	ل	ب	ب	ل	ب	العدد	%
نشاطات فلاحية	2	5	3	2	6	16	10	10	10	16	13	33	13	8	31	3	2	14	46	44	107	197	35،65
عمل يدوي غير زراعي	—	—	—	—	—	1	1	2	—	3	3	3	—	—	—	—	—	6	4	5	10	19	8،26
نشاطات تجارية	—	—	—	—	—	—	—	2	—	—	—	1	—	—	—	—	—	2	—	2	3	5	2،17
بدون عمل	—	—	—	2	3	—	2	2	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	4	5	—	9	3،92
[illegible]	2	5	3	4	9	17	13	16	10	19	16	37	13	8	31	3	2	22	54	56	120	230	100
%	4،35			13،04			16،96			31،30			22،61			11،74			100			100	

بالنسبة بحي بوحمرة يوجد (6) مبحوثين دخلوا المدينة واعمارهم تتراوح بين(6 ـ10) سنوات.

بالنسبة بحي لمحافر يوجد (4) مبحوثين دخلوا المدينة واعمارهم تتراوح بين (4ـ8) سنوات .

يتبين من الجدول السابق اننا قسمنا السنوات الى مراحل تاريخية تتفق والظروف التي مر بها المجتمع منذ العهد الاستعماري الى يومنا هذا ، وهذا للكشف عن كمية الهجرة عبر هذه المراحل التاريخية ومدى ارتباطها بالتصنيع والجدول السابق يوضح لنا ذلك :ـ

لقد كان اغلبية المبحوثين يشتغلون بالفلاحة قبل الهجرة حيث بلغ عددهم (197) مبحوث اى نسبة (85،65 ٪) وتتوزع هذه الفئة حسب مراحل دخولها للمدينة الى :

مرحلة ماقبل الاستقلال وقد بلغ حجم الهجرة فيها ب(10) افراد اى بنسبة (5،08 ٪) من مجموع المهاجرين الريفيين ، اما فى الفترة (1962 ـ 1965) فقد بلغ حجم الهجرة الريفية (24) مبحوث اي نسبة (12،18 ٪) ، وفي الفترة (1966 ـ 1969) فقد بلغ حجم الهجرة فيها (30) مبحوث اي نسبة (15،83 ٪) ، وفي الفترة (70 ـ 73) قدر حجم الهجرة ب (62) مبحوث اي نسبة (31،47 ٪) ، وفي الفترة (1974 ـ 1977) فقد نزح الى المدينة (52) مبحوث اي نسبة (26،40 ٪) وفي الفترة من (1978) فما فوق سجلت الهجرة الريفية الى المدينة (19) مبحوث اي نسبة (9،64 ٪) .

و مما سبق نلاحظ أنه خلال الفترة (1966 ـ 1977) قد شهدت المدينة هجرة ريفية واسعة حيث قدرت ب (144) مهاجر اي نسبة (73،10 ٪) من مجموع المهاجرين الذين يشتغلون بالفلاحة وهي الفترة التي شهدت فيها المدينة توظيفاً صناعيا كثيفا ، اما في الفترة التي تبدأ من (1978) الى حين اجراء الدراسة فقد تقلص حجم الهجرة الفلاحية نوعاما الى المدينة حيث بلغت (9،64 ٪) ، رغم هذا الا انها مازالت تمارس تاثيرات من نوع معين على الفلاحين .

كما يوجد عدد من الافراد المبحوثين كانوا يشتغلون قبل الهجرة بأعمال يدوية بسيطة غير زراعية وقد قدر عددهم ب (19) مبحوث اي نسبة (8،12 ٪) من مجموع افراد العينة ، ويتوزع هؤلاء على المراحل التاريخية كما يلي :ـ

مبحوث واحد اى نسبة (5،26 ٪) من مجموع المبحوثين اليدويين الغير فلاحيين
دموا فى الفترة (1962_ 1965) ، وفى الفترة (1966_1969) بلغ عددهم (3) مبحوثين اى
سنبة (15،79 ٪) ، وقد بلغ عددهم فى الفترة (1970_ 1973) ب (9) أفراد اى نسبة (47،37 ٪)
من جملة هؤلاء المهاجرين ، اما فى الفترة (1978) فما فوق فقد بلغ عددهم ب (6) افراد
اى نسبة (31،58 ٪) .

اما بالنسبة للنشاطات التجارية فانها لم تكن معروفة لدى اغلبية افراد العينة حيث
شكلت نسبتها (2،17 ٪) من مجموع المبحوثين ، وقد هاجروا للمدينة فى الفترة (1966_
1969) ، ومبحوث واحد فى الفترة (1970 _1973) ، ومبحوثين اثنين فى الفترة (1978) فمافوق .

اما حجم البطالة فى مجتمع البحث فقد شملت (9) مبحوثين اى نسبة (3،92 ٪) من
جملة المبحوثين ، ونلاحظ ان هذه الفئة التى تمثل البطالة رغم قلتها الا انها تصبح مهمة
اذا أضفنا اليها البطالة الموسمية التى تشهدها اليد العاملة فى القطاع الفلاحى المأجور .

كما نلاحظ من الجدول السابق أيضا أن البطالة كانت منتشرة فى السنوات الاولى
للاستقلال فقط ، وتتوزع حسب الفترات التاريخية التالية :ـ

ففى الفترة (1962_ 1965) بلغ حجمها (5) افراد اى نسبة (44،5 ٪) ، امافى الفترات
التالية فلم تسجل حالة بطالة بين افراد العينة المدروسة ومن ثم فقد اختفى شبح البطالة
من مدينة عنابة ، ومن كل ماسبق نخرج الى نتيجة هامة هى :ـ

إن أغلبية المهاجرين او سكان الاحياء القصديرية من أصل ريفى ويشكل القطاع الفلاحى
الاكثر استقبالا لهم قبل الهجرة ، بينما يشكل القطاع الصناعى النسبة الكبرى من هؤلاء فى
الوقت الحالى .

إن هذه النقلة النوعية الغير ملائمة للحياة فى تلك المناطق المصدرة سواء من
الناحية الاقتصادية او الاجتماعية و الصحية ... الخ .

الاحياء	حي بوخمرة			حي لمحافير			حي بوزعرور			المجموع	
البيان المحلي	الولاية	العدد	%	الولاية	العدد	%	الولاية	العدد	%	العدد	%
المدى المحلي	عنابة	24	40	عنابة	22	37	عنابة	21	17،5	67	27،92
المجموع		24	40	المجموع	22	37	المجموع	21	17،5	67	27،92
المدى المتوسط	قالمة	15	25	قالمة	16	26،7	قالمة	34	28،33	65	27،08
	سوق أهراس	8	14	سوق أهراس	6	10	سوق أهراس	40	33،33	54	22،50
	سكيكدة	4	7	سكيكدة	3	5	سكيكدة	2	1،68	9	3،75
	جيجل	2	3	جيجل	4	7	جيجل	3	2،50	9	3،75
	الطارف	—	—	الطارف	—	—	الطارف	7	5،83	7	2،92
المجموع		29	49	المجموع	29	49	المجموع	86	71،67	144	60
المدى البعيد	قسنطينة	—	—	قسنطينة	3	5	قسنطينة	1	0،83	4	1،66
	سطيف	2	3،33	سطيف	—	—	سطيف	1	0،83	3	1،25
	باتنة	—	—	باتنة	2	3	باتنة	1	0،83	3	1،25
	أم البواقي	3	5	أم البواقي	2	3	أم البواقي	2	1،68	7	2،90
	تبسة	1	1،67	تبسة	1	1،67	تبسة	7	5،83	9	3،75
	بسكرة	—	—	بسكرة	—	—	بسكرة	1	0،83	1	0،42
	لمسيلة	1	1،67	لمسيلة	1	1،67	لمسيلة	—	—	2	0،83
المجموع		7	11،67	المجموع	9	14	المجموع	13	10،83	29	12،08
المجموع الكلي		60	100	مج .ك	60	100	مج .ك	120	100	240	100

من الجدول السبق يتبين لنا مايلي :ــ

أن نسبة غير المحليين تمثل (72،08٪) بالنسبة لمجموع افراد العينة وهي نسبة مرتفعة .

أما فيما يخص توزيع أفراد العينة حسب المدى فاننا نلاحظ مايلي :ــ

فيما يخص المدى المتوسط فانه يمثل نسبة إجمالية أي بالنسبة لمكان اجراء الدراسة الميدانية (بوحمرة ،المحافر ، بوزعرورة) تقدر بـ(60٪) وتتوزع هذه النسبة حسب المدن التي أتى منها المهاجر كما يلي :ــ

قدر عدد المهاجرين من ولاية الطارف بـ (7) مبحوثين اي نسبة (2،92٪) من المبحوثين، اما من ولاية قالمة فقد بلغوا (65) مبحوثا اي نسبة (27،08٪) ، اما الذين قدموا من مدينة سوق أهراس فقد بلغ عددهم بـ(54) مبحوثا اي نسبة (22،5٪) من مجموع أفراد العينة ، ومدينة سكيكدة (9) مبحوثين اي نسبة (3،75٪) ، وكذلك بالنسبة لمدينة جيجل اي (9) مبحوثين بنسبة (3،75٪) .

أما فيما يخص المدى البعيد فقد سجل نسبة (12،08٪) وتتوزع هذه النسبة على المدن كما يلي :ــ

قدم من ولاية قسنطينة (4) مبحوثين اي نسبة(1،66٪) ،أما مدينة سطيف و باتنة فقد كان نصيب كل واحدة منهما (3) مبحوثين اي نسبة (1،25٪) ، اما ولاية ام البواقي فقد هاجر منها تجاه مدينة عنابة (7) مبحوثين اي نسبة (2،90٪) من مجموع أفراد العينة، و ولاية تبسة قدرت الهجرة منها بـ (9) مبحوثين اي نسبة (3،75٪) بالنسبة لمجموع أفراد العينة، اما ولاية بسكرة فقدرت بـ (1) مبحوث اي نسبة(0،83٪) من مجموع المبحوثين .

أما بالنسبة للمحليين و التي بلغ عددهم (67) مبحوث اي نسبة(27،92٪) من مجموع المبحوثين ، و نلاحظ ان أفراد هذه الفئة يمثلون نسبة معتبرة، يمكن إرجاع هذا الى ما تمارسه المدينة من إغراء لسكان هذه المناطق، حيث أن أغلبية هؤلاء المهاجرين ينتمون الى العمل الفلاحي المأجور في

مزارع سهول عنابة وهي تنتمي للمناطق التالية (بن مهيدي، برحال، مزرعة بن براش، مزرعة زيري عمر، الحجار... الخ).

ومما سبق يتضح لنا أن الحراك الجغرافي يكثر في المدى المحلي والمتوسط اكثر منه في المدى البعيد، ويرجع هذا الى طبيعة المناطق المهاجر منها الجغرافية والاقتصادية حيث انه في معظمها مناطق جبلية مساحتها الصالحة للزراعة ضيقة بالاضافة الى قلة خصوبتها، كما أن بعدها عن نقاط التسويق مع قلة امكانيات النقل للتسويق ساهم في ارتفاع معدلات الهجرة من هذه المناطق هذا من جهة ومن جهة ثانية ما تمارسه المدينة من اغراء لهؤلاء السكان وخاصة الشباب منهم والذين هم من المدى المحلي.

وأخيرا فانه يمكننا أن نعطي صورة واضحة عن بنية اليد العاملة من خلال النقاط التالية :-

1- الريف يعتبر الاصل الجغرافي للغالبية العظمى لافراد العينة وعائلاتهم.

2- كل أفراد العينة بدون استثناء شهدوا حركة جغرافية سواء تدخل ضمن (المدى المحلي، المتوسط، البعيد).

3- إن المبحوثين وعائلاتهم في معظمهم يتميزون بالامية وليس لهم اي تأهيل مهني.

4- الفلاحة تعتبر النشاط الاساسي لاباء المبحوثين، كما انها تشكل ايضا النشاط الاساسي لاغلبية افراد العينة.

5- اغلب المالكين للاراضي الفلاحية هم ذوي ملكيات محدودة جدا التي لا تفي في غالب الاحيان بحاجيات مالكيها لذا تحولوا للعمل المأجور الفلاحي اوغيره.

الجدول رقم (56) يبين الاصل الجغرافي والحالة التعليمية

المستوى الثقافي	امي		يقرأ ويكتب		ابتدائي		متوسط		المجموع	
الأصل الجغرافي	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
حضري	—	—	12	60	6	30	2	10	20	8،33
شبه حضري	15	34،88	17	39،53	9	20،93	2	4،65	43	17،92
ريفي	103	58،20	50	28،25	14	7،91	10	5،65	177	73،75
المجموع	118	79،70	79	32،92	29	12	14	5،83	240	100

يتبين من الجدول السابق ان هناك (20) مبحوث اي نسبة(8،33٪) من مجموع المبحوثين من أصل حضري ويتوزعون حسب حالتهم التعليمية كما يلي :ـ

يوجد (12) مبحوث اي نسبة (60٪) من المبحوثين يعرفون القراءة والكتابة ، وان هذه المعرفة محدودة جدا ،كما يوجد (6) مبحوثين اي نسبة (30٪) لهم المستوى الابتدائي ، (2) من المبحوثين اي نسبة (10٪) مستواهم التعليمي متوسط .

أما حجم الفئة التي تنتمي الى المناطق الشبه حضرية فقد بلغ عددهم (43) مبحوث اي نسبة(17،92٪) من مجموع أفراد العينة ويتوزع هؤلاء حسب حالتهم التعليمية كما يلي :ـ

فيما يخص الاميين فقد بلغ عددهم (15) مبحوث اي نسبة (34،88٪) اما الذين يعرفون القراءة والكتابة فقد بلغ عددهم (17) مبحوث اي نسبة (39،53٪) ، كما يوجد (9) مبحوثين اي نسبة (20،93٪) كان مستواهم التعليمي ابتدائي ، اما الذين يتمتعون بالمستوى التعليمي المتوسط فقد بلغ عددهم (2) من المبحوثين اي نسبة (4،65٪) من المبحوثين من اصل شبه حضري .

اما الذين ينتمون الى المناطق الريفية اي المهاجرين الريفيين فقد بلغ عددهم (177) مبحوث اي نسبة (73،75٪) من مجموع افراد العينة ويتوزع هؤلاء حسب حالتهم التعليمية كما يلي :-

يوجد من بين هؤلاء (103) مبحوث اي نسبة (58،19٪) من مجموع المهاجرين الريفيين كانوا أميين ، (50) مبحوث اي نسبة (28،25٪) يعرفون القراءة والكتابة ، (14) مبحوث اي نسبة (7،91٪)) كان مستواهم التعليمي ابتدائي ، كما بلغ عدد الذين يتمتعون بالمستوى التعليمي المتوسط بـ(10) افراد أي نسبة (5،65٪) .

ونلاحظ أن المبحوثين الذين لهم مستوى تعليمي متوسط يمثلون نسبة ضعيفة جدا حيث بلغت (14) مبحوث أي نسبة (5،83٪) بالنسبة لمجتمع البحث ، أما الذين لديهم المستوى التعليمي الابتدائي بغض النظر عن الاصل الجغرافي بلغ عددهم (29) مبحوث اي نسبة (12،09٪) وهي نسبة متواضعة بالنسبة لافراد العينة ، أما الذين يعرفون القراءة والكتابة فقد بلغ عددهم (79) مبحوث أي نسبة (37،09٪) ، وان هذه الفئة التي تنتمي الى هذا المستوى التعليمي في القطاعين الريفي والشبه حضري تقتصر عند غالبيتهم على حفظ القرآن عن ظهر قلب .

ومما سبق نستخلص أن نسبة الامية تكاد تكون عامة بين افراد المجتمع المبحوث عند الانطلاق في الهجرة بحيث تمثل (49،17٪) هذا ولو أضفنا اليها الذين تقتصر معرفتهم المحدودة جدا من الاصل الريفي والشبه حضري لارتفعت نسبة الامية حيث تصل الى (77،09٪) وهذا يؤكد لنا أن الهجرة لا تخضع لنوع المستوى التعليمي ، بل هناك ظروف ارغمت وأغرت هؤلاء المهاجرين وخاصة سكان الريف الذين تعرضوا مدة من الزمن لممارسات وحشية من طرف الاستعمار .

الجدول رقم (57) يبين توفير ظروف حسنة في الريف وامكانية العودة اليه

الاحيــاء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع الكلي	
امكانية العودة	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
نعم	3	5	3	8	29	25	37	15،68
لا	57	95	55	92	87	75	199	84،32
المجموع	60	100	60	100	116	100	236	100

ملاحظة : ـ بحي بوزعرورة

هناك (4) مبحوثين مازلوا يمارسون العمل الفلاحي .

من الجدول السابق نلاحظ أن هناك (37) مبحوث أي نسبة (15،68 ٪) من مجموع المبحوثين يرغبون في العودة للريف ، وتتوزع هذه الفئة كما يلي : ـ

(3) مبحوثين أي نسبة (5 ٪) بحي بوحمرة ، (5) أفراد أي نسبة (8 ٪) بحي لمحافر ، (29) مبحوث أي نسبة (25 ٪) بحي بوزعرورة .

ونلاحظ أن هذه الفئة تمثل أقلية بالنسبة لمجتمع البحث كما نلاحظ أن الذين أجابوا (بنعم) أي يريدون العودة الى الريف تحت شروط حسنة توفرها الدولة هم من الشيوخ أي الذين تراوحت اعمارهم من (56) سنة فما فوق .

أما الذين لا يرغبون في العودة الى الريف تحت أي شروط كانت بلغ عددهم (199) مبحوث أي نسبة (84،32 ٪) وتتوزع على الاحياء كما يلي : (57) مبحوث أي نسبة (92 ٪) بحي بوحمرة ، (55) مبحوث أي نسبة (92 ٪) بحي لمحافر ، (87) مبحوث أي نسبة (75 ٪) بحي بوزعرورة .

وقد لاحظنا عند طرحنا هذا السؤال على أفراد العينة وخاصة الشباب منهم ، أنهم يؤكدون على عدم العودة الى الريف أو مناطقهم الاصلية حتى تحت ظروف أفضل ومستوى معيشي أحسن ، القصد من طرح هذا السؤال هو محاولة معرفة ما اذا كان هناك أمل في ارجاع اليد العاملة الريفية الى العمل الفلاحي ، تحت شروط معينة ، فهم غادروا هذا العمل نهائيا ولا يرغبون العودة اليه .

ومن خلال هذه الاجابات يمكن الكشف عما اذا كان انتقالهم الى العمل الصناعي كان ناتجا عن رغبتهم في هذا النوع من العمل أم لظروف قاهرة .

نتيجة عامة لتحليل الجداول الخاصة بالهجرة وأصولها التاريخية والجغرافية
==

1ـ تميزت أغلبية أفراد العينة بالاعمار الشابة حيث بلغت نسبة الذين تراوحت أعمارهم بين (15 ـ 39) سنة ب (58،84 ٪) من مجموع افراد العينة .

2ـ أغلبية المهاجرين كانت مهنتهم الرئيسية قبل الهجرة الفلاحة بنسبة (85،65 ٪) .

3ـ الاغلبية الساحقة من سكان الاحياء القصديرية المدروسة ذات أصل اجتماعي ريفي (71،67 ٪) ويمكن تعميم هذه النتيجة على كل الاحياء القصديرية بمجتمعنا .

4ـ أغلبية المهاجرين دخلوا المدينة طلبا للعمل وقد بلغت نسبة هؤلاء (82،5 ٪) من مجموع افراد العينة .

5 ـ يرجع تاريخ تكوين أغلبية الاحياء القصديرية في الفترة الاستعمارية وقد نمت أكثر بعد عام 1965 حين عرفت الاحياء الحضرية الموجودة مرحلة تضخم في حين انطلقت عملية التنمية الصناعية المكثفة التي تدفق عليها الالاف من الايدي المهاجرة خاصة الريفية .

6ـ أغلبية المهاجرين من المدى المحلي والمتوسط والتي بلغت نسبتهم (87،92٪) .

7ـ أغلبية المهاجرين لا يريدون العودة الى الريف حيث بلغت نسبتهم (84،32٪) .

رابعا : بيانات عن أفراد العينة من أصل ريفي
================================

الغاية من هذا المحور هو دراسة اليد القادمة من أصل ريفي تلك التي مارست مهنة الفلاحة فعلا والبالغ عددها (197) مبحوث أي نسبة (82،08٪) ، وذلك للكشف عن بنيتها من حيث الملكية وتماسك العمل الماجور التي أتت منه ، مع دراسة أهم العوامل التي جعلها تترك العمل الفلاحي وتدخل في العمل الصناعي رغم الظروف القاسية التي تعيشها هذه اليد العاملة (الاحياء القصديرية التي تفتقر لكل المرافق الضرورية للحياة الانسانية الكريمة ... الخ) .

كما سنحاول دراسة مدى تطلعهم في العودة الى العمل الفلاحي والشروط التي يرونها ضرورية للعودة .

الاحياء	الـ										المجمـ	
البيانات		حي بوحمرة	العدد	%	حي امحافر	العدد	%	حي بوزعرورة	العدد	%	العدد	%
الأجيرون	قلة الاجرفي القطاع الريفي/ وفرته بالصناعة		25	67،5	قلة الاجرفي القطاع الريفي/ وفرته بالصناعة	26	67	قلة الاجرفي القطاع الريفي/ وفرته بالصناعة	72	76،60	123	35
	الموسمية		4	11	الموسمية	3	8	الموسمية	12	11،70	19	[illegible]
	ليس بها مستقبل		2	5،5	ليس بها مستقبل	2	5	ليس بها مستقبل	4	4،26	8.	71
	تعليم الابناء		6	16	تعليم الابناء	8	20	تعليم الابناء	6	6،38	20	76
	الحرب		—	—	الحرب	—	—	الحرب	1	1،06	1	59
المجموع			37	100	المجموع	39	100	المجموع	94	100	170	0
المالكون	قلة الارض		10	59	قلة الارض	9	53	قلة الارض	14	63،64	33	93
	قلة أدوات الانتاج		5	29	قلة أدوات الانتاج	3	18	قلة أدوات الانتاج	5	22،73	13	22
	عدم خصوبتها		—	—	عدم خصوبتها	—	—	عدم خصوبتها	3	13،64	3	35
	الحرب		2	12	الحرب	5	29	الحرب	—	—	7	50
المجموع			17	100	المجموع	17	100	المجموع	22	100	56	0
المجموع الكلي			54	23،90	المجموع ك	56	24،78	المجموع ك	116	51،33	226	0

ملاحظة : بالنسبة لحي بوزعرورة هناك مبحوث اجابة باكثر من اجابة واحدة وهو ينتمي الى المالكين .

يتبين من الجدول السابق أن عوامل الهجرة تدخل ضمن الاطار العام للنزوح الذي عرفته البلاد خلال مراحل معينة وقد سبق أن تكلمنا عن هذا في الفصل الرابع .

الا أننا نريد هنا أن ندرس على وجه الخصوص العوامل المتعلقة بالهجرة الريفية نحو مدينة عنابة وذلك لانها تشكل الاغلبية لمجموع العينة المدروسة والمهاجرين عموما ويمكن إدراج هذه العوامل في النقاط التالية :_

المستأجرون
=== ===== ===

من خلال الجدول السابق نعرف بأن العمال الريفيين الذين تركوا العمل الفلاحي وتوجهوا للصناعة وذلك للفرق الكبير في الاجور بين القطاعين بالاضافة الى المغريات الاخرى من إمكانية الحصول على سكن حضري تتوفر فيه كل وسائل الراحة والنقل وقربه من المراكز الصحية والتعليمية والترفيهية وقد بلغ عدد هؤلاء (123) مبحوثا اي نسبة (72،35٪) بالنسبة لمجموع العينة ، وتتوزع على الاحياء المدروسة كما يلي :_

(25) مبحوث أي نسبة (67،5٪) بحي بوحمرة، (26) مبحوث أي نسبة (67٪) بحي لمحافر ، (72) مبحوث أي نسبة (76،60٪) بحي بوزعرورة، ونلاحظ أن هذه الفئة تمثل الاكثرية بالنسبة لمجتمع البحث .

أما الذين تركوا العمل الفلاحي المأجور للبطالة التي يتعرضون لها من حين لاخر ، وذلك لطبيعة العمل الفلاحي وقد بلغ عددهم (19) مبحوث أي نسبة (18،77٪) من مجموع المبحوثين .

أما الذين صرحوا بأن العمل الفلاحي ليس به مستقبل فعددهم (8) مبحوثين أي نسبة (4،71٪) من مجموع المبحوثين ، ونلاحظ أن أفراد هذه الفئة هم من الشباب تراوحت أعمارهم ما بين (25_ 35) سنة .

أما الذين قدموا للمدينة من أجل تعليم أبنائهم فقد بلغ عددهم (20) مبحوث أي نسبة (11،76٪) من مجموع المبحوثين وفي هذا الصدد نود الاشارة الى أن أغلبية أبناء أفراد العينة لم يتجاوزوا المستوى التعليمي المتوسط ،كما لاحظنا أنهم يعانون مشاكل معقدة من حيث التنقل للالتحاق بالمدارس سواء الابتدائية و المتوسطة حيث يقطعون مسافات طويلة مشيا على الاقدام لعدم توفر وسائل النقل بأحيائهم ،وخاصة (حي بوحمرة ، بوزعرورة ، سيدي سالم ...الخ) ان هذه الظروف لا تساعد التلاميذ من الاقبال على الدراسة وخاصة في فصل الشتاء حيث تنتشر الاوحال باعتبار هذه الاحياء تقع في مناطق زراعية .

بالنسبة للمالكين

فقد بلغ عددهم (53) مبحوث أي نسبة (23،45٪) بالنسبة لمجموع أفراد العينة .

هناك (33) مبحوث أي نسبة (58،93٪) من ضمن المالكين الذين صرحوا بأنهم تركوا العمل الفلاحي لقلة الارض، كما أن هناك (23،22٪) من المالكين الذين تخلوا عن العمل الفلاحي لقلة أدوات الانتاج ، حيث أنه لم تكن لديهم الامكانيات الكافية لا ستمرارية العملية الفلاحية على ما يرام هذا ان لم نقل بإنعدامها .

أما الذين قدموا للمدينة بسبب عدم خصوبة أراضيهم فقد بلغ عددهم (3) مبحوثين أي نسبة (14،28٪) .

أما الذين دخلوا المدينة هروبا من العمليات العسكرية أي الايام الثورة التحريرية فقد قدر عددهم بـ (8) مبحوثين أي نسبة (34،78٪) ،ومن كل ما سبق نستخلص نتيجة هامة وهي :

ان الهجرة بغض النظر عن نوعها و بنيتها الجغرافية والاجتماعية فان العامل الاقتصادي يقف ورائها موقف المغري على ذلك .

الجدول رقم (59) يبين بنية القطاع الفلاحي بالاحياء

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
القطاع	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
التسيير الذاتي	27	56	24	57	48	44،86	99	50،25
الثورة الزراعية	5	11	6	14	32	29،91	43	21،83
القطاع الخاص	16	33	12	29	27	35،23	55	27،92
المجموع	48	100	42	100	107	100	197	100

يتبين من الجدول السابق ما يلي :-

(99) مبحوث أي نسبة (50،25%) من ضمن أفراد هذه الفئة الذين هم من أصل ريفي والذي بلغ عددهم (197) مبحوث من ضمن أفراد العينة الكلية ينتمون الى قطاع التسيير الذاتي ، ونلاحظ أن أفراد هذه الفئة يمثلون الاكثرية بالنسبة لمجموع هذه الفئة .

أما المهاجرون الريفيون الذين ينتمون الى قطاع الثورة الزراعية فقد بلغ عددهم (43) مبحوث أي نسبة (21،83%) من مجموع هذه الفئة .

أما الذين ينتمون الى القطاع الخاص فهم (55) مبحوث أي نسبة (27،92%) من مجموع المبحوثين الذين هم من أصل ريفي .

ومما سبق نلاحظ أن قطاع التسيير الذاتي هو القطاع الاكثر تصديرا لليد العاملة الريفية ، وذلك لفقده لكل المغريات التي عن طريقها يمكن الاحتفاظ باليد العاملة به وخاصة الشابة ، لانه في أشد الحاجة اليها ، هذا مع العلم أن وسائل الانتاج (وسائل التكنولوجية) المستخدمة بهذا القطاع لا تكفي ولذا فهو يعتمد على المجهود العضلي في غالب الاحيان .

أما بالنسبة للقطاع الخاص فهو كذلك يمثل نسبة معتبرة من هذه الهجرة سواء كانوا أجراء أو أصحاب ملكية فقد بلغ عددهم (27) مبحوث أي نسبة (27،92%) من مجموع الافراد الذين هم من أصل ريفي .

الجدول رقم (60) يبين توزيع المهاجرين الريفيين حسب

نوعية الملكية الفلاحية

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
فئة الملكية	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ملك خاص	12	25	8	19	13	12،15	33	16،76
عمل مأجور	36	75	34	81	94	87،85	164	83،24
المجموع	48	100	42	100	107	100	197	100

يتبين من جدول السابق أن الذين كانوا يعملون في ملكهم الخاص يمثلون أقلية بالنسبة لمجتمع البحث الريفيين ، حيث بلغ عددهم (33) مبحوث أي نسبة (16،76%) من مجموع أفراد هذه الفئة كانوا يعملون قبل الهجرة في ملكهم الخاص.

أما العمال الاجراء في القطاع الفلاحي فقد بلغ عددهم (164) مبحوث أي نسبة (83،24%) من مجموع أفراد هذه الفئة ، وهي تتوزع على الأحياء المدروسة كما يلي :-

(36) مبحوث أي نسبة (75%) بحي بوحمرة ، (34) مبحوث أي نسبة (81%) بحي لمحافر ، (94) مبحوث أي نسبة (87،85%) بحي بوزعرورة .

ومما سبق نستنتج بأن العمال القادمين من الفلاحة أغلبيتهم من العمال الاجراء في القطاعات الفلاحية سواء كانت تتبع قطاع التسيير الذاتي أو قطاع الثورة الزراعية ، وكذلك من ذوي الملكيات الفلاحية الصغيرة.

كما نلاحظ أن العمال الاجراء في هذه القطاعات الاخيرة يمثلون لاغلبية الساحقة بالنسبة لافراد هذه الفئة أي المهاجرين القادمين من أصل ريفي يشتغلون بالزراعة حيث بلغت نسبتهم (83،24٪) .

نتيجة عامة لتحليل الجداول الخاصة بأفراد العينة من أصل ريفي

من خلال تحليل الجداول السابقة يمكن استخلاص النقاط التالية :

1ـ أغلبية أفراد العينة تركوا الفلاحة للفرق الكبير بين الاجور الصناعية والفلاحية بالاضافة الى الخدمات التي يحظى بها عمال الصناعة .

2ـ أغلبية أفراد العينة القادمة من الفلاحة تتسم بالعمل الفلاحي المأجور حيث بلغت نسبتها (83،24٪) .

3ـ أغلبية هذه الفئة تنتمي الى قطاع التسيير الذاتي حيث قدرت نسبتها (50،25٪) .

4ـ كما أن أغلبية أفراد العينة المالكة للاراضي الزراعية هي من ذوي الملكيات الفلاحية الصغيرة .

خـامسـا : بيانات خاصة بالسكن ومواصفاته

الغاية من هذا المحور هو معرفة المواصفات التى كان يتميز بها أفراد العينة من حيث الحياة فى الاحياء القصديرية ، وفى هذا الاطار حاولت الدراسة معرفة تاريخ النزوح للاحياء بالاضافة الى سبب اختيارهم لهذه الاحياء دون غيرهم .

كما حاولت دراسة المواصفات التى يتميز بها الاحياء من حيث التجهيز الداخلى ووجود المرافق الضرورية بهما .

الجدول رقم (61) يبين الاحياء السكنية التى سبق ان سكنها المهاجر قبل دخوله الحى مكان اجراء الدراسة

الأحياء التي سكنها			حى لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
المدينة القديمة	2	5	5	16	—	—	7	4,8
...سالم	16	41	6	19	—	—	22	15,09
...براهيم	—	—	8	25	1	1,38	9	6,17
...ورة	6	15	4	12,5	55	45,83	10	6,82
...سيبوز	5	13	2	6	—	—	7	4,80
...واد الذهب	4	10,5	4	12,5	4	6,16	12	8,82
... ماى	4	10,5	3	9	—	—	7	4,80
...لشط	2	5	—	—	—	—	2	1,37
...زة	—	—	—	—	3	4,62	3	2,05
...عمار	—	—	—	—	6	9,23	6	4,10
...هيدي	—	—	—	—	8	12,31	8	5,47
... عمر	—	—	—	—	5	7,70	5	3,42
...رعة سي الساسي	—	—	—	—	10	15,39	10	6,84

تـــابع

مزرعة بن براش	—	—	—	—	15	23،08	15	10،27
حي المقاومة	—	—	—	—	10	15،39	10	6،85
حي بوحمرة	21	35	—	—	3	4،62	3	2،06
حي لمحافر	—	—	28	46،67	—	—	28	
المجموع	39	65	32	53،33	65	54،17	136	56،67
المجموع الكلي	60	100	60	100	120	100	240	100

* ملاحظة :

الارقام الموجودة داخل المربعات هي أن سكانها لم يشهدوا تغييرا لمحل إقامتهم .

يتبين من الجدول السابق مايلي :-

هناك (104) مبحوث أي نسبة (56،67٪) قد غيروا محل اقامتهم مرة واحدة وقد سكنوا الاحياء التالية :-

المدينة القديمة وقد كان يسكنها (7) مبحوثين أي نسبة(5،15٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :-

(2) من المبحوثين أي نسبة (5٪) بحي بوحمرة ، (5) أفرادأي نسبة (16٪) بحي لمحافر .

سيدي سالم (22) مبحوث أي نسبة (16،18٪) ونلاحظ أن هذه مهمة اذا ما قرنت بغيرها من النسب ،وهذا يرجع الى أن هذا الحي يحيط به العديد من المزارع الفلاحية الشاسعة المميرة ذاتيا ،بالاضافة الى أنه قد تم اقامة مركب صناعي ضخم بهذه المنطقة وهو (مركب الاسمدة الفوسفاتية) التابع للشركة الوطنية للمحروقات والذي لا يبعد عن المدينة الى بحوالي (4) كلم ، كما لا يبعد عن هذاالحي الا بحوالي (2)كلم، فالمهاجر الى هذا الحي يضمن قربه من المركب وبالتالي امكانية الحصول على وظيفة ثم قربه من المدينة أين تتمركز المرافق الاجتماعية والصحية

* - الارقام الموجودة داخل المربعات هى أن سكانها لم يشهدوا تغييرا لمحل اقامتهم

التي يتعامل معها بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

سيدي براهيم .وهو عبارة عن حي فوضوي يبعد عن المدينة بحوالي نصف كلم وسجلت نسبة الذين سكنوه (6،62٪) وهذا بالنسبة لافراد العينة التي شهدت تغيير في محل اقامتها .

حي بوزعرورة ويبعد عن المدينة بحوالي (10)كلم وقد سجلت نسبة الذين سكنوه قبل اقامتهم بحي بوحمرة ولمحافر ب (7،35٪) من ضمن أفراد العينة المتنقلة ويلاحظ على هذا الحي أنه من أكبر التجمعات القصديرية من حيث الكثافة الآن .

حي سيبوز لا يبعد عن المدينة الا بحوالي (4) كلم ،فقد بلغ عددهم (7) مبحوثين أي نسبة (5،15٪) من مجموع العينة التي شهدت تغيير لمحل اقامتها .

حي واد الذهب وبلغ الذين كانوا يقيمون به (12) مبحوث أي نسبة (8،82٪) وقد ظهر هذا الحي للوجود عام (1963) على غرار بقية الاحياء القصديرية الاخرى بهذا الحي ،ولكن هذا الحي قد أزيل من الوجود وذلك بسبب الفياضانات التي اجتاحت مدينة عنابة عام (1982) والتي تسببت في ابادة وتدمير الاحياء القصديرية الموجودة بحي واد الذهب ، حي 8 ماى بالاضافة الى البنايات المتضررة أيام الحرب التحريرية ،هذا بالاضافة الى الخسائر البشرية .

حي 8 ماى 1945 وقد كان يسكنه (7) مبحوثين أي نسبة (5،15٪) من مجموع العينة التي عرفت تغيير لمحل اقامتها ،وهو احدى الاحياء الحضرية الموجودة بالمدينة ، وقد صرح بعض المبحوثين أنه كان يقيم مع والديه وبعد زواجه وزيادة عدد أفراد الاسرة اضطر للخروج من الحي ، وكما أن هناك من كان يقيم مع أقاربه وبعد زواجه أجبر على الخروج من السكن وبالتالي أضطر للاقامة في احدى الاحياء القصديرية .

حي الشط فقد بلغت نسبة الذين سكنوه (1،47٪) ونلاحظ على هذه الفئة تمثل أقلية بالنسبة لمجتمع البحث ،وذلك لبعده عن المركز الصناعي من جهة ولعدم صلاحيته للاقامة أي أنه معرض للمواجهة البحرية ، ويبعد عن المدينة ب 18كلم .

حي خرازة: وقد بلغت نسبة الذين كانوا يسكنونه (2،21 ٪) وهذه النسبة من نصيب حي بوزعرورة .

حي سيدي عمار: وقد قدر عدد الذين كانوا يقيمون به ب (6) أفراد أي نسبة (4،41 ٪) وقد انتقلوا بعد ذلك الى حي بوزعرورة .

بن مهيدي: كان يسكن هذه البلدية (8) أفراد أي نسبة (5،88 ٪) من مجموع أفراد العينة التي غيرت محل اقامتها، وهذه المنطقة تعتبر من أخصب المناطق الزراعية بعنابة وأغلبية سكانها مهنتهم الرئيسية هي الفلاحة .

زيري عمر: وقد بلغ عدد الذين كانوا يقيمون به ب(5) أفراد أي نسبة (3،68 ٪) من الذين عرفوا تغيير لمحل اقامتهم .

مزرعة سي الماسي: بلغ عدد الذين كانوا يقيمون بها ب (10) أفراد أي نسبة (7،35 ٪) .

مزرعة بن براش: وقد بلغ عدد الذين كانوا يقيمون بها ب (15) مبحوث اي نسبة (11،03 ٪) وانتقلت بعد ذلك الى حي بوزعرورة .

حي المقاومة: وقد بلغ عدد الذين كانوا يقيمون به ب (10) مبحوثين أي نسبة (7،35 ٪) وكلهم انتقلوا الى حي بوزعرورة لتهديم هذا الحي .

حي بوحمرة: وقد بلغ عدد الذين كانوا يقطنون به ثم انتقلوا الى حي بوزعرورة (3) من المبحوثين أي نسبة (2،21 ٪) .

ومما سبق نود الاشارة الى أن المناطق التالية (خرازة ، بن مهيدي ، زيري عمر ، مزرعة سي الماسي ، مزرعة بن براش ، سدي سالم) تعتبر من المناطق الزراعية الممتازة بولاية عنابة ، وان هجرتها من طرف سكانها أوحتى الذين استقروا بها بعد هجرتهم من أماكن أخرى يعتبر خسارة كبرى للقطاع الفلاحي وخاصة أن هذه الفئة تتميز بأنها شابة وفي سن الانتاج الكبير .

الجدول رقم (62) يبين نوع سكن المبحوث قبل الهجرة

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
السكن السابق	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
بيوت من الطين سقوف من التبن	40	67	39	65	62	51،67	141	58،75
بيوت من الحجارة سقوف من القرميد	12	20	11	18	18	15	41	17،08
سكنات شعبية	5	8	6	10	20	16،67	31	12،92
بيوت قصديرية	3	5	4	7	20	16،67	27	11،25
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

هذا الجدول يبين لنا الناحية العمرانية (السكنية) السابقة للمهاجرين أي عينة البحث وهي كما يلي :

بيوت من الطين ذات سقوف من التبن وقصدير وقد قدر عددهم بـ (141) مبحوث أي نسبة (58،75٪) من مجموع أفراد العينة، وهذه الفئة هي أفقر المبحوثين قبل الهجرة وحتى بعدها، حيث أنها هي التي تتراوح دخولها بين (1000ـ 1500) دينار جزائري، كما أنها هي التي تتميز بعدد أفراد الاسرة المرتفع كما أن أعمارها تراوحت بين (46، 56) سنة .

بيوت من الحجارة ذات سقوف من القرميد والقصدير وقد بلغ عدد هؤلاء (41) مبحوث أي نسبة (17،08٪) وتتوزع على الاحياء المدروسة كما يلي :

(12) مبحوث أي نسبة (20٪) بحي بوحمرة، (11) مبحوث أي نسبة (18٪) بحي لمحافر، (18) مبحوث أي نسبة (15٪) بحي بوزعرورة .

بيوت أو سكنات شعبية وقد بلغ عددهم بـ (31) مبحوث أي نسبة (12،92٪) من مجموع عينة البحث وتتوزع على الاحياء كما يلي :

(5) مبحوثين اى نسبة (8٪) بحى بوحمرة ، (6) مبحوثين اى نسبة (10٪) بحى حافر ، (20) مبحوث أى نسبة (16،67٪) .

الاحياء القصديرية : وقد بلغ عدد الذين كانوا يسكنون الاحياء القصديرية ب (27) مبحوثا أى نسبة (11،25٪) ، وتتوزع هذه الفئة على مكان الدراسة الميدانية كما يلى :

(3) مبحوثين أي نسبة (5٪) بحي بوحمرة ، (4) أفراد أي نسبة (7٪) بحي حافر ، (20) مبحوث أي نسبة (16،67٪) بحي بوزعرورة .

وقد لاحظنا من خلال ما سبق أن أغلبية المهاجرين لم يعرفوا البيوت القصديرية قبل مجيئهم الى الاحياء المدروسة بل كان أغلبهم يعيشون في الانواع التي بينها الجدول .

كما أننا لاحظنا أن أغلبية الفئة التي كانت تسكن في بيوت قصديرية قدمت من المدينة من المدى المحلي و ذلك لعدم شيوع استخدام البيوت من القصدير في المناطق الاخرى ، بل المعروف لدى هؤلاء هو بناء بيوتهم من الطين أو الحجارة و ذلك لعدم توفر مادة القصدير .

ان التدني في المساكن أي التي تنعدم فيها أدنى شروط الحياة الكريمة قد فرضته السياسة الاستعمارية التي سلبت الشعب الجزائري كل حقوقه وطردته للجبال و مناطق الفقيرة .

الجدول رقم (63) يبين تاريخ السكن في الاحياء

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
تاريخ السكن بالاحياء	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
1962	_	_	_	_	1	0،83	1	0،42
1965_19	_	_	4	7	2	1،67	6	2،5
1969_19	10	17	12	20	6	5	28	11،67
1974_19	26	43	28	47	45	37،50	99	41،25
1979_19	18	30	13	21	46	38،33	77	32،09
198 فمافوق	6	10	3	5	20	16،67	29	12،09
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

بملاحظة الجدول السابق نجد أن هناك مبحوث واحد قد سكن حي بوزعرورة قبل عام 1962 أي نسبة (0،42٪) من مجموع أفراد عينة البحث.

أما بالنسبة للفترة (1962 ـ 1965) فقد بلغ عدد أفراد العينة الذين سكنوا الاحياء المدروسة (6) أفراد أي نسبة (2،5٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :

(4) أفراد أي نسبة (7٪) بحي لمحافر ، (2) من المبحوثين أي نسبة (1،67٪) بحي بوزعرورة ، وان انخفاض نسبة هذه الفئة في الفترات المذكورة هنا لا يعني أن الهجرة الريفية للمدينة لم تكن موجودة وكذلك بالنسبة للاحياء القصديرية ، ولكن يرجع سبب انخفاض هذه النسبة الى أن الاحياء القصديرية تعتبر مرحلة للعبور أو الانتقال حيث أن الذين سكنوا هذه الاحياء قبل 1962 وفي المراحل الاولى للاستقلال قد انتقلوا للاحياء التي أصبحت شاغرة بعد الرحيل الجماعي للمعمرين وكذلك بعد انجاز المساكن اما من طرف الولاية أو المؤسسات الانتاجية الموجودة بالولاية .

أما في الفترة (1966_ 1969) فقد بلغ عدد أفراد العينة الذين يسكنون الاحياء القصديرية ب (28) مبحوث أي نسبة (11،67٪) و تتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :

(10) أفراد أي نسبة (17٪) بحي بوحمرة ، (12) مبحوث أي نسبة 20٪) بحي لمحافر ، (6) مبحوثين أي نسبة (5٪) .

أما في الفترة المحصورة بين (1970_ 1974) فقد بلغ عدد المهاجرين الذين استقروا بالاحياء القصديرية ب(99) مبحوث أي نسبة (41،25٪) و تتوزع على الاحياء كما يلي :

(26) مبحوث أي نسبة (43٪) بحي بوحمرة ، (28) مبحوث أي نسبة 47٪) بحي لمحافر ، (45) مبحوث أي نسبة (37،50٪) بحي بوزعرورة .

أما في الفترة الممتدة بين (1975_ 1979) فقد بلغ عدد المهاجرين الذين قصدوا المدينة (77) مبحوث أي نسبة (32،09٪) بالنسبة لمجموع أفراد العينة و تتوزع على الاحياء كما يلي :

(18) مبحوث أي نسبة (30٪) بحي بوحمرة ، (13) مبحوث أي نسبة 21٪) بحي لمحافر ، (46) مبحوث أي نسبة (38،33٪) بحي بوزعرورة .

و مما سبق نلاحظ أن الفترة المحصورة بين (1970_ 1979) تمثل الاغلبية بالنسبة لمجموع المبحوثين و هذا ما بينه الجدول السابق حيث سجلت نسبة (73،33٪) من جملة أفراد العينة قد سكنوا الاحياء خلال الفترة المذكورة و التي رافقت انطلاقة المخططين الرباعيين الاول و الثاني ، والذي أعطى أهمية كبيرة للقطاع الصناعي وخاصة الثقيلة ، و التي أحرزت على حوالي (86٪) من جملة الميزانية المخصصة للقطاع الصناعي و التي قدرت بحوالي (51٪) من مجموع الاستثمارات الوطنية و التي تمركز أغلبها في محيط عنابة بينما القطاع الفلاحي لم ينل الا حوالي (10٪) و هو الذي كان يتمركز به أغلبية سكان المنطقة ، هذا هو السبب الذي جعل المدينة تشهد هجرة متتالية في أماكن شتى للفوز بالعمل و الاجر المنتظمين و التي يتوفران بالمدينة ، هذا ترتب عليه انتشار سريع للاحياء القصديرية بالمدينة .

أما في الفترة من (1980 الى حين اجراء الدراسة) فقد بلغ عدد الذين سكنوا الاحياء المدروسة ب (29) مبحوث أي نسبة (12،09٪) .

ونلاحظ أن هذه الفئة تمثل أقلية بالنسبة لمجتمع البحث ، وهذا يرجع بالدرجة الاولى الى طبيعة التوظيف بالمدينة والذي وصل الى مرحلة الاكتفاء والتشبع ولذا فلم يبق هناك حافز يجذب المهاجرين اليها ، هذا بالاضافة الى أن المدينة خلال هذه الفترة قد عرفت مرحلة تضخم حضري ، ولذا فقد توجهت الهجرة الى التمركز في مناطق اخرى .

الجدول رقم (64) يبين سبب اختيار هذا الحي للاقامة وليس منطقة اخرى

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
سبب الاختيار	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
القرب من المدينة	26	43	22	37	7	5،83	55	22،92
عدم وجود سكن بالمدينة	19	32	20	33	84	70	123	51،25
وجود أهل بالحي	15	25	18	30	29	24،17	62	25،83
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتبين من الجدول أن هناك (55) مبحوث أي نسبة (22،92٪) كان السبب لاختيارهم للاقامة في هذه الاحياء هو القرب من المدينة ، وبالتالي المناطق الاجتماعية وصحية وتعليمية ... الخ ، وان هذه النسبة تتمركز أغلبها بالحيين (بوحمرة لمحافر) الاول بالنسبة (43٪) والثاني بالنسبة(37٪) أما بحي بوزعرورة فقد بلغت هذه النسبة (5،83 ٪) ويرجع هذا الانخفاض الى أنه بعيد عن المدينة نوعا ما .

أما الذين أجابوا بعدم وجود سكن بالمدينة فقد بلغ عددهم ب (123) مبحوثا أى نسبة (51،25 %) من مجموع أفراد العينة، واغلبية هذه الفئة متمركزة فى حى بوزعرورة ، حيث بلغت (84) مبحوثا اى نسبة (70 %) من مبحوثى هذا الحى ، ويرجع هذا الى أن اغلبية مبحوثى هذا الحى قدموا للمدينة بعد أن تشبعت الاحياء المخططة ، وكذلك عند قدوم البعض منهم لم تكن لديهم امكانيات مادية تمكنهم من الاقامة باحدى الاحياء المخططة التى يبلغ اجارها ما بين (350 ـ 450 د ج) ولذا كان مأواهم الوحيد هو الاحياء القصديرية ، وكان من نصيب حى بوحمرة (32 %) من مجموع مبحوثى هذا الحى ، (33 %) بحى لمحافر .

أما الذين كان سبب اختيارهم الاقامة بهذه الاحياء لوجود قريب بها فقد بلغ عددهم ب(62) مبحوثا اى نسبة (25،83 %) لمجموع المبحوثين ، الامر الذى يسهل عليهم الاقامة والحياة بالاحياء .

والملاحظ أن العامل الاخير يعتبر من العوامل الجاذبة لسكان الريف للاستيطان بالمدن وهذا ما هو موجود بالاحياء القصديرية الموجودة بمدينة عنابة ، حيث أنه توجد العديد من الاماكن فى الحى الواحد يحمل ساكنيها نفس الكنية والمتنقل بين هذه الاحياء يظن نفسه انه فى احدى القرى او الاعراش الجزائرية القديمة .

الجدول رقم (65) يبين البنية العائلية وعدد الغرف فى المسكن

الغرف	1 ـ 3			4 ـ 6			المجموع	
البنية العائلية	بوحمرة	لمحافر	بوزعرورة	بوحمرة	لمحافر	بوزعرورة	العدد	%
عائلات نووية	46	47	74	ـ	ـ	10	177	73،75
عائلات ممتدة	ـ	ـ	ـ	14	13	36	63	26،25
المجموع	46	47	74	14	13	46	240	100
النسبة الاجمالية	67،50			32،50			100 %	

الجدول رقم (65) يبين حجم الاسرة وعدد غرف المسكن

حجم الاسرة	3 ـ 5			6 ـ 8			9 فأكثر			المجموع	
عدد الغرف	ب	ل	ب	ب	ل	ب	ب	ل	ب	العدد	%
3 ـ	21	19	19	25	28	65	ـ	ـ	ـ	177	47،92
6 ـ 4	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	14	13	36	63	52،08
المجموع	21	19	19	25	23	65	14	13	36	240	100
النسبة الاجمالية	24،58			49،17			30،42			%100	

يتبين من الجدولين السابقين أن هناك (177) مبحوث أي نسبة(73،75%) عائلة نووية بالنسبة لمجموع المبحوثين تقيم في مساكن تتكون من غرفتين الى ثلاثة غرف الجدول رقم(65) يبين ذلك و تتوزع هذه الفئة حسب حجم الاسرة الى:

(59) عائلة نووية تتكون أفراد أسرها من (3ـ 5) أي نسبة (24،85%) تقيم في مساكن تتكون غرفها من (1ـ 3) غرف ،كما يوجد (118) عائلة نووية أي نسبة (49،17%) تتراوح أفراد أسرها بين (6ـ 8) تقيم في مساكن تتكون من نفس العدد السابق ، و تتوزع هذه العائلات حسب الاحياء المدروسة كما يلي :ـ

(25) عائلة أي نسبة (10،42%) بحي بوحمرة ، (28) عائلة نووية نسبة (11،67%) بحي لمحافر ، (65) عائلة أي نسبة (27،08%) بحي بوزعرورة .

أما العائلات الممتدة فقد بلغ عددها (63) عائلة أي نسبة (26،25%) من مجموع المبحوثين تقيم في مساكن تتكون في غالب الاحيان من (5) غرف كما يوجد لدى بعض هذه العائلات (6) أكواخ ، مع ملاحظة أن أغلبية هذه العائلات تتكون من (10) فأكثر فردا .

أما الذين أجابوا بعدم وجود سكن بالمدينة فقد بلغ عددهم ب (123) مبحوثا أى نسبة (51،25٪) من مجموع أفراد العينة واغلبية هذه الفئة متمركزة فى حى بوزعرورة ، حيث بلغت (84) مبحوثا اى نسبة (70٪) من مبحوثى هذا الحى ، ويرجع هذا الى أن اغلبية مبحوثى هذا الحى قدموا للمدينة بعد أن تشبعت الاحياء المخططة ، وكذلك عند قدوم البعض منهم لم تكن لديهم امكانيات مادية تمكنهم من الاقامة باحدى الاحياء المخططة التى يبلغ اجارها ما بين (350 ـ 450 د ج) ولذا فمأواهم الوحيد هو الاحياء القصديرية ، وكان من نصيب حى بوحمرة (32٪) من مجموع مبحوثى الحى ، (33٪) بحى لمحافر .

أما الذين كان سبب اختيارهم الاقامة بهذه الاحياء لوجود قريب بها فقد بلغ عددهم ب(62) مبحوثا اى نسبة (25،83٪) لمجموع المبحوثين ، الامر الذى يسهل عليهم الاقامة والحياة بالاحياء .

والملاحظ أن العامل الاخير يعتبر من العوامل الجاذبة لسكان الريف للاستيطان بالمدن وهذا ما هو موجود بالاحياء القصديرية الموجودة بمدينة عنابة ، حيث أنه توجد العديد من الاماكن فى الحى الواحد يحمل ساكنيها نفس الكنية والمتنقل بين هذه الاحياء يظن نفسه انه فى احدى القرى او الاعراش الجزائرية القديمة .

الجدول رقم (65) يبين البنية العائلية وعدد الغرف فى المسكن

الغرف	1 ـ 3			4 ـ 6			المجموع	
البنية العائلية	بوحمرة	لمحافر	بوزعرورة	بوحمرة	لمحافر	بوزعرورة	العدد	٪
عائلات نووية	46	47	74	ـ	ـ	10	177	73،75
عائلات ممتدة	ـ	ـ	ـ	14	13	36	63	26،25
المجموع	46	47	74	14	13	46	240	100
النسبة الاجمالية	67،50			32،50			٪100	

الجدول رقم (65) يبين حجم الاسرة وعدد غرف المسكن

حجم الاسرة	3 _ 5			6 _ 8			9 فأكثر			المجموع	
عدد الغرف	ب	ل	ب	ب	ل	ب	ب	ل	ب	العدد	٪
3 _ 1	21	19	19	25	28	65	_	_	_	177	47،92
6 _ 4	_	_	_	_	_	_	14	13	36	63	52،08
المجموع	21	19	19	25	23	65	14	13	36	240	100
النسبة الاجمالية	24،58			49،17			30،42			٪100	

يتبين من الجدولين السابقين أن هناك (177) مبحوث أي نسبة(٪73،75) عائلة نووية بالنسبة لمجموع المبحوثين تقيم في مساكن تتكون من غرفتين الى ثلاثة غرف الجدول رقم(65) يبين ذلك و تتوزع هذه الفئة حسب حجم الاسرة الى :

(59) عائلة نووية تتكون أفراد أسرها من (3_ 5) أي نسبة (٪24،85) تقيم في مساكن تتكون غرفها من (1_ 3) غرف ،كما يوجد (118) عائلة نووية أي نسبة (٪49،17) تتراوح أفراد أسرها بين (6_ 8) تقيم في مساكن تتكون من نفس العدد السابق ، و تتوزع هذه العائلات حسب الاحياء المدروسة كما يلي :_

(25) عائلة أي نسبة (٪10،42) بحي بوحمرة ، (28) عائلة نووية أي نسبة (٪11،67) بحي لمحافر ، (65) عائلة أي نسبة (٪27،08) بحي بوزعرورة .

أما العائلات الممتدة فقد بلغ عددها (63) عائلة أي نسبة (٪26،25) من مجموع المبحوثين تقيم في مساكن تتكون في غالب الاحيان من (5) غرف كما يوجد لدى بعض هذه العائلات (6) أكواخ ، مع ملاحظة أن أغلبية هذه العائلات تتكون من (10) فأكثر فردا .

نتيجة عامة لتحليل الجداول الخاصة بالسكن و مواصفاته

من خلال تحليل الجداول السابقة يمكن استخلاص النقاط التالية:

1_ أغلبية أفراد العينة لم يعرفوا البيوت القصديرية قبل دخولهم مدينة عنابة .

2_ أغلبية الاحياء القصديرية تتميز بتضخم عدد بيوتها و ارتفاع عدد الافراد في البيت الواحد .

3_ تتميز الاحياء القصديرية بالا فتقار الكلي للمرافق الاجتماعية داخليا و خارجيا .

4_ تنعدم في هذه الاحياء مساحات لقضاء أوقات الفراغ .

5_ توجد نسبة معتبرة من سكان الاحياء المدروسة ترغب في تغيير مساكنهم حيث بلغت (80٪) من مجموع المبحوثين .

6_ بسبب ضيق السكن يفضل الامهات ترك أولادهن خارج البيت القصديري حيث يتعرضون لتأثيرات ضارة تمهد للانحرافات وكذلك انتشار الامراض لتنقلهم في الاماكن القذرة .

سادسا : بيانات خاصة بالعلاقات الاجتماعية و القرابية

في هذا الاطار حاولنا معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية و تطوراتها
يث أنه من خلال هذا المحور نتبين مدى ارتباط المهاجرين ببيئاتهم الاصلية
سكهم بالقيم السائدة ، كما نتبين نوع العلاقات الاجتماعية السائدة داخل
ي القصديري و نوع النزاعات الموجودة بين سكانه و طبيعتها .

الجدول رقم (67) يبين نوعية العلاقة بين الجيران في الاحياء

ـياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
العلاقة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ـة	15	25	12	20	25	20،33	52	21،67
ـوسطة	35	58	32	53	83	69،17	150	62،50
ـة	10	17	16	27	12	10	38	15،83
ـموع	60	100	60	100	120	100	240	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول و الذي يوضح نوعية العلاقة بين سكان
ـياء الفوضوية مكان اجراء الدراسة أنها تتسم بنوع من الانسجام ،
ث أن النسبة التي ترى بان العلاقة مع الجيرة حسنة بلغت (52) مبحوث
نسبة (21،67٪) و تتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :ـ
(15) مبحوث أي نسبة (25٪) بحي بوحمرة ، (12) مبحوث أي نسبة
٪) بحي لمحافر ، (25) أي نسبة (20،33٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين يرون أن العلاقة التي تحكم الجيرة متوسطة فقد بلغ عددهم
1) مبحوث أي نسبة (62،50٪) و نلاحظ أن هذه الفئة تمثل أكثرية بالنسبة
فئتين الاخريتين و تتوزع على الاحياء كما يلي :ـ

(35) مبحوث أي نسبة (58٪) بحي بوحمرة ، (32) مبحوث أي نسبة (53٪) بحي لمحافر ، (83) مبحوث أي نسبة (69،17٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين يرون أن العلاقات التي تحكمهم مع الجيرة سيئة فقد بلغ عددهم (38) مبحوث أي نسبة (15،83٪) من مجموع المبحوثين ويبدوا حسب الدراسة الميدانية أن مقر اقامتهم يوجد في أطراف الاحياء القصديرية والذي يقترب من مكان العزاب وكذلك ينتشر حول مقر اقامتهم بعض الاماكن المشبوهة ، والتي يتكدس حولها العديد من الشباب القادمين من أماكن شتى ، وينجم عن ذلك بعض التصرفات اللاخلاقية ، وهذا يساهم في اثارة أعصاب سكان تلك المناطق وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :-

(10) مبحوثين أي نسبة (17٪) بحي بوحمرة ، (16) مبحوث أي نسبة (27٪) بحي لمحافر ، (12) مبحوث أي نسبة (10٪) بحي بوزعرورة .

الجدول رقم (68) يبين وقوع نزاعات داخل الاحياء حسب تصريحات المبحوثين

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
وقوع نزاعات	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
نعم	52	87	54	90	90	75	196	81،67
لا	8	13	6	10	30	25	44	18،42
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتبين من خلال الجدول والذي يوضح وجود نزاعات بين الجيران وهذا حسب تصريحات المبحوثين حيث أنه يوجد (196) مبحوث أي نسبة (81،67٪) أعربوا على أن هناك نزاعات داخل الاحياء القصديرية وان هذه النزاعات كانت بسبب عدد من الظروف منها الجيرة والظروف العائلية ، أي أن هذه النزاعات لم تكن مقتصرة على المشاكل الداخلية لكل أسرة على حدة بل بسبب عدم الارتياح النفسي واجتماعي للوضعية السكنية ، بل انتقلت هذه الحالة الى الخارج

فتمثلت في العلاقات السيئة و الصدمات مع الجيران خاصة بين الجيران العزاب و المتزوجين .

أما الذين قالوا بعدم وجود نزاعات حادة فقد بلغ عددهم (44) مبحوث نسبة (18،42٪) من مجموع المبحوثين .

و يمكن ارجاع هذا الى أن هذه الفئة من المبحوثين تقيم في أحواش لا يشاركها فيه الا الاقرباء (كالاخوة ، ابناء العمومة . . .الخ) و بالتالي فان وقعت نزاعات يقوم أرباب العائلات و خاصة كبار السن بحلها عن طريق الاتفاق و التشاور .

و من خلال المعطيات التي تجمعت لدينا اثناء عملية جمع البيانات من الميدان نلاحظ أن وجود النزاعات و مشاكل مختلفة داخل الاحياء المتخلفة (الاحياء القصديرية) فان روح التوحد و الاحتكام الى العقل تبدوا جليا حيث أنهم لا يريدون تعميق الهوة في حالة وجود مشاكل بل يحل عن طريق التشاور و التفاهم ، كما تبين لنا من خلال اجراء الدراسة الميدانية أن السبب الرئيسي في وجود هذه النزاعات هم الاطفال ثم تنتقل الى الامهات و في النهاية تنتهي عند الاباء .

و تتفق هذه النتيجة مع وجهة نظر (أيرمز) (حين وصف أهل الاحياء الفقيرة بأنهم يتقاسمون البؤس) و هي الصفة التي تبدوا لنا واضحة بين سكان هذه الاحياء .

الجدول رقم (69) يبين العلاقة بين الاصل الجغرافي و البحث عن العمل للاقارب

الأصل الجغرافي	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
البحث عن العمل	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
نعم	13	65	38	88،37	177	100	228	95
لا	7	35	5	11،63	—	—	12	5
المجموع	20	100	43	100	177	100	240	100

يتبين من الجدول السابق أن ظاهرة مساعدة الاقارب في البحث ن العمل وكذلك مساعدتهم في الاستقرار بالمدينة تكاد تكون عامة حيث ل نسبة (95٪) من مجموع أفراد العينة بجميع أصولها الجغرافية ، أما يع هذه الفئة حسب الاصل الجغرافي فهي كما يلي :ـ

بالنسبة للحضريين بلغ عددهم (20) مبحوث منهم (13) مبحوث حوا بأنهم يساعدون أقاربهم في البحث عن العمل أي نسبة (65٪) ، أما ين أبدوا بأنهم لا يرغبون في مساعدة أحد فقد بلغ عددهم (7) أفراد نسبة (35٪) .

أما الذين ينتمون للقطاع شبه الحضري والذي بلغ عددهم (43) حوث منهم (38) مبحوث أي نسبة (88،37٪) صرحوا بأنهم على استعداد لمساعدة ربهم أو أصدقائهم عندما يكونون في حاجة لذلك حتى يتم استقرارهم ، يوجد (5) مبحوثين أي نسبة (11،63٪) لا يرغبون في مساعدة أحد .

أما الذين ينتمون للقطاع الريفي فقد ابد جميعهم رغبتهم في ساعدة الاقارب وأبناء البلدة عندما يكونون في حاجة لذلك وقد بلغ عددهم 17) مبحوث أي نسبة (100٪) ، وهذا يدل على استمرارية القيم الريفية التي تحكم فيها القرابة من جهة والعلاقات الاجتماعية .

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن الذين لا يرغبون في مساعدة اقاربهم هم يمثلون أقلية بالنسبة لمجتمع البحث أي نسبة (5٪) على عكس الذين بون في تقديم كل المساعدات لا قاربهم أو ابناء القرية والبلدة وقد بلغ عددهم 2) مبحوث أي نسبة (95٪) .

الجدول رقم (70) يبين العلاقة بين سن المبحوث و زيارة البلد الاصلي

السن / زيارة البلد الأصلي	20 ـ 25		26 ـ 35		36 ـ 45		46 ـ 55		55 فما فوق		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	9	3،95	75	32،89	73	32،02	56	24،56	15	6،58	228	95
لا	ـ	ـ	5	41،67	4	33،33	3	25	ـ	ـ	12	5
المجموع	9	37،50	80	33،33	77	32،09	59	24،59	15	6،25	240	100

نلاحظ من هذا الجدول ان هناك نسبة مرتفعة من المبحوثين على صلة بمناطقهم الاصلية حيث بلغت نسبتهم (95٪) من مجموع المبحوثين اى ان أغلبيتهم حتى ولو كانوا حضريين فانهم من خارج مدينة عنابة ، هاجروا اليها فى فترات سابقة ، وكذلك يدل هذا السلوك على استمرارية الروابط بين سكان الريف وسكان الحضر .

أما الذين يمتنعون عن زيارة بلدهم الاصلى فقد بلغ عددهم (12) مبحوث أى بنسبة (5٪) وقد صرح لنا بعض المبحوثين أنهم كانوا يزورون البلدة للقيام ببعض الاعمال الفلاحية ، ولما اخذ منهم قانون الثورة الزراعية قطعة الارض فانهم لا يرون فائدة من الزيارة .

الجدول رقم (71) يبين طريقة اتصال المبحوثين باقاربهم فى منطقهم الاصلية

الاحياء / طريقة الاتصال	حى بوحمرة		حى لمحافر		حى بوزعرورة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الاعياد	30	46	36	53	67	52،34	133	50،96
العطل المدرسية والاسبوعية	25	38،50	23	34	50	39،06	98	37،55
طرق اخرى	10	15،5	9	13	11	8،60	30	11،49
المجموع	65	100	68	100	128	100	261	100

. . الملاحظة :

بالنسبة لحي بوحمرة هناك استمارتين احتوت الواحدة على أكثر من اجابة .

بالنسبة لحي لمحافر هناك أربعة استمارات احتوت الواحدة على أكثر من اجابة .

بالنسبة لحي بوزعرورة هناك ثمانية استمارات احتوت الواحدة على أكثر من اجابة .

يبين الجدول السابق طريقة الاتصال التي تتم بين أفراد العينة وأقاربهم في مناطقهم الاصلية ، وأعلى نسبة تظهر فيها عملية الاتصال هي الاعياد حيث بلغت نسبة (51 ٪) من مجموع المبحوثين ، وهذا يؤكد ميل للعامل الديني من أثر في ربط الاقارب بعضهم ، واستمرارية بعض العادات التي تعمل على تماسك أفراد المجتمع كما يكون لها أثر في ترسيخ بعض القيم الاجتماعية ومحافظة عليها حتى في المدينة ، كما أن نسبة الاتصال بالاهل اثناء العطل مهمة حيث بلغت (37،55 ٪) وهذا من العوامل المساعدة على ترسيخ القيم السائدة في الريف خاصة لدى الشباب ، التي تجذبهم مغريات المدينة مثل العمل والاجر المنتظمين بالاضافة الى بريق المدينة .

وبهذا الشكل تكدس المهاجرون عموما والريفيون خصوصا في مدينة عنابة الى حد التضخم ، وعليه ظهرت الاحياء الفوضوية داخل المدينة وعلى مشارفها وحول المركبات الصناعية التي أقيمت بها ، في حين ترك الريف فارغا من هذه اليد الشابة .

أما الحالات الاخرى مثل الافراح فانها تمثل (11،49 ٪) ، ونلاحظ أن هذا النوع من الزيارات هو بداية الانفصال التدريجي على الوسط الاصلي الريفي في حين بدأت تظهر عملية الاحتكاك بالوسط الحضري وهذا بفضل سهولة المواصلات .

الجدول رقم (72) يبين رغبة المبحوثين في اختيار أوقات العطل والاصل الجغرافي

الاصل الجغرافي	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
أوقات العطل	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
العطل المدرسية	10	6،58	28	18،42	114	75ر	152	63،33
مواسم الحرث والحصاد	ـ	ـ	11	15،72	59	84،29	70	29،17
اخرى	10	55،56	4	22،22	4	22،22	18	7،50
المجموع	20	8،33	43	17،92	177	73،75	240	100

يوضح هذا الجدول رغبة المبحوثين في اختيار أوقات العطل وعلاقة ذلك بأصولهم الجغرافية وأعلى نسبة تظهر رغبة هؤلاء هي أوقات العطل المدرسية حيث بلغت نسبتها (63،33٪) وهي تتوزع على الاصول الجغرافية كما يلي :ـ

الذين هم من أصل ريفي بلغ عددهم (114) مبحوث أي نسبة (75٪) والذين هم من أصل شبه حضري بلغ عددهم (28) مبحوث أي نسبة (18،42٪) والذين هم من أصل حضري بلغ عددهم (10) مبحوثين أي نسبة (6،58٪) .

أما الذين يرغبون في أن ترافق عطلهم السنوية مواسم الحرث والحصاد قد بلغ عددهم (70) مبحوث أي نسبة (29،17٪)، منهم (11) مبحوث أي نسبة (15،72٪) من مناطق شبه حضرية، (59) مبحوث أي نسبة (84،29٪) من مناطق ريفية .

ومما سبق نتأكد من رغبتهم في الاتصال بمناطقهم الاصلية هذا من جهة ومن جهة ثانية أن أغلبية المبحوثين مازالوا يمارسون بعض

الاعمال الفلاحية بالاضافة الى عملهم فى الصناعة ، كما أن رغبة هؤلاء المبحوثين فى أن توافق عطلهم السنوية العطل المدرسية أو مواسم الحرث والحصاد وهذا رغبتهم فى الهرب مؤقتا من حياة الاكتظاظ فى الحى القصديرى أو من البيت القصديرى نفسه ، الذى ترتفع درجة الحرارة صيفا الى أقصى مداها ، كما تنخفض به شتاءا الى حد كبير ، هذا بالاضافة الظروف البيئية التى يصبح عليها الحى القصديرى وقت سقوط الامطار أو وقت أن تتسلط عليه حرارة الشمس .

أما الذين أجابوا بعدم رغبتهم فى تحديد وقت عطلهم السنوية فقد بلغ عددهم ([illegible]1) مبحوث أى نسبة (50،7٪) ، ونلاحظ على هذه الفئة أنها تمثل أقلية بالنسبة لمجتمع البحث .

الجدول رقم (73) يبين زيارة المهاجر من أقاربه الذين بقوا فى الريف

الأحياء	حى بوحمرة		حى لمحافر		حى بوزعرورة		المجموع	
زيارة المهاجر من أقاربه	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
نعم	58	97	60	100	117	97،50	235	97،92
لا	2	3	—	—	3	2،50	5	2،08
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يبين هذا الجدول زيارة المهاجر (افراد العينة) من طرف أقاربه الذين بقوا فى الريف أم لا وقد بلغت نسبة الذين يزورهم أقاربهم (97،92٪) وهى تمثل الاغلبية الساحقة بالنسبة لمجتمع البحث ، وقد صرح لنا بعض المبحوثين أن سبب الزيارة هو غالبا ما تكون للعلاج أو لقضاء مصالح بالمدينة أو لعيادة المرضى وفى الولائم والافراح .

أما الذين لا يزورهم أقاربهم من الريف فهم (5) أفراد فقط أى نسبة (2،08٪) من مجموع المبحوثين ، وان هذه النسبة تشكل نسبة قليلة جدا بالنسبة لمجموع

المبحوثين ، وقد صرح لنا احدى المبحوثين الخمسة بانه لا يريد أن يزور أحد أو يزار وذلك لضيق السكن كما ذكر بعضهم بان له خلافات عائلية حادة ولذا يزوره أحد من الاهل الذين بقوا في الريف .

نتيجة عامة لتحليل الجداول الخاصة بالعلاقات الاجتماعية والقرابية لافراد العينة

من خلال تحليل الجداول السابقة يمكن استخلاص النقاط التالية

1_ أغلبية أفراد العينة أكثر ارتباطا بالوسط الاصلي حيث بلغت نسبتهم (95٪)

2_ كما أن أغلبية سكان الاحياء الفوضوية يساعدون أقاربهم من أجل الاستقرار في المدينة وقدرت نسبتهم ب (95٪) هذا بالنسبة لافراد العينة ككل ، أما بالنسبة للمبحوثين الذين هم من أصل ريفي فقد بلغت نسبتهم (100٪) .

3_ تسود الاحياء القصديرية نوع من العلاقات وهي علاقات تقاسم البؤس والفقر .

4_ أغلبية أفراد العينة أشارت الى حدوث نزاعات داخل الحي القصديري ونسبتها (84،58٪) أغلبها يحل بالاتفاق بالاستعانة بكبار السن دون الرجوع للسلطات المعنية .

سابعا : بيانات خاصة بالعمل

الجدول رقم (74) يبين مهنة آباء أفراد العينة

الأحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
نوعية المهنة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مهن زراعية	54	90	51	85	107	89،17	212	88،33
يدوية بسيطة غير زراعية	5	8	6	10	10	8،33	21	8،79
مهن حرة	1	2	3	5	3	2،50	7	2،92
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

تظهر عينة البحث بعض الاختلافات فيما يخص النشأة الاقتصادية ولعل أول ما يلاحظ هو أن أبناء الفلاحين بلغ عددهم (212) أي نسبة (88،33%) من مجموع المبحوثين ، اذن أغلبية العينة مهنتهم الرئيسية هي الفلاحة ،أما بالنسبة للمهن اليدوية البسيطة الغير زراعية فهي (8،79%) من مجموع المبحوثين ،أما الذين يمارس أبائهم مهن حرة فقد بلغ عددهم (7) أفراد أي نسبة (2،92%) من مجموع المبحوثين .

ومما سبق نلاحظ أن الاغلبية الساحقة من أفراد العينة ينحدرون من عائلات ذات نشأة اقتصادية فقيرة ليست لها تقاليد صناعية تسمح لها بالاندماج في هذا الوسط الصناعي الجديد ، وهذا ما يؤثر على سير الوحدات الانتاجية بالمدينة .

الجدول رقم (75) يبين أول عمل مارسه المبحوث بعد دخوله الى المدينة

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
أول مهنة بعد الهجرة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قطاع البناء الاشغال العامة	36	60	40	66	105	87،50	181	75،42
قطاع الخدمات	11	18	6	10	11	9،27	28	11،67
مهن حرة	6	10	4	7	—	—	10	4،17
مهن زراعية	—	—	—	—	4	3،33	4	1،67
دون عمل	7	12	10	17	—	—	17	7،08
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

الغرض من طرح هذا السؤال في دراستنا هو الكشف عما اذا كانت العمالة الريفية تنتقل مباشرة من العمل الفلاحي الى العمل الصناعي، أم تمر بأعمال أخرى مثل البناء والاشغال العامة على اعتبار أن هذه المهن لا تتطلب أي تخصص وشروط التوظيف تكون أيسر وهذا ما يبينه لنا الجدول السابق ،أي الذين اشتغلوا بقطاع البناء والاشغال العامة قبل شغلهم وظائفهم الحالية بلغ عددهم (181) أي نسبة (75،42٪) ونلاحظ أن هذه الفئة تمثل الاكثرية بالنسبة لمجموع المبحوثين وهي تتوزع على الاحياء كما يلي :
(36) مبحوث أي نسبة (60٪) بحي بوحمرة، (40) مبحوث أي نسبة (66٪) بحي لمحافر، (105) مبحوث أي نسبة (87،50٪) .

أما الذين اشتغلوا بقطاع الخدمات وذلك مثل (تنظيف الشوارع، الادارات، الحراسة بالمؤسسات الانتاجية ...الخ) بلغ عددهم (28) مبحوث

أي نسبة (11،67٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :-

(11) مبحوث أي نسبة (18٪) بحي بوحمرة ، (6) أفراد أي نسبة (10٪) بحي لمحافر ، (11) فردا أي نسبة (9،17٪) بحي بوزعرورة .

كما أن الذين كانوا يمتهنون مهن حرة فقد بلغ عددهم (10) أفراد أي نسبة (7،08٪) وتتوزع هذه الفئة على مكان الدراسة كما يلي :-

(6) مبحوثين أي نسبة (10٪) بحي بوحمرة ، (4) مبحوثين أي نسبة (7٪) بحي لمحافر .

كما يوجد هناك (4) مبحوثين مازالوا يمارسون العمل الفلاحي الى حين اجراء الدراسة الميدانية وقد بلغت نسبتهم ب (3،33٪) وكلهم ينتمون الى حي بوزعرورة أي نسبة (1،67٪) بالنسبة لمجموع المبحوثين .

أما حجم البطالة بين أفراد العينة والتي كانت منتشرة بينهم قبل التحاقهم بالمهن الحالية فقد بلغت (17) مبحوث أي نسبة (14٪) من مجموع المبحوثين كان منهم (7) أي نسبة (12٪) بحي بوحمرة ، (10) أفراد أي نسبة (17٪) بحي لمحافر .

الجدول رقم (76) يبين كيفية الالتحاق بالعمل

الأحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
كيفية الالتحاق	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
طلب مباشر	20	33	22	37	41	34،17	83	34،58
أحد الاقارب	33	55	34	57	63	52،50	103	54،17
جهات أخرى	7	12	4	7	16	13،33	27	11،25
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتبين من خلال هذا الجدول أن ظاهرة التوظيف لها أهمية كبرى مما تسمح بتخطيط قوة العمل وتنظيمه والسيطرة على الانتاج والطرق التي تتم بها بحيث تساعد في توجيه هذه القوة العاملة وفقا لامكانياتها

العلمية و العضلية حتى تساهم في رفع مسيرة الانتاج ، الا أنه يتبين هنا بأنها تتم بالطرق التالية :-

عن طريق طلب مباشر للادارة المهنية و تبلغ نسبة هؤلاء (34،58 ٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء المدروسة كما يلي :-

(20) مبحوث أي نسبة (33 ٪) بحي بوحمرة ، (22) مبحوث أي نسبة (37 ٪) بحي لمحافر ، (41) مبحوث أي نسبة (34،17 ٪) بحي بوزعرورة .

أما من تم توظيفهم عن طريق الاقارب فقد بلغ عددهم (130) مبحوث أي نسبة (54،17 ٪) و نلاحظ أن هذه الفئة تمثل أكبر من نصف أفراد العينة، هذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى الترابط العائلي الذي مازال سائدا في بلادنا وخاصة حديثي العهد بالمناطق الحضرية ، و تتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :-

(33) مبحوث أي نسبة (55 ٪) بحي بوحمرة ، (34) مبحوث أي نسبة (57 ٪) بحي لمحافر،(63) أي نسبة (52،50 ٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين حصلوا على وظائفهم بطرق أخرى (كالرشوة مثلا فقد بلغ عددهم (27) مبحوث أي نسبة (11،25 ٪) و تتوزع هذه الفئة على مكان الدراسة كما يلي :-

(7) مبحوثين اي (12 ٪) بحي بوحمرة ، (4) أفراد أي (7 ٪) بحي لمحافر (16) مبحوث أي (13،33 ٪) بحي بوزعرورة .

ان المهاجر عندما ينتقل للمدينة يقطع صلته ولو مؤقتا بماضيه البائس و يحاول بشتى الطرق الاستقرار في المدينة ، و بدون عمل لن يتيسر له هذا الاستقرار فهو بالتالي يوظف كل امكانياته من أجل الفوز بالوظيفة التي تمكنه من ذلك ، و ان هذه الوضعية تدل على جدية سوق العمل التي لا تخضع لاي قانون يضبطها و يوجهها ، و هذا يشجع ظاهرة الحراك المهني وما يؤدي اليه من سوء التسيير وعدم تخطيط قوة العمل الموجودة حيث تظهر مناطق تعاني من تضخم اليد الطالبة للعمل و مناطق أخرى تفتقر الى هذه اليد العاملة .

الجدول رقم (77) يبين نوع النشاط الاقتصادى للمبحوثين بعد الهجرة مباشرة وحاليا

النشاطات		زراعية		غير زراعية		المجموع	
الاحياء		العدد	%	العدد	%	العدد	%
[illegible]	بعد الهجرة مباشرة	19	35	35	65	54	100
	حاليا	—	—	60	100	60	100
[illegible]	بعد الهجرة مباشرة	24	43	32	57	56	100
	حاليا	—	—	60	100.	60	100
[illegible]	بعد الهجرة مباشرة	36	30،33	84	86،67	120	100
	حاليا	4	3،33	116	96،67	120	100

+ ملاحظة

حى بوحمرة يوجد (6) من المبحوثين كانوا صغارا عند تاريخ الهجرة .

حى لمحافر يوجد (4) من المبحوثين كانوا صغارا عند تاريخ الهجرة .

يبين الجدول السابق نوعية النشاط الذى مارسته العينة عند الانطلاقة فى الهجرة وكذلك نوع النشاط المهنى حاليا .

ففى بداية الهجرة بلغ عدد المبحوثين الذين يشتغلون بالزراعة ب (79) مبحوث أى نسبة (32،92 %) أى فى المراحل الاولى لتاريخ الهجرة وتتوزع هذه الفئة على مكان الدراسة كمايلى : (19) مبحوث اى نسبة (35%) بحى بوحمرة ، (24) مبحوث أى نسبة (43%) بحى لمحافر ، (36) مبحوث أى نسبة (30%) .

أما الذين تخلوا على العمل الفلاحى بعد الهجرة مباشرة واشتغلوا بمهن غير زراعية فقد بلغ عددهم (151) مبحوث أى نسبة (62،92%) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كمايلى :

(35) مبحوث أي نسبة (65٪) بحي بوحمرة ،(32) مبحوث أي نسبة(57٪) بحي لمحافر ، (84) مبحوث أي نسبة (70٪) بحي بوزعرورة .

كما نشير في هذا المجال الى أن هناك أربعة مبحوثين أي نسبة (3،33) بحي بوزعرورة مازالوا يشتغلون بالقطاع الفلاحي بالمزارع التالية (س الساسي - بن براش) ولاية عنابة

الجدول رقم (78) يبين توزيع أفراد العينة حسب التكوين وعدمه

أحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
البيان	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
مكون	4	7	5	8	14	11،66	26	12،08
غير مكون	56	93	55	92	106	88،33	217	87، 92
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

ان التدريب و التكوين سمة من سمات العصر الصناعي ، و هو الضمان الحقيقي للخروج من التخلف و تأكيد السيطرة على التكنولوجيا و التحكم فيها ، كما أنه يعتبر الوسيلة المساعدة على استقرار اليد العاملة و حفظها من الحوادث المشوهة و بالتالي رفع معنوياتها النفسية و الاجتماعية ، كما اعتبره كل الباحثين استثمار اجتماعي ، ولذا فالتكوين أيا كان نوعه له جوانب انسانية و اقتصادية كلاهما يساهم بصفة أساسية في رفع المعنويات عند العمال وبالتالي التنمية .

واننا لما نلقي نظرة على مستويات التكوين لدى المبحوثين نجده ضعيفا جدا فهو لم يمس الا فئة محدودة جدا تمثل (23) مبحوث أي نسبة (9،58٪) من مجموع المبحوثين و الذين يبلغ عددهم (240) مبحوث و تتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :-

(4) مبحوثين أي نسبة (7٪) بحي بوحمرة ، (5) مبحوثين أي (8٪) بحي لمحافر ، (14) مبحوث أي نسبة (11،66٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين لم يتلقوا أي تكوين يذكر فقد بلغ عددهم (217) مبحوث أي نسبة (87،92٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :ـ

(56) مبحوث أي نسبة(93٪) بحي بوحمرة ، (55) مبحوث أي نسبة (92٪) بحي لمحافر ، (106) مبحوث أي نسبة (88،33٪) بحي بوزعرورة .

الجدول رقم (79) يبين شعور المبحوث أمام العمل الذي يقوم به

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
البيان	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الشعور بالملل	34	57	30	50	70	58،33	134	55،83
الشعور بالمسؤولية	11	18	15	25	37	30،83	63	26،25
الارتياح	8	13	10	17	4	3،34	22	9،17
لاشيء	7	12	5	8	9	7،50	21	8،75
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتبين من الجدول السابق كيفية شعور المهاجر أمام العمل الذي يقوم به وهذا الشعور يعكس لنا مدى تكيف المهاجر مع الوسط الصناعي الذي يعمل به ، فكلما شعر المهاجر بالملل والقلق من العمل لسبب ما كلما انعكس على الانتاجية وبالتالي على علاقته مع رؤساء العمل .

وقد اتضح أن هناك (134) مبحوث أي نسبة (55،83٪) يشعرون بالملل وخاصة لدى فئات السن التي تقع ما بين (20ـ 35) سنة ، أن صعوبة تكيف المهاجرين مع نشاطاتهم المهنية يؤكد لنا عدم وجود تقاليد صناعية لدى هذه الفئة ، كما ان الاغتراب الثقافي والصراع بين التقاليد الريفية والحضرية يساهم في خلق هذا الشعور وبالتالي سوء التكيف ، وتتوزع

هـذه الفـئـة عـلى الاحـياء كما يلـي : ــ

(34) مـبحـوث أي نسـبة (57٪) بحـي بـوحـمرة ، (30) مـبحـوث أي نسبة (50٪) بحـي لمـحـافـر ، (70) مـبحـوث أي نسبة (58،33٪) بحـي بـوزعـرورة .

أمـا الذين يـشعـرون بالارتياح عـند القيـام بنشـاطتهـم المهـنية فقــد بلـغ عـددهـم (22) مـبحـوث أي نسـبة (9،17٪) مـن مجمـوع أفـراد العينـة والذي بلـغ عـددهـا (240) مـبحـوث، و تتـوزع هـذه الفـئـة على الاحـياء كمـا يلي : ــ

(8) مـبحـوثين أي نسـبة (13٪) بحـي بـوحـمرة ، (10) أفـراد أي نسـبة (17٪) بحـي لمـحـافـر ، (4) أفـراد أي نسبة (3،33٪) بحـي بـوزعـرورة ، و يـرجع هـذا الارتياح لنشـاطاتهـم المهـنيـة الا أن هـذه الفـئـة قـد أحـرزت على نـوع من التكـويـن و التـدريـب المهـني ،كمـا أنهـا هـي التي تتمـتـع بدخـول مـرتفعـــة، وهـذا مـا يبينـه لنـا الاسـتجـواب الذي أجـريناه مـع أفـراد العينـة .

أمـا الذين صـرحوا بأنهم يشـعرون بالمـسؤولية عند قيامـهم بنشـاطاتهم المـهنية فقد بلـغت نسـبتهم (26،25٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كـمـا يلى : ــ

(11) مـبحوث أى نسبة (18٪) بحى بوحـمرة ،(15) مـبحوث أى نسبة (25٪) بحى لمـحافر ، (37) مـبحوث أى نسـبة (30،83٪) .

أمـا الذين لم يبدوا بازائـهم تجاه نشـاطاتهم المـهنية فقد بلـغ عددهم (21) مـبحـوث أمى نسـبة (8،75٪) وتتوزع على الاحـياء كـما يلى : ــ

(7) مـبحـوثين أى نسـبة (12٪) بحى بوحـمرة ،(5) مـبحـوثين أى نسـبة (8٪) بحى لمـحـافر ،(9) مـبحـوثين أى نـسـبة (7،50٪) بحى بوزعرورة .

الجـدول رقم (80)يـبين العلاقة بين حـوادث العمـل والاصـل الجـغرافى

الاصل الجغرافى	حـضـرى		شبه حـضـرى		ريفـى		المجـمـوع	
التعرض للحوادث	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
نـعـم	6	30	19	44،1[illegible]	84	47،56	109	45،42
لا	14	70	24	55،82	93	52،54	131	54،58
المـجـمـوع	20	100	43	100	177	100	240	100

يتبين مـن الجـدول مـدى تعرض المـبحوثين للحـوادث حيث بلغ عددهم (109)

مبحوثا أي نسبة (45،42٪) من مجموع المبحوثين ، أما بالنسبة لتعرض المبحوثين للحوادث وعلاقة ذلك بالاصل الجغرافي فنلاحظ أن الذين هم من أصل ريفي أكثر عرضة لحوادث العمل أكثر من غيرهم ، والذي بلغ عددهم (84) مبحوث أي نسبة (47،56٪) أي حوالي نصف المبحوثين من أصل ريفي يتعرضون للحوادث المتفاوتة الخطورة ، أما الذين لم يتعرضوا للحوادث من أصل ريفي فقد بلغ عددهم (93) مبحوث أي نسبة (52،55٪) .

أما الذين هم من مناطق شبه حضرية فقد بلغ عددهم (19) مبحوث أي نسبة (44،19٪) قد تعرضوا للحوادث أما الذين لم يتعرضوا للحوادث فقد بلغ عددهم (24) مبحوث أي نسبة (55،82٪) .

كما يوجد هناك (6) أفراد أي نسبة (30٪) قد تعرضوا لحوادث العمل أصلهم من مناطق حضرية ، (14) مبحوث أي نسبة (70٪) لم يتعرضوا للحوادث .

اذن هناك (131) مبحوث أي نسبة (54،58٪) من مجموع المبحوثين لم يتعرضوا للحوادث .

نتيجة عامة لتحليل الجداول الخاصة بالعمل

من خلال تحليل الجداول السابقة يمكن استخلاص النقاط التالية :ـ

1ـ أغلبية أفراد العينة ليس لديهم أي تكوين أو تدريب مهني ، وقد بلغت نسبتهم (87،92٪) وهي نسبة تأتي على أغلبية أفراد العينة .

2ـ يشكل القطاع الفلاحي الاكثر استقبالا لهؤلاء المهاجرين قبل المجيء الى عنابة ، بينما يشكل القطاع الصناعي النسبة الكبرى لهؤلاء في الوقت الحاضر .

3ـ أغلبية سكان الاحياء الفوضوية المدروسة لا تكون فئة هامشية في المجتمع كما يقال بل مصدر قوى الانتاج لو أحسن توجيهه .

ثامنا : بيانات خاصة بالمستوى المعيشي لافراد العينة

الجدول رقم (81) يبين الدخل الشهري لافراد العينة

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
مستوى الدخل	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أقل من 1000	5	8،50	5	8،50	2	1،67	12	5
1100_1500	27	45	18	30	26	21،67	71	29،58
1600_2000	14	23	21	35	39	32،50	74	30،83
2100_2500	8	13	10	16	42	35	60	25
2600_3000	5	8،50	5	8،50	9	7،50	19	7،92
3100 فأكثر	1	2	1	2	2	1،67	4	1،67
المجموع	60	100	60	100	120	100	240	100

يتبين من خلال هذا الجدول تصنيف أفراد العينة حسب دخولهم الشهرية حيث يوجد هناك (12) مبحوث قدرت دخولهم (1000) د ج فاقل أي قدرت نسبتهم ب(5٪) من مجموع المبحوثين .

أما الذين تراوحت دخولهم ما بين (1100_1500) د ج فقد بلغ عددهم (71) مبحوث أي نسبة (29،58٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء الثلاثة كالتالي :_

(27) مبحوث أي نسبة (45٪) بحي بوحمرة ، (18) مبحوث أي نسبة (30٪) بحي لمحافر ، (26) مبحوث أي نسبة (32،50٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين تراوحت دخولهم الشهرية ما بين (1600_2000) د ج فقد قدر عددهم ب(74) مبحوث أي نسبة (30،83٪) وتتوزع على الاحياء كمايلي :_

(14) مبحوث أي نسبة (23٪) بحي بوحمرة ،(21) مبحوث أي نسبة (35٪) بحي لمحافر ، (39) مبحوث أي نسبة 32،50٪) بحي بوزعرورة . .

ومما سبق نلاحظ أن الفئتين السابقتين تشكلان الاغلبية بالنسبة لمجموع أفراد العينة حيث بلغ عددهم (145) أى نسبة (60،42٪) تراوحت دخولهم مابين (1100 ـ2000) دج ويرجع هذا التدني في الدخول الى أن أغلبية سكان هذه الاحياء الفوضوية ذات أصول ريفية لم يسبق لها الاشتغال بالصناعة ، وبعد الدخول في هذه الاخيرة فانهم لم يتلقوا أى عناية أو أى تدريب يذكر ، وهذا له انعكاساته على دخل العامل الذى يرتبط مباشرة بالتكوين والتدريب المهنى

أما الذين يتقاضون دخولا شهرية تراوحت مابين (2100 ـ2500) د ج فقد بلغ عددهم (60) مبحوث أى نسبة (25٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كمايلى : ـ

(8) أفراد أى بنسبة(13٪) بحى بوحمرة ، (10) أفراد أى نسبة (16٪) بحى لمحافر 42) مبحوث أى نسبة (35٪) بحى بوزعرورة .

كما احتوى الجدول ايضا على الفئة التى تراوحت دخولهم ما بين (2600 ـ 3000)د ج الذى بلغ عددهم (19) مبحوث أى نسبة (7،92٪) وهى تتوزع على الاحياء كما يلى : ـ

(5) مبحوثين أى نسبة (8،50 ٪) بحى بوحمرة ، حي لمحافر ، (9) مبحوثين أي نسبة (7،50٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين يتقاضون دخولا شهرية تراوحت ما بين (3100) فأكثر فقد بلغ عددهم (4) مبحوثين أي نسبة (1،67٪) .

و مما سبق نلاحظ أن الذين تجاوزت دخولهم (2000) د ج لا يعني هذا نهم نالوا قسطا من التكوين أو الترقية، وانما يرجع بشكل أساسي الى العمل أكثر من ثمانية ساعات في اليوم و الليلة بالاضافة الى العمل حتى في العطل السنوية و الاعياد الدينية و الوطنية ، وكذلك يرجع الى أن هناك بعض المبحوثين لديهم بعض الابناء يساهمون في ميزانية الاسرة بطريقة أو اخرى .

و ان هذا السلوك من بعض العمال المبحوثين انما يكشف عن احتياجهم الشديد للمادة حيث أن دخولهم العادية لا تغطي تكاليف الاسر لقلتها و لكثرة عدد أفراد الاسرة ايضا .

كما تجدر بنا الاشارة فى هذا المقام الى أن الافراد الذين نالوا نوعا من التكوين والتدريب لا يقدر عددهم الا ب(29) مبحوث اى نسبة(12،08٪) ويتوزع هؤلاء على مكان الدراسة الدراسة كما يلى : ـ

(4) مبحوثين أى نسبة (7٪) بحى بوحمرة ، (5) أفراد أى نسبة (8٪) بحى لمحافر (20) فردا أى نسبة (16،67٪) بحى بوزعرورة .

الجدول رقم (82) يبين الدخل الشهري وعدد أفراد الاسرة

مستوى الدخل	أقل من 1000			100ـ 1500			2000ـ1600			2500 ـ 2100			3000ـ2600			3100 فأكثر			المجموع		
عدد أفراد الاسرة	ب	ح	ب	ب	ح	ب	ب	ح	ب	ب	ح	ب	ب	ح	ب	ب	ح	ب	ب	ح	ب
3 ـ 5	5	5	2	4	4	10	2	4	12	2	3	7	4	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	17	16	31
6 ـ 8	ـ	ـ	ـ	12	12	16	12	10	25	2	3	32	1	5	6	1	1	1	28	31	80
9 فأكثر	ـ	ـ	ـ	9	4	ـ	2	5	2	4	4	3	ـ	ـ	3	ـ	ـ	1	15	13	9
المجموع	12			71			74			60			19			4			240		
النسبة	5			29،58			30،83			25			7،92			1،67			100		

يتبين من الجدول السابق أن هناك (12) مبحوث أي نسبة (5٪) من مجموع المبحوثين قدرت دخولهم بأقل من (1000) د ج ، أما عدد أفراد أسر هذه العائلات فقد تراوحت ما بين (3ـ5) أفراد .

أما الذين يتقاضون دخولا شهرية تتراوح ما بين (1000ـ1500) د ج فقد بلغ عددهم (71) مبحوث أي نسبة (29،58٪) وتتوزع هذه الفئة حسب تركيبها الاسري كما يلي :ـ

هناك (18) مبحوث كانت أفراد أسرهم تتراوح ما بين (3ـ5) أفراد ، وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :ـ

(4) أفراد أي نسبة (7٪) لكل من بوحمرة ولمحافر، (10) عائلات أي نسبة (8،33٪) بحي بوزعرورة ، كما يوجد (40) مبحوث أي نسبة(16،67٪) تراوحت أفراد أسرهم ما بين (6ـ8) أفراد ، (12) عائلة أي نسبة (20٪) بحي بوحمرة ولمحافر، (16) عائلة أي نسبة (13،33٪) بحي بوزعرورة ، كما يوجد (13) عائلة أي نسبة (11٪) تتكون أفراد أسرها من (9) فأكثر ، (9) أي نسبة (15٪) بحي بوحمرة ، (4) أفراد أي نسبة (7٪) بحي لمحافر .

أما الفئة التي تراوحت دخولها ما بين (1600ـ 2000) د ج فقد بلغ عددهم (74) مبحوث أي نسبة (30،83٪) وقد صنفوا حسب أفراد أسرهم كما يلي :ـ

(18) عائلة أي نسبة (7،50٪) كان عدد أفراد أسرهم تتراوح ما بين (3ـ 5) أفراد كما أن هذه الفئة تتوزع على أماكن الدراسة كما يلي :ـ

(2) من المبحوثين أي نسبة (2٪) بحي بوحمرة ، (4) مبحوثين أي نسبة (7٪) بحي لمحافر، (12) عائلة أي نسبة (10،03٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين تراوحت أفراد أسرهم ما بين (6ـ 8) أفراد فقد بلغ عددهم (47) عائلة أي نسبة (16،67٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :ـ

(12) مبحوث أي نسبة (20٪) بحي بوحمرة ، (10) أفراد أي نسبة (17٪) بحي لمحافر، (25) مبحوث أي نسبة (20،83٪) بحي بوزعرورة .

كمايوجد هناك (9) مبحوثين أى نسبة (75 ،3٪) ممن تتكون أسرهم من (9) أفراد فاكثر ،كان من نصيب بوحمرة (2) من المبحوثين أى نسبة (2٪) ،(5) أفراد أى نسبة (8٪) بحى لمحافر ،(2) من المبحوثين أى نسبة (67،1٪) بحى بوزعوورة .

أما الفئة الرابعة وهذا حسب ترتيب الدخل الشهرى الذى قدر ما بين (2100ـ 2500) د .ج فقد بلغ عددهم (60) مبحوث أى نسبة (25٪) وقد صنفوا حسب أفراد أسرهم الى :ـ

هناك (12) مبحوث أى نسبة (5٪) تتراوح أسرهم مابين (3ـ5) أفراد ،كان منهم (2) من المبحوثين أى نسبة (3٪) بحى بوحمرة ، (3) عائلات أى نسبة (7٪) بحى لمحافر ، (7) عائلات أى نسبة (83 ، 5٪) بحى بوزعوورة ،كما يوجد هناك (37) عائلة أى أى نسبة (42 ،15٪) ممن تتكون أسرهم من (6ـ8) **أفراد** وهى تتوزع على مكان الدراسة كمايلى :ـ

(2) من المبحوثين أى نسبة (33،3٪) بحى بوحمرة ، (3) أفراد أى نسبة (5٪) بحى لمحافر ، (32) مبحوث أى نسبة (67، 26٪) بحى بوزعوورة .

كما يوجد هناك (11) مبحوث أى نسبة (58،4٪) كانت عائلاتهم تتراوح من (9) أفراد فأكثر ،كان من بينهم (4) أى نسبة (7٪) بحى بوحمرة .ولمحافر ، (3) عائلات أى نسبة (50،2٪) بحى بوزعرورة .

أما الفئة التى تتراوح دخولها بين (2600 ـ 3000) د .ج بلغ عددهم (19) مبحوث أى نسبة (92،7٪) من مجموع المبحوثين ، وقد صنفوا حسب أفراد أسرهم الى (4) عائلات أىنسبة (33،3٪) كانت أسرهم تتراوح بين (3ـ5) أفراد ،وتتوزع على أماكن الدراسة كما يلى :ـ

(4) عائلات أى نسبة (7٪) بحى بوحمرة ، (12) مبحوث أى نسبة (5٪) كانت أسرهم تتراوح مابين (6ـ8) أفراد ،هناك مبحوث واحد أى نسبة (2٪) بحى بوحمرة ، (5) عائلات أى نسبة (8٪) بحى لمحافر ، (6) عائلات أى نسبة (5٪) بحى بوزعرورة .

كما يوجد هناك (3) عائلات أى نسبة (50،2٪) تراوحت أفراد أسرهم من (9) فاكثر كانوا من نصيب حى بوزعوورة .

أما الفئة الاخيرة والتى تتقاضى دخولا من (3100) د.ج فأكثر فقد بلغ عددها (4) مبحوثين أى نسبة (1،67 ٪) من مجموع المبحوثين وقد صنفوا حسب أفراد أسرهم الى (3) أى نسبة (1،25 ٪) تراوح عدد أفراد أسرهم ما بين (6ـ8) أفراد موزعين على الاحياء كالتالى :ـ

مبحوث واحد لكل حى من الاحياء المدروسة أى نسبة (1،67 ٪) ، (0،83 ٪) بحى بوزعرورة .

مبحوث واحد فقط بلغت أسرته أكثر من (9) أفراد وهو ينتمى الى حى بوزعرورة أى نسبة (1، 67 ٪) .

ومما سبق نلاحظ أن الاسر التى تراوح عدد أفراد أسرها مابين (3ـ 5) قد بلغ عددهم (64) مبحوث أى نسبة (26،67 ٪) كما يوجد هناك (139) مبحوث أى نسبة (57،92 ٪) قد تراوحت أفراد أسرهم ما بين (6ـ8) أفراد ، يوجد (37) مبحوث أى نسبة (15،42 ٪) من مجموع المبحوثين كان أفراد أسرهم يبلغ من (9) أفراد فاكثر .

الجدول رقم (83) يبين توزيع أفراد العينة حسب كفاية الاجر وعدم كفايته

الدخل الشهرى	لا يكفى		متوسط		يكفى		المجموع	
الاحياء	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
بوحمرة	43	72	12	20	5	8	60	100
لمحافر	44	73	10	17	6	10	60	100
بوزعرورة	84	70	27	22،50	9	7،50	60	100
المجموع	171	71،25	49	20،42	20	8،33	240	100

يبين هذا الجدول أن هناك عدد كبير من أفراد العينة دخولهم غير كافية لمتطلبات حياتهم الاسرية حيث بلغ عددهم (171) مبحوث أى نسبة (71،25 ٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلى :ـ

(43) مبحوث أى نسبة (72٪) بحى بوحمرة ، (44) مبحوث أى نسبة (73٪) بحي لمحافر ،(84) مبحوث أى نسبة (70٪) بحى بوزعرورة .

أما الذين أجابوا بأنه لا يحصل الا بالضروريات فقد بلغ عددهم (49) مبحوث أي نسبة (20،42٪) ، منهم (12) مبحوث أي نسبة (20٪) بحي بوحمرة، (10) أفراد أي نسبة (17٪) بحي لمحافر ، (27) مبحوث أي نسبة (22،50٪) بحي بوزعرورة .

أما الذين أبدوا رضاهم عن أجورهم فقد بلغ عددهم (20) مبحوث موزعين على الاحياء كما يلي :ـ

(5) أفراد أي نسبة (8٪) بحي بوحمرة ، (6) أفراد أي نسبة (10٪) بحي لمحافر ، (9) أفراد أي نسبة (7،50٪) بحي بوزعرورة .

ومما سبق نلاحظ أن الذين هم غير راضين على أجورهم يشكلون نسبة عالية ، وهذا في نظرنا يرجع لسببين رئيسيين هما :ـ

1ـ ارتفاع عدد أفراد الاسرة حيث أن الذين تتراوح أفراد أسرهم ما بين (6ـ 8) أفراد بلغ عددهم (138) أي نسبة (57،50٪) ، أما الذين بلغ أفراد أسرهم من (9) فأكثر بلغ عددهم (37) عائلة أي نسبة (15،42٪) ، ولو أجرينا عملية الجمع لاصبح عددهم يقدر بـ (175) عائلة أي نسبة (72،92٪) ، اذن فأغلبية أفراد العينة تتميز بكثرة عدد أفراد أسرها .

2ـ السبب الثاني مرتبط بالتحضر السريع حيث المرء يجد نفسه في موقف حرج بين دخله الشهري المتواضع وبين المتطلبات المادية التي يريد اقتنائها والمنتشرة في السوق ، وهذا يرجع بدوره الى أن أغلبية أفراد العينة يفتقرون الى قاعدة مادية تؤهلهم للعيش في المدينة .

وهذه الوضعية هي نتيجة للظروف اجتماعية وتاريخية فرضت على السكان الجزائريين عامة وسكان الارياف والقرى بصفة خاصة .

الجدول رقم (84) يبين المشاكل التي تضايق المهاجر وأسرته

الاحياء	حي بوحمرة		حي لمحافر		حي بوزعرورة		المجموع	
المشاكل	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ظروف السكن	38	57،57	41	60،29	85	65،39	164	62،12
مطالب الاسرة	7	11	5	7،50	30	23،07	42	15،91
صعوبة العمل	16	24	18	26،50	15	11،54	49	18،56
أخرى تذكر	5	8	4	6	—	—	9	3،41
المجموع	66	100	68	100	130	100	264	100

ملاحظة :

بالنسبة بحي بوحمرة هناك (3) استمارات احتوت على أكثر من اجابة .

بالنسبة بحيّ لمحافر هناك (4) استمارات احتوت على أكثر من اجابة .

بالنسبة بحي بوزعرورة هناك (5) استمارات احتوت على أكثر من اجابة .

ان اليد العاملة المهاجرة التي تقيم في الاحياء القصديرية مكان اجراء الدراسة تعاني من مشاكل عدة وذلك مثل ضيق السكن بالاضافة الى صعوبة حصولهم على مساكن أخرى تتلائم مع وضعيتهم المادية واجتماعية كما أن المساكن التي يقيمون فيها تفتقر الى كل المرافق الأجتماعية داخليا وخارجيا باستثناء بعض الدكاكين ، وغالبا ما تكون داخل

البيوت القصديرية نفسها ، كما أن الماء والكهرباء تعاني منهما كل البيوت القصديرية المدروسة وأغلبية الاحياء القصديرية بحنابة، ولذلك فالاغلبية العظمى تسقى من حنفيات عمومية وتستهلك الشمع ، وتبلغ نسبة الذين يشتكون من عدم ملائمة السكن لحياتهم الاجتماعية مع عدم قدرتهم في الحصول على السكن اللائق بـ(62،12٪) ، أما الذين يشتكون من كثرة مطالب الاسرة فهي تمثل (91، 15٪) من مجموع المبحوثين والذين يقدرون بـ (240) مبحوثا موزعين على الاحياء كما هو مبين بالجدول .

كما توجد فئة أخرى من أفراد العينة تشكو من صعوبة العمل وشدته والتي تمثل نسبة (18،56٪) من مجموع المبحوثين ، وهذا يمكن ارجاعه الى الاصل الجغرافي حيث أنهم يفتقرون الى التقاليد الصناعية .

أما الفئة التي لم تصرح بنوع المشاكل التي تعاني منها بل اقتصرت على ذكر أن لديها مشاكل جمة والسلطات المعنية على علم بذلك فقد بلغ عددها (9) مبحوثين أي نسبة (3،41٪) وتتوزع هذه الفئة على الاحياء كما يلي :—

(5) مبحوثين أي نسبة (8٪) بحي بوحمرة، (4) مبحوثين أي نسبة (6٪) بحي لمحافر ، ولا شيء بحي بوزعرورة .

نتيجة عامة لتحليل الجداول الخاصة بالمستوى المعيشي للعينة

من خلال تحليل الجداول السابقة يمكن استخلاص النقاط التالية :

1_ الاكثرية من أفراد العينة تركزت دخولها بين (1100_ 2000) دينار جزائري ، التي بلغت نسبتها (60،41٪) .

2_ أغلبية أفراد العينة لا يملكون مصادر مادية أخرى غير أجرة أعمالهم التي لا تسد كل احتياجات الاسرة ، التي تميزت بكثرة عدد أفرادها .

3 _ نظرا لغلاء المعيشة والاجور المحدودة تضطر أغلبية العينة الى تشغيل الابناء الصغار .

4 _ لاحظنا انتشار الحرف اليدوية في الاحياء الغير مخططة ويقوم بها كبار السن والاطفال الصغار .

الخـــاتمـــــة

هكذا وصل البحث الى ختامه الذى انطلقت اشكاليته من بعد جغرافي أساسي أي التحرك السكاني نحو المدن هذه الظاهرة الاجتماعية التي امتدت جذورها الى الفترة الاستعمارية ، حيث كانت السلطات الاستعمارية تلاحق الثوار في المناطق الريفية والجبلية على الخصوص، فكانت الخطوة الاولى للقضاء على الثوار هو ضرب القواعد الخلفية له لقطع مصادر التمويل بالاضافة الى المضايقات المستمرة للسكان ، فكان الحل النهائي لهذه الفئة من الشعب هو الهجرة نحو المدن و القرى المجاورة لها ، كما أن مشروع قسنطينة عام 1958 لعب دورا هاما في ظاهرة الهجرة الريفية .

كما طعمت فترة الاستقلال هذه الظاهرة بالامواج المتتالية القادمة من الريف هروبا من قساوة الطبيعة و بحثا عن العمل و الاستقرار حيث بلغت نسبة الهجرة بين (1962 ـ 1966) ب (1600 000) مهاجر أي بمعدل (150 000) مهاجر سنويا . (1)

وقد استمرت هذه الهجرة المتتالية على المدن الكبرى، وازدادت استفحالا وبصورة متزايدة في منتصف الستينات وطوال السبعينات .

ان هذه الظاهرة لم تختص بها منطقة عنابة بل شهدتها مجموع المدن الساحلية التي وطنت بها مشاريع صناعية ، وان هذه المناطق لم تشهد نموا حضريا واسعا فحسب بل عرفت ايضا ارتفاعا كبيرا في كثافة الهجرة ، والتي قدرت بأكثر من (42٪) في مدن التالية (عنابة، قسنطينة ، سكيكدة) قدموا من الشرق الجزائري ، كان من نصيب مدينة عنابة (15٪) من هؤلاء المهاجرين . (2)

---

(1) ـ عبد اللطيف بن أشنو ، الهجرة الريفية في الجزائر، مرجع سابق ، ص 8

(2) ـ A.A.R.D.E.S, ETUDE MIGRATOIRE SUR LES VILLES DE L'EST 1982 .

اذن فالمدن الساحلية الكبرى (الجزائر ، وهران ، قسنطينة ، عنابة) يسكنها أكثر من (40٪) من مجموع السكان . (1)

وقد لاحظنا من خلال الدراسة الميدانية أن العوامل الرئيسية للهجرة ترتبط أساسا بظاهرة الفقر الاجتماعي والاقتصادي للمناطق المهاجر منها خلال الفترة الاولى لصيرورة الهجرة حيث أن الاغلبية الساحقة من المهاجرين قدموا للمدينة من المناطق التالية (قالمة ، تبسة ، سوق أهراس ، البارد ة ، أم البواقي ، سكيكدة ، بسكرة ، باتنة)

أما بعد الانطلاق في سياسة التنمية الصناعية المكثفة في ولاية عنابة أى بعد عام (1966) فقد توسعت رقعة المناطق المهاجر منها أى المصدرة وهي (الجزائر ، رويبة) بالاضافة للمدن السابقة الذكر .

وعلى المستوى الاقليمي للمدينة ، فالمناطق الصناعية المقامة حول المدينة تمثل مناطق جذب واغراء للسكان الريفيين والمناطق الغير مصنعة ، مع العلم أن أغلبية هؤلاء المهاجرين من أصل ريفي حيث قدرت نسبتهم ب (73،75٪) من مجتمع البحث ($\frac{2}{3}$) بالنسبة للمهاجرين القادمين للمدينة ككل .

ان هذا النوع من الهجرة الريفية لا يعني أن الزراعة ممكننة وبالتالي فهي مستغنية عن قواها العاملة بل يعبر بطريقة مباشرة عن اختلال التوازن بين الريف والمدينة ، اذ التركيز على جهة معينة أدى بالمقابل اهمال باقي الوطن ، وبالتالي فصيرورة الهجرة بعد عام (1966) قد ارتبطت الى حد بعيد بصيرورة التصنيع أي بمجموعة من العوامل اهمها :

أولها : ـ التوفير الكافي للهياكل الاساسية الاقتصادية والاجتماعية الموجودة والمتمركزة في الشمال ، الذي شجع على تركز نشاطات جديدة في مناطق الانشاء التقليدية . (2)

---

(1) ـ وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية ، مشروع التوجهات طويلة المدى للتنمية الاقتصادية ، ديسمبر ، 1979 ، ص 85 .

(2) ـ نفس المرجع السابق ، ص 86 .

ثانيها : ـ أن الميل الى التنقل الى هذه المناطق قد ازداد نظرا للحاجة الى العمل والتكوين ، تولدت عن مجهود التنمية وعن طريق ضرورة اقامة هياكل القطاع العمومى ، وكذلك من جراء التسهيلات المختلفة الممنوحة للنشاطات من طرف المناطق العمرانية ، وبالفعل فان المشاريع الجديدة تتطلب تكييفا سريعا لمؤسسات الانجاز والخدمات التى يتم انجازها بسهولة اكبر فى شمال البلاد مجتذبة بذلك يد عاملة كثيرة ، الامر الذى تسبب فى توسيع عمرانى كبير . (1)

والمنطقة التى اتخذتها كعينة لدراسة الظاهرة كانت معبرة تماما حيث أنها تتربع على سهول واسعة المسماة باسمها (سهول عنابة) تخترقها العديد من الاودية تروى ضمشها صيفا بالاضافة الى سد بونموسة هذه السهول أقيمت عليها العديد من المركبات الصناعية الضخمة ، التى التهمت مساحات واسعة من الاراضى الزراعية ، كما استولت على اليد الفلاحية بالمنطقة .

بالاضافة الى الهجرات المتوافدة عليها من مناطق مختلفة ، تاركة المزارع فارغة تعلوها صيحات الخطر ، هذا من جهة وضعية القطاع الفلاحى ازاء الظاهرة ، ومن جهة أخرى تساءلنا عن مستقبل هذه اليد العاملة الريفية بعد دخولها الى البيئة الحضرية والعمل فى الصناعة ومدى قدرتها على التكيف مع هذا الوسط الحضرى الصناعى الجديد ونظام العمل فيه يختلف عن العمل الفلاحى وطبيعته وتنظيمه .

ومن خلال دراستنا لهذه اليد وهى موجودة فى الاحياء القصديرية وجدنا أن معظمها ليس أهلا لممارسة العمل الصناعى وذلك لاعتبارات عديدة تأتى فى مقدمتها الامية حيث يوجد (49،17 ٪) من أفراد العينة أميون ، (32،92 ٪) معرفتهم بالقراءة والكتابة محدودة جدا ، وعليه فنسبة التكوين لديهم منخفضة جدا حيث بلغت (12،08 ٪) فقط ، (87،92 ٪) ليس لهم أى تكوين يذكر ،

---

(1) ـ مشروع التوجيهات طويلة المدى ، المرجع سابق ، ص 86 .

وتجهل نظام العمل الصناعى وقيمه ، وتعيش مشاكل اجتماعية غاية فى التدهور والتعقيد ، وذلك نتيجة ضعف الارث الاقتصادى لهذه الفئة من السكان .

هذا بالاضافة الى الاحتقان السكنى والاوضاع الاجتماعية المضطربة مما جعل أحوالهم الحياتية تكثر صعوبة من سكان الاحياء المخططة .

هذه العوامل مجتمعة ساعدت على عدم اندماج هذه الفئة من السكان مع البيئة الحضرية الجديدة والعمل فى الصناعة وحياته الاجتماعية العامة ، مما ترتب عليه وجود (55،83 ٪) من مجموع أفراد العينة يشعرون بالملل والضيق ، الامر الذى تسبب فى وجود الحوادث وعدم الاستقرار فى العمل وبروز ظاهرة الحراك المهنى نتيجة ضعف الاجور ومطالب الاسر اللامتناهية ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية وفرة مناصب الشغل لكل طالب لها ، كما تبدوا الممارسة السياسية والثقافية ضعيفة جدا ، حيث لا يتفق اطارها النظرى مع الواقع الملموس أى لا يكتمل مفعولها بالممارسة العملية .

هذه العوامل مجتمعة تسببت فى خلق نوع من الاغتراب بين العمال عن العمل فى الصناعة ونظامها خاصة تلك الايدى التى تتميز بالامية وعدم التكوين .

فالصناعة لا يمكن لها أن تنمو وتتطور اعتمادا على هذه القوى العاملة ولن يتسنى لها القيام بدورها الا اذا أجريت عملية اعادة تكوينها حسب مايتطلبه العمل الصناعى

رغم هذه النتائج الا أن تعميم ظاهرة التصنيع كانت لها مساهمة كبيرة فى ميدان التشغيل بما استوعبته من أعداد هائلة من القوة العاملة فى كل المناطق ولو بنسب متفاوتة ، ورغم العراقيل التى اعترضت تحقيقها كانت قد أحدثت تحولات عميقة فى ميدان التوظيف كما ساهمت به فى اعادة التوازن ضمن هذا الجهاز بين القطاعات وتمكينها لعنصر الاناث من اقتحام هذا النشاط الاقتصادى .

كما ساهمت فى رفع المستوى المعاشى لعدد هائل من السكان الذين

4- ان هذه المركبات الصناعية قد التهمت أغلبية الاراضى الزراعية الموجودة فى الولاية وبالتالى فقد تقلص حجمها ، هذا من جهة ومن جهة ثانية اعتبرت الصناعة عامل منافس للقطاع الزراعى وذلك بما تقدمه من امتيازات متعددة ومتنوعة لعمالها .

5- لقد ساهمت الصناعة فعلا فى الرفع من مستويات العمال المؤهلين داخل مدينة عنابة .

الاقتراحات

ان خير مانختتم به هذا الفصل هو تقديم بعض الاقتراحات وقد ارتئينا ان تكون قريبة المدى وبعيدة المدى ، بقصد المساهمة فى اثراء هذا البحث وهذه الاقتراحات هى :-

1- العناية بالاسرة الجزائرية وتحليل العلاقة التى تقوم عليها ، والمراحل التاريخية التى تساعد على تحديد وظيفتها وبنيتها من ناحية وأثرها على تشجيع أولئك العاطلين عن العمل والذين يعانون من أزمة السكن بالعودة الى الريف بتوفير السكن ، المرتب ، العمل ... ألخ ...

2- العناية بسرعة تلبية حاجات السكن المتزايدة لتحقيق تطور منسق للمدينة وخلق توازن بين وحداتها السكنية وتطهير مداخلها من ظاهرة الاكواخ .

3- العناية بموضوع الهجرة الداخلية ووضع سياسة خاصة بها والحد من الزحف العمرانى فى المستقبل اعتمادا على المعطيات الجغرافية والاقتصادية

يعتمدون فى معيشتهم على المقابل المادى ، وكان جل هؤلاء من الشباب ، حيث أنه تم توفير فى العشرية الممتدة بين (1967 ـ 1977) أكثر من (904140) منصب عمل أى بمعدل (75345) وظيفة فى السنة ، كما أن الوظائف المحدثة فى عام 1982 قدرت ب (150) ألف وظيفة صناعية ، كما أن القطاع العام غير الزراعى وفر خلال سنة 1983 مايقدر ب (133) ألف منصب عمل جديد . (1)

هذا بالنسبة للجزائر ككل ، أما بالنسبة لمدينة عنابة فان عدد العمال بها قد ارتفع من (44373) عامل عام 1966 الى (87522) عامل فى عام 1977 أى أن نسبة البطالة قد شهدت تقلصا كبير أى من (38،10٪) عام 1966 الى (10،70٪) عام 1977 . (2) حيث تكونت فئة اجتماعية جديدة حصلت على تطوير سريع والمتمثلة فى فئة عمال الصناعة كما برزت ظاهرة الطبقة المتوسطة التى لم تكن معروفة فى العهد الاستعمارى عندما كانت الاغلبية الساحقة من الجزائريين من طبقة المحرومين ،[3] وهذا فى حد ذاته يعتبر عنصرا اجابيا من اجابيات التصنيع .

<u>وفى الختام فقد استخلصنا بعض النتائج الهامة هى</u>

1 ـ ان اقامة مشاريع صناعية ضخمة فى عواصم المدن قد تسببت فى جذب سكان الريف والمدن الغير مصنعة .

2 ـ ان اتجاه الهجرة نحو المراكز الحضرية الصناعية ترتبط أساسا بالافتقار الاقتصادى للمناطق المهاجر منها .

3 ـ ان الاحياء القصديرية المتواجدة فى المدن الصناعية الكبرى فى الوطن هى من صنع الاستعمار أولا ، ثم من صنع الاستعمار ثانيا .

---

(1) جريدة الجمهورية ، جريدة يومية اخبارية تصدر بوهران ، 22ـ1ـ1983 ، 22ـ01ـ1983، العدد 5501 ، ص 12 .

(2) RESTRUCTURATION DES QUARTIERS, BOUHAMRA, BENI -MHAFEUR , SIDI-BRAHIM, VILLE-VILLE, OP. CIT, P23 .

(3) ـ عبد الله شريط ، الايديولجيا والتنمية فى الجزائر ، بحث مقدم فى المؤتمر الاول لعلماء الاجتماع العرب ، بغداد ، ص11 .

4ـ اعادة توزيع الخدمات داخل نطاق المدينة من أجل احداث التوازن وتغطية النقص .

5ـ تدل احصائيات وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية على أن أكثر من مليون ومائة ألف شاب هم بدون عمل في الجزائر ، وليس لهم تكوينا مهنيا ، ولذا يستحسن اعادة النظر في سياسة التكوين المهني وخاصة بالاكثار من هذه المراكز وربطها بحاجات المناطق التي توجد فيها الصناعة .

6ـ ينبغي توزيع الفائض من اليد العاطلة على جميع التراب الوطني وخاصة القرى الاشتراكية بما يناسبها وتعطى الحوافز والمكافآت لاولئك الذين يقومون باعمار المناطق الاكثر تخلفا في البلاد ، وبذلك ننقذ مجتمعنا من الافات الاجتماعية التي بدأت بدورها تنتشر في عدة مناطق من الوطن .

المراجــــع العربية

1ـ أحــمد زكى بدوى ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982

2ـ اسماعيل العربى ، التنمية الاقتصادية فى الدول العربية فى المغرب ، د . ت .

3ـ بول بايرول ، مأزق العالم الثالث ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1973 .

4ـ تومسون .س، مشكلات السكان ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، د .ت .

5ـ تركى رابح ، التعليم القومى والشخصية الوطنية (1931ـ 1956) ، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية ، الجزائر ، ش.و.ن .ت ، 1975 .

6ـ جامعة الدول العربية ، العمالة والتصنيع ودورهما فى التنمية الاجتماعية ، المؤتمر الحادى عشر للشؤون الاجتماعية والعمل ، القاهرة ، 1967 .

7 ـ جراد بريز ، مجتمع المدينة فى البلدان النامية ، ترجمة محمود الجوهرى ، دار النهضة للطباعة والنشر ، القاهرة ، د .ت .

8ـ جوان جيلسبى ، ثورة الجزائر ، ترجمة عبد الرحمان صدقى ، سلسلة دراسات افريقية ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1966 . .

9ـ حسن الساعاتى ، علم الاجتماع الصناعى ، دار المعرفة بمصر ، 1976 .

10ـ // // ، التكنولوجيا والمجتمع ، بحوث فى النتائج الاجتماعية للتصنيع والتغير التكنولوجى ، دار المعرفة ، 1962 .

11ـ حسن الساعاتى ، التصنيع والعمران ، بحث ميدانى للاسكندرية وعمالها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1980 .

12ـ حسن بهلول ، القطاع التقليدى والتناقضات الهيكلية للزراعة الجزائرية ، تجديده ونظام دمجه فى الثورة الزراعية ، ش.و.ن .ت ، 1976 .

13ـ حسن كامل بيكم ، تاريخ أوربا الاقتصادى فى القرن التاسع عشر ، د .ت .

14ـ يوسف مصطفى القاضى ، مناهج البحوث وكتابتها ، دار الجبل للطباعة ، الفجالة ، 1979 .

15ـ مارتين بويشمان ، التصنيع فى البلدان النامية ، دار التقدم العربى ، دمشق ، د . ت .

16 ـ محمد طلعت عيسى ، البحث الاجتماعى مبادئه ومناهجه ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1960 .

17ـ محمد على قطان ، دراسة المجتمع فى البادية والريف والحضر ، دار الجيل للطباعة ، مصر ، 1979 .

18 ـ محمد أحمد عبد الله ، التخطيط الصناعى ، مكتبة القاهرة الحديثة ، د .ت .

19ـ محمد سيد غلاب ، البيئة والمجتمع ، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة ، 1963

20ـ محمد الجوهرى وأخرون ، دراسات فى علم الاجتماع الريفى والحضرى ، دار الكتب الجمعية ، مطبعة دار النشر والثقافة ، الفجالة ، د .ت .

21ـ محمود الاشرم ، محاضرات فى المجتمع الريفى ، منشورات جامعة حلب ، 1973ـ1976 .

22ـ مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية ، السكان والتربية فى الدول العربية ، مطبعة دار النشر والثقافة ، الفجالة ، د .ت .

23ـ نبيل السملوطى ، علم اجتماع التنمية ، دراسة فى اجتماعيات العالم الثالث ط. 3 ، دار النهضة المصرية العامة للكتب ، الاسكندرية 1978

24ـ سهير لطفى وأخرون ، التنمية الاجتماعية وجرائم المال العام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1978 .

25ـ عبد الباقى زيدان ، قواعد البحث الاجتماعى ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية ، 1974 .

26ـ عبد المنعم شوقى ، مجتمع المدينة والاجتماع الحضرى ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1967 .

27ـ عبد اللطيف بن أشنو ، الهجرة الريفية فى الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د .ت .

28ـ عبد اللطيف بن أشنو ، تكوين التخلف بالجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1979 . .

29ـ عاطف وصفى ،آخرون ، دراسات فى علم الاجتماع الحضرى ، دار المعارف المعارف بمصر ، القاهرة ،1965 .

30 ـعبد الوهاب حلمى ، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 ، الجزائر دار الفكر الاسلامى ، 1972 .

31ـ عبد الرحمان الجلالى ، تاريخ الجزائر العام ، المطبعة الشعبية ، الجزائر ،الطبعة الثانية ،الجزء الثاني ،د .ت .

32 ـعبد الرزاق الهلالى ، قصة الارض والفلاح فى الوطن العربى ، دار الكشافة للنشر والتوزيع ، بيروت ، القاهرة ، بغداد ، د .ت .

33ـ عبد الرحيم بورقجي ، التنمية الاقتصادية ، المطبعة الجديدة ، دمشق 1966 ـ 1977 .

34ـ عبد العزيز هيكل ،التصنيع والزراعة فى البلدان النامية، معهد الانماء العربى ، فرع لبنان ، بيروت ، 1970 .

35ـ عبد الكريم عبد السادة النصار ، التصنيع وأثره فى حفز التغير الاجتماعى منشورات وزارة الاعلام والثقافة ، العراق ،1977 .

36ـ عبد المنعم أنور ، الحضارة والتحضر ،دراسة **أساسية** لعلم الاجتماع الحضرى ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1970 .

37 ـ عبد الغفور يونس، : **التنظيم الصناعى وادارة الانتاج** ، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة ، د .ت .

38ـ عمار بوحوش، العمال الجزائريون فى فرنسا ، دراسة تحليلية ، الطبعة الثانية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1979 .

39 ـ عوض حسن ، جغرافية المدن ، مطبعة المحمدية ،الرباط ، 1964 .

40 ـ فاروق زكى يونس، علم الاجتماع ـ الاسس النظرية وأساليب التطبيق ، علم الكتب، القاهره ، 1972 .

41 ـ فليب رفلة ،الجغرافية البشرية ،ترجمة أحمد سامى مصطفى ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1970 .

42ـ فاروق زكي يونس، تنمية المجتمع في الدول العربية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1967 .

43ـ فاضل الانصاري، سكان العراق ، دمشق ، 1970 .

44 ـ رمسيس بن هام ، علم الاجرام ، دار المعارف بمصر ، الاسكندرية ، الطبعة الثانية 1970

45ـ يونس مصطفى القاضي ، مناهج البحث وكتابتها ، دار الجيل للطباعة، الفجالة ، 1979

46ـ طالب بن دياب عبد الرحيم ، دراسات عن صفقات الاملاك العقارية الريفية في الجزائر ، (1880ـ1954) دراسة عن الطبقة العمالية في الوطن العربي ، المعهد العربي للثقافة العمالية ، الجزائر ، العدد 401 ، 1979 .

المواثيق والتقارير

47ـ الاختيار الصناعي الجزائري ، وزارة الاعلام والثقافة ، نوفمبر 1971 .

48ـ المخطط الرباعي الثاني ، التقرير العام .

49 ـ حزب جبهة التحرير الوطني ، الميثاق الوطني ، مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، 1974 .

50ـ حزب جبهة التحرير الوطني ، جهود عشر سنوات ، الطباعة الشعبية للجيش الجزائر د ت .

51ـ تقرير مقدم من طرف بلدية عنابة حول الاحياء المهددة بالانهيار والاحياء القصديرية ، 1985 .

52ـ تقرير حول التلوث بولاية عنابة ، حزب جبهة التحرير الوطني ، محافظة عنابة ، قسم الشؤون الاقتصادية ، جوان 1986 .

53ـ كتابة الدولة للتخطيط ، الاحصاء العام للسكان بالجزائر ، 1977 .

54ـ مقتطف من خطب الرئيس الراحل هواري بومدين بباتنة بمناسبة الذكرى الثانية عشر لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، 1968 .

55ـ وزارة الاخبار ، ادارة الوثائق والمطبوعات ، جوان 1970 .

56ـ وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية ،مشروع التوجهات طويلة المدى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ديسمبر 1979 .

المجلات والمقالات
================

57ـ المجاهد الاسبوعى ، اللسان المكزى لجبهة التحرير الوطنى ، 7ـ12 ـ 1975 ، العدد 786 .

58ـ المجاهد الاسبوعى ، اللسان المركزى لجبهة التحرير الوطنى ، العدد 1034، 30ـ5ـ 1980

59ـ المجاهد الاسبوعى ، اللسان المركزى لجهة التحزير الوطنى ، العدد 1032، 9ـ 4ـ 1980

60ـالمجاهد الاسبوعى ، اللسان المركزى، لجبهة التحرير الوطنى ، العدد 1031، 16ـ4ـ 1980 .

61ـ المجاهد الاسبوعى ، اللسان المركزى لجبهة التحرير الوطنى ، العدد 1092، 25ـ4ـ 1980.

62ـ مجلة الانباء الاقتصادية ،غرفة التجارة والصناعة بالجزائر ، العدد 298، 1973 .

63 ـ جريدة الجمهورية ،جريدة يومية اخبارية تصدر بوهران ، العدد 5501، 23ـ1ـ 1983 .

64ـ جريدة الجمهورية، جريدة يومية اخبارية تصدر بوهران، العدد 5.506، 28ـ1ـ1983

65ـ الاصالة والتنمية ، العيد الوطنى للشباب، من 2ـ10 جويلية 1983 تصدر بعنابة .

66ـالنفط والتنمية، مجلة تعنى بشؤون النفط والتنمية فى الوطن العربى والعالم ، مقال لماجد النجار تحت عنوان النفط والتنمية فى البلدان النامية ، العدد 9، 1979 .

67ـ دراسات عربية مجلة فكرية اقتصادية واجتماعية، العدد 3 ، السنة 22 يناير 1986 ، مقال للدكتور مجيد مسعود تحت عنوان النقل فى اطار المخططات الانمائية فى أقطار الوطن العربى .

68ـخير الله عصاره مشكلات الحضارة واستلاب العمال ، مجلة ثقافية تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، العدد 57، ماى 1980 .

الرســائـل الجـامـعيــة

69ـ رسـالة مـاجـسـتير غير مـنشـورة للطالب بابا س بلخـيرى متحت عنوان التـصـنيع والتحـضـر بالعلمـة معهد علوم الارض، جامـعة الجـزائر ، 1985 .

70ـ رسـالة مـاجـسـتير غير مـنشـورة للطالب بوجـمـعة بولقريعات ، تحت عنوان القيادة الادارية ودورها فى تطوير الادارة الجـزائرية جـامـعة الجـزائر ، مـعهد الحـقوق والعلوم الادارية، 1982 .

71ـ دراسـة لنيل دبلوم الدراسـات المـعـمـقة ، تحت عنوان التصـنيع والتركيب الاجـ الاجـتمـاعى بالجـزائر للطالب مـحـمـد توفيق رشـدى، جـامـعـة العلوم الاجـتمـاعية، الجـزائر، 1978 .

72ـ دراسـة لنيل دبلوم الدراسـات المـعمـقة ، تحت عنوان أثر الثقافة التقليدية فـى سـير المؤسـسـة الصـناعية للطالب رشـيد بوسـعادة، جـامـعة العلوم الاجـتمـاعية ، الجـزائر، 1981 .

73ـ دراسـة لنيل دبلوم الدراسـات المـعمـقة تحت عنوان الحـراك الاجـتمـاعى بالجزائر، للطالب رأسـمـال عبد العزيز، جـامـعة العلوم الاجـتـمـاعية، الجـزائـر، 1983.

— ز —

المراجع باللغة الفرنسية

ء - الكتب

73 - AMER T.S - Le developpement industriel de l'Algerie/PARIS/1961

74 - AMIR S - Le Maghreb moderne - Edition de minuit PARIS 1970

75 - BENATIA F - L'appropriation de l'espace a Alger 1962 - S.N.E.D. Alger 1970

76 - BENATIA F - Alger agrgat ou cité imprime par le complexe graphique - S.N.E.D - Alger - 1980.

77 - BENACHENOU A - Planification et developpement en Algerie - imprimerie commerciale - Alger - 1980.

78 - BENACHENOU A - Formation du sous-developpement en Algerie O.P.U. Alger - 1976.

79 - BENISSAD M.H - Economie du developpement de l'Algerie/O.P.U./ 2eme edition Algerie - 1980.

80 - BENHOUIRIA T. - L'economie de l'Algerie/E.D - maspero français - paris - 1980.

81 - BENHADJOUDJA A. - Probleme de la region alisation économie nationale.

82 - BAINACHE P - Revolution industrielle et son enseignement - Paris -5eme

83 - BENAROUME J - Crise de l'habitat et perspectives de developpement socialiste en Algerie - societe nationale d'édition et de deffision - Alger - 1980.

84 - BERGER A - La nouvelle economie de l'espace rural - edition C.U.J.A.S paris

85 - BOUTEFNOUCHET M - La famille algerienne - evolution et caracteristique recentes - societe nationale d'edition de deffution.

86 - BOURDIEU P et A Sayad - Le déracinement / edition de minuit 1964.

87 - BOURDIEU P en collaboration avec scibel.c. derbel - travail et travailleurs en Algerie edition mouton -J.P - 1ere partie 1964.

88 - BOURDIEU P - Sociologie de l'Algerie - presses universitaire de france - paris - 1974.

89 - BRAHEMI A - L'urbanisation au maroc - action du 2eme coloque demographique magrebain 21 - 25 Avril. 1975

90 - CHENTOUF T - Cultures techniques et societe Algerienne XIX - XX.

91 - CHERRIE B - ou vont les villes - imprimerie jouvre - paris.

92 - CH-ROBERT - Ageron histoire de l'algerie contamporaine 1830 - 1976- presses universitaires de france - paris 1977.

93 - DJILALI S - La deposition de fellah 1830-1962.

94 - DOUVRA M - La formation sociale algerienne et son rapport a l'espace. these de doctorat Bourdieu 1980.

95 - FRIDMAN G - Villes et compagnes civilisation urbaine - civilisation rural en france - colin - paris - 1953

96 - FERFERA M - La formation et son rapport à l'espace / these de doctorat Bourdieu - 1980.

97 - EL-KENZ A - Enquête socio professionelle sur l'entreprise nationale de sederurgie - Annaba/ volume 2-1985.

98 - HACHEMI L - Opinions sur l'economie d'algerie suivie des notes des voyageurs/S.N.E.D - Alger - 1973.

99- MANUEL c - Sociologie de l'espace industriel - edition anthropos paris - 1975.

100 - MEBTOUL A - L'industrialisation comme solution au blocage de developpement - these de doctorat en science economique paris 1974.

101 - NANCY M - Le remodelages de l'espace rural en algerie - recherche sur les mutations societes algerienne- these de doctorat du 3eme cycle universite de provence - Marseille - 1979.

102 - KOSELITEZ - Bert P et autres - industrialisation et societe-unesco 1965.

103 - PARPAIR C - Formation proffessionnelle et formation sociale les cas de l'algerie independante these de doctorat 3eme cycle universite paris III vincennes 1974.

104 - SAFIR N industrialisation et emploi en algerie / les cas de la sederurgie these de doctorat 3eme cycle - 1979.

105 - SARI M - L'evolution de l'emploi non agricole et les desequilibres regionaux, cahiers de l'amenagement de l'espace C.W.E.R.A.T algerie N°5 .

106 - SARI D - Les disparites regionales en algerie rapport d'activite/C.N.E. R.A.T.

107 - TEMAR H - Structure et modele de developpement de l'algerie S.N.E.D - Algerie - 1974.

108 - TAYAB - SAID AMER - Le developpement industriel de l'algerie paris -1981.

109 - JEAN - Bernard charier/ ou vont les villes - imprimes en france imprimerie jouvres - paris.

110 - PRENENT A - Le role de l'implantation d'une base industrielle regionale dans la mutation d'une capitale agraire de l'interieure de l'algerie la base regionale des plastiques de l'est à setif cahiers geographiques de l'ouest oran N° (2-3) 1979.

111 - PRENONT A et SEMROUD N - Les nouvelles periphiriques urbaines en Algerie - une rupture avec les oppositions traditionnelles centre periphirie urbanisation resaux regionalisation au Maghreb universite de tours - 1978.

112 - MITRONS - Soutos - Aspects de démographique et de l'économie urbaines des pays sous développement, centre de documentation universitaire - sorbone - paris.

113 - GRIDEMAINN G - Villes et campagnes civilisation urbaine et civilisation rural en france à colin - paris - 1953.

الدراسات

114 A.R.D.E.S - Etude migatoire sur les villes de l'est 1982.

115 A.A.R.D.E.S - Etude nationale sur l'emigration 1979 - pernmetre d'urbanisation d'alger N° 1.

116 - A.A.R.D.E.S - Pole de developpement et arriere pays le cas de Annaba - EL-Hadjar N° 3 A 1980.

117 - A.A.R.D.E.S - Pole de developpement et arriere pays le cas de Annaba EL-Hadjar N° 3 C 1981.

118 - ANNUAIRE - Statistique de l'Afrique du nord 1er partie euition unis - 1976.

119 - CF- LOIS du sentus consulte du 22 Avril 1863 qu'avait objectif de suppremer la distruction entre le statut des defferentes terres et d'etablir le droit de propriete et celle de wernier de 1873 qui condanne la division des ferres privees

120 - CHART et CODE de la wilaya (meik), ministere de l'interieure alger 1969.

121 - Document de (M.P.A.T)cite par Mr BOUTEFNOUCHET revue rovolution africaine N° 885 du 06 an 12 Fevrier 1981.

122 - DOCUMENT de (D.P.A.T) wilaya de Annaba 1970
DOCUMENT de (D.P.A.T) wilaya de Annaba 1984.

123 - DOCUMENT de (S.N.S) bilans et perspective annaba 1979

124 - DOCUMENT de (R.G.P.N) commessariat nationale au recensement et enquêtes statistique migration : de la population algerienne entre wilayates volume (10-12-2) 1977.

125 - DOSSIERS DOCUMENTAIRES - La demographie algerienne, edites par le ministere de l'information et de la culture direction de la documentation et depublication alger 1972

126 - MINISTERE de travail et de la formation proffissionnelle, rapport presente au conseil des ministeres - Alger - 1979.

127 - RESTRUCTURATION des quartiers - BOUHAMRA, BENI-M'HAFFEUR, SIDI BRAHIM, vieille-ville - rapport de synthesse definitif Avril 1980.

128 - SECRETARIAT d'etat aux plans Magreheb developpement N° 24 Septembre Octobre 1979.

129 - SERVICE social d'algerie/ algerie nouvelle et semblable - Alger.

المجلات و الصحف اليومية

130 - Algerie actualite - Semaine du 14-20 Fevrier 1980 N° 748

131 - BOUTEFNOUCHET M - L'urbanisation en algerie revue panorama- revue tremestrielle - ONRS- SNED N° 2 - 12 1972.

132 - BOUTEFNOUCHET M - La crise de la societe revolution africaine N°885

133 - BOUTEFNOUCHET M - Les rapports à la crise des societes revolution africaine N° 885.

134 - BENWAROCUN A - Les lois foncieres coloniales et leurs effet en algerie 1830 1930 revue des sciences juridiques, economiques et politique volume X N° 1 Mai 1973.

135 - DEMMEK (O.K) la main d'oeuvree industrielle d'origime rural - Tunis R.T.S.S 1981 - N° 64.

136 - EL-MODJAHID - Journal quotidien -12-3-1984 N° 5822 19 eme année.

137 - EL-MODJAHID - journal qoutidien - 28-04-1980 N° 4612-15 eme année

138 - PALLOIX C - La formation de la classe ouvriere, revue du tiers monde N° 88 1980.

139 - Revue algerienne du travail N° 13 Fevrier 1974.

140 - Revue africaine (XX1X) N° 368 - 309 - 3 eme et 4 eme trimestre 1936.

141 - BENHASSENE ML - Reflecsion sur les condtions economique de la formation, revue trimistrielle edites sous l'egide de M.E.S N° 3 1980.

استمارة المقابلة

أولا: البيانات الشخصية

1ـ السن ....

2ـ مكان الميلاد : مناطق حضرية (...)، شبه حضرية (...) وريفية (...)

3ـ الطبقة الاجتماعية : عمالية (...)، فلاحية (...)

4ـ المهنة الحالية : عمل يدوي (...)، اداري (...)، مسير آلة (...)، فني (...)، أخرى تذكر ....

5ـ مدة الاقدمية في الوظيفة الحالية ....

6ـ عدد أفراد الاسرة (كم فردا) ....

7ـ البنية العائلية : عائلة ممتدة (...) ، عائلات نووية (...)

ثانيا: بيانات عن الهجرة ومراحلها التاريخية وأصولها الجغرافية

8ـ كم كان عمرك أثناء مغادرة منطقة الاصل ....

9ـ هل انتقلت بمفردك أم مع العائلة : بمفرده (...)، مع العائلة (...)

10ـ ما أسباب هجرتك الى المدينة : انتقال مع الوالدين (...)، بفعل الحرب (...) من أجل العمل (...)، الضيق من الحياة في الريف (...)، من أجل التعليم (...)، أسباب أخرى ....

11ـ في أي سنة كان نزوحك الى المدينة ....

12ـ أذكر نوع العمل الذي كنت تؤديه قبل الهجرة : نشاطات فلاحية (...) عمل يدوي بسيط غير زراعي (...)، نشاطات تجارية (...) بدون عمل (...)

13ـ من أين قدمت الى المدينة : مدى محلي (...)، متوسط (...)، بعيد (...)

14ـ ما نوع المناطق المهاجر منها ؟ حضرية (...)، شبه حضرية (...) ريفية (...)

15ـ اذا أعطيت لك الفرصة للعمل في الريف براتب يعادل تقريبا ما تحصل عليه من عملك الحالي فهل تقبل العمل في الريف ؟ نعم (...) لا (...)، في كلا الحالتين لماذا؟..............................

ثالثا : بيانات عن أفراد العينة من أصل ريفي

16ـ ما هي عوامل مغادرتك للعمل الفلاحي ؟ قلة الاجر (...) ، الموسمية (...) ، ليس بها مستقبل (...) ، تعليم الابناء (...)

17ـ هل كنت تعمل في ملكك الخاص ام كنت أجيرا ؟ ملك خاص (...) أجير (...)

18ـ اذا كنت أجيرا في أي قطاع كنت ؟ التسيير الذاتي (...) ، الثورة الزراعية (...) ، القطاع الخاص (...)

رابعا : بيانات خاصة بالسكن و مواصفاته

19ـ أذكر الاحياء السكنية التي سبق أن سكنتها قبل اقامتك بهذا الحي ....

20ـ أذكر نوع سكنك السابق ؟ بيت قصديري (...) ، بيت من الطين (...) ، بيوت من الحجارة (...) ، منزل شعبي (...)

21ـ متى سكنت هذا الحي ؟أذكر السنة ....

22ـ ما سبب أختيارك لهذا الحي ، القرب من المدينة (...) ، عدم وجود سكن بالمدينة (...) ، وجود أهل بالحي (...)

23ـ هل ترغب في تغيير سكنك بآخر أكثر ملائمة لحياتك العائلية ؟ نعم (...) ، لا (...) ، وفي كلا الحالتين لماذا ؟...................

خامسا : بيانات خاصة بالعلاقات الاجتماعية و القرابية

24ـ نوعية العلاقة مع الجيران حسنة (...) ، متوسطة (...) سيئة (...)

25ـ هل تقع نزاعات داخل الحي ؟ نعم (...) ، لا (...)

26ـ عندما يأتني أحد أقاربك وأحد ابناء القرية طلبا للعمل ماذا يكون موقفك تساعده نعم (...) ، لا (...) ، في كلا الحالتين لماذا ....

27ـ هل تزور قريتك من حين لآخر ؟ نعم (...) ، لا (...) في كلا الحالتين لماذا ....

28ـ متى تزور قريتك ؟ في الاعياد (...) ، في العطل الاسبوعية و المدرسية و الموسمية (...) ، طرق أخرى ....

29ـ هل يزورك أحد من أقاربك الذين بقوا فى الريف ؟ نعم (...) ، لا (...)

سادسا : بيانات خاصة بالعمل

30ـ أذكر نوع مهنة والدك ....

31ـ أذكر نوع العمل الذى كنت تقوم به قبل هجرتك الى المدينة ....

32ـ بين نوع نشاطك المهنى بعد هجرتك مباشرة ....

33ـ ما نوع نشاطك حاليا ؟ يدوى (...) ، ميكانيكى (...)

34ـ كيف التحقت بعملك الحالى هل بواسطة طلب مباشر (...) ، أحد الاقارب (...) ، جهات أخرى ....

35ـ كم مضى عليك وأنت تمارس عملك الحالى ....

36ـ هل حصلت على تكوين فى عملك ؟ نعم (...) ، لا (...)

37ـ ما هو شعورك نحو العمل الذى تقوم به ؟ شعور بالملل (...) ، الارتياح (...)

سابعا : بيانات خاصة بالمستوى المعيشى

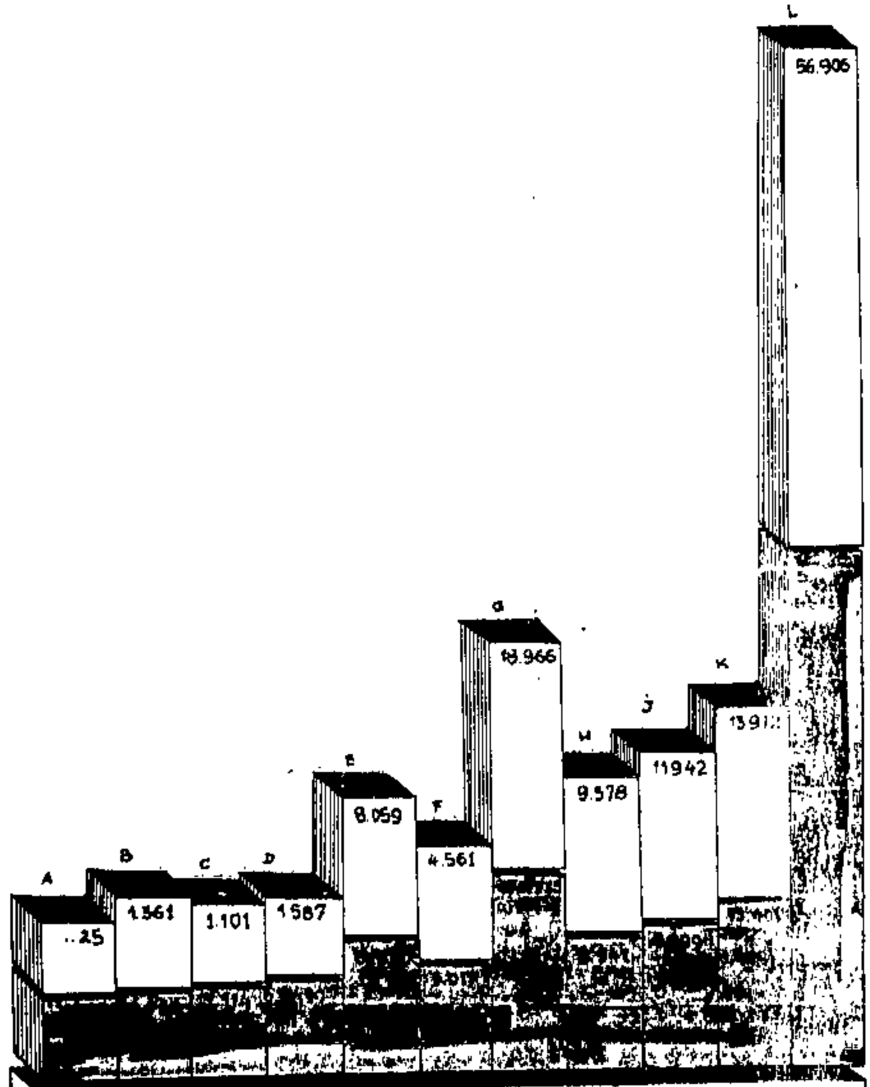
38ـ أذكر المرتب الشهرى أو السنوى بالتقريب

39ـ هل ترى أن دخلك يكفى احتياجاتك ؟ يكفى (...) ، لايكفى (...)

40ـ ما نوع المشاكل التى تضايقك ؟ ظروف السكن (...) ، تغيير المحيط (...) ، صعوبة العمل (...) ، أخرى تذكر ....

توزيع السكان المقيمين بعنابة
حسب العمر والجنس عام 1981
إحصائيات عام 1981: المصلحة التقنية بالبلدية

254.035 = 100%												
Groupe	A	B	C	D	E	F	G	H	J	K	L
Ages	NON-DECLARES	75/+	70/74	65/69	50/64	45/49	30/44	25/29	20/24	15/19	14/-
% F	0.01	0.54	0.43	0.62	3.17	1.80	7.47	3.69	4 70	5.48	22 40



السكان الإناث
السكان الذكور
مجموع السكان

K. BELABED.